القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

بغداد قررت طرد الامريكيين واصرت على ترحيلهم فورا.. والامم المتحدة سحبت جميع المفتشين

واشنطن تنذر صدام بهجوم وشيك دون رجوع لمجلس الامن
بريطانيا تحرك حاملة طائرات.. واجواء حرب في العراق

نيويورك-من صلاح عواد:

لندن-عمان-«القدس العربي»:

تسارعت التطورات امس في المواجهة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية مع اصدار الرئيس العراقي قرارا بطرد المفتشين الامريكيين فورا ردا على قرار مجلس الامن امس الاول بحظر سفر المسؤولين العراقيين.

وردت الامم المتحدة بدورها على القرار العراقي بسحب جميع مفتشيها من بغداد تاركة عدة موظفين اداريين في احتجاج مباشر على ما اعتبرته «تمييزا غير مقبول بين المفتشين على اساس الجنسية».

اما الولايات المتحدة فقد اعلنت انها ليس في حاجة الى اذن من الامم المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية للعراق، ودعت مجلس الامن الى عقد جلسة طارئة للرد على القرار العراقي بطرد المفتشين الامريكيين فورا. ولمح البيت الأبيض لاحتمال توجيه الضربة العسكرية خلال أيام حيث أكد المتحدث مايكل ماكاري ان الولايات المتحدة تعتزم ان تستمر أياما عدة في محاولة حل الأزمة الراهنة مع العراق بالطرق الدبلوماسية في اطار مجلس الأمن الدولي. وقال «سنستمر في الأيام المقبلة العمل لمعالجة المشكلة في الأمم المتحدة»، مؤكدا بذلك ضمنا ان الخيار العسكري ليس قريبا. الا ان مسؤولا أمريكيا رفض الافصاح عن اسمه أكد ان الهجوم ضد العراق لن يكون منفردا وانه سيشمل كل المواقع التي يشتبه استخدامها في انتاج أسلحة استراتيجية. وذكر منها القصر الرئاسي في بغداد. وقد أكد الرئيس الأمريكي انه مصمم على اجبار العراق على السماح للمفتشين بممارسة عملهم، واعتبر ان طرد الأمريكيين «غير مقبول» وسيواجه «بحزم شديد».

وقد أيدت لجنة العلاقات الدولية بالكونغرس توجيه ضربة عسكرية منفردة الى بغداد في حال عدم تراجعها عن طرد المفتشين الأمريكيين.

وتزايدت البوادر على احتمال اشتراك بريطانيا في توجيه الضربة العسكرية للعراق حيث اعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس ان لندن قررت ارسال حاملة الطائرات «اينفينسيبل» الموجودة حاليا في البحر الكاريبي، الى المتوسط «كاجراء منطقي» مع ارتفاع حدة الازمة مع العراق. وأوضح وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون «يجب عدم تفسير هذا الاجراء على انه ارسال لحاملة الطائرات الى الخليج. حتى الان لم يتخذ اي قرار من هذا النوع».

وشدد روبرتسون في بيان ان لندن «لا تزال تأمل بان يذعن (الرئيس العراقي) صدام حسين لقرار مجلس الامن الدولي رقم 1137 الذي اعتمد بالاجماع».

وذكرت وكالة «برس اسوسيشن» البريطانية ان طائرات «هاريير جي آر 7» العامودية سترسل الى جبل طارق من بريطانيا لتعزيز سرب الطائرات الموجودة على متن «اينفينسيبل».

وأوضح الناطق باسم الوزارة «انه اجراء منطقي. لم يتخذ اي قرار بعد في هذه المرحلة (حول استخدام القوة). سنواصل السعي الى الحل الدبلوماسي» لكنه اضاف ان لندن «لا تستبعد اي خيار». وقد دان وزير الخارجية البريطاني روبين كوك امس قرار الرئيس العراقي صدام حسين طرد الخبراء الامريكيين، مؤكدا في الوقت ذاته ان «الوقت لم يفت» للاذعان لشروط المجتمع الدولي. وتابع يقول «اننا مصممون على ان تواصل اللجنة الخاصة عملها وندين العرقلة الاخيرة التي قام بها العراق».

أما في بغداد فقد قطعت الاذاعة والتليفزيون برامجهما المعتادة لاذاعة بيان مجلسي قيادة الثورة وقيادة حزب البعث. ثم اذاعت أغاني وطنية تحث على الجهاد والدفاع عن الوطن.

وتدفق العراقيون على الشوارع في مظاهرات حاشدة مؤيدة للرئيس العراقي في مواجهة الولايات المتحدة.

وقد ابلغ نائب رئيس الوزراء طارق عزيز قبل مغادرته نيويورك متوجها الى بغداد الامين العام كوفي انان بقرار السلطات العراقية بابعاد الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة وطلبت من الامريكيين البالغ عددهم ستة اشخاص مغادرة الاراضي العراقية فورا وباتخاذ الطريق البري عبر الاردن.

وطلب السفير بتلر من الحكومة العراقية ان تسمح للامريكيين البقاء في بغداد حتى اليوم (الجمعة) لكي يغادروا مع بقية موظفي اللجنة الخاصة جوا باستخدام طائرة اللجنة الخاصة القادمة من البحرين الا ان الحكومة العراقية رفضت واصرت على ان يغادر الامريكيون بحلول الساعة 11 مساء بتوقيت بغداد.

وفي تصريحات ادلى بها نائب رئيس الوزراء طارق عزيز اكد على استعداد العراق للتعاون مع اللجنة الخاصة. وقال «انه في وسع اللجنة الخاصة ان تؤدي واجباتها بالكامل في العراق وبالافراد الذين تختارهم باستثناء الامريكيين».

واوضح عزيز ان حكومته لا تعترض على الامريكيين على اساس الجنسية وقال «انهم يعملون في العراق منذ عام 1991 ولكننا نعترض على الدور المهين الذي يلعبونه في عمل اللجنة الخاصة». واضاف «ان الولايات المتحدة لها مخطط خاص ضد العراق وهي تتعامل معه بأسلوب عدائي واكد عزيز ان بغداد لا تخشى التهديدات الامريكية او اي ضربة عسكرية قد توجه ضد العراق».

وذكر الناطق الرسمي باسم الامين العام فريد ايكهارت ان طارق عزيز طلب من الامين العام كوفي انان اثناء اجتماعه الاخير معه سحب طائرة التجسس الامريكي «يو 2» التي تستخدمها اللجنة الخاصة للطلعات الجوية، واكد له ان العراق يعني تجنب اي مواجهة عسكرية.

واعتبر عزيز قرار السفير بتلر بسحب موظفي اللجنة الخاصة مسؤولية بتلر. وقال انه «عليه ان يتحمل مسؤولية هذا القرار». ويطلب من الولايات المتحدة سيعقد مجلس الامن جلسة غير رسمية للمشاورات لبحث اخر التطورات بعد القرار الذي تبناه يوم الاربعاء والذي فرض فيه عقوبات جديدة على العراق. وطلب من السلطات العراقية التراجع عن قرارها الذي اتخذته بطرد الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة. ووصف السفير الامريكي بيل ريتشاردسون قرار العراق «بالمهين وغير المسؤول» وأيد قرار بتلر بسحب موظفي اللجنة الخاصة من العراق. وعن الخطوة القادمة التي تلجأ اليها الولايات المتحدة قال «اننا اولا سنبحث القضية مع حلفائنا» ومن المتوقع ان يصدر بيان رئاسي من مجلس الامن يحذر العراق من العواقب الخطيرة الناجمة عن قراره. وقد أعربت فرنسا والصين وروسيا عن معارضتها للاجراء العراقي بطرد الأمريكيين الا انها حافظت على موقفها الرافض لتوجيه ضربة عسكرية لبغداد. كما دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى مزيد من الصبر في التعامل مع بغداد نظرا لما يعانيه الشعب العراقي من مصاعب بسبب استمرار العقوبات. (تفاصيل ص 3و4)

سيدة عراقية في سوق ببغداد امس حيث سادت اجواء المواجهة (رويترز)

الزحف الأمريكي الى بغداد

عبد الباري عطوان

بدأت الآلة العسكرية الأمريكية الضخمة استعداداتها المكثفة للقيام بعمل عدواني جديد ضد العراق وشعبه المحاصر، متذرعة بخطوة الحكومة العراقية ابعاد الخبراء الأمريكيين من فرق التفتيش الدولية المرابطة في بغداد. وبعد ان وصفها الرئيس بيل كلينتون أمس بأنها «غير مقبولة، وتشكل تحديا للمجتمع الدولي».

الخيارات الأمريكية محدودة هذه المرة. لأن الأسباب التي حالت دون تقدم الدبابات الى بغداد قبل سبع سنوات، لاسقاط النظام، وتنصيب آخر مكانه، ما زالت قائمة، بل ربما أكثر قوة وصلابة. ولن يبقى أمام الرئيس كلينتون غير اللجوء الى ضربات استعراضية، على غرار ما فعله في بداية فترة حكمه عندما قصف مقر المخابرات العراقية.

وربما ليس من قبيل المبالغة القول بأن الحسابات الرسمية العراقية ربما تنطوي على بعض الدقة هذه المرة، من حيث التوقيت، ومن حيث القراءة الصحيحة للخريطة السياسية العربية والدولية، ولهذا نجد ان أزمة الطرف الأمريكي أكبر بكثير من أزمة نظيره العراقي.

فالخطوة العراقية في أبعاد الخبراء الأمريكيين لا تعني قانونيا رفض التعاون مع الأمم المتحدة، وان كانت تعني ذلك ضمنيا، وجاءت في وقت بلغ فيه الاحباط العربي من سياسات الاذلال الأمريكية ذروته، على المستويين الشعبي والرسمي. والدليل العملي الابرز تلك المقاطعة شبه الشاملة لمؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي ترعاه واشنطن، وتعتبر انعقاده الركيزة الأساسية لسياستها في المنطقة.

والأكثر من ذلك، ان مداولات مجلس الأمن الدولي الأخيرة كشفت عن انهيار التحالف الذي حظيت به الخطوة الأمريكية لتدمير العراق وتكبيله بقرارات العقوبات، حيث عارضت جميع الدول الدائمة والمؤقتة، باستثناء واشنطن ولندن، أي استخدام للقوة العسكرية.

وهكذا فان أي ضربة جديدة ستكون دون غطاء دولي، وموضع سخط عربي شامل، حتى من قبل الدول العربية الأساسية في التحالف المضاد للعراق، مثل مصر والامارات وقطر وسلطنة عمان وربما المملكة العربية السعودية أيضا.

فبأي مبرر ستسمح السعودية أو الكويت للطائرات الأمريكية الانطلاق من أراضيها لضرب العراق هذه المرة بعد ان تحررت الكويت، وجرى تدمير القدرات العسكرية العراقية التي هي قدرات عربية بالأساس؟

الشعب العراقي الذي يعاني من الحصار يدرك جيدا ان الولايات المتحدة وحلفاءها تريد كسر ظهره، وقتل طموحاته في الاستقلال والسيادة والابداع، وتقسيمه على أسس طائفية وعرقية، ويملك عشرات البراهين التي تؤكد ذلك. خاصة الصمت الأمريكي المتواطئ على الغزو التركي للشمال، والانحياز الكامل لاسرائيل وتهويدها للقدس، رغم الاستسلام الفلسطيني الكامل للمطالب الأمريكية.

فالذي يريد اسقاط النظام لا يجوع الشعب، ويمنع الأدوية، ويحظر الطيران المدني، ويفرض حصارا يستمر سبع سنوات، تكون نتائجه استشهاد مليون شخص، ونشوء أجيال مريضة نفسيا وجسمانيا، بسبب سوء التغذية والاشعاعات الناجمة عن مخلفات الحرب، وامدادات المياه الملوثة.

* * *

الشعب العراقي، أو الجزء الأكبر منه، لن يستقبل الأمريكان بالورود اذا ما زحفوا نحو بغداد، بعد ان اكتشف زيف كل ادعاءاتهم حول الديمقراطية وحقوق الانسان. ولذلك فان الرئيس كلينتون الذي هرب من القتال في فيتنام عندما كان شابا يافعا، سيقود بلاده الى أخرى وهو زعيم في الثلث الأخير من العمر.

ومن المؤسف ان الحكومة الأمريكية التي أصبحت أداة طيعة في يد اللوبي الصهيوني، وتتبنى السياسات الاسرائيلية الحاقدة في الشرق الأوسط. لا تتعلم من الدروس السابقة، وتصر على الوقوع في الاخطاء نفسها. ولكن خطأها هذه المرة قد يكون مكلفا جدا لها ولاسرائيل والمنطقة العربية بأسرها.

صحيح ان الادعاءات الاسرائيلية التي صدقتها واشنطن بموات الرأي العام العربي ثبتت صحتها أثناء حرب الخليج الثانية، وصدقت النبوءة العبرية، ولم يتحرك الشارع العربي لصالح العراق أثناء العدوان، ولكن هذا الموات كان مؤقتا وليس دائما أو هكذا نأمل، وأسبابه لم تعد قائمة في معظمها. والأنظمة التي ضللت جماهيرها ووعدتها بالسلام والاستقرار والرخاء بعد تحرير الكويت، باتت تواجه ضغوطا داخلية مكثفة نتيجة تكشف الحقائق المرة. وارتداد سلاح التضليل عليها، معارضة اسلامية داخلية مسلحة.

فاستحقاقات المشاركة في حرب تحرير الكويت المالية استأثرت بها واشنطن، وشركات سلاحها. ولم يعد على شعوب دول «المع» غير الفتات.

الرأي العام العربي لن يسكت على أي ضربة جديدة للعراق. ولن نفاجأ اذا ما أدت هذه الضربة الى عودة «الارهاب» بقوة الى المنطقة، وانحسار موجة الاعتدال الحالية، واستهداف المصالح والشركات الأمريكية، تماما مثلما حدث في الرياض والخبر. وقبل ثلاثة أيام في كراتشي عندما اغتيل أربعة أمريكيين يعملون في شركات نفط أمريكية.

الادارة الامريكية تعظ العرب بالتمسك بالخيار الدبلوماسي التفاوضي مع اسرائيل باعتباره الانجع، ولكنها تفعل عكس ذلك تماما عندما يتعلق الأمر بالعراق أو السودان أو سورية أو ليبيا، فكيف يمكن ان تجد عربيا واحدا يؤيدها هذه المرة؟

* * *

سبع سنوات من التفتيش عن أسلحة في العراق ولا يوجد أي أفق يقرب النهاية، وهي سنوات تكفي لتفتيش الكرة الأرضية بأسرها.

فاذا كانت الولايات المتحدة تملك الأجهزة التي مكنتها من اكتشاف وتحليل كل حجر على ظهر المريخ، ورصد كل ما في جوف الأرض من مياه ونفط ومعادن. فلماذا تحتاج كل هذه السنوات للعثور على أسلحة العراق القديمة الصدئة؟

انها اعذار أمريكية واهية لن تنطلي على أحد في العراق أو في المنطقة العربية، ولذلك فان المواجهة ستكون، أو يجب ان تكون هذه المرة بين الأمة العربية بأسرها والاستكبار الأمريكي.

مرة أخرى نطالب الدول العربية التي انتفضت للظلم الذي وقع على الكويت بسبب الاحتلال العراقي ان تفعل الشيء نفسه هذه المرة بالنسبة الى الشعب العراقي. نريد ان نرى قوات عربية تتوجه الى بغداد، ولو بصورة رمزية لتعزيز صمودها، ونريد ان يتوجه الزعماء العرب الى العاصمة العراقية لاظهار تضامنهم مع أهلها في مواجهة أي عدوان أمريكي جديد.

نريد ان نرى الأمين العام لجامعة الدول العربية، أول الواصلين الى بغداد، ومعه امناؤه المساعدون الكثر، الذين تباكوا كثيرا، محقين على محنة أطفال الكويت، من أجل ان يفعلوا الشيء نفسه مع أطفال العراق.

الخرطوم: حملات اعلامية ضد امريكا وازمة جديدة مع اريتريا واثيوبيا

الخرطوم-«القدس العربي»:

صعدت الحكومة السودانية عداءها للولايات المتحدة في ما ذكر المراقبون انه اسوأ ترد تشهده العلاقات بين البلدين منذ اكثر من 10 سنوات، وقال وزير الخارجية الذي عاد الى الخرطوم اول من امس من نيروبي حيث قاد وفد البلاد في مفاوضات السلام مع المتاوئين الجنوبيين ان الادارة الامريكية تسعى الى الاطاحة بحكومة الفريق عمر البشير، وذلك فيما استمر تسيير تظاهرات حاشدة في غالبية مدن السودان تندد بقرار واشنطن تشديد العقوبات عليه، وحرصت اجهزة الاعلام الحكومية على ابراز تصريحات كبار المسؤولين الذين حملوا ادارة الرئيس بيل كلينتون انهيار المفاوضات.

واستمرت حملات اعلامية سودانية تندد بسياسة الولايات المتحدة ضد السودان، وانضم كاربينو كوانين احد زعماء الفصائل الجنوبية المتمردة سابقا الى قائمة المسؤولين الذين اتهموا واشنطن باحباط عملية السلام السودانية في نيروبي بقرارها تشديد الحظر الاقتصادي على السودان، واتهم كاربينو الولايات المتحدة بتزويد العقيد قرنق بالاسلحة التي قال انها تستخدم لقتل الابرياء.

وابلغ الرئيس السوداني عمر البشير قادة الاجهزة الاعلامية ان بعض الصحافيين استغلوا المرونة التي تمارس بها الحريات في الدعوة الى اعادة التعددية الحزبية. واضاف ان الشعب السوداني رفض التعددية وحكم عليها بالفشل. وشن هجوما عنيفا على معارضي حكومته قائلا انهم اظهروا العداء لوطنهم وقاموا بدور العملاء.

وفي مظهر جديد من مظاهر تردي العلاقات بين السودان وجارتيه اثيوبيا واريتريا، انطلق بث ثلاث محطات اذاعية معارضة للنظامين الاريتري والاثيوبي من مكان يعتقد انه داخل اراضي السودان، وقدمت احدى المحطات برامجها باسم «اذاعة صوت اريتريا الحرة» باللغتين العربية والتيغرينية، واوضحت انها ناطقة باسم التحالف الوطني الاريتري الذي يضم الجبهات الاريترية المعارضة لنظام الرئيس اسياسي افورقي.

الاسد يرحب بالطرح الاوروبي لحل قضية الشرق الاوسط

بلير طلب من نتنياهو تحقيق «تقدم عاجل»

لندن-«القدس العربي»:

دمشق-من عصام حمزة:

اعلن مكتب رئيس الحكومة البريطانية توني بلير ان هذا الاخير اعرب امس لنظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن «قلقه الكبير» من موضوع عملية السلام الاسرائيلية-العربية. وطلب منه تحقيق «تقدم عاجل» في هذا المجال.

وبعد محادثات استمرت سبعين دقيقة في مقر رئاسة الحكومة البريطانية اكتفى نتنياهو بالقول ان المحادثات كانت «جيدة جدا» في حين امتنع بلير عن الاجابة على اي سؤال.

واضاف المصدر ان بلير اعرب خلال محادثاته مع نتنياهو عن «دعمه لامن اسرائيل على المدى الطويل»، كما اعرب عن «قلقه العميق الذي يشاطره اياه كبار المسؤولين الاوروبيين، من الوضع الراهن الذي تشهده عملية السلام».

واشار ايضا الى «الضرورة الملحة لتحقيق تقدم» وخصوصا حول مسألتي مطار وميناء غزة حيث تريد اسرائيل الاشراف عليهما، وحرية التنقل بين قطاع غزة والضفة الغربية والمستوطنات اليهودية التي يدور الخلاف حولها في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واوضح المصدر ان «الطرفين ينتظران بفارغ الصبر رئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي» في النصف الاول من العام 1998 «والتي ستضع بريطانيا في موقع جيد من اجل التعاون الواسع مع كل الاطراف ومع الاميركيين».

ووصف المصدر المحادثات بـ«الودية والمثمرة»، موضحا ان الطرفين تطرقا ايضا الى الازمة الحالية الناشبة بين الامم المتحدة والعراق.

وفي دمشق رحب الرئيس السوري حافظ الاسد خلال محادثات في دمشق امس مع جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ رئيس بعثة الاتحاد الاوروبي بالامور التي يطرحها الاتحاد لحل قضية الشرق الاوسط وطالب اسرائيل بأخذ الدور الاوروبي بعين الاعتبار.

ونقل المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية عن الاسد قوله خلال الاجتماع «ان سورية رحبت دوما بدور اوروبي فاعل في عملية السلام فالوزن الاوروبي كبير وهو يزداد تأثيرا بعدالة الامور التي يطرحها ولابد للاخرين من اخذه بعين الاعتبار».

وقال كورية ان الاسد استمع من بوس لعرض لمهمة الوفد الاوروبي في المنطقة وان الحديث تناول عملية السلام والتطورات في المنطقة والمساعي المبذولة لانقاذ عملية السلام.

ونقل كورية عن بوس قوله ان الاوروبيين «متمسكون بالمبادئ التي يأملون في ان يتحقق السلام في المنطقة على اساسها» يقدرون موقف سورية الايجابي من عملية السلام.

واشار الى ان وزير الخارجية فاروق الشرع وميجيل انجيل موراتينوس المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط حضرا اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة.

وكان بوس اكد خلال محادثات مماثلة في وقت سابق اليوم مع الشرع انه لا يمكن تحقيق السلام في الشرق الاوسط دون انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

سفراء أوروبا يعودون لطهران على دفعتين

■ لوكسمبورغ-ا ف ب: أعلنت رئاسة الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ ان السفراء الأوروبيين سيعودون الى مراكزهم في طهران على دفعتين بين 13 و21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري اثر اتفاق تم التوصل اليه بين الاتحاد والسلطات الايرانية.

ادانة رمزي يوسف بانفجار نيويورك

■ نيويورك-رويترز: أدانت هيئة محلفين اتحادية امريكية الاربعاء رمزي احمد يوسف بالتدبير لتفجير مركز التجارة العالمي عام 1993 في محاولة لقتل اكبر عدد ممكن من الامريكيين.

كما أدانت هيئة المحلفين ايند اسماعيل الذي اتهم بقيادة السيارة الفان التي استخدمت في الانفجار يوم 26 شباط (فبراير) من عام 1993 والذي قتل فيه ستة اشخاص وجرح اكثر من 1000 شخص.

تونس تشارك بمؤتمر الدوحة

■ تونس-اف ب: أعلن وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى أن تونس ستشارك في المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي يفتتح الأحد في الدوحة.

وأعلن وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية أحمد بن عبد الله آل محمود امس أن حكومته تلقت الى الآن من 61 دولة، بينها سبع عربية، تأكيدات رسمية لمشاركتها في المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي يفتتح الأحد في الدوحة. واضاف «عدد الدول العربية التي أبلغت الينا رسميا بمشاركتها بلغ سبعا، وهي الأردن واليمن والكويت وجزر القمر وسلطنة عمان وتونس وموريتانيا». وأوضح «تلقينا موافقات شفهية من دولتين (عربيتين) أخريين احداهما السودان».

واعلنت اسرائيل امس ان وفد الدولة العبرية الى مؤتمر الدوحة لن يكون برئاسة وزير الخارجية ديفيد ليفي. (تفاصيل ص 6)

تزامنت مع الاحتفالات بعيد ميلاد الملك حسين

السعوديون في الأردن يحتفلون بفوزهم على قطر في شوارع عمان

عمان-«القدس العربي»:

وسط الترتيبات الجارية للاحتفال بمناسبة عيد ميلاد العاهل الأردني الملك حسين، شهدت العاصمة عمان أمس ليلة فرح كروية جديدة. تكررت الاردنيين بالاحتفالات الجماهيرية بفوز فريقهم الكروي على سورية والكويت في دورة بيروت العربية قبل ثلاثة أشهر، لكن أبطال الاحتفال الكروي هذه المرة كانوا مئات السعوديين الذين تصادف وجودهم الصيفي بحثا عن المتعة في الأردن مع فوز الفريق الكروي السعودي أمس الاول على قطر بهدف وحيد نقل السعودية الى التصفيات النهائية لبطولة العالم في كرة القدم.

وبطبيعة الحال لم تخل احتفالات السعوديين من طابعها السياسي مجددا، فقد مارس مئات الشباب السعوديين فرحهم الكروي بطريقة جنونية في شوارع عمان، وبطريقة لم تخل ايضا من الذكاء، حيث تجمعت في الشوارع الرئيسية لعمان عشرات السيارات السعودية واغلقت العديد من هذه الشوارع، واصطفت بطريقة عرضية لاغلاق الشوارع عن قصد، وتسببت بأزمة سير خانقة استمرت عدة ساعات.

وتمثل عنصر الذكاء في الاحتفالات السعودية برفع الاعلام السعودية والاعلام الاردنية الى جانبها من قبل المشجعين السعوديين الأمر الذي دفع دوريات الشرطة المتواجدة في الشوارع الرئيسية الى الالتزام بالحياد، ودفع الجمهور الى ممارسة الفرح الكروي بتلقائية شديدة، وبسبب اجواء الفرحة شارك الاردنيون بالاحتفال أيضا لصالح الفريق السعودي. فانطلقت أبواق آلاف السيارات لتحية الفريق الكروي السعودي.

ولوحظ ان عدة سيارات بأرقام بحرينية شاركت السيارات السعودية الاحتفال، في حين غابت السيارات التي تحمل لوحات قطرية.

وعادة ما تغرق عمان في مثل هذا الوقت من السنة بآلاف السيارات الخليجية التي تقضي نهاية موسم الصيف في الاردن بقصد السياحة، وحتى تستقطب زبائنها من الشباب السعودي عمدت الاندية الليلية والمقاهي الشبابية والمطاعم الى تخصيص شاشات تليفزيونية ضخمة لنقل المباريات على الهواء مباشرة.

ومنذ عدة أسابيع تشكل السيارات الخليجية واحدة من أهم مظاهر حركة السير في شوارع عمان وفي هذا الوقت والاندية والفنادق الاردنية تمتلئ بزبائن الخليج الباحثين عن المتعة، ولأول مرة في تاريخ مواسم السياحة الخليجية في الاردن لوحظ وجود مئات السيارات السعودية والخليجية التي يقودها شبان مراهقون أو صغار السن يبحثون عن التسوق والاثارة والمتعة في البلاد.

وبطبيعة الحال ولتنشيط الموسم السياحي يحظى سائقو الخليج من صغار السن بمعاملة خاصة من رجال السير الاردنيين حسب تعليمات الادارة المركزية للسير. حيث نادرا ما تتعرض سيارات هؤلاء لمخالفات مرورية، أو لمضايقات من جانب رجال ادارة السير، رغم انهم يتسببون بحوادث سير عديدة في العاصمة بسبب قيادتهم الطائشة، وتعودهم على السرعة الزائدة في الكثير من الاحيان، وكذلك عدم تقيدهم بضوابط السير وقوانينه.

والجدير ذكره ان الاردن قرر المشاركة في قمة الدوحة الاقتصادية في حين قاطعتها العربية السعودية، لكن هذا التناقض في المواقف السياسية لم يمنع السعوديين من رفع الاعلام الاردنية احتفالا بفوز فريقهم الكروي على قطر. وشهدت العاصمة الاردنية ليلة الفرح الكروي السعودي في الوقت الذي نظفت فيه شوارعها ورفعت الاعلام وحبال الزينة لاستقبال زعيمها الملك حسين الذي يعود اليوم الجمعة من جولة امريكية-بريطانية. وهو اليوم الذي يصادف عيد ميلاده.

ISSN 1358-3379
14
9 771358 337117

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تعتبر ردا على ادانة احد اعضائها بقتل موظفين بـ «سي. آي. ايه»

مجموعة باكستانية تعلن مسؤوليتها عن اغتيال 4 امريكيين بكراتشي وتهدد بتدمير المصالح والبعثات الدبلوماسية الامريكية في حال اعدامه

كراتشي ـ اسلام اباد ـ وكالات:

اعلنت باكستان امس الخميس حالة التأهب بين قوات الشرطة وشددت من اجراءات الامن حول البعثات الاجنبية في اعقاب مقتل اربعة امريكيين خلال كمين نصب لهم في وضح النهار في كراتشي الاربعاء.

وحذرت الخارجية الامريكية مواطنيها المسافرين في الخارج من امكانية حدوث رد فعل مضاد للامريكيين بعد ان ادانت محكمة امريكية رمزي احمد يوسف الذي اعتقل في باكستان عام 1995 بتهمة تدبير الانفجار الذي وقع في المركز التجاري العالمي في نيويورك عام 1993 وادى الى مقتل ستة اشخاص واصابة الف لخرين.

ورغم ان بيان الخارجية لم يشر الى تلقي تهديدات محددة فقد طلب من الامريكيين الذين يسافرون الى الخارج الحرص على سلامتهم الشخصية ووجه تعليمات الى المنشآت الامريكية في الخارج لمراجعة احتياطاتها الامنية.

وقالت السفارة الامريكية في ماليزيا انها تلقت تهديدا هاتفيا اليوم الخميس بقتل اربعة مواطنين امريكيين هناك. واصدرت نشرة ابلغت فيها مواطنيها هناك بالخطر الذي يتهددهم.

وقال الادعاء الامريكي في محاكمة يوسف الذي تضاربت الاقوال حول جنسيته ان المتهم فاخر بانه كان يخطط لقتل ربع مليون امريكي للثأر من تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل.

وشددت اجراءات الامن في كراتشي بعد ان قتل مسلحون في ساعة مبكرة من صباح الاربعاء اربعة امريكيين وباكستانيا وربطت الشرطة الباكستانية بين الحادث وسجن باكستاني في امريكا ادين بتهمة قتل ضابطين في المخابرات الامريكية.. وذكرت تقارير ان الامريكيين القتلى يعملون في شركة نفط يونيون تكساس الامريكية.

وكانت مجموعة دعم للباكستاني مير ايمال كاسي الذي ادين في الولايات المتحدة بتهمة قتل موظفين في جهاز الاستخبارات الامريكية (سي آي ايه) في العام 1993 اعلنت مسؤوليتها عن قتل اربعة امريكيين وسائقهم الباكستاني.

فقد افادت صحيفة مجانغ» الشعبية التي تصدر بلغة الاوردو ان «مجموعة العمل السري ـ ايمال» غير المعروفة سابقا وزعت بيانا على الصحف اعلنت فيه مسؤوليتها عن الاعتداء.

وهددت الرسالة بتدمير البعثات الدبلوماسية الامريكية وللمصالح الامريكية الاخرى في باكستان اذا حكم بالاعدام على ايمال كانسي (ورد اسمه كاسي في لائحة الاتهام في الولايات المتحدة) بعد ان ادانته محكمة فيرفاكس (فيرجينيا) بقتل موظفين في «سي آي ايه» ويجرح ثلاثة آخرين في 25 كانون الثاني (يناير) 1993لحين قام باطلاق النار عشوائيا على سيارات متوقفة عند شارة للمرور امام مقر جهاز الاستخبارات في لانغلي (فيرجينيا).

وهدد البيان، متوجها الى الحكومة الباكستانية، بانه «سيهتم ايضا بالنظام الخائن».

وقد ذكر شهود ان رجلين مسلحين اطلقا النار من سيارة على سيارة الامريكيين الاربعة الموظفين في شركة «يونيون تكساس اويل كومباني»، فقتلوهم اضافة الى السائق الباكستاني.

وفي كراتشي اعلنت مصادر رسمية ان محققين امريكيين وصلوا امس الخميس الى كراتشي للتحقيق في مقتل الامريكيين وسائقهم الباكستاني.

وقالت المصادر ذاتها ان فريقا يضم اعضاء في مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) وفريقا آخر من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) وصلا من اوروبا كلا على حدة، بينما باشرت الشرطة الباكستانية حملة واسعة للعثور على منفذي الاعتداء الذي وقع في وسط كراتشي.

وتوجه المحققون الامريكيون الى مكان الاعتداء في حي الفنادق الكبرى في المدينة وقاموا ايضا بفحص السيارة التي قتل فيها الرجال الخمسة.

وقع الاعتداء قبل اربعة ايام من زيارة مقررة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى باكستان. واوضحت الولايات المتحدة ان الزيارة ستتم رغم الحادث.

وقد اعلنت مجموعة غير معروفة تطلق على نفسها اسم «مجموعة العمل السري ـ ايمال» مسؤوليتها عن قتل الامريكيين الاربعة وسائقهم الباكستاني.

ورجح مسؤولون في الاجهزة الامنية الباكستانية ان يكون الاعتداء مرتبط بقرار القضاء الامريكي ادانة ايمال كاسي لقتله موظفي الـ«سي آي ايه» ولجرحه ثلاثة اشخاص آخرين في 25 كانون الثاني (يناير) 1993 حين قام باطلاق النار عشوائيا على سيارات متوقفة عند شارة للمرور امام مقر جهاز الاستخبارات في لانغلي (فيرجينيا).

الا ان الشرطة الباكستانية ذكرت ان الفرق الثلاث التي شكلتها للبحث عن القتلة تعمل على جبهات مختلفة.

فبعد ادانة كاسي الثلاثاء في فيرفاكس (ولاية فيرجينيا) ادانت محكمة نيويوركية الاربعاء باكستانيا آخر هو رمزي يوسف بتهمة التخطيط للاعتداء على مركز التجارة العالمي في نيويورك (ستة قتلى والف جريح) في شباط (فبراير) 1993.

وكان موظفان قنصليان امريكيان قتلا في كراتشي في العام 1995 بعد تسليم يوسف الى الولايات المتحدة.

اما كاسي فاعتقله شرطيون من مكتب التحقيقات الفيدرالي الامــيــركي في حــزيران (يونيــو) الماضي داخل الاراضي الباكستانية. وانتقدت الصحف بشده تسليمه الى الولايات المتحدة معتبرة ان عملاء الـ«اف بي آي» انتهكوا سيادة باكستان.

زعيم حزب «جمعية علماء الاسلام» الاصولي الباكستاني مولانا فضل الله يلقي خطابا اثناء اجتماع نظمه الحزب امس في كراتشي اتهم فيه «سي آي ايه» و«اف بي آي» بالتورط في حادثة مقتل 4 امريكيين الاربعاء (رويترز)

تهديدات بقتل امريكيين في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: اصدرت سفارة الولايات المتحدة في كوالالمبور بيانا امس الخميس اكدت فيه انها تلقت تهديدات بالقتل ودعت الرعايا الامريكيين المقيمين في ماليزيا الى الحذر.

واوضح بيان السفارة انها تلقت اتصالين هاتفيين من شخصين هددا بقتل امريكيين.

واضاف البيان «من غير الممكن تحديد مدى جدية هذه التهديدات ولكن قتل اربعة اميركيين في كراتشي الاربعاء يشكل تذكيرا مزعجا بالمخاطر التي تهدد الاميركيين في الخارج». وقد دانت الولايات المتحدة اعتداء كراتشي ولكن البيت الابيض اكد ان السلطات الامريكية لا تملك في الوقت الراهن «ادلة مباشرة» تثبت وجود صلة بين اغتيال الأمريكيين الأربعة وقرار احدى المحاكم الاميركية اعتبار الباكستاني مير ايمال كاسي مذنبا في جريمة قتل اثنين من العاملين في الاستخبارات المركزية الامريكية عام 1993 في فيرجينيا.

وتأتي هذه التهديدات غداة ادانة باكستاني آخر في الولايات المتحدة هو رمزي يوسف (29 عاما) بتهمة تنظيم الاعتداء على مركز التجارة العالمي في نيويورك الذي اسفر في شباط (فبراير) 1993عن مقتل ستة اشخاص وجرح نحو الالف. واشار بيان السفارة الى ادانة رمزي والى «الوضع في العراق والمقالات التي نشرت امس الخميس في الصحف المحلية حول القرار الموضوع امام الكونغرس» الذي يطالب باستقالة رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد بسبب ملاحظاته مؤخرا حول سعي اليهود الى افلاس المسلمين.

البابا يستقبل شقيق علي آغا

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: أعلن الناطق باسم الفاتيكان جواكين نافارو فالز امس الخميس أن البابا يوحنا بولس الثاني استقبل عدنان آغا، شقيق التركي محمد علي آغا الذي حاول اغتيال البابا في ساحة القديس بطرس العام 1981.

ولم يعط فالز أي تفاصيل عن هذا الاستقبال القصير الذي خصصه البابا لعدنان آغا الأربعاء. لكن صحيفة «لا ريبوبليكا» الايطالية أوضحت أن آغا حضر الى روما ملتمسا تدخل البابا لدى الرئيس الايطالي أوسكار لويدجي سكالفارو ليصدر عفوا خاصا عن شقيقه علي الذي ينفذ حكما بالسجن مدى الحياة.

وأضافت الصحيفة أن عدنان آغا طلب من البابا خلال لقائهما الذي استغرق أربع دقائق التدخل والعمل على تخلية شقيقه. وأجابه البابا بأنه سبق أن فعل ذلك، ونصح آغا بأن يلح في الطلب لدى السلطات الايطالية. وأكد له «اذا تمت الموافقة على تخليته، أنا موافق». وتابع البابا أنه «موافق كليا» على تسليم علي آغا للسلطات التركية اذا قررت ايطاليا ذلك. وذكرت «لا ريبوبليكا» أن أمين سر البابا المونسنيور ستانيسلاس دجيفيتش الذي حضر اللقاء قال لعدنان آغا أن «البابا «بذل كل ما في وسعه» وأنه «سبق أن غفر له، لكن علي آغا لم يقل الحقيقة كلها، وعليه أولا أن يقول كل شيء».

وكان البابا اصيب بجروح خطرة في الثالث عشر من ايار (مايو) 1981 برصاصة اطلقها آغا عليه بينما كان مارا بسيارته المكشوفة في ميدان القديس بطرس. وبعد بضعة اشهر حكم علي آغا الذي كان آنذاك في الثالثة والعشرين بالسجن مدى الحياة. وزار البابا علي آغا في زنزانته في كانون الأول (ديسمبر) 1983.

وطلبت الحكومة التركية قبل أعوام تسليمها آغا. وفي حال تمت الموافقة على هذا الطلب، سيمثل علي آغا امام القضاء التركي لمحاكمته بتهمة قتل رئيس تحرير صحيفة «ميلييت» اليسارية التركية عبدي ابيكشي في الاول من شباط (فبراير) 1979 في اسطنبول. وكان حكم غيابيا على علي آغا بالاعدام في اطار هذه القضية.

السينات يقر قانون المساعدات الخارجية

الكونغرس يهدد بخصم نصف المساعدات الامريكية لروسيا في حال استمرار تعاونها العسكري مع ايران

■ واشنطن ق ب: اقر مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع قانون المساعدات الخارجية للعام الحالي 1998. لكن المشروع ما زال مجمدا في مجلس النواب بسبب الخلاف حول تمويل الهيئات التي تعمل في ميدان تنظيم الأسرة.

وفي محاولة لدفع المشروع الجديد وغيره من مشروعات قوانين الانفاق الحكومي الأمريكية، وافق مجلس الشيوخ على مجموعة من مشروعات قوانين الانفاق الرئيسة منها مشروع قانون انفاق العمليات الخارجية (مؤسسات الشؤون الخارجية) ووزارات التجارة والعدل والخارجية والقضاء الفيدرالي. فضلا عن ميزانية واشنطن. وتزيد قيمة المساعدات الخارجية التي يتضمنه مشروع القانون للعام الحالي، وتبلغ 12,8 مليار دولار، بنحو مليار دولار عن مستوى المساعدات الخارجية الذي وافق عليه الكونغرس في العام الماضي.

وكان تقديم الدعم المالي من أموال المساعدات الخارجية الأمريكية بدأ يتحول الى قضية خلافية رئيسة عام 1995. ففي تلك الاثناء اقر مجلس النواب بندا في قانون اعتمادات العمليات الخارجية يحظر استخدام الأموال الفيدرالية لدعم برامج تنظيم الاسرة في الخارج التي تقدم خدمات الاجهاض أو تعمل على حشد التأييد والدعم لها. وفي حين أن الصيغة التي اتفق عليها في مشروع القانون الحالي تسمح للرئيس بعدم تطبيق البند المذكور، فان مستوى الدعم لبرامج تنظيم الاسرة سيتم تحديده بـ365 مليون دولار، وهو نفس مستوى قانون العام المالي الماضي. الا ان المحافظين في مجلس النواب يقولون ان ذلك غير كاف.

ولكن لا يبدو في الوقت الحالي أن الرئيس مستعد لتقديم المزيد من التنازلات حول هذا الموضوع.

ويتضمن مشروع قانون المساعدات الخارجية الذي أجازه مجلس الشيوخ مساهمة أمريكية لمرة واحدة بقيمة 3.5 مليار دولار لمؤسسة جديدة يريد صندوق النقد الدولي استحداثها، تسمح للصندوق بالسحب من أموال الدول المشاركة فيه وقيمتها 50 مليار دولار اذا ادى وقوع أزمة مالية دولية الى نفاد الموارد المالية الاعتيادية لديه.

لكن مشروع قانون مجلس النواب لا يتضمن بندا ينص على توفير هذه المساهمة لمنشأة الصندوق الجديدة، مع أن صندوق الطوارىء هذا لا يتطلب اعتمادا ماليا بسبب أن الولايات المتحدة ستحصل مقابل ذلك على شكل مطالبة مالية سائلة بأرباح فائدة من الصندوق اذا تم استخدام تلك الأموال في سنة ما.

واذا تم حل مشكلتي تنظيم الاسرة ومنشأة صندوق النقد، سواء عن طريق عقد اجتماع آخر بين ممثلي المجلسين في الكونغرس أو قبول مجلس النواب صيغة مجلس الشيوخ الخاصة بالقضيتين، فان مصر ستحصل على مخصصاتها المعتادة من المساعدات الخارجية الأمريكية البالغة 2.1 مليار دولار، فيما تحصل اسرائيل على حصتها البالغة 3 بلايين دولار، والأردن على 225 مليونا تحصم 100 مليون منها من قيمة المساعدات الأمريكية لمصر واسرائيل مناصفة (50 مليونا من كل منهما). وقرر الكونغرس تخصيص مبلغ 770 مليون دولار للدول المستقلة حديثا وهو ما يزيد بـ95 مليونا عن مساعدات العام الماضي، ولكنه يقل بما يصل الى 130 مليونا عما طالب به كلينتون لهذه الدول.

وتم تخصيص 250 مليون دولار من هذه الأموال لدول القوقاز الجنوبية، بما في ذلك 52.5 مليون دولار لترويج السلام بين اذربيجان وأرمينيا. واذا لم يتم احراز تقدم في عملية السلام بين الدولتين بحلول أيار (مايو) المقبل، سيتم استخدام تلك الأموال في مناطق اخرى من الاتحاد السوفياتي السابق.

ولكن الكونغرس ضمّن مشروع القانون بندا ينص على خفض المساعدات الأمريكية لروسيا بنسبة 50 في المائة الى أن تتوقف تلك الدولة عن مشاطرة ايران التقنيات العسكرية الحساسة. وبوسع الرئيس الامريكي تجميد تنفيذ هذا البند اذا شعر أن ذلك يخدم المصلحة القومية الأمريكية.

ويتضمن مشروع القانون أيضا نصا يحث مصرف التصدير والاستيراد الأمريكي على وقف جميع تعاملاته مع شركة غازبروم الروسية بسبب علاقة تلك الشركة بمشروعات لتطوير حقول النفط والغاز قبالة السواحل الايرانية.

وينص مشروع القانون أيضا على تقديم أكثر من 1000 مليون دولار لرابطة التنمية الدولية، وهي مؤسسة تابعة للبنك الدولي تقدم قروضا باسعار فائدة متدنية للدول الأفقر في العالم. ويتضمن هذا المبلغ ما يزيد عن 200 مليون دولار لتسديد ديون مترتبة على الولايات المتحدة للمؤسسة من سنوات سابقة.

ويوفر المشروع 222 مليون دولار لفيلق السلام الأمريكي، كما يخصص ما مجموعه 683 مليون دولار لبنك التصدير والاستيراد، كما يرخص بمواصلة عمل مؤسسة الاستثمار الخاص في الخارج لسنتين اخريين.

كما ينص بند آخر في المشروع على السماح لمؤسسة الاستثمار الخاص في الخارج وبنك التصدير والاستيراد بتقديم العون الى باكستان، وهذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك منذ أن كان الكونغرس قد حجب تقديم أي دعم أمريكي لباكستان الى أن تتوقف الأخيرة عن برنامجها الخاص بتطوير الاسلحة النووية.

توجيه تهمة ارتكاب جرائم حرب الى صربي اعترف بقتل 80 مدنيا

■ بلغراد ـ ا ف ب: قالت صحيفة «هنيفني تلغراف» الخميس ان تهمة ارتكاب جرائم حرب وجهت الى عنصر سابق في الميليشيات الصربية يدعى سلوبودان ميزيتش كان صرح للصحافة انه قتل 80 كرواتيا ومسلما خلال الحرب في يوغوسلافيا السابقة (1991 ـ 95).

واضافت الصحيفة ان النيابة العامة في منطقة فرانيي (جنوب صربيا) حيث يقيم ميزيتش اتهمته بارتكاب جرائم حرب، بحق السكان المدنيين والمعتقلين، يعاقب عليها القانون بالاعدام او بالسجن لمدة عشرين عاما.

وكان ميزيتش الذي يبلغ الخمسين من عمره اعتقل بداية تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ان نشرت احدى الصحف المحلية اعترافاته. واكد ميزيتش في هذه الاعترافات انه قتل مدنيين عندما كان متطوعا في احدى وحدات الجيش اليوغوسلافي في منطقة فوكوفار (شرق كرواتيا) وفي شرق البوسنة حيث «تم اعدام اربعة الاف الى خمسة الاف مسلم» كما قال. واوضح ميزيتش في حينه انه لا يخشى ان توجه اليه تهمة ارتكاب جرائم حرب، معربا عن استعداده للمثول امام المحكمة الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغسلافيا السابقة.

واستبعد دراغان نيكوليتش محامي ميزيتش في تصريحات للصحيفة نفسها ان يتم تسليم موكله الى المحكمة الدولية، مؤكدا ان «القضية من اختصاص القضاء اليوغوسلافي».

وتحدث المحامي عن «مؤشرات تحمل على الاعتقاد بأن الرواية كلها من نسج خيال» موكله.

يشار الى ان سلطات بلغراد رفضت حتى الان تسليم أي من الاشخاص الذين اتهمتهم المحكمة الدولية رسميا متذرعة بدستور جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) الذي يمنع «تسليم» مواطني الجمهورية، وهي ذريعة رفضتها المجموعة الدولية.

لقاء امتناع نيقوسيا عن نشر صواريخ روسية

هولبروك يقترح سحب قوات تركية من شمال قبرص

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفتا «جمهوريت» و«حريت» التركيتان امس الخميس ان الولايات المتحدة طلبت من تركيا سحب قسم من قواتها المنتشرة في شمال قبرص مقابل الغاء مشروع الحكومة القبرصية نشر صواريخ روسية في الجزيرة.

وافادت «الجمهورية» ان المنسق الامريكي الخاص لقبرص ريتشارد هولبروك عرض هذا الاقتراح خلال لقاءات مع المسؤولين الاتراك الثلاثاء بعدما اجرى محادثات في قبرص بين زعيمي المجموعتين اليونانية والتركية في الجزيرة.

واضافت هذه الصحيفة ان هولبروك اكد ان واشنطن ستضمن عدم نشر الحكومة القبرصية صواريخ ارض ـ جو «اس ـ 300» روسية اشترتها.

في المقابل دعا هولبروك تركيا الى ان تبدأ تدريجيا سحب قواتها البالغ عددها 53 الفا والمنتشرة في شمال قبرص منذ تدخلها العسكري في العام 1974.

وقد ارتفعت حدة التوتر كثيرا في الاشهر الاخيرة في الجزيرة المقسمة بعد اعلان نيقوسيا شراء صواريخ روسية. وحذرت تركيا التي تعتبر ان هذه الصواريخ تشكل تهديدا محتملا لشمال قبرص وجنوب تركيا، من انها ستتخذ اي اجراء بما فيه توجيه ضربات لمنع نشرها.

وطلب هولبروك من تركيا ايضا التخلي عن فكرة «التكامل» مع جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى انقرة ردا على بدء الاتحاد الاوروبي اعتبارا من العام 1998 مفاوضات لانضمام قبرص اليه.

وتابعت الصحيفة ذاتها ان المنسق الامريكي وعد في المقابل بتكثيف الجهود الامريكية لدعم ترشيح تركيا الى الاتحاد الاوروبي.

واجرى الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس والزعيم القبرصي ـ التركي رؤوف دنكطاش جولتين من المحادثات هذه السنة من دون احراز اي نتائج لاسباب عدة من بينها خصوصا الاختلاف على مشروع الاتحاد الاوروبي بدء مفاوضات لضم قبرص.

لكن انقرة ودنكطاش يعارضان هذا الامر طالما لم تحل مشكلة الجزيرة ويهددان باحلال «تكامل بين تركيا وشمال قبرص» اذا لم يؤخذ برأيهما.

ورفض المسؤولون في وزارة الخارجية التركية التعليق على معلومات الصحيفة.

والتقى هولبروك يومي الثلاثاء والاربعاء رئيس الوزراء مسعود يلماظ ووزير الخارجية اسماعيل تشيم لكن الطرفين رفضا الافصاح عن فحوى هذه المحادثات.

يذكر ان قبرص مقسمة الى شطرين منذ الاجتياح التركي لشمالها في العام 1974.

وفشلت حتى الان كل جهود الامم المتحدة لايجاد حل للازمة القبرصية.

وكثفت الولايات المتحدة جهودها في هذا الاطار العام الماضي وعين الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساعد وزير الخارجية السابق ريتشارد هولبروك مهندس اتفاق السلام في البوسنة، في منصب المنسق الامريكي الخاص لقبرص.

وصرح هولبروك هذا الاسبوع في نيقوسيا ان «خلافات عميقة جدا» لا تزال قائمة بين الطرفين، مشددا على وجوب عدم توقع حل قريب.

اليابان وروسيا تبدآن عام 2000 محادثات لتوقيع معاهدة سلام

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤولون بوزارة الخارجية اليابانية ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ونظيره الياباني كيزو اوبوتشي اتفقا على بدء محادثات بشأن توقيع معاهدة سلام لانهاء الحرب العالمية الثانية بحلول عام 2000.

واجتمع الرئيس الروسي بوريس يلتسين مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في مدينة كراسنويارسك في سيبيريا يومي الاول والثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) واعلن ان البلدين سيبذلان ما في وسعهما لتوقيع معاهدة للسلام بحلول نهاية القرن.

ولم توقع الدولتان على معاهدة للسلام بعد الحرب العالمية الثانية بسبب خلاف استمر لفترة طويلة على مجموعة من الجزر الصغيرة التي تسيطر عليها روسيا شمال شرقي جزيرة هوكايدو الواقعة في اقصى شمال اليابان.

ووصل بريماكوف الى اليابان الاربعاء في زيارة تستغرق اربعة ايام في متابعة لقمة كراسنويارسك.

وقال مسؤولو وزارة الخارجية اليابانية ان بريماكوف واوبوتشي اتفقا على ان تبدأ الجولة الجديدة من المحادثات بشأن معاهدة السلام على مستوى نواب الوزراء على ان يزور مسؤول ياباني موسكو في كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضافوا ان من المقرر ان يزور يلتسين اليابان لعقد قمة اخرى غير رسمية في نيسان (ابريل) المقبل كما سيزور ابوتشي موسكو في الشهر نفسه.

وخلال قمة كراسنويارسك اتفق يلتسين وهاشيموتو على التوصل الى معاهدة على اساس اعلان طوكيو لعام 1993 وهو اتفاق روسي ياباني يفيد ان النزاع بين البلدين يتعين حله على اسس «القانون والشرعية».

واستولى الجيش السوفييتي على الجزر في الايام الاخيرة من الحرب العالمية الثانية.

وفي تموز (يوليو) الماضي تخلي هاشيموتو عن سياسة اليابان التقليدية المتمثلة في حل مسالة الجزر اولا مؤكدا ان حكومة طوكيو ستطور العلاقات مع

50 دولة تشارك في مؤتمر الفرانكفونية بهانوي

هانوي ـ من ادريان ادواردز:

تستعد فيتنام التي اطاحت بالاستعمار الفرنسي قبل نصف قرن لبناء تراثها الثقافي الخاص في حين يتجمع كبار المسؤولين من نحو 50 دولة في هانوي لحضور مؤتمر الدول الناطقة بالفرنسية (الفرانكفونية).

واجتاحت موجة من الحماس والاضطراب المدينة التي تضع اللمسات الاخيرة لاول مؤتمر دولي يقام فيها مع بدء توافد مندوبين من دول شديدة الاختلاف مثل كمبوديا وساحل العاج وبلغاريا استعدادا للافتتاح الرسمي للمؤتمر اليوم الجمعة.

واكتظت الفنادق الخالية عادة بالزوار وتجوب دوريات الشرطة الشوارع النظيفة في حين تشق مواكب السيارات الطرق تتقدمها الدراجات البخارية التي تفسح لها الطريق.

ويستمر المؤتمر السابع للفرانكفونية ثلاثة ايام.

والفرانكفونية منظمة تضم عدة دول تجمع بينها اسس ثقافية ولغوية غير قوية فليس هناك على سبيل المثال اكثر من واحد في المئة من الفيتناميين يتحدثون الفرنسية بطلاقة.

وفي خطوة من شانها تدعيم وضع المنظمة المستقبلي كتجمع سياسي واقتصادي من المقرر ان ينتخب اعضاؤها امينا عاما على امل اعطاء المنظمة صوتا مسموعا على الساحة الدولية. والمرشح الوحيد للمنصب هو بطرس بطرس غالي الذي ساندت واشنطن خروجه المثير من رئاسة الامم المتحدة في حين عارضت فرنسا ذلك في العام الماضي. وتعارض بعض الدول الافريقية ترشيحه..

وقال مسؤولون ودبلوماسيون ان تعيينه من شانه زيادة نفوذ للمنظمة التي تسعى الى تبديد اي صله لها بالماضي الاستعماري لفرنسا.

وقال فيليب ديلالاندي مدير شؤون اسيا والمحيط الهادىء بالمنظمة «الدول الاعضاء لا يتعين ان تكون مستعمرات سابقة لفرنسا على عكس الحال في الكومنولث البريطاني».

واضاف «لذلك تضم المنظمة دولا من وسط وشرق اوروبا مثل بلغاريا وبولندا التي حظيت بوضع العضو المراقب». وحصلت هانوي على تأكيدات مساء الاربعاء بان مسؤولين كبارا من الدول الاعضاء باستثناء خمس دول سيحضرون المؤتمر.

وقال مسؤولون ان الهدف من الاجتماع هو اتاحة الفرصة للدول الاعضاء وعددها 49 دولة للوصول الى «مستوى معين من الاتفاقات المشتركة الثقافية والاقتصادية». وسيتأكد ذلك في عدة بيانات منها «بيان هانوي» الذي سيصدر يوم الاحد ولكن لم ترد تفاصيل عما قد يتضمنه هذا البيان.

الامم المتحدة تطالب طالبان برفع الحصار الغذائي عن وسط افغانستان

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: دعت الامم المتحدة امس الخميس ميليشيا طالبان الحاكمة في كابول الى رفع الحصار الغذائي الذي تفرضه على المنطقة الوسطى من افغانستان الخاضعة لسيطرة المعارضة لتجنب حصول مجاعة فيها.

وقال منسق الامم المتحدة في افغانستان الفريدو ويتشي ـ سيستاري في بيان ان سكان منطقة هزاراجات الوسطى وخصوصا النساء والاطفال وكذلك المسنون باتوا «على حافة المجاعة».

وذكر ان حصار هذه المنطقة مستمر منذ اربعة اشهر ويطال الطريق التجارية بين غازني وكابول التي تنقل المساعدات عليها، مما اوجد ازمة غذائية خطيرة في منطقة هزاراجات ذات الغالبية الشيعية.

واوضح المنسق ان ميليشيا طالبان اعلنت انها ستعطي ردا على هذا الطلب السبت.

اتهام رئيس بلدية طهران بالفساد

■ طهران ـ ا ف ب: قالت صحيفة «القدس» الايرانية امس الخميس ان رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي، احد قادة الجناح المعتدل في النظام، سيحاكم علنا في الايام القليلة المقبلة بتهمة الفساد وانه منع من مغادرة العاصمة.

وكانت السلطات القضائية قد استدعت كرباستشي ثلاث مرات في الاسبوع الماضي للاستماع في جلسات مغلقة الى ردوده على تهم الفضائح المالية التي تكررت في بلدية طهران في الاشهر الاخيرة.

ونقلت الصحيفة القريبة من الاوساط المحافظة عن مصدر قضائي تأكيده ان رئيس البلدية لم يتمكن من دفع التهم عن ادارته بارتكاب «اختلاسات مالية كبيرة». واضاف المصدر نفسه ان «محاكمته العلنية ستجري في الاسبوع المقبل» مشيرا الى اتهامات بـ«الفساد واختلاس الاموال العامة وفرض ضرائب ورسوم غير مشروعة».

ومضى يقول ان كرباستشي الذي منع من مغادرة الاراضي الايرانية لم يعد بامكانه مغادرة طهران نفسها «لكي يمكن الوصول اليه» في اي وقت.

وقالت الصحف ان كرباستشي اضطر في الاسبوع الماضي الى دفع خمسة مليارات ريال (1,6 مليون دولار) كفالة للافراج عنه موقتا.

وحسب صحيفة «القدس» فان كرباستشي قال انه «ليس على علم بالاختلاسات في بلديته. ولو علمت من يخرق القوانين لاجريت تحقيقا».

وادت حملة السلطات القضائية على بلدية طهران الى توقيف العديد من مسؤولي الدوائر البلدية وكبار موظفيها.

وكان كرباستشي قد اعتبر ان الحملة التي تشنها السلطات القضائية التي يسيطر عليها المحافظون «سياسية».

وتشكل بلدية العاصمة التي يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة هدفا مفضلا للاوساط المحافظة الايرانية التي تتهمها بانتظام بسوء الادارة وبمحاولة التحديث على الطريقة الغربية.

وقد لعب كرباستشي الذي يعتبر من وجوه الجناح المعتدل والاصلاحي البارزة، دورا مهما في فوز الرئيس الجديد محمد خاتمي في ايار (مايو) الماضي. وهو يحظى بمساندة العديد من الشخصيات مثل وزير الداخلية عبد الله نوري ووزير الثقافة عطاء الله مهاجراني.

الجمعية العامة تتبنى سلسلة اصلاحات

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: تبنت الدول الـ185 الاعضاء في الامم المتحدة الاربعاء اول سلسلة من الاصلاحات للمنظمة الدولية بهدف جعلها اكثر فعالية. وقد تبنت الجمعية العامة هذه الاصلاحات بدون تصويت.

وتعطي موافقة الجمعية العامة هذه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الضوء الاخضر كي ينفذ أول سلسلة من الاصلاحات. وتتعلق هذه الاصلاحات بصلاحيات الامين العام.

ويتضمن مشروع القرار اجراءات مختلفة بينها قسم جديد لنزع الاسلحة سيكون مقره في مبنى الامم المتحدة بنيويورك.

وتفتح الموافقة على السلسلة الاولى للاصلاحات الطريق امام اصلاحات اخرى يريد انان تنفيذها قبل نهاية العام.

وعلى الفور دعا انان الاربعاء الدول الاعضاء الى «الاسراع في تحقيق ما تبقى» من الاصلاحات التي رفعها الى الجمعية العامة في تموز (يوليو) الماضي. وقال كوفي انان ان «مركز نائب الأمين العام هو عنصر اساسي في اقتراحاتي من اجل تنشيط الادارة والامانة».

واشار الامين العام ايضا الى انه من أجل «مواجهة المشكلة المالية الخطيرة» التي تعاني منها الامم المتحدة فمن الضروري ترشيد نفقات المنظمة في مجالات نزع الاسلحة والشؤون المالية او حفظ السلام.

وفي منتصف تشرين الاول (اكتوبر)، وصلت قيمة الديون المترتبة على الدول الاعضاء صالح الامم المتحدة الى 2,4 مليار دولار اكثر من نصفها يترتب على الولايات المتحدة (1,4 مليار دولار).

وقد ربطت واشنطن تسديد ديونها باجراء اصلاحات جذرية في المنظمة الدولية. وتعهد انان ايضا بان يأخذ في الاعتبار تحفظات الدول الاعضاء التي عبرت عنها خلال الاشهر الاربعة من المحادثات غير الرسمية.

بكين تعلن الاعداد لقمة آسيوية حول الامن الاقليمي

■ بكين ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الصينية امس الخميس ان قمة ستعقد بين الصين واليابان وكوريا الجنوبية ودول جنوب ـ شرقي آسيا، على الارجح في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، لبحث مسائل تتعلق بالامن الاقليمي.

وقال المتحدث باسم الوزارة شين غيوفانغ، في لقائه التقليدي نصف الاسبوعي مع الصحافيين، ان الامر يتعلق بقمة «غير رسمية» لم يتم الاتفاق بعد على موعدها المحدد. كما لم يشر المتحدث الصيني الى مكان انعقاد هذا اللقاء.

«اف. بي. آي» ينفي الشبهة الجنائية في انفجار طائرة

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة نيويورك تايمز امس الخميس ان مكتب التحقيقات الاتحادي (اف. بي. آي) اغلق ملف الشبهة الجنائية في حادث انفجار طائرة ركاب امريكية قبالة سواحل نيويورك عام 1996.

وذكرت الصحيفة ان كبير محققي المكتب الاتحادي بعث رسائل بهذا المضمون الى اسر ضحايا الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي. دبليو . ايه).

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في مكتب التحقيقات الاتحادي قولهم ليل امس ان الرسائل حملت توقيع جيمس كولستروم رئيس مكتب التحقيق الاتحادي في نيويورك وانها ارسلت الى اسر الضحايا تمهيدا لاغلاق ملف التحقيق الجنائي في الحادث رسميا يوم الثلاثاء المقبل.

وصرح مسؤولون بان التحقيق المستقل الذي تجريه الهيئة القومية لسلامة النقل في امكانية وجود خلل ميكانيكي سبب انفجار الطائرة في الجو وتحولها الى كرة من اللهب عقب اقلاعها من نيويورك سيستمر.

اعتقال مشبوهين بمحاولة الاعتداء على سفير بريطانيا بالارجنتين

■ بوينوس ايرس ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان الشرطة الارجنتينية اعتقلت امس الاول الاربعاء مشبوهين اثنين في اطار التحقيق بالاعتداء الفاشل ضد سفير بريطانيا الثلاثاء في كوردوبا (وسط).

وكان احد المشتبه بهما جنديا في حرب الفولكلاند اما الاخر فهو عسكري متقاعد وكلاهما ينتميان لجمعية «كارابنتاداس» التي تضم الجنود الذين انتفضوا مرات عدة بين 1983و1990 مطالبين باصدار عفو عن جميع الاشخاص المتهمين بخرق حقوق الانسان خلال فترة النظام الديكتاتوري (1976 ـ 1983).

وقد تم صباح الثلاثاء تفكيك عبوتين ناسفتين امام فندق يقع في وسط كوردوبا (600 كلم شمال غربي بوينوس ايرس) حيث ينزل السفير البريطاني لدى الارجنتين وثالثة قرب مدرسة بريطانية.

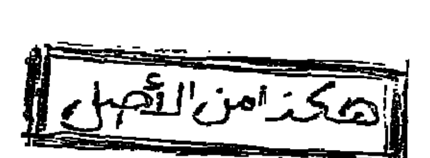
واعتقل المشتبه بهما خلال عملية قامت بها الشرطة في الحي السكني الذي تقع فيه المدرسة البريطانية.

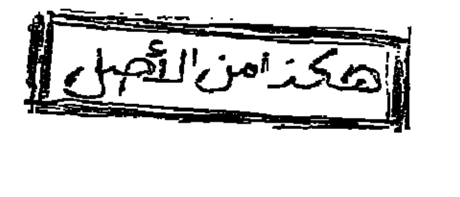
بلير يراجع نظام تمويل الاحزاب السياسية

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امام البرلمان الاربعاء ان الحكومة البريطانية طلبت من لجنة برلمانية مراجعة نظام تمويل الاحزاب السياسية. واضاف بلير ان اللجنة ستبحث «كل الامور المتعلقة بتمويل الاحزاب ومناقشة امكانية نشر اسماء المتبرعين معا واذا كان يجب تحديد قيمة التبرعات وتحديد سقف للنفقات العامة او زيادة نسبة المشاركة الرسمية في التمويل».

وجاء كلام بلير امام مجلس العموم حيث اتهمته المعارضة بالاتجار بالنفوذ. وقد وافق حزب العمال البريطاني الحاكم على هبة بقيمة مليون جنيه استرليني (1,7 مليون دولار) من رئيس جمعية الصانعين في اطار سباقات السيارات «فورمولا 1» بيرني اكليستون في الوقت الذي تم فيه استثناء هذه الرياضة من قرار حظر اعلانات التبغ.

لكن حزب العمال نفى وجود اي علاقة بين الامرين، واكد انه سيعيد هذه الهبة على اي حال.





عزيز اكد انهم سيغادرون فورا.. وان العراق مستعد للتعاون مع باقي المفتشين

صدام ينفذ تهديده بطرد الامريكيين ردا على تشديد الحظر

استنفار شعبي ورسمي في بغداد ودعوات للجهاد ضد واشنطن

بغداد ـ من فاروق شكري:

نفذ الرئيس العراقي صدام حسين امس تهديده بطرد الخبراء الامريكيين الاعضاء في اللجنة الدولية الخاصة بنزع الاسلحة العراقية المحظورة ردا على قرار مجلس الامن بفرض عقوبات جديدة على بلاده.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق لحزب البعث الحاكم برئاسة الرئيس صدام حسين قرر «ان يغادر جميع المفتشين الامريكيين من العاملين في شتى انواع انشطة اللجنة الخاصة فورا».

وفي واشنطن اعلن البيت الابيض ان طرد الامريكيين «غير مقبول على الاطلاق».

وفي نيويورك جمع رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر على الفور الفريق المعاون له لدرس الرد على القرار العراقي.

وقال المتحدث باسم اللجنة الخاصة ايوان بوكانان ان القرار العراقي لم يبلغ على الفور الى الامم المتحدة. ومن المقرر ان يلتقي نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في الساعة 15.00 بتوقيت غرينتش الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وسبق لبتلر ان ابلغ الصحافيين انه قد يسحب كل فريقه تعبيرا عن رفض اي تمييز ضد الامريكيين.

وقال مسؤول في الامم المتحدة في بغداد ان هذا الاحتمال «هو فعلا احد الخيارات، لكن يمكن التحكم في الاستدعاء بان تستدعي الامم المتحدة مجموعة من المفتشين من جميع الجنسيات».

واضاف ان هذا يعني ان مجموعة قد تبقى، وان اللجنة الخاصة لن توقف نشاطاتها.

واستنادا الى اللجنة الخاصة هناك ستة امريكيين يعملون في صفوفها في العراق بينهم خمسة مفتشين وشخص واحد يعمل في الشؤون اللوجستية.

ومن اصل 110 اعضاء في اللجنة الخاصة في العراق هناك 40 مفتشا و40 من افراد القوات الجوية التشيلية يقودون طائرات الهليكوبتر التابعة للجنة والباقون يعملون في الادارة والشؤون اللوجستية.

وفي لندن كان وزير الخارجية قد حذر العراق من انه سيعرض نفسه لاجراءات جديدة، اذا واصل تحدي ارادة الامم المتحدة.

واوضح بيان القيادة العراقية ان قرار طرد الامريكيين يبقى قائما «ريثما تعيد الادارة الامريكية ومجلس الامن النظر في سياستهما غير المسؤولة في تعاملهما مع العراق وحقوقه واللجوء الى الحوار بدل التهديد والوعيد واتخاذ القرارات الجائرة».

لكنه اضاف ان العراق قرر ايضا «ابقاء التعامل مع اللجنة الخاصة ونشاطاتها في العراق واشخاصها على ما هو عليه وقبول اي موظفين جدد من جنسيات اخرى على القواعد والاسس نفسها».

وقد تبنى مجلس الامن امس بالاجماع القرار 1137 الذي يقيد حرية سفر بعض المسؤولين العراقيين لارغام العراق على التراجع عن قراره بطرد الخبراء الامريكيين الاعضاء في اللجنة الخاصة.

وكان العراق قد اتخذ هذا القرار في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي متهما الخبراء الامريكيين بالتجسس لحساب حكومتهم وبالعمل على اطالة امد الحظر النفطي المفروض عليه منذ دخول قواته الكويت عام 1990 عن طريق منع اللجنة الخاصة من الاقرار بانه دمر اسلحته المحظورة.

من جهته قال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس ان مفتشي الاسلحة الامريكيين العاملين ضمن فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة في العراق سيطردون على الفور.

وابلغ الصحافيين بعد اجتماع مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «موعد رحيلهم هو اليوم الثالث عشر من نوفمبر».

غير ان عزيز قال ان لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية يمكنها مواصلة العمل في بغداد لكن دون الامريكيين.

واضاف ان ريتشارد بتلر رئيس اللجنة سيتحمل المسؤولية عن قراره اذا اوقف عمل اللجنة. وكان بتلر رفض ارسال فرق التفتيش الى مواقع العمل الميداني على مدى الايام العشرة الماضية اذا لم يسمح للامريكيين بالمشاركة في اي منها.

وتابع عزيز «العراق مستعد للاستمرار» مضيفا ان لجنة الامم المتحدة يفترض انها هيئة دولية يمكنها العمل بالامريكيين او بدونهم.

وقد قطعت وسائل الاعلام العراقية عصر امس الخميس برامجها المعتادة لتذيع نص بيان القيادة العراقية بطرد الخبراء الامريكيين الاعضاء في اللجنة الخاصة من العراق ولتبث اغان وطنية معادية للامريكيين، مما خلق اجواء استنفار.

وتم ربط بث تلفزيون العراق وتلفزيون الشباب ومحطات الاذاعة باللغة العربية واللغات الاخرى اثناء اذاعة نص بيان القيادة العراقية.

وبثت وسائل الاعلام في ما بعد اغنية تقول كلماتها «امريكا ضد الحرية.. امريكا ام العبودية.. امريكا ضد الشعوب.. ضد الامة العربية».

وتضيف كلمات الاغنية «هذه مؤامرة على بلادي الصابرة... حي على الجهاد.. لن تنحني بغداد» فيما هتفت اغنية جماعية اخرى «بالله وبالعباس هالارض ما تنداس».

وفتحت الاذاعة العراقية موجاتها لتعليقات المستمعين الذين القى بعضهم قصائد شعبية تمجد العراق وتعلن التأييد للرئيس صدام حسين.

عراقيون يتظاهرون ضد السياسة الامريكية في بغداد امس (رويترز)

النص الكامل لبيان القيادة العراقية عن طرد المفتشين الأمريكيين

بغداد ـ ا ف ب: في ما يأتي النص الكامل للبيان الصادر عن الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة العراقي وقيادة حزب البعث الحاكم الذي أعلن طرد المفتشين الامريكيين العاملين مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة. كما وزعته وكالة الأنباء العراقية.

بسم الله الرحمن الرحيم
أيها الشعب العظيم
يا أبناء امتنا العربية المجيدة

مرة اخرى، علنا وبتأثير من المتنفذين من اعضائه، يؤكد مجلس الأمن الذي فقد واجبات ميثاق الامم المتحدة في الامن والامان وفي احترام قاعدة التوازن الصحيح في الحقوق والواجبات لكل عضو من أعضاء الامم المتحدة، انه لا ينتمي حتى في خواص الحد الأدنى الى عالم الانسانية الذي أراد الله للمهتدين فيه طريق الفضيلة والعدل، بعد ان عبث الامريكان المتجبرون في مفاهيمه وأروقته، فساء فعل المتجبرين.

مرة أخرى يتجاهل مجلس الامن ابسط واجباته الانسانية حتى على قياس الميثاق ويتجاهل شعبا عظيما عريقا وذا فضل على الانسانية، خلقا وعلما وعملا ودلالة طريق هداية، عندما أصدر قراره الأخير فتجاهل حق هذا الشعب في ان يعيش وتجاهل ارادته، وبذلك اثبت هذا المجلس «ايها العراقيون والماجدات اصحاب دروس الفضيلة والموقف في عالم يريد ذئاب الليل ان يمزقوا فيه كل عنوان لفضيلة أو موقف حق» اثبت هذا المجلس بهذا القرار انه لا ينتمي حتى في الشكل وقياسات الحد الادنى للياقة الى عالم الله والانسانية، عالمكم الفسيح للعافي، العالم الذي تثقل فيه هموم المؤمنين على عواتقهم وضمائرهم عندما يدركون انهم قد اخطأوا بحق الاخرين او بحق الله عليهم أي خطأ، وتراح ضمائرهم في اداء واجبات الله وحقه عليهم وازاء عباده.

ان العالم الذي انتميتم اليه وتضحون من اجله ايها العراقيون الغيارى وأيتها الماجدات هو عالم الله، عالم القسطاس المستقيم، فيالحسن المآب.

والعالم الذي انتمى اليه من قرر مختارا وراغبا من اعضاء مجلس الأمن قراره الأخير هو عالم الشيطان والشر، فيا لسوء العاقبة.

وتقديرا واستجابة لتساؤل كل عراقي وعراقية ازاء هذا القرار البائس وعدم عدالة صانعيه والراكضين اليه بقرن شيطان، ولاثبات ان ارادة العراق العظيم قادرة في كل الظروف والاحوال، وازاء كل عنوان مهما تغلف بالجبروت وتشبث بالتعالي المسيء، على ان تقرر ما هو حق وعدل اعمالا للارادة الحرة لشعب حر مستقل أراد الله ان يحمل معاني امته العالية كشرف عظيم، تقرر:

1 ـ طرد كل حاملي الجنسية الامريكية من العراق استنادا الى بيان مجلس قيادة الثورة المؤرخ في 29 ـ 10 ـ 1997 من العاملين في شتى انواع انشطة اللجنة الخاصة في العراق والتأكيد على مغادرتهم فورا ريثما تعيد الادارة الامريكية ومجلس الامن النظر في سياستهما غير المسؤولة في تعاملهما مع العراق وحقوقه التي نصت عليها رسالة السيد نائب رئيس الوزراء الى الأمين العام للامم المتحدة في 6 ـ 11 ـ 1997 واللجوء الى الحوار بدل التهديد والوعيد واتخاذ القرارات الجائرة.

2 ـ ابقاء التعامل مع اللجنة الخاصة ونشاطها في العراق واشخاصها على ما هو عليه وقبول اي موظفين جدد فيها من جنسيات أخرى على نفس القواعد والأسس.

هنيئا لكم ايها العراقيون الاماجد وأيتها الماجدات، وانتم جزء حي من أمة حرة مجيدة، بعالمكم وموقفكم الذي سيكون فيه باذن الله حسن الثواب مع النصر المبين لا محالة.

ولتهدأ نفوسكم وتطمئن الان والى المستقبل ما دمتم في طريقكم هذا.

والله اكبر.

روسيا تشكك في شرعية مرافقة طائرات امريكية مقاتلة لطائرة المراقبة

الامم المتحدة ـ رويترز: شكك مندوب روسيا لدى الامم المتحدة في شرعية مرافقة طائرات مقاتلة امريكية لطائرات الاستطلاع الامريكية يو 2 التي تخدم الامم المتحدة في مهمتها الحالية لازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق.

وادلى سيرجي لافروف بهذه التصريحات للصحافيين بعد ان وافق مجلس الامن بالاجماع اي بمساندة روسيا على قرار يفرض حظرا على سفر مسؤولين عراقيين اتهموا بتعطيل عمل لجنة الامم المتحدة الخاصة في العراق.

وقال لافروف «خلال صياغة القرار ظهر على السطح بعض التفصيلات الهامة مثل مرافقة طائرات اخرى لطائرات يو 2 ونتساءل ما الترتيبات التي اتخذت لكي تطير تلك الطائرات تحت سلطة اللجنة الخاصة. ننتظر ردا على هذا السؤال».

وهدد العراق باسقاط طائرات التجسس يو 2 في اطار الازمة التي تفجرت منذ ان اعلن حظر مشاركة مفتشين امريكيين في فرق تفتيش دولية عاملة في اراضيه.

واضاف المندوب الروسي قوله «يبدو ان اللجنة الخاصة لا تعرف على اي اساس اتخذ هذا الترتيب».

شيراك دعا بغداد لوقف التصعيد

فرنسا: مجلس الامن سيلغي الحظر على السفر اذا تراجع العراق

باريس ـ ا ف ب: شجعت فرنسا العراق امس على التعاون مع اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي، واعتبرت ان الامر سيتيح في نهاية الامر الى عودة العراق الى المجتمع الدولي.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سكريه اليوم «لم يفت الأوان كي تعود السلطات العراقية عن قرارها وتعلن بوضوح رغبتها التعاون من جديد مع اللجنة الدولية الخاصة».

واكدت ان «الغاء القرارات العراقية سيتيح لمجلس الامن الدولي الغاء العقوبات الجديدة، اضافة الى البحث في فرص نزع السلاح العراقي وعودة العراق الى المجتمع الدولي».

من جهة اخرى اعتبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الخميس في هوشيه منه ـ فيل (فيتنام) ان السلطات العراقية «ارتكبت خطأ» برفضها عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة وان «لا جدوى من التصعيد والمواجهة».

لقد قال شيراك في مؤتمر صحافي ان «السلطات العراقية اخطأت برفضها التعاون مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة» المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم) مضيفا «لكن الأوان لم يفت بعد ليتراجعوا عن قرارهم وليعبروا عن ارادتهم في التعاون كما كان يحصل في السابق».

واضاف الرئيس الفرنسي ان «لا جدوى في هذه القضية من المواجهة. يجب ان تفهم سلطات العراق ان من مصلحتها ومن مصلحة المنطقة كلها والعالم تجنب الانزلاق والتصعيد».

وقال ان «هذا الامر يفترض ان يدرك العراق انه اذا اخذت كل الاجراءات مجراها الطبيعي ومن دون ادخال عناصر اخرى فان الحظر سيرفع في ختام هذه الاجراءات وهو ما نتمناه للشعب العراقي».

واضاف ان «مجلس الامن الدولي اظهر وحدته وحزمه مع تبنيه بالاجماع قرارا يدين العراق لرفضه التعاون» مع اليونسكوم.

الصين تعلن قلقها الشديد وتؤكد معارضتها لأي عمل عسكري

بكين ـ ا ف ب: اعربت الصين امس الخميس عن «قلقها الشديد» ازاء الوضع في العراق واكدت مجددا معارضتها لاستخدام القوة من اجل تطبيق قرارات مجلس الامن وذلك غداة اقرار مجلس الامن عقوبات جديدة في حق بغداد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية شنغ غوافانغ في لقائه نصف الاسبوعي مع الصحافة «اننا نشعر بقلق بالغ ازاء الوضع في العراق».

واضاف «ان الامر الملح الان هو مواصلة الجهود الدبلوماسية» حتى يلتزم العراق بشكل كامل بقرارات الامم المتحدة. واكد مجددا ان الصين «تعارض اللجوء الى القوة والتهديد باستخدامها» ازاء العراق.

وكانت الصين، التي تتولى حاليا رئاسة مجلس الامن، صوتت الاربعاء الماضي الى جانب فرض عقوبات جديدة على العراق. ونص القرار رقم 1137 على عقوبات جديدة تتناول تنقلات المسؤولين العراقيين الذين يمنعون مفتشي الامم المتحدة من القيام بمهمتهم في الاشراف على ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

يشار الى ان بغداد منعت اعتبارا من 29 تشرين الاول (اكتوبر) المفتشين الامريكيين من المشاركة في عمليات التفتيش التي تقوم بها اللجنة الدولية الخاصة.

وكشف المتحدث الصيني ان لبكين وموسكو «مواقف متشابهة» واحدة من القضية العراقية. وقال ان البلدين اتفقا الاثنين خلال القمة الصينية الروسية على ضرورة تجنب اندلاع نزاع مسلح مع العراق.

اليابان تدعم العقوبات الجديدة ضد العراق

طوكيو ـ ا ف ب: اعرب رئيس الحكومة اليابانية ريوتارو هاشيموتو امس عن دعمه لقرار مجلس الامن الدولي الذي شدد العقوبات ضد العراق.

وقال هاشيموتو ان «مجلس الامن الدولي اقر عقوبات بالاجماع وهذا الامر يعبر عن الرأي الدولي». وتهدف العقوبات الجديدة التي فرضتها الامم المتحدة على العراق الى حمل الرئيس العراقي صدام حسين للعودة عن قراره طرد الخبراء الامريكيين في اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الذين تتهمهم بغداد بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وينص القرار الذي تبناه مجلس الامن على منع سفر المسؤولين واعضاء القوات المسلحة العراقية الذين يعرقلون عمل الخبراء الدوليين.

مصر: اطلاق حملة لجمع مليون توقيع لرفع العقوبات عن العراق

القاهرة ـ ا ف ب: أطلقت مجموعة من الناشطين والمثقفين المصريين والعرب امس حملة لجمع مليون توقيع في مصر على بيان يطالب برفع الحظر الاقتصادي على العراق باعتباره من أسلحة الدمار الشامل.

ويحمل البيان الذي وزعته المجموعة التي تضم ناشطين سياسيين وفي منظمات غير حكومية واساتذة جامعات ومثقفين مصريين اسم «بيان القاهرة 1997 باسم مواطني كوكب الأرض من أجل انقاذ اطفال العراق وحظر الحصار الاقتصادي بوصفه من أسلحة الدمار الشامل».

وتقف وراء هذه الدعوة التي اعلنت خلال مؤتمر صحافي عقد مساء امس الاربعاء في القاهرة المفترية المصرية سهير السكري المندوبة الدائمة للجنة التضامن مع المرأة العربية في الامم المتحدة التي بدأت حملة مماثلة في الولايات المتحدة وتأمل في تعميمها لا سيما على الدول العربية.

وقالت السكري خلال المؤتمر ان الهدف من الحملة التي تستمر حتى كانون الثاني (يناير) المقبل تقديم العرائض الى جامعة الدول العربية والامم المتحدة لتشكل «اساسا لتقديم شكوى الى محكمة العدل الدولية» ضد العقوبات «الجائرة».

وينطلق البيان الذي دعا الدول العربية الى عدم الالتزام بتدابير الحظر اسوة بعدم التزام اسرائيل بأي من قرارات مجلس الامن الدولي، من اعتبار الحصار الاقتصادي «وسيلة من وسائل الابادة الجماعية لأنه يفتك بالابرياء بالجملة».

ويؤكد البيان ان الحصار المفروض على العراق منذ 1990 «ادى الى وفاة أكثر من مليون ونصف مليون شخص بينهم 700 ألف طفل».

واستنادا الى وضع العراق وليبيا الخاضعة ايضا لحظر منذ 1992 بسبب ازمة لوكربي يؤكد البيان أن سياسة مجلس الامن الدولي الذي «يكيل بمكيالين تجعل الدول العربية هي التي تدفع الثمن دائما في حين تخرق اسرائيل قرارات مجلس الامن كل يوم دون ان تحرك الامم المتحدة ساكنا».

ويؤكد البيان رغبة الموقعين في انهاء الحصار على العراق وليبيا قبل نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل ليكون ذلك هدية الى أطفال العراق وليبيا وفلسطين «الذين يعانون الجوع والحرمان» بمناسبة عيدي الميلاد والفطر.

السفارة الامريكية في الكويت تحذر رعاياها من هجوم محتمل

الكويت ـ رويترز: طلبت السفارة الامريكية في الكويت من مواطنيها حمل بطاقات هويتهم ووثائقهم الرسمية نظرا للازمة الراهنة مع العراق.

وافادت مذكرة تحذير لجميع الامريكيين من القنصل الامريكي «نظرا للتوترات الراهنة فاننا نجدد نصيحتنا بالابقاء على الوثائق اللازمة في متناول اليد والحفاظ على الاتصالات مع السفارة».

وابلغ عدد من المواطنين الامريكيين في الكويت رويترز ان التحذيرات والمذكرات السابقة الصادرة عن السفارة لم تطلب من الامريكيين الاحتفاظ بوثائقهم الرسمية في متناول ايديهم.

واضافت المذكرة «ستصدر مذكرة اخرى تحمل المزيد من التعليمات اذا ما رصدنا اي تطورات من شأنها التأثير على المواطنين الامريكيين في الكويت».

وهناك نحو ثمانية الاف امريكي مقيم في الكويت. وللولايات المتحدة أيضا قوات قوامها 1500 جندي متمركزة في الكويت وتقوم بتدريبات على مدار العام تقريبا على مسافة بضعة كيلومترات من الحدود العراقية. وفي اب (اغسطس) اصدرت السفارة تحذيرا من احتمال وقوع «هجوم على مواقع امريكية».

استطلاع: اغلبية الامريكيين تؤيد قصف العراق

واشنطن ـ رويترز: اظهر استطلاع لشبكة (ايه. بي. سي) التلفزيونية الامريكية ان اغلبية الامريكيين يؤيدون قصف الولايات المتحدة للعراق اذا استمر في منع المفتشين الامريكيين من الاشتراك في فرق تفتيش دولية عاملة في اراضيه.

كما طالب اكثر من 80 في المئة ممن شملهم الاستطلاع برد فعل فوري اذا اقدمت بغداد على تنفيذ تهديدها باسقاط طائرات الاستطلاع يو 2 الامريكية التي تعمل في خدمة الامم المتحدة في اطار مهمتها الحالية في العراق.

وجاء في الاستطلاع ان 54 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يرون ان الولايات المتحدة متجهة الى مواجهة عسكرية اخرى مع العراق بعد مواجهتها الاولى في حرب الخليج عام 1991. ورأى 40 في المئة ان الحرب لن تحل المشكلة.

وقال 54 في المئة ان على واشنطن ان تقصف العراق اذا استمر في منع المفتشين الامريكيين من المشاركة في عمليات لجنة خاصة كلفتها الامم المتحدة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وارتفعت هذه النسبة الى 84 في المئة وهي نسبة أيدت قصف واشنطن للعراق اذا حاول اسقاط طائرات التجسس الامريكية.

وايد 60 في المئة اسلوب ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للموقف.

الامم المتحدة تسحب مفتشيها من العراق وعزيز يحمل رئيس اللجنة مسؤولية القرار

نيويورك ـ ا ف ب: أعلن ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) انه «سيسحب كل المفتشين» الدوليين من العراق غدا الجمعة.

وقال بتلر للصحافيين «سأسحب كل المفتشين (في يونسكوم) اليوم وسيبقى في المكان بعض الأشخاص». وأوضح ان نحو خمسة عشر شخصا سيبقون في بغداد، مؤكدا ان هذا القرار «مؤقت» وانه يأمل في التمكن من استئناف عملياته في العراق.

وقد طلبت السلطات العراقية من الخبراء الامريكيين العاملين في يونسكوم مغادرة العراق عن طريق البر الى عمان في غضون ست ساعات. وتضم يونسكوم في بغداد 110 اشخاص.

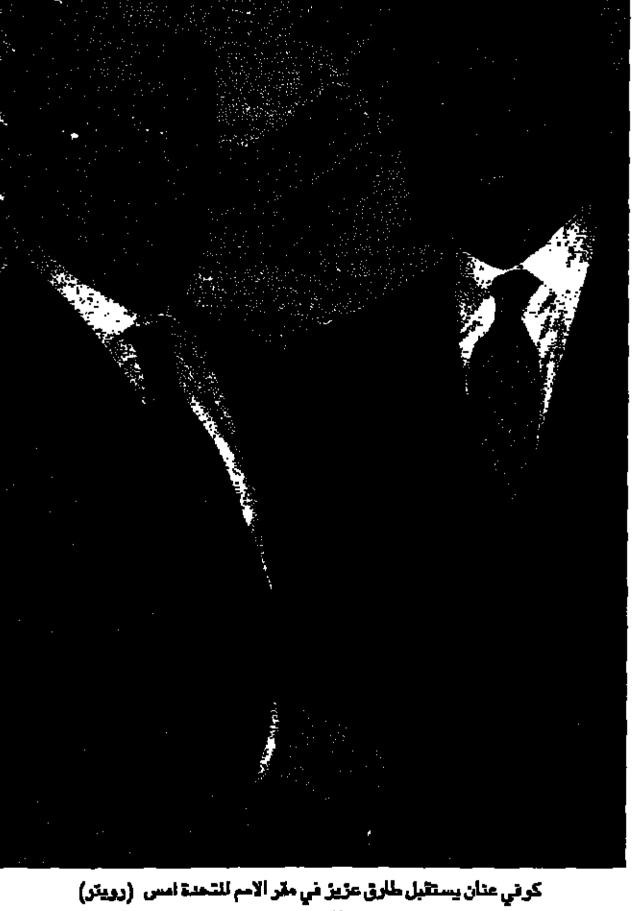
وحذر نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس من ان بتلر «سيتحمل المسؤولية» في حال قطيعة بين يونسكوم والعراق.

وقال عزيز للصحافيين بعد اجتماع دام 15 دقيقة مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في مقر الامم المتحدة: «اذا قرر رئيس اللجنة الخاصة سحب المفتشين من بغداد وتعليق نشاطات يونسكوم فانه سيتحمل مسؤولية قراره».

واتهم المسؤول العراقي بتلر بأنه «يسعى الى التصعيد» والى «املاء شروط على العراق» معتبرا الأمر «غير مقبول».

وكان الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان امس انه ينوي «سحب» جميع أعضاء اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بعد طرد العراق المفتشين الامريكيين فيها.

وقال انان للصحافيين «ستجري نقاشات لمعرفة ما اذا كنا سنسحب الجميع وماذا سنفعل لاحقا. سنناقش ذلك خلال الساعات القليلة المقبلة».



كوفي عنان يستقبل طارق عزيز في مقر الامم المتحدة امس (رويتر)

وأدلى الامين العام بهذا التصريح قبل لقائه نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في مقر الامم المتحدة.

وقال انان ان العراقيين «اخطأوا» من اعتماد القرار 1137 الذي حظر سفر مسؤولين عراقيين.

لكن الامين العام للأمم المتحدة قال «لم اكن اتوقع هذا القرار الان» في اشارة الى طرد ستة خبراء امريكيين يعملون في اطار لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وعقد رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر امس اجتماعا مع معاونيه، وترفض الامم المتحدة رفضا قاطعا أي «تمييز» يقوم به العراق بين جنسيات المفتشين. وتتهم بغداد الخبراء الامريكيين بالتجسس لحساب واشنطن.

ويعمل في اللجنة الخاصة في العاصمة العراقية خمسة مفتشين امريكيين، اضافة الى موظف في القسم اللوجستي من أصل 110 أشخاص تقريبا.

الكونغرس الامريكي يدعو لضربة عسكرية ضد العراق

واشنطن ـ رويترز: اصدرت لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي امس قرارا يدعو الولايات المتحدة الى القيام من جانب واحد بعمل عسكري ضد العراق اذا فشلت الوسائل الاخرى.

ودعت اللجنة الى اللجوء الى الوسائل الدبلوماسية السلمية لاقناع العراق بالالتزام بقرارات الامم المتحدة في الازمة الحالية بشان حظر بغداد مفتشي الاسلحة الامريكيين.

وقالت انه اذا فشلت هذه الوسائل فيجب اللجوء الى عمل عسكري جماعي تحت رعاية الامم المتحدة وان لم يتم الاتفاق على ذلك فعمل عسكري جماعي خارج اشراف الامم المتحدة.

والوسيلة الاخيرة التي اقترحتها اللجنة هي ان تقوم الولايات المتحدة بشن هجوم عسكري من جانبها ضد العراق.

وقال توم لانتوس الذي اقترح مشروع القرار «اذا رفض العراق الالتزام بلوائح الامم المتحدة فيجب ان يواجه ردا عسكريا قويا وطويلا وفعالا وليست ضربات بسيطة».

الجامعة العربية تأسف لقرار مجلس الامن بشأن العراق

القاهرة ـ ا ف ب: اعربت جامعة الدول العربية امس عن «اسفها» ازاء قرار مجلس الامن الدولي الذي يقيد بشكل خاص سفر فئة من المسؤولين العراقيين، ودعت الى ايجاد حل سلمي للازمة.

وقال الامين العام المساعد للجامعة محمد زكريا اسماعيل في تصريح صحافي ان «صدور قرار مجلس الامن الدولي مدعاة للاسف الشديد لان من شأنه اطالة امد معاناة الشعب العراقي الذي تحمل من العقوبات اذى كبيرا تجاوز حدود المعقول والمقبول».

واضاف ان الجامعة العربية «التي تدين بشدة اي تفكير باللجوء الى العمل العسكري لحل النزاع» بين العراق والامم المتحدة بشأن لجنة مراقبة نزع اسلحة العراق، «تتمنى ان يتم التوصل الى حل متوازن بالطرق الدبلوماسية بما يصون سيادة العراق فوق ارضه واجوائه ويصون كرامة شعبه ويحميه من المعاناة».

اللجنة الخاصة عيون مجلس الامن في العراق

دبي ـ ا ف ب: شكل مجلس الامن اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية التي قررت بغداد امس طرد اعضائها الامريكيين فورا في ايار (مايو) 1991.

ويقوم دور خبراء اللجنة الخاصة في شؤون السلاح على التحقق من ان العراق دمر ترسانته من اسلحة الدمار الشامل وهو شرط رئيسي من شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج التي حدد قرار مجلس الامن رقم 687 شروطها في 3 نيسان (ابريل) 1991.

وتقول اللجنة الخاصة ان خمسة مراقبين ومسؤولا في الشؤون اللوجستية من الجنسية الامريكية موجودون حاليا في بغداد.

ومن اصل 110 اعضاء في اللجنة الخاصة في العراق هناك 40 مفتشا و40 من افراد القوات الجوية التشيلية يقودون طائرات الهليكوبتر التابعة للجنة والباقون يعملون في الادارة والشؤون اللوجستية.

ويتوجب على اللجنة الخاصة ان تتحقق من تدمير كل مكون من مكونات برامج الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والبالستية ومن عدم امكان اعادة تشغيلها. وعليها ايضا ان تساعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية في جهودها الهادفة الى الحصول على اي معلومات لمنع العراق من مواصلة برنامجه النووي لاهداف عسكرية.

ولا يمكن ان يرفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990 الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وتاتي ميزانية اللجنة الخاصة بشكل اساسي من الممتلكات العراقية المجمدة في الخارج ومن مساهمات دول مثل الكويت والسعودية واليابان وبريطانيا.

ويعتبر خبراء اللجنة الخاصة في شؤون التسلح «معارون» من حكومات معظمها غربية تدفع لهم رواتبهم.

وللجنة الخاصة مقر عام في نيويورك ومكتب اتصال في البحرين التي تنطلق منها التفتيش.

ويترأس اللجنة الخاصة منذ تموز (يوليو) الماضي الاسترالي ريتشارد باتلر، وكان لبغداد علاقات متوترة مع سلفه السويدي رولف ايكيوس الذي اتهمته بالعمل لحساب الولايات المتحدة.

ويتهم المسؤولون العراقيون اللجنة الخاصة بأنها «عش جواسيس» تتحكم به الولايات المتحدة ويسعى باستمرار الى التدخل في الشؤون الداخلية العراقية.

نص اعلان انسحاب المفتشين من العراق

الامم المتحدة ـ رويترز: فيما يلي بيان ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة للتفتيش على اسلحة الدمار الشامل العراقية معلنا انسحاب كل طاقم اللجنة من العراق الا عددا قليلا.

ـ ابلغ العراق لجنة الامم المتحدة الخاصة في بغداد الساعة 1725 بتوقيت بغداد ثم الامين العام هنا في نيويورك بعد نحو ساعة ان كل الامريكيين في لجنة الامم المتحدة الخاصة يجب ان يغادروا العراق يوم 13 تشرين الثاني (نوفمبر).

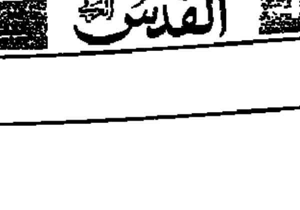
ـ اصروا (المسؤولون العراقيون) على ان يغادروا (المفتشين) برا الى الاردن قبل انقضاء ست ساعات ونصف الساعة على نقل هذا الطلب للجنة الخاصة في بغداد.

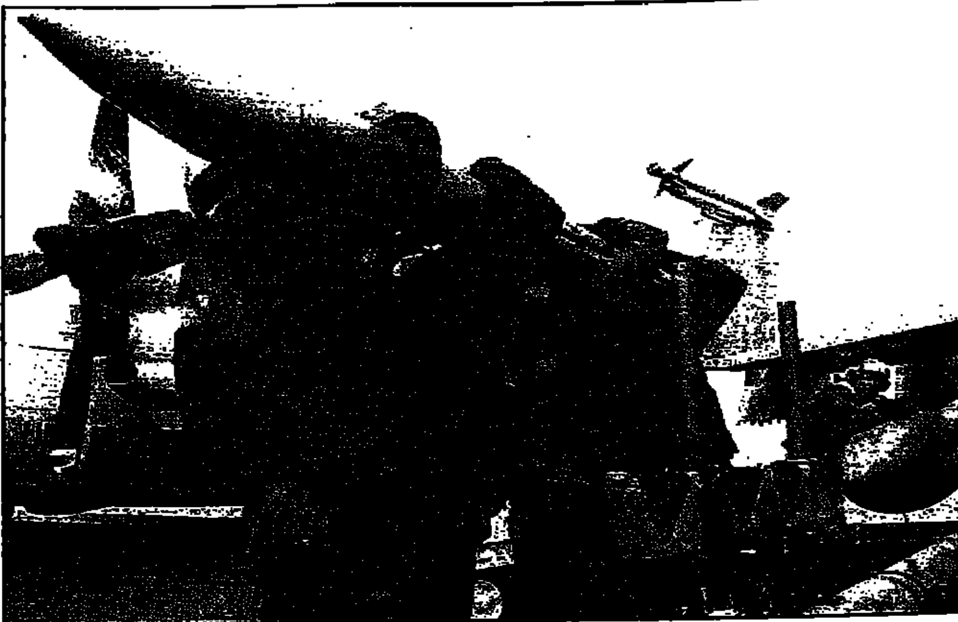
ـ قررت ان استمر في مقاومة هذا التمييز بين طاقم اللجنة الخاصة على اساس الجنسية. كما قلت فيما يتعلق بتفتيشنا فلن نقبل هذا العزل غير الشرعي للجنسيات.

ـ لهذا سنسحب كل طاقم لجنة الامم المتحدة الخاصة واترك عددا قليلا في مركز بغداد (التابع للجنة) لتشغيل منشآتنا في انتظار حل للازمة الحالية.

ـ هدفنا ان نبقي احتمال استئناف عملنا باسرع ما يمكن عندما تكون الظروف مقبولة.

ـ اطلب ان يسمح العراق للامريكيين بالمغادرة غدا على متن طائرة تابعة للجنة الامم المتحدة الخاصة مع باقي طاقمنا. قبول هذا الطلب لن يحدث اختلافا فعليا من حيث الوقت الذي سيكون فيه الامريكيون خارج العراق. انا انتظر ردا من بغداد.





جنود امريكيون يحملون صاروخا استعدادا لتركيبه على احدى الطائرات فوق الحاملة «نيميتز» في الخليج (رويتر)

سيدات عراقيات في احد اسواق بغداد (رويتر)

تملك 17 سفينة حربية ومئتي طائرة في الكويت والسعودية

واشنطن: الهجوم سيكون مشتركا وسيشمل قصر صدام في بغداد

واشنطن ـ من تشارلز الدينجر:

افاد مسؤول عسكري امريكي ان قرار بغداد طرد خبراء نزع الاسلحة الامريكيين من العراق يجعل توجيه ضربة عسكرية مرجحا اكثر.

واوضح هذا المسؤول طالبا عدم الكشف عن اسمه «يمكنني القول ان مراحل عدة لا تزال تفصلنا عن عمل عسكري مباشر لكننا نقترب من هذا العمل بفضل صدام حسين الذي يبدو انه سيستمر في الاستفزاز لفترة أطول».

وشدد مسؤولون آخرون على ان اي عمل عسكري يجب ان يسبقه سحب خبراء الامم المتحدة من العراق وسعي أمريكي جديد لاعتماد مجلس الأمن قرارا يدين العراق ويسمح بعمل عسكري.

وردا على سؤال حول احتمال توجيه ضربة عسكرية قال مسؤول «لن نوجه الضربة لوحدنا». وافاد مسؤول عسكري ان الاهداف المرجحة في حال حصول ضربة عسكرية هي المنشآت التي يشتبه بان العراق يجري فيها برنامج تسلح سري مثل القصر الرئاسي ومبان أخرى منع مفتشو الامم المتحدة من دخولها.

وقال مسؤولون عن الدفاع ان القوات الامريكية لديها مجموعة من الخيارات المتاحة في حالات الطوارئ يمكنها اللجوء اليها في الازمة الاخيرة مع العراق بما في ذلك امكان ارسال طائرات مقاتلة من نوع الشبح او قاذفات كبيرة الى الخليج.

غير ان المسؤولين شددوا على ان الجهود الامريكية تركز الان على تكثيف الضغط الدبلوماسي على العراق من خلال الامم المتحدة وانه لم تتخذ اي قرارات بشأن تعزيز القوات البحرية والجوية الامريكية الموجودة في الخليج بالفعل او كيفية ذلك.

وقال مسؤول طلب عدم الافصاح عن اسمه «لم تتخذ اي قرارات ولم تصدر أي اوامر بالتأهب او بنشر قوات. انتم تعلمون قائمة الخيارات» مشيرا الى ان الولايات المتحدة ارسلت في الماضي على وجه السرعة طائرات اف 117 اي التي لا يرصدها الرادار وقاذفات وقوات الى المنطقة.

واضاف مسؤول اخر مشيرا الى القوات الامريكية الموجودة في منطقة الخليج وتضم 17 سفينة حربية و200 طائرة حربية معظمها في المملكة العربية السعودية والكويت «نرى ان لدينا قوة كافية هناك الان».

وتضم هذه القوات حاملة الطائرات نيميتز وسبع سفن مسلحة بصواريخ كروز بعيدة المدى من طراز توماهوك.

ويمكن للولايات المتحدة ايضا ان تدفع على وجه السرعة بحاملة الطائرات جورج واشنطن من البحر المتوسط الى البحر الاحمر او الخليج.

واستخدمت القوات الامريكية مرتين من قبل صواريخ توماهوك بعيدة المدى التي توجه بالكمبيوتر ضد اهداف عراقية منذ حرب الخليج عام 1991 لتفادي الخسائر البشرية التي يمكن ان توقعها الدفاعات العراقية المضادة للطائرات بين الطيارين الامريكيين.

ويزيد مدى هذه الصواريخ عن 800 كيلومتر واطلقت بدقة كبيرة على اهداف عسكرية في بغداد واماكن اخرى خلال الحرب.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية اللفتنانت كولونيل ستيف كامبل ان تكثيف النشاط الجوي الامريكي هذا الاسبوع في قاعدة انجرليك الجوية في تركيا لا يرتبط بالازمة مع العراق وانما جاء ردا على الانتهاكات العراقية الاخيرة لمنطقة حظر الطيران فوق شمال العراق.

واضاف ان اربع مقاتلات اضافية من طراز اف 16 وست طائرات صهريج من طراز كي سي 135 ارسلت اخيرا الى انجرليك لتوسيع نطاق الدوريات في منطقة حظر الطيران فوق شمال العراق.

وللولايات المتحدة الان في انجرليك 28 طائرة اف 16 واف 15 وهي جزء من قوة تضم اكثر من 40 طائرة هجوم ودعم امريكية وبريطانية وتركية في القاعدة.

ومن ناحية اخرى تعهدت الولايات المتحدة بان ترد بقوة على اي محاولة عراقية لاسقاط طائرات الاستطلاع الامريكية من طراز يو 2 التي تحلق فوق وسط العراق لمساعدة عمليات التفتيش عن الاسلحة التي تقوم بها الامم المتحدة.

ولم تواجه طائرة يو 2 التي حلقت فوق العراق يوم الاثنين اي تصد على الرغم من تهديدات العراق وقال مسؤول امريكي في مجال الدفاع انه يتوقع القيام بطلعة جوية اخرى من هذا النوع خلال الايام القادمة».

ولم تلمح واشنطن مجرد تلميح الى ماهية العمل العسكري الذي قد تقوم به ضد العراق لكن سفينتين حربيتين وقاذفات من طراز بي 52 اطلقت صواريخ توماهوك التي تطير على ارتفاع منخفض وتوجه بالكمبيوتر والاقمار الصناعية على مواقع صواريخ مضادة للطائرات في جنوب العراق في ايلول (سبتمبر) عام 1996.

وشنت تلك الغارة ردا على هجمات عسكرية عراقية على جماعة كردية.

واستخدم الصاروخ الذي يبلغ طوله 5,6 متر ويحمل رأسا حربية تزن 454 كيلوغراما عام 1993 لتدمير مقر للمخابرات في بغداد. وجاء ذلك في اعقاب ما قالت واشنطن انه مؤامرة عراقية فاشلة لاغتيال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش.

ويمكن للولايات المتحدة ايضا ان تستخدم صواريخ كروز جو ارض يحمل كل منها رأسا حربية تزن 900 كيلوغرام لاختراق التحصينات الخراسانية الكثيفة.

كلينتون يدرس الخيار العسكري ويؤكد ارتياحه لاجماع مجلس الأمن

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن ارتياحه لكون مجلس الامن تكلم امس الاول الاربعاء بصوت واحد، وتبنى قرارا يشدد العقوبات على العراق ولكنه لم يستبعد مع ذلك اللجوء الى القوة في حال عدم امتثال العراق.

وكما فعل منذ بداية الازمة بين العراق والامم المتحدة، اختار كلينتون ان يتجاهل الخلافات بين الولايات المتحدة وعدد كبير من شركائها وفي طليعتهم فرنسا وروسيا، حول الطرق الواجب اعتمادها تجاه بغداد مفضلا التركيز على هذه الصورة الهشة للوحدة بين أعضاء التحالف الدولي الذي انتصر في حرب الخليج في 1991.

وقال كلينتون في بيان «اني مسرور لهذا القرار السريع والواضح والحازم الذي اتخذه مجلس الامن الدولي بادانة العراق لعرقلته عمل المفتشين الدوليين حول نزع الاسلحة» العراقية. وقال المتحدث باسمه مايكل ماكوري ان كلينتون أعرب عن «ارتياحه الكامل للقرار. ويبقى ان نرى ما اذا كان مرتاحا جدا لرد فعل الحكومة العراقية».

يذكر ان مجلس الامن الدولي تبنى امس الاول بالاجماع القرار 1137 الذي يعزز العقوبات ضد العراق. وينص هذا القرار على منع سفر المسؤولين العراقيين الذين يعرقلون أعمال اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

ولكن نائب رئيس الحكومة العراقية طارق عزيز رفض هذا القرار فور صدوره. وفي مقابلة مع شبكة التليفزيون الامريكية «سي ان ان» قال عزيز أن «العراق يستنكر القرار الصادر عن مجلس الأمن ويرفضه». واضاف أن «هذا القرار يضاف الى سلسلة القرارات الجائرة التي اتخذها المجلس في السابق».

الأردنيون يعلنون وقوفهم مع العراق وحكومتهم تبحث عن مخرج لتفادي تعرضه لضربة امريكية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يتفهم الأردن ولأسباب لها علاقة مباشرة بحساباته الاقليمية أسباب ومبررات المغامرة الكبرى التي اتخذتها مؤخرا القيادة العراقية بمواجهة لجان التفتيش الدولية. ولذلك طوال أيام الأزمة بين بغداد والأمم المتحدة والولايات المتحدة امتنع الاعلام الرسمي الاردني عن وصف الازمة الاخيرة بأنها «مفتعلة» من قبل العراقيين، علما بأن معارضين عراقيين فقدوا الأمل في اعتبار الساحة الأردنية مركزا لنشاطهم وحاولوا ترويج وتعميم قصة الافتعال لدى الاوساط الاردنية، واقناع المقربين منهم في الصف الرسمي المحلي بتبنيها.

و لم يكتف الاعلام الاردني بذلك بل تفاعل مع وجهة نظر القصر تجاه الأزمة العراقية الأخيرة، ونشرت العديد من المقالات التضامنية مع العراقيين، والتي تحدثت عن ضرورة انهاء معاناتهم باعتبارها من مسؤوليات المجتمع الدولي الذي فرض الحصار على الشعب العراقي. وبعد ذلك كان ولي عهد الاردن يسجل موقفا متطورا عندما دعا امس وبحضرة وزير الخارجية الكندي الى اعتماد لغة الحوار لا العقوبات مع العراقيين، حتى يتسنى الاتفاق على صيغة تنهي الازمة الحالية. وقبل تصريحات الامير حسن كان الناطق باسم الحكومة الأردنية يعلن ان الملك حسين سيلتقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون ويتحدث معه بالشأن العراقي، وصدر هذا الاعلان بعد ساعات قليلة من لقاء ساخن جرى بين الامير حسن والمسؤول العراقي البارز طارق عزيز لم يعلن عن تفاصيله، عرض فيه الاخير على الاردن تصور قيادته لأسباب ومبررات الازمة الاخيرة مع اللجان الدولية طالبا تدخل الاردن لدى الامريكان للحيلولة دون توسيع قاعدة العقوبات على بلاده أو اللجوء الى الخيار العسكري.

وفي هذه الاثناء كانت تسري اقاويل لم يعرف مصدرها عن وجود قوات أمريكية متمركزة في شمال الاردن، واشاعات عن احتمالات توجيه طائرات تراقب العراق انطلاقا من الأراضي الاردنية. الأمر الذي اضطر وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة لاصدار تصريح فوري نفى فيه وجود قوات أمريكية في الأراضي الاردنية، وقال: لا توجد لدينا قوات، أو قواعد، أو مخزون سلاح لأحد. والمسألة كلها لا تتعدى الاشاعات، لأن الاردن لم يدخل من البداية في هذا الأمر.

الطراونة عاود التأكيد على ان الاردن يرفض بالمطلق استخدام القوة في التعامل مع العراق، كما يرفض بقوة توسيع قاعدة العقوبات على العراق، وقال: نحن مع الجهد الدبلوماسي لمعالجة الازمة، وعلى العراق ان يطبق القرارات الدولية. لكن على الامم المتحدة بالمقابل ان تخلق آلية تقنع العراقيين بان الحصار سيرفع عنهم اذا التزموا بتنفيذ القرار 687. واضاف: ربما لا توجد لدى القيادة العراقية قناعة بهذا الخصوص.

ولاحظ المراقبون ان الحكومة الاردنية اتخذت موقفها الايجابي مع العراق على ضوء نتائج اتصالات أمريكية ـ اردنية عالية المستوى، بعد ان امتنعت الحكومة نفسها عن التعليق طوال الأيام العشرة الاخيرة على الازمة بين العراق والأمم المتحدة. ورغم الحظر الاقتصادي على العراق الا ان فعاليات تجارية واقتصادية أردنية نشطت اتصالاتها بالحكومة العراقية مؤخرا، واستضافت عمان ندوات متخصصة ومشتركة بهذا الاطار في أيام الازمة.

وفي أول ردة فعل على قرار مجلس الامن بتوسيع العقوبات لتشمل منع المسؤولين العراقيين المتسببين بالازمة من السفر خارج العراق. قالت الحكومة الاردنية امس انها تلتزم بقرارات الشرعية الدولية، لكنها رفضت القول انها ستتخذ اجراءات محددة لمنع مسؤولين عراقيين من استخدام الحدود الاردنية في رحلاتهم الخارجية.

وتلقت الحكومة الأردنية امس اشعارا دوليا بالاجراءات الواجب اتباعها لمنع استخدام حدودها البرية والجوية والبحرية في أسفار مسؤولين عراقيين. والمعروف ان غالبية المسؤولين العراقيين الكبار يعتمدون على الاردن وتركيا للسفر للخارج في ظل الحصار المفروض على بلادهم. ووصفت أوساط عراقية في بغداد وعمان قرار حظر سفر المسؤولين بانه قرار عدائي ومقيت، لكنه لن يؤدي الى مشكلة حقيقية في منع المسؤولين من الخروج والقيام بمهامهم، وقالت الاوساط العراقية ان بعض الدول المجاورة للعراق لديها مصالح حيوية معه، ومن مصلحتها ان لا تمنع المسؤولين العراقيين من الدخول اليها، وقالت يمكن ايجاد آلية لاختراق هذا القرار بطريقة أو بأخرى.

ورغم ان الاوساط الاردنية تحدثت عن انفراج محدود لم تحدد تفاصيله في الأزمة بين العراق والامم المتحدة بعد مساع بذلها الملك حسين الا ان بغداد عاودت اليوم وأكدت على قرارها بطرد جميع المفتشين الامريكيين الاعضاء في اللجان الدولية، ومنعتهم من دخول الاراضي العراقية وطلبت منهم جميعا مغادرة الاراضي العراقية. فيما أرسل وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف رسالة للامين العام للامم المتحدة أخبره فيها باستعداد بلاده للتعاون مع لجان التفتيش الخالية من العناصر الامريكية.

وأخبرت مصادر عراقية مطلعة في عمان «القدس العربي» ان طارق عزيز واثناء مباحثاته مع الأمير حسن اشتكى من ان العناصر الامريكية في لجان التفتيش تتلقى التعليمات من الادارة الامريكية وليس من اللجنة المركزية في الامم المتحدة، كما ألح الى ان لدى حكومته ما يبرهن على ان الامريكيين العاملين في هذه اللجان عبارة عن عملاء مباشرين للاستخبارات الأمريكية المركزية. وقالت المصادر ان العراق قد يتخذ لاحقا خطوات من شأنها التأكيد على وجهة نظره حول عمالة المفتشين الامريكان لوكالة استخباراتهم، ومن ضمن المقترحات التي يلوح بها العراقيون نشر سجلات وتسجيلات ووثائق الاتصالات الاستخباراتية تثبت ارتباط هؤلاء المفتشين بالدوائر الامنية الامريكية، وتلقيهم التعليمات منها.

وحتى الآن تعاملت عمان بحذر شديد مع الأزمة العراقية الاخيرة، واظهرت في مستوياتها العليا حماسا للعب دور وسيط على هامش هذه الازمة مركزة على ان الحوار مع العراقيين هو الأفضل وليس التحدي أو استخدام القوة، ورغم ذلك لا يعتقد ان الاردن يملك هامشا اضافيا فيما يتعلق بالتأثير على الموقف الامريكي من العراق رغم قربه من واشنطن، الا اذا استطاع اقناع المجتمع الدولي بأن اغلاق الملف العراقي بما في ذلك رفع القيود الحصارية عن بغداد سيؤدي الى تحسين شروط الانفراج السلمي في المنطقة، الامر الذي يمكن ان يمهد ـ كما تفكر الأوساط الرسمية ـ لالحاق عراق خال من العقوبات بعملية السلام.

وحسب المعلومات المتوفرة لـ«القدس العربي» استمع طارق عزيز في عمان مجددا لتصور اردني حمل هذه المضامين دون ان يعلق عليه أو يرفضه، أو يتخذ موقفا مضادا له، مما فعل دائرة الاتصالات الأردنية ـ الامريكية، وحمل الاردن مبادرة تستند الى استعداد العراق للتراجع عن قراراته الأخيرة بخصوص اعضاء لجان التفتيش الدولية مقابل آلية واضحة من الامم المتحدة تؤكد ان الحصار سيرفع في وقت محدد وفي حالة تنفيذ قرارات الامم المتحدة بخصوص ملف التسليح العراقي.

النص الرسمي لقرار مجلس الأمن بحظر سفر المسؤولين العراقيين

نيويورك ـ «القدس العربي»:

اصدر مجلس الامن الدولي يوم الاربعاء 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بموافقة أعضائه الخمسة عشر جميعا قرارا بفرض عقوبات جديدة ضد العراق يمنع المسؤولين العراقيين من السفر كعقوبة اضافية لعدم تعاون حكومة بلادهم مع لجان التفتيش لنزع أسلحة الدمار الشامل التابعة للامم المتحدة، بعد ان بدأت بغداد بطرد المسؤولين الامريكيين في لجان التفتيش.

كما هددت الحكومة العراقية باسقاط طائرات استطلاع أمريكية في حال حلقت في اجوائها السيادية ما اعتبرته الولايات المتحدة وبريطانيا خرقا لقرارات مجلس الامن الدولي المفروضة عليه منذ غزوه الكويت عام 1990.

وفيما يلي الترجمة الرسمية للقرار الدولي الجديد الذي حمل الرقم 1137:

إن مجلس الأمن إذ يشير الى جميع قراراته السابقة ذات الصلة، ولا سيما قراراته 687 المؤرخ في 3 نيسان (ابريل) 1991، و707 المؤرخ في 15 آب (اغسطس) 1991، و715 المؤرخ في 11 تشرين الاول (اكتوبر) 1991، و1060 المؤرخ في 17 حزيران (يونيو) 1996، و1115 المؤرخ في 21 حزيران (يونيو) 1997، و1134 المؤرخ في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

وإذ يحيط علما مع القلق البالغ بالرسالة المؤرخة في 29 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 الموجهة من نائب رئيس وزراء العراق الى رئيس مجلس الأمن (اس/ 1997/ 829) التي يبلغ فيها القرار غير المقبول الذي اصدرته حكومة العراق بالسعي الى فرض شروط على تعاونها مع اللجنة الخاصة، وبالرسالة المؤرخة في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 الموجهة من الممثل الدائم (العراقي) لدى الأمم المتحدة الى الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة (اس/ 1997/837) المرفق، والتي أعادت تأكيد الطلب غير المقبول بوقف استخدام طائرات استطلاع تعمل نيابة عن اللجنة الخاصة وانطوت على تهديد لسلامة تلك الطائرات، وبالرسالة المؤرخة في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 الموجهة من وزير خارجية العراق الى رئيس مجلس الأمن (اس/ 1997/855) التي تقر بأن العراق قد نقل معدات ذات قدرات مزدوجة وخاضعة للرصد من جانب اللجنة الخاصة.

وإذ يحيط علما أيضا مع القلق البالغ بالرسالة المؤرخة في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 (اس/ 1997/ 830) والرسالة المؤرخة في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 (اس/ 1997/ 836) الموجهتين من الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة الى رئيس مجلس الأمن واللتين يبلغ فيهما بان حكومة العراق رفضت السماح بدخول موظفين تابعين للجنة الخاصة الى العراق في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 و2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 على أساس جنسيتهما، وبالرسائل المؤرخة في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 (اس/ 1997/ 837) و4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 (اس/ 1997/ 843) و5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 (اس/ 1997/ 851) و7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 (اس/ 1997/ 864) الموجهة من الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة الى رئيس مجلس الأمن يبلغ فيها ان حكومة العراق رفضت السماح لمفتشين تابعين للجنة الخاصة على أساس جنسيتهم بالدخول الى المواقع التي حددتها اللجنة الخاصة لتفتيشها في (الايام) 3 و4 و5 و6 و7 من تشرين الثاني (نوفمبر).

وبالمعلومات الاضافية الواردة في رسالة الرئيس التنفيذي المؤرخة في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 الى رئيس مجلس الأمن (اس/ 1997/851) التي يبلغه فيها ان حكومة العراق قد نقلت قطعا هامة من معدات ذات قدرات مزدوجة وخاضعة للرصد من جانب اللجنة الخاصة وان كاميرات للرصد قد تعرضت على ما يبدو للعبث او انها قد غطيت..

وإذ يرحب بالمبادرات الدبلوماسية ومن بينها مبادرة البعثة الرفيعة المستوى التي أوفدها الأمين العام في محاولة لكفالة التزام العراق دون شروط بما عليه من التزامات بموجب القرارات ذات الصلة.

وإذ يقلقه بالغ القلق التقرير الذي قدمته البعثة الرفيعة المستوى التي أوفدها الأمين العام عن نتائج اجتماعاتها مع أعلى مستويات حكومة العراق.

وإذ يشير أيضا الى انه قد جرى الإعراب في قراره 1115 (1997) عن عزمه الأكيد على فرض تدابير إضافية على فئات المسؤولين العراقيين الذين هم مسؤولون عن عدم الامتثال الا اذا ابلغت اللجنة الخاصة بأن العراق يمتثل الى حد كبير لأحكام الفقرتين 2 و3 من ذلك القرار.

وإذ يشير أيضا الى أن قراره 1134 (1997) أعاد تأكيد عزمه الأكيد إذا ما أفادت اللجنة الخاصة ضمن أمور أخرى بأن العراق غير ممتثل لأحكام الفقرتين 2 و3 من القرار 1115 (1997)، على اعتماد تدابير تلزم الدول بأن ترفض دخول أو عبور أقاليمها من جانب للمسؤولين العراقيين وأفراد القوات المسلحة العراقية المسؤولين عن حالات عدم الامتثال لأحكام الفقرتين 2 و3 من القرار 1115 (1997) أو المشتركين فيها.

وإذ يشير كذلك الى البيان الذي أصدره رئيسه في 29 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 (اس/ بي آر اس تي/ 1997/ 49) والذي أدان فيه المجلس قرار حكومة العراق بمحاولة إملاء شروط امتثالها لالتزامها بالتعاون مع اللجنة الخاصة، وحذر من عواقب خطيرة لعدم امتثال العراق على الفور وبالكامل ودون شروط أو قيود لالتزاماته بموجب القرارات ذات الصلة.

وإذ يعيد تأكيد التزام جميع الدول بسيادة الكويت والعراق وسلامتها الإقليمية واستقلالهما السياسي.

وتصميما منه على كفالة الالتزام الفوري والكامل من جانب العراق، دون شروط أو قيود، لالتزاماته بموجب القرارات ذات الصلة. وإذ يقرر ان الحالة ما زالت تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين.

وإذ يتصرف بموجب الفصل السابع من الميثاق (ميثاق الامم المتحدة):

1 ـ يدين استمرار انتهاك العراق لالتزاماته، بموجب القرارات ذات الصلة، بالتعاون بالكامل ودون شروط مع اللجنة الخاصة في تنفيذها لولايتها، بما في ذلك قراره غير المقبول الصادر في 29 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 وبالسعي الى فرض شروط على تعاونه مع اللجنة الخاصة، ورفضه في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 و2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 السماح بدخول موظفين تابعين للجنة الخاصة الى العراق على أساس جنسيتهم، ورفضه السماح بدخول مفتشين تابعين للجنة الخاصة على أساس جنسيتهم الى المواقع التي حددتها اللجنة الخاصة لتفتيشها في 3 و4 و5 و6 و7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، وتهديده ضمنا لسلامة طائرات استطلاع تعمل نيابة عن اللجنة الخاصة، وإزالته لقطع هامة من معدات ذات قدرات مزدوجة من مواقعها السابقة، وعبثه بكاميرات الرصد التابعة للجنة الخاصة.

2 ـ يطالب حكومة العراق أن تلغي على الفور قرارها الصادر في 29 تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

3 ـ يطالب أيضا بأن يتعاون العراق بالكامل وعلى الفور دون شروط أو قيود مع اللجنة الخاصة وفقا للقرارات ذات الصلة التي تشكل المعيار الذي يحكم الامتثال العراقي.

4 ـ يقرر وفقا للفقرة 6 من قراره 1134 (1997) أن تمنع الدول دون تأخير دخول أو عبور أقاليمها من جانب جميع المسؤولين العراقيين وافراد القوات المسلحة الذين هم مسؤولون عن حالات عدم الامتثال التي وردت تفاصيلها في الفقرة 1 أعلاه، او الذين يشتركون فيها، على انه يجوز للجنة المنشأة بالقرار 661 (1990) المؤرخ في 6 آب (أغسطس) 1990 أن تأذن بدخول شخص ما الى دولة معينة في تاريخ محدد وعلى الا يكون في هذه الفترة ما يلزم دولة ما برفض دخول مواطنيها أو أشخاص يقومون بحسن نية بمهام او بعثات دبلوماسية وافقت عليها اللجنة المنشأة بالقرار 661 (1990) الى اقليمها.

5 ـ يقرر ايضا وفقا لأحكام المادة 7 من القرار 1134 (1997) ان يبدأ، بالتشاور مع اللجنة الخاصة، في وضع قائمة بأسماء الأفراد الذين سيمنع دخولهم أو عبورهم وفقا لأحكام الفقرة 4 أعلاه، ويطلب الى اللجنة المنشأة بالقرار 661 (1990) أن تضع مبادئ توجيهية واجراءات، حسبما يكون ملائما، لتنفيذ التدابير المبينة في الفقرة 4 أعلاه، وأن تحيل الى جميع الدول الأعضاء نسخا من تلك المبادئ التوجيهية والاجراءات، وكذلك قائمة بالأفراد التي جرت تسميتهم.

6 ـ يقرر أن تنتهي أحكام الفقرتين 4 و5 أعلاه بعد مرور يوم واحد على تقديم الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة تقريرا الى المجلس يفيد بأن العراق يتيح لفرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة إمكانية الوصول الفوري وغير المشروط او المقيد الى كل المناطق والمرافق والمعدات والسجلات ووسائط النقل التي تريد تفتيشها وفقا لولاية اللجنة الخاصة، اضافة الى المسؤولين وسائر الأشخاص الخاضعين لسلطة الحكومة العراقية الذين تريد اللجنة الخاصة مقابلتهم، بحيث تتمكن اللجنة الخاصة من اداء ولايتها على النحو الكامل.

7 ـ يقرر ان تستأنف الاستعراضات المنصوص عليها في الفقرتين 21 و28 من القرار 687 (1991) في نيسان (ابريل) 1998 وفقا للفقرة 8 من القرار 1134 (1997)، شريطة أن تكون حكومة العراق قد امتثلت لأحكام الفقرة 2 أعلاه.

8 ـ يعرب عن عزمه الأكيد على اتخاذ تدابير أخرى قد يقتضيها تنفيذ هذا القرار.

9 ـ يؤكد من جديد مسؤولية حكومة العراق، بموجب القرارات ذات الصلة، عن كفالة سلامة وأمن الأفراد التابعين للجنة الخاصة ولفرق التفتيش التابعة لها ولعداتها.

10 ـ يؤكد من جديد أيضا تأييده الكامل لسلطة اللجنة الخاصة بقيادة رئيسها التنفيذي لضمان تنفيذ ولايتها بموجب قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

11 ـ يقرر إبقاء هذه المسألة قيد نظره».

وزير الخارجية الايراني يزور الامارات لدعوة الشيخ زايد للقمة الاسلامية

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي اجرى امس الخميس محادثات في الامارات العربية المتحدة، المحطة الخامسة من جولة يقوم بها في منطقة الخليج لدعوة قادتها الى القمة المقبلة لدول منظمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقدها في طهران في الشهر المقبل.

وقد اجتمع خرازي الى وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد ال نهيان في مدينة العين الى الشرق من العاصمة ابو ظبي. يشار الى ان الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان موجود في المغرب في زيارة خاصة.

وكان خرازي قد زار السعودية والكويت والبحرين وقطر. والكويت هي الدولة الوحيدة التي اعلنت حتى الان انها ستتمثل في القمة الاسلامية باميرها الشيخ جابر الاحمد الصباح.

الادعاء التركي يحقق مع نائب اسلامي بارز

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة انباء الاناضول التركية امس ان ممثل ادعاء تركيا بدأ تحقيقات مع عضو اسلامي بارز في البرلمان بشأن تصريحات مناهضة للجيش نسبتها الصحف اليه.

واضافت الوكالة ان ممثل ادعاء في بلدة قيصرية بوسط تركيا بدأ تحقيقا لمعرفة ما اذا كانت التصريحات التي نسبت الى النائب صالح كابوسوز المتحدث باسم حزب الرفاه الاسلامي تمثل جريمة.

وقالت الوكالة ان صحفا نقلت عن كابوسوز تشجيعه الجنود على التمرد على قادتهم في حديث ادلى به في ايلول (سبتمبر) الماضي. ولم يتسن الاتصال على الفور بكابوسوز للتعليق.

والاسلاميون على خلاف مع الجيش العلماني منذ عدة اشهر بسبب مطالبة الجيش بشن حملة على النشطاء الاسلاميين. واستقال رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان بسبب اشتداد حدة هذه الخلافات.

ويواجه الحزب خطر ان تحظر المحكمة الدستورية نشاطه بعد ان اتهم في ايار (مايو) الماضي بمحاولة تغيير الدستور العلماني. ومن المقرر ان تقدم قيادة الحزب دفاعها الاسبوع المقبل.

واقام مدع في انقرة كذلك دعوى قضائية ضد كاتب صحافي اسلامي لما زعم عن اهانته المدعي العام التركي فورال سافاس الذي يتولى قضية حزب الرفاه امام المحكمة الدستورية.

واشارت الوكالة الى مزاعم عن تشكيك الكاتب الصحافي سردار شوين في سلامة عقل المدعي العام في مقال صحيفة موالية للاسلاميين في ايار (مايو) الماضي. ويواجه الكاتب احتمال الحكم عليه بالسجن لمدة 16 شهرا.

زعماء الفصائل الصومالية يعقدون محادثات سلام في القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: التقى زعماء فصائل صومالية متنافسة في العاصمة المصرية القاهرة امس لعقد محادثات تهدف الى وضع حد لصراعات قبلية استمرت اكثر من ستة اعوام وأدت الى تصدع البلاد.

وقالت مصادر صومالية ان المحادثات التي بدأت في مقر وزارة الخارجية المصرية مساء الاربعاء تهدف الى الاعداد لميثاق سلام سيوقع الشهر المقبل في مدينة بوساسو الصومالية.

وخلال جلسة افتتاح المحادثات التي ترعاها مصر تعهد حسين عيديد وادن عبد الله نور رئيس مجلس الخلاص الوطني الذي يضم 26 فصيلا بايجاد حل للصراع الذي مزق الصومال.

وقال عيديد «هناك خلافات بيننا لكن هناك ايضا ارادة للتغلب على هذه العقبات ولا بد ان نجد حلا هذه المرة».

ولا توجد حكومة مركزية في الصومال منذ الاطاحة بالدكتاتور الراحل محمد سياد بري في عام 1991. وانتخب عيديد رئيسا للصومال من قبل رجال العشائر في اب (اغسطس) الماضي الا انه لم يعترف به من جميع الفصائل او المجتمع الدولي.

وابدى نور استعداده لايجاد حل لازمة بلاده هذه المرة.

واعرب عمرو موسى وزير خارجية مصر الذي استضافت بلاده جولات سابقة من المحادثات الصومالية عن امله في ان يتوصل الزعماء الصوماليون الى حل وسط حول تشكيل حكومة في الصومال.

وقال موسى «اناشدكم بقوة انتهاز هذه الفرصة للوصول الى التزام حاسم وحازم لحل الازمة خاصة وان زعماء الفصائل الصومالية الرئيسية ممثلون في هذه الاجتماعات».

ويتوقع ان تنتهي هذه الجولة من المحادثات التي يحضرها علي مهدي محمد المنافس الاول لعيديد اليوم الجمعة.

وكان الرجلان اتفقا في ايار (مايو) الماضي في القاهرة على وقف اطلاق النار وازالة الخط الاخضر الذي يقسم العاصمة مقديشو.

الاشغال الشاقة المؤبدة لمدير المستشفى الذي هرب منه منفذ اعتداء القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: حكمت المحكمة العسكرية العليا امس الخميس بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة على المدير السابق لمستشفى الامراض النفسية الذي هرب منه صابر ابو العلا المنفذ الرئيسي لاعتداء القاهرة الذي اودى بحياة 9 المان وسائقهم في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي.

ودانت المحكمة نسيم عبد الملك المدير السابق لمستشفى الخانكة «بتقاضي الرشوة والاخلال في تنفيذ واجباته». وقالت مصادر قضائية ان عبد الملك كان يتقاضى مئة جنيه (30 دولارا) من صابر في كل مرة كان يريد فيها مغادرة المستشفى الذي اودع فيه في 1993.

وقضت المحكمة بفرض عقوبات تتراوح بين السجن 3 و10 سنوات بحق ثمانية ممرضين اخرين ادينوا بتهم مماثلة. في حين برأت طبيبا وممرضا من المستشفى ومسؤولا في وزارة الصحة هو سيد القط.

واعتبرت المحكمة القط، مدير مستشفيات الصحة النفسية في وزارة الصحة، بريئا من تهمة تقاضي رشوة بقيمة 50 الف جنيه (17 الف دولار) لاصدار شهادة تفيد ان صابر مصاب بالجنون في 1993 ما ادى الى عدم محاكمته في اعتداء نفذه في تشرين الاول (اكتوبر) من ذلك العام وادى الى قتل اربعة سياح في احد فنادق القاهرة الفخمة.

وكان صابر الذي حكمت عليه المحكمة العسكرية في 30 تشرين الاول (اكتوبر) بالاعدام مع شقيقه محمود الذي ساعده في تنفيذ الاعتداء، اكد في اعترافاته ان القط تقاضى رشوة لتحرير شهادة الجنون. واعتبرت لجنة رسمية شكلتها المحكمة صابر مسؤولا عن افعاله.

وكانت المحكمة فرضت تعتيما على المرافعات الخاصة بمحاكمة اطباء وممرضي المستشفى التي بدأت في 21 تشرين الاول (اكتوبر).

الشرطة الجزائرية تمنع الوصول الى مكان تظاهرة للمعارضة في العاصمة

■ الجزائر ـ ا ف ب: انتشر عناصر شرطة مكافحة الشغب بقوة امس في وسط العاصمة الجزائرية وسدوا جميع المنافذ المؤدية الى احدى الساحات حيث كان من المقرر اجراء تظاهرة للمعارضة.

وقبيل الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي (13,00 ت غ) كانت الساحة خالية تماما اذ ان رجال الشرطة المجهزين خصوصا بالهراوات، سدوا جميع المنافذ ومنعوا المارة من الوصول اليها، فيما كانت مروحية تحلق فوق الساحة.

يشار الى ان ستة احزاب معارضة دعت السكان الى التظاهر احتجاجا على عمليات التزوير التي حصلت على حد قولهم اثناء الانتخابات المحلية في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

الحكومة العمانية تعتبر ان تسوية الازمة بين ايران والاتحاد الاوروبي وشيكة

■ طهران ـ ا ف ب: عبر وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله عن «تفاؤله بامكان التوصل الى حل سريع» للازمة بين ايران والاتحاد الاوروبي.

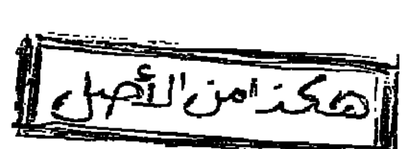
ولمح الوزير العماني، الذي نقلت تصريحاته صحيفة «ايران نيوز» الناطقة بالانكليزية في عددها الصادر امس الخميس، الى انه لعب دورا في هذا المجال اذ قال انه زار طهران في ايلول (سبتمبر) الماضي «ليرى اذا كان في امكان عمان ان تفعل شيئا للمساعدة على تسوية المشكلة».

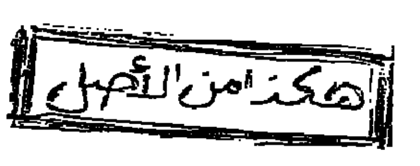
وينتظر ان يزور وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سلطنة عمان في اطار الجولة التي يقوم بها حاليا في دول الخليج العربية تحضيرا لقمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طهران.

وكان تم استدعاء سفراء الاتحاد الاوروبي في طهران لاجراء مشاورات في نيسان (ابريل) الماضي بعد ان دان القضاء الالماني كبار المسؤولين الايرانيين في قضية اغتيال معارضين اكراد ايرانيين في برلين في العام 1992.

وما زالت عودة السفراء الى ايران معلقة بسبب اصرار طهران على ان يكون السفير الالماني آخر العائدين، وهو تدبير اعتبره الاوروبيون تفريقيا.

وقال الوزير العماني ان «الوجه الايجابي لهذه الازمة ان الجانبين ما زالا على اتصال ببعضهما البعض».





هكذا من الأصل

الاحزاب الستة عشر المشاركة تقر بحياد السلطة.. وشكاوى الخروقات تتجه ضد المرشحين

الانتخابات التشريعية في المغرب اليوم قد تكون بوابة المعارضة للمشاركة في الحكومة

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

منتصف ليلة امس الخميس هدأ صخب الحملة الانتخابية دون ان يهدأ صخب الانتخابات، صخب قد يكون اكثر اثارة خلال الايام القادمة وذلك يتوقف على تقييم الاحزاب للنتائج التي تفرزها صناديق الاقتراع اليوم ويعلنها غدا وزير الداخلية ادريس البصري في مؤتمر صحافي، يحرص عادة فيه على الادلاء بالارقام دون الخوض في التحليلات التي يتركها للاحزاب والمراقبين.

وصخب الحملة الانتخابية التي انطلقت قبل اسبوعين، لم يكن مثيرا او مانحا الحملة نكهة مختلفة عن غيرها من الحملات الانتخابية التي يعرفها المغرب منذ 1976، لكنها حملت الكثير من الجديد، ابرزه اقرار جميع الاحزاب الستة عشر بحياد السلطة وعدم تدخلها لصالح اي من الاحزاب المتنافسة، وهو اقرار تسعى اليه السلطة منذ سنوات من خلال مجموعة من الاجراءات الموضوعة بتوافق وتراض توجت بالميثاق المشترك الموقع في شباط (فبراير) 1997، تلتزم به السلطة بالحياد وتلتزم به الاحزاب بعدم التشكيك بنتائج العمليات الانتخابية، دون ان يعني ذلك عدم وجود شكوى من هذا او ذاك، لكنها شكاوى تتعلق بسلطات محلية وليس بالسلطة المركزية وتتسم بالطابع الفردي وليس الطابع الشامل.

الشكاوى المثارة خلال الحملة الانتخابية تتركز على استخدام مرشحين للاموال في شراء الاصوات او اعتداءات على مرشحين وانصارهم في هذه الدائرة او تلك او الاستيلاء على البطاقات الانتخابية، وقد ارتفعت الاصوات خلال الايام الاخيرة للحملة بعد اشتداد هذه الخروقات، وتكثيفها، لكنها خروقات مرشحين او احزابهم وليست خروقات السلطات.

هذا الجديد الهام اعطى سمة جديدة للانتخابات المغربية، هي اعتراف احزاب المعارضة بالاحزاب (الادارية) والتعامل معها، فالميثاق المشترك ضم ولاول مرة وعلى صفحة واحدة توقيعات زعماء احد عشر حزبا، فقبل هذا الميثاق كانت احزاب المعارضة تعتبر الاحزاب الموالية احزابا من صنع السلطة وشكلا من اشكال تمييع العمل الحزبي المغربي، وان الاحزاب الموالية فاقدة للادارة المستقلة، لذلك فان التخاطب مباشرة مع السلطة، سلبا او ايجابا، يكون الاقصر للوصول الى اي اتفاق حول اية قضية. وترتب على هذا الاعتراف ان الحملة الانتخابية تركزت حول مسؤولية الاحزاب الموالية في الازمة الاقتصادية والاجتماعية، ولم تعد تحمل هذه المسؤولية «للحاكمين». وايضا تواجد ممثلين عن مختلف الاحزاب حول طاولة واحدة يتناقشون حول قضايا محددة، وهو تواجد دشنته مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد الثقافية حين دعت الى اربع ندوات ساهم فيها ممثلون عن الاحزاب المعارضة والموالية والوسط، وانتقل هذا التواجد خلال الحملة الانتخابية الى الشاشة الصغيرة في القناتين الاولى والثانية.

الجديد البارز خلال الحملة الانتخابية كان «البرنامج»، فكل حزب كان يقدم للناخبين برنامجه المتضمن رؤيته لقضايا البلاد وازمتها والحلول التي يعتقد انها مناسبة، ولان «البرنامج» جديد هيمن على الحملة فان تشابهه، بغض النظر عن التباين في بعض التفاصيل، قلص من اهميته لدى الناخب، وهو ما دفع احد زعماء الاحزاب للقول ان البرنامج ليس هو المهم، لان الاهم هم الرجال الذين سيطبقون هذا البرنامج. الرموز اضافة جديدة للانتخابات المغربية، لم تحتل مكانتها الاساسية في عملية الاقتراع، اذ انها لم تعتمد العلامة الرئيسية للاحزاب بدلا من الالوان، والرمز او اللون يستخدم في الانتخابات لتسهيل الاختيار للمواطن الامي، ويعتمد المغرب منذ انطلاق مسلسله الانتخابي على اللون الذي تحدده السلطات واضيف الرمز الذي يختاره الحزب الى ورقة الاقتراع الملونة مما يفقده فاعليته خاصة في ظل تصاعد الشكاوى من عمليات شراء الذمم والاصوات لكن اللون يصبغ كل ما يتعلق بالحملة الانتخابية للحزب، من صحيفة او اوراق وملصقات الحملة الانتخابية وذهب بعض انصار الاحزاب الى المناديل والقبعات الملونة بلون الحزب، وكذلك الالوان في التجمعات الانتخابية من يافطات او اضواء او منصة وديكورات، وتكون الدعوة قائمة على اختيار اللون مما يدمجه بالحزب ومرشحيه.

وصباح اليوم (الجمعة) يتوجه الناخبون المغاربة الى صناديق الاقتراع ولن تبقى من الالوان/ الحملة الانتخابية الا اوراق الاقتراع او الملصقات على المساحات المخصصة على جدران المدن او المناشير الانتخابية المنشورة في الشوارع فكل مرشح القى ما تبقى لديه من مناشير قبل الثانية عشر مساء امس، حيث يمنع هو وانصاره من توزع اي منشور بعد ذلك الوقت، والصحف تعود الى الوانها العادية بعد ان اكتست طوال الاسبوعين الماضيين الوان احزابها.

وقد تجد مراكز الدراسات والبحوث وايضا المهتمون الكثير الذي يمكن قراءته وتحليله في هذه الحملة في اطار ودراسة الحياة السياسية المغربية لكن ما يهم الاحزاب هو تاثير هذه الحملة على الناخبين من خلال دراسة النتائج التي ستفرزها صناديق الاقتراع وتعلن تباعا مساء اليوم، وسيعلن كل حزب موقفه، على ضوء النتائج المعلنة، من العملية الانتخابية، وقد يتسم هذا الموقف بصبغة سياسية تنعكس على مسار التطور السياسي الذي يعرفه المغرب. فهذه النتائج ستحدد طبيعة الحكومة القادمة على ضوء الحجم البرلماني بكل تحالف سياسي وتوجهات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني من خلال اختيار الوزير الاول (رئيس الحكومة) وان كانت العمليات الدستورية والانتخابية التي يعرفها المغرب منذ 1995 تتم تحت شعار «التغيير» في ظل التوافق والتراضي، والتغيير يعني التناوب في تشكيل الحكومة وتسيير البلاد، وتلك العبارة الرمزية لمشاركة المعارضة في هذه الحكومة، وهي مشاركة يتعامل معها العقل السياسي المغربي كتحصيل حاصل، وهذا الجديد الاهم الذي ستعرفه الحياة السياسية المغربية منذ الاستقلال.

ثلاثة عشر مليون ناخب مغربي مكلفون اليوم باختيار 325 نائبا في مجلس النواب من بين 3319 مرشحا يمثلون ستة عشر حزبا يمتدون من اقصى اليسار الى اقصى اليمين، ومن الماركسيين الى الاسلاميين مرورا بالاشتراكيين والوطنيين في وقت تغيب فيه هذه المسميات عن عالم نهاية القرن العشرين.

محاكمة الرفاه ومستقبل التيار الاسلامي في تركيا

انقرة - من حسني محلي:

كل المؤشرات تؤكد ان مساعي اجهزة الدولة المختلفة في تركيا لاغلاق حزب (الرفاه) الاسلامي لن تسفر عن وأد التيار الاسلامي بل انها على العكس من ذلك ستؤدي الى تقوية هذا التيار واستمراره تحت ظلال حزب جديد.. كما اثبتت التجارب الماضية.

فقد وصلت شعبية حزب الرفاه الى (22) بالمئة في الانتخابات النيابية الاخيرة وهي تقارب ضعف النسبة التي كان يحظى بها الحزب الاسلامي السابق (السلامة الوطني) والتي وصلت الى 12 بالمئة في سنوات السبعينات.. وبدورها تزيد عن ضعف النسبة الى حصل عليها الحزب الاسلامي الاسبق (النظام الوطني) التي لم تزد عن خمسة بالمئة في الستينات.

وتواصل أجهزة الدولة حملتها العنيفة ضد حزب الرفاه حتى ان النيابة العامة طالبت امس الاول المحكمة الدستورية العليا باتخاذ اشد العقوبات ضد قيادات الحزب بما في ذلك الاعدام.

واتهم تورال ساواش وكيل النيابة العامة قيادات الحزب بالعمل على الغاء الدستور التركي وتغيير النظام العلماني في البلاد.. ورأى انه من المحتم الغاء حزب الرفاه وفقا للدستور وقانون الاحزاب السياسية.

وقد امهلت المحكمة الدكتور نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه ورئيس الوزراء السابق اسبوعا ليرد على ادعاءات وكيل النيابة العامة.. لتبدأ بعدها المحكمة في مناقشة القضية مع مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل ولتتخذ قرارها النهائي في الموضوع قبل نهاية العام الحالي.

ولا يتعرض حزب الرفاه الى الاتهامات القضائية فحسب بل يتعرض ايضا لحملة اعلامية عنيفة تزايدت منذ اجتماع مجلس الامن القومي التركي في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي الذي طالب انذاك حكومة اربكان باتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة ما يسمى بخطر التيار الاسلامي، ونظمت قيادة الجيش التركي ما وصفته بالندوات التثقيفية لرجال الاعلام والصحافة والجامعات وممثلي الاوساط الاقتصادية والقضائية والاجتماعية لتوجيه الاتهامات الى حزب الرفاه وقياداته.

وادى تصاعد المواجهة في ذلك الوقت الى اجبار اربكان على تقديم استقالته في شهر حزيران (يونيو) الماضي.الامر الذي مهد لتشكيل حكومة مسعود يلماظ الائتلافية الحالية التي واصلت اتخاذ تدابير عديدة ضد التيار الاسلامي في البلاد.

ومن هذه التدابير اصدار قانون التعليم الالزامي الذي استهدف اغلاق المدارس الاسلامية.. ومنع الطالبات المحجبات من دخول الجامعات.. وتوحيد خطبة الجمعة التي تبث من جامع مركزي بانقرة وسيتم ربطه اذاعيا فيما بعد تليفزيونيا بكل جوامع تركيا وعددها 71 الفا.

وتتوقع استطلاعات الرأي العام المختلفة للتيار الاسلامي ان يعود بشكل اقوى بعد اغلاق حزب الرفاه.

كما يؤكد المراقبون السياسيون ان القوى الاسلامية ستشكل حزبا جديدا يحل محل حزب الرفاه.. كما حدث في المرات السابقة.

فقد حل حزب الرفاه مكان حزب السلامة الوطني الاسلامي الذي منع القادة العسكريون نشاطه مع بقية الاحزاب بعد انقلاب (ايلول) سبتمبر عام 1980. وكان حزب السلامة قد حل ايضا عام 1972 مكان حزب النظام الوطني الاسلامي الذي قررت المحكمة الدستورية انذاك اغلاقه بحجة تناقض نشاطه مع الدستور.

ويقول المراقبون ان ما يتعرض له حزب الرفاه يعكس سلبيات النظام الديمقراطي في تركيا.

ومن المتوقع ان تشهد المرحلة القادمة تطورات مهمة في تركيا على طريق تحديد المستقبل الاستراتيجي للدولة والامة التركية.

وستكون نتيجة قضية الرفاه سلبا كانت ام ايجابا العامل الاكثر اهمية وتأثيرا في هذه المرحلة التي ستحدد بدورها اطار وطابع الدولة التركية التي اراد لها مصطفى كمال اتاتورك ان تكون جمهورية علمانية ديمقراطية وجزءا من الغرب.

في حين اثبتت السنوات السبعون الماضية من تاريخ هذه الجمهورية (الاتاتوركية) ان الحضارة الغربية ترفض فتح ابوابها لتركيا التي وجد شعبها نفسه امام تناقضات عديدة كانت السبب الرئيسي الذي دفعته الى التصويت لحزب الرفاه في الانتخابات النيابية عام 1995 لانه طرح ولاول مرة برامج سياسية واقتصادية واجتماعية واضحة تختلف عن برامج الاحزاب الاخرى التي حكمت البلاد في تاريخها الحديث.

ولن يكون حزب الرفاه في حالة اغلاقه وحظر نشاطه هو الحزب الوحيد الذي يتعرض لهذا المصير على ايدي المحكمة الدستورية التي تقف وراءها الاوساط العسكرية والعلمانية المدنية. فقد اغلقت هذه المحكمة خلال 34 عاما من عمرها (20) حزبا سياسيا من بينها 17 حزبا يساريا وحزب اسلامي واخر كردي وثالث للخضر يهتم بشؤون البيئة.

وفي مواجهة هذه الحملة الشعواء التي يتعرض لها حزب الرفاه من مختلف الاتجاهات يحتفظ قادة الحزب بهدوئهم ويرفضون مقابلة الاستفزاز باستفزاز مماثل.. وينتظرون ومعهم العديد من المسؤولين في عواصم العديد من دول العالم التي تهمها شؤون تركيا قرار المحكمة الذي لايحدد فقط مصير حزب بل يحدد معه معالم مسيرة الديمقراطية في البلاد.

مقاطعة الاخوان للحياة السياسية في الأردن قد تؤثر على تحالفاتهم مع القصر

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

يجد الاسلاميون في الأردن صعوبة بالغة في استيعاب جملة من الاستحقاقات التي اضطروا مؤخرا للتعامل معها على الصعيد الداخلي، والاقليمي، خصوصا بعدما قرروا الانسحاب من الاطار الديمقراطي - البرلماني الذي شاركوا الحكم الاردني في بنائه منذ عام 1989، خشية ان تمرر في نطاق هذا الاطار توجهات وقرارات حاسمة متعلقة بالتسوية السياسية تخالف ثوابتهم، ويقول قادة بارزون في هذا التيار ان قرار زعامة التيار المتمثلة بجماعة الاخوان المسلمين مقاطعة الانتخابات البرلمانية لم يكن قرارا ذاتيا ومحليا، ومبنيا على اعتبارات ذاتية، بل كان قرارا له علاقة مباشرة بالتنظيم الدولي لجماعة الاخوان ومقر قيادته في القاهرة.

وتنبعث حساسية الموقف من ان هذا القرار شكل من الناحية العلنية اول احتكاك فعلي ومباشر بين المخزون التراثي للتوازن للعلاقة بين الجماعة والحكم في الاردن وبين مؤسسة قيادة الاخوان الدولية، ولعل العاهل الاردني الملك حسين أول من استدرك هذه الحقيقة عندما فوجئ بقيادة الاخوان تقرر مقاطعة الانتخابات، فقد شعر الملك الاردني انها المرة الاولى ومنذ اربعين عاما تقريبا التي تتقلب فيها الاجندة الدولية على نظيرتها المحلية عند التنظيم الاخواني، الأمر الذي أدى لطرح أسئلة حساسة وجهت لقيادة اخوان الاردن من نمط: هل تفكرون بتغيير منهجكم السلمي مع الدولة؟ وهل لديكم أولويات أخرى للعمل في الأردن؟ وهل قررتم فعلا التنازل عن كونكم جزءا من مؤسسة النظام؟

هذه الاسئلة كانت حرجة للغاية، وتعتقد مصادرنا ان القيادة المحلية لاخوان الاردن لا تملك فعلا اجابة مباشرة عليها، فالذي يسيطر فعليا على دوائر قرار الجماعة، ليس قادتها الاعلاميين، بل مخضرمي الجماعة من المتشددين الذين يعتبرون انفسهم تلامذة الشهيد حسن البنا المخلصين، ويسيطرون على مجلس الشورى في الحركة، وهؤلاء يعلنون انهم مستعدون لمقاومة أي محاولة حتى وان كانت داخلية «لاردنة» الحركة، ومهما كلف الثمن كما يقول زعيم جناح الصقور في الحركة محمد ابو فارس.

ويبدو ان المواجهة التي يفرضها المتشددون على الدولة الاردنية لن تقف عند حدود مقاطعة الانتخابات النيابية فقط، فالمطلوب الان مقاطعة أي مظهر من مظاهر التحالف الاخواني مع نظام الحكم الاردني، رغم ان هذا التحالف استراتيجي وقديم او يعبر عن حالة مزواج كاثوليكي - على حد تعبير اليساري البارز بسام حدادين - ومؤخرا عادت المواجهة نفسها للتعبير عن ذاتها باعلان الجماعة الاخوانية انها ستقاطع ايضا العضوية في مجلس الاعيان - مجلس الملك - الشريك التشريعي للمجلس النيابي، والمفارقة ان هذا الاعلان صدر في الوقت الذي رشح فيه من القصر ما يفيد برغبته في ضم اسلاميين الى المجلس العيني، وتعزيز تواجدهم فيه، لتعويض غيابهم عن النيابة.

لكن اتضح الان وللقصر قبل غيره ان «الغياب الاخواني» بحد ذاته استراتيجية مقصودة عن مجمل ملامح المرحلة محليا واقليميا، الامر الذي يدفع حسب المراقبين باتجاه اعادة انتاج الاسئلة الحساسة والمحورية القديمة سالفة الذكر.

زعيم الجماعة عبد المجيد ذنيبات قال لـ«القدس العربي» ان الجماعة لن تقرر حتى الآن اذا كانت ستقاطع مجلس الاعيان، لكن التوجه العام لها يؤشر على هذه المقاطعة، وحاول ذنيبات تخفيف حدة التفسير لهذه الخطوة عندما قال «عندما يطلب منا الملك المشاركة بالاعيان، ويجري استمزاج لبعض اخواننا.سنناقش الأمر، وسنتخذ القرار المناسب».

وبعد الالحاح أضاف ذنيبات «اذا طلب منا سنعتذر اذا كان القرار بالامتناع عن المشاركة في العينية». وقبل ذلك كان الناطق باسم الجماعة جميل أبو بكر يصرح بأن قرار مقاطعة البرلمان يشمل جناحيه، النيابي والاعيان.

وهذه المواجهة التي تربك مؤسسة الحكم في الاردن، تلقى مقاومة داخلية عنيفة من المعتدلين الاخوان الداعين لاردنة الحركة وتوجهاتها، والانفصال بالتالي عن التنظيم الدولي للجماعة، وهؤلاء يشعرون ايضا بالحرج الشديد من الحكومات المتعاقبة التي حددت نفوذهم في صفوف الجماعة - كما يقول القيادي المعتدل بسام العموش، ويشعرون ايضا بالحرج من النظام نفسه الذي سمح لأولوياته السلمية والتحالفية مع اسرائيل باسقاط تحالفاته التاريخية مع الاخوان دون ان يبحث عن معادلة وسطية تجمع تحالفاته بالاتجاه الثنائي. ويعتقد انصار الجناح المعتدل في الاخوان ان حسابات الحكومات المتعاقبة الضيقة جدا أضرت كثيرا بواقع التحالف التاريخي بين النظام والجماعة، وهو التحالف الذي تجلى في منتصف القرن بالتعاون معا ضد النظام الناصري - وفقا للعموش نفسه.

فالحكومات التي كانت تستعدي الاخوان لتمرير قانون أو مشروع قانون، والتي كانت تعتقل انصارهم بين فترة وفترة لم تعمل بطريقة استراتيجية تتعامل مع الاخوان باعتبارهم جزءا من النظام، لا ضده، وباعتبارهم لاحتياطي استراتيجي اثبتت التجربة انه يدفع باتجاه استقرار نظام الحكم عند المفاصل الجماهيرية، وعندما يرغب الاخرون داخل البلاد أو خارجها بالعبث في الأمن الوطني، كما حدث عند احتجاجات الخبز، أو في احداث نيسان (ابريل) عام 1989، حيث اضطر النظام لتوجيه شكر علني لتنظيم الاخوان بسبب موقفه المسؤول من الاحداث الجماهيرية، وقبل ذلك وبعده أيضا كان القصر يتدخل للحفاظ على شعرة معاوية مع الاخوان وينصفهم عندما تخل تصرفات الحكومات بالمعادلات القائمة.

ورغم تدخل القصر في العديد من المرات الا ان اللعبة أصبحت مكشوفة الان - ان جاز التعبير - فالجماعة لا تريد ان تكون شريكا سريا للنظام في خططه وطموحاته السلمية، وتحديدا في المشاريع المتوقعة مع بدء المفاوضات النهائية، ورغم ان النظام لم يسع لمثل هذه الشراكة الا ان ابتعاد الجماعة الطوعي عن فعاليات الديمقراطية المحلية ومؤسساتها من شأنه ان يشعره - أي النظام - بالريبة، حول الاهداف البعيدة لهذا الابتعاد.

وهنا يؤكد ذنيبات مجددا ان أسلوب المقاطعة أسلوب ديمقراطي، وان الجماعة ليست على الاطلاق بصدد السعي للصدام مع السلطة في الاردن، وانها ليست بصدد تغيير منهجها السلمي في التعامل مع الدولة، ومؤخرا جهد ذنيبات ورفاقه في الجناح المعتدل لتاكيد هذه الحقائق ونقل رسائل مباشرة تحتويها للنظام، في حين ان الجناح المتشدد لم يجد نفسه معنيا برسالة من هذا النوع. وهنا تحديدا ما يقلق الاوساط الحكومية التي تعتقد ان الجماعة في الأردن لم تعد مفهومة من حيث الأهداف والأولويات.

وليس غريبا في ظل هذه التداعيات ان تعيش الحركة الاسلامية الأردنية أزمة داخلية وصراعا طاحنا بين المعتدلين والمتشددين، فلأول مرة في تاريخ الحركة يجاهر بعض القادة بالتمرد عليها وعلى قراراتها، ولأول مرة يفصل مجلس شورى الجماعة مجموعات متنوعة من كوادر الحركة لانها ناصرت شخصيات اخوانية قررت التمرد على قرار مقاطعة الانتخابات، ولأول مرة أيضا يضطر زعيم الجماعة لاصدار نفي يومي لسلسلة من الأقاويل السياسية والصحافية التي تتحدث عن انشقاق أو شرخ داخلي أو صراع قاسي داخل صفوف الجماعة.

وتفاصيل الازمة الداخلية للاخوان تبدو مثيرة أيضا فالاوساط الرسمية تسعى لاستقطاب العناصر المعتدلة والمؤمنة بالمشاركة السياسية بطريقة عنيفة، وردة الفعل من القيادة المتشددة لا تكون بالمقابل بسيطة، امس راجت معلومات تداولتها الصالونات السياسية عن اتصالات بين رموز الجماعة المعتدلة وأوساط مهمة في الدولة هدفها استقطاب هذه الرموز للمشاركة في الحكومة المقبلة على قاعدة وطنية وعلى قاعدة تجاوز آثار مقاطعة الانتخابات، وسرعان ما جاء الرد على لسان ذنيبات الذي قال لـ«القدس العربي»: ان موضوع المشاركة في الوزارة منتهي وغير مطروح بأي صيغة في المستويات الداخلية، واستغرب ذنيبات هذه المعلومات في حين ان اوساط الدولة كانت تحاول فعلا تحقيق اختراق استراتيجي للجماعة عن طريق صنع مشاريع وزراء من بعض رموزها الداعين الاردنية الحركة الاسلامية.

وسرعان ما نفى ذنيبات أيضا خبرا نشرته صحيفة «الرأي» الصادرة امس عن استقالته - أي ذنيبات - وعدد من رفاقه المعتدلين من قيادة الجماعة، واستغرب مصدر الاشاعات السياسية التي تستهدف الاخوان دون غيرهم، لكن الاخوان انفسهم يؤكدون ان لا دخان بدون نار، فالأزمة الاخوانية الداخلية تتفاعل بشكل يومي رغم الابتسامات التي يظهرها تلامذة حسن البنا المتشددين عندما يتحدثون عن استحالة انشقاق الجماعة، أو عدم تأثرها بخروج افراد أو جماعة منها، لكن الخشية ان تتطور الامور والخلافات وتؤدي الى تعددية لخوانية داخلية لا تستطيع حتى الدولة السيطرة عليها أو ضمان نتائجها، وهنا يعاود ذنيبات تذكير الدولة بأن انقسام الاخوان قد يؤدي الى بروز مجموعات عنيفة منهم لا تؤمن بالحوار، وتعيد الى الاذهان تجارب دول عربية مريرة مع الاسلاميين.

وعلى المستوى الأمني والاستراتيجي يعتقد ان مواجهة التيار الاسلامي مسألة لا بد منها للدولة الاردنية التي صاغت تحالفاتها السلمية، والتي تمضي قدما باجندتها الاسرائيلية، لكن أسلوب المواجهة المطلوبة هو النقطة الاكثر خلافية، وفي هذا الصدد ثمة نظرية تؤمن بالتعددية الاخوانية، وبتوفر فرصة تاريخية في هذه المرحلة لاجهاض نفوذ المتشددين بالتيار الاسلامي المحلي، عن طريق دعم ومؤازرة الدولة للاخوان المعتدلين، وتأطيرهم في اطار حزبي جديد تبشر به فعلا بعض قيادات الحركة، ويكون بديلا عن الاخوان الكلاسيكيين.

وبالمقابل تتبنى المستويات الامنية للدولة نظرية أخرى تحرم التلاعب بأي حال من الاحوال بالوحدة الداخلية لجماعة الاخوان، وتحذر من انقسامهم أو العمل على تعزيز انشقاقهم، وتعتبر الحفاظ على الوحدة الداخلية للجماعة من أولويات الدولة الاستراتيجية في هذه المرحلة. وما بين النظريتين تتفاعل الازمة الاخوانية في الاردن، وهي أزمة لجميع الاطراف يعتقد انها لن تتمكن من الاستمرار والحياة وفقا لقاعدة «الواقع الموضوعي».

فشل الدعوة للاضراب العام في لبنان بسبب انقسامات في الحركة النقابية

بيروت - من ربى كبارة:

شهد الاضراب العام في لبنان امس خرقا كبيرا، لم تعرفه سابقا التحركات العمالية، بسبب تشرذم الحركة النقابية وانقسامها في الربيع الماضي.

وكانت انتخابات هيئة مكتب الاتحاد العمالي العام (200 الف منتسب) التي جرت في 24 نيسان (ابريل) الماضي في بيروت أسفرت عن قيام قيادتين تتنازعان شرعية تمثيل الاتحاد وسط اتهامات للسلطة اللبنانية بالتدخل للحؤول دون تجديد ولاية رئيس الاتحاد الياس ابو رزق المعارض لسياسة حكومة الرئيس رفيق الحريري.

وانقسمت الحركة النقابية بين اتحادين: الاول، «الاتحاد العمالي العام»، برئاسة غنيم الزغبي وقد اعترفت الدولة بشرعيته في حين شكل ابو رزق تجمعا نقابيا منفصلا حمل اسم «الاتحاد العمالي المستقل».

واضراب امس هو أول اضراب ينفذه «الاتحاد العمالي العام» منذ تسلم رئيسه الحالي غنيم الزغبي مهامه. وقد امتنع «الاتحاد العمالي المستقل» عن المشاركة في الاضراب معتبرا ان حركة الاحتجاج تقتصر على مطالبة الحكومة بمطالب معيشية. وقال امينه العام ياسر نعمة «نحن نطالب بحرية واستقلالية الحركة النقابية ورفع يد السلطة عن الاتحاد فضلا عن المطالب الحياتية». وأضاف نعمة «اتحادنا معني بالمطالب لكنه غير مشارك في الاضراب لان سقف مطالبه أعلى من السقف المطروح حالياً».

ويطالب الاتحاد العمالي العام بمضاعفة الحد الادنى الرسمي للاجور مرتين ونصف المرة (من نحو 200 دولار حاليا الى 500 دولار) وباعتماد الحكومة سياسة الضرائب المباشرة بدل الضرائب غير المباشرة التي تطال ذوي الدخل المحدود. كما يطالب بوضع سلسلة جديدة للرتب والرواتب في القطاعين العام والخاص وبتحسين التقديمات الاجتماعية.

وكان القطاع النقابي في لبنان، اكثر القطاعات النقابية استقلالية عن السلطة في الدول العربية، وقد نفذ سابقا تحركات عمالية اطاحت عام 1992 بحكومة يرأسها عمر كرامي، واجبر، عندما كان برئاسة ابو رزق، حكومة الرئيس الحالي رفيق الحريري الاستعانة بالجيش لمنع تظاهرات مطلبية.

من ناحيتها توقعت الصحف اللبنانية الصادرة صباح امس ان يؤدي انقسام الحركة النقابية الى فشل الاضراب العام.

ورأت صحيفة «السفير» ان ذلك «مؤشر على تشرذم الحركة النقابية»، وتوقعت ان يؤدي الى مزيد من التفكك «فغدا يقاطع الزغبي اي تحرك لابو رزق ويكون العامل هو الخاسر».

واعربت «السفير» عن خشيتها من ان تتحول الحركة النقابية «الى فئات متعارضة حول المطالب واساليب التحرك وسبل المطالبة».

واعتبرت «الانوار» «ان الزغبي يواجه اليوم اول امتحان لاختبار قوته ومدى تمثيله للحركة العمالية من خلال حجم المشاركة في الاضراب» وكتبت «نداء الوطن» بالخط العريض «انقسام في الجسم النقابي، اضراب ولا اضراب».

من ناحيتها توقعت صحيفة «النهار» ان يؤدي فشل الاضراب الى «تطورات محتملة داخل الاتحاد العمالي العام برئاسة الزغبي» مشيرة الى ان القطاع المصرفي درج في كل التحركات السابقة على التزام الاضراب. «وحتى عندما كانت تحصل خروقات مكان العمل داخليا وراء ابواب مقفلة».

واقتصرت نسبة التزام المصارف في بيروت باضراب اليوم على 20 بالمئة فقط فيما فتحت جميع المصارف فروعها في المناطق اللبنانية.

وكانت نسبة مشاركة الهيئات الاقتصادية والصناعية ضئيلة جدا. فقد فتحت المحلات التجارية ابوابها. في حين انقسم قطاع التعليم على نفسه: فامتنع قطاع التعليم الرسمي عن المشاركة في الاضراب الذي التزم به التعليم الخاص.

ولم تتأثر حركة الاقلاع والهبوط في مطار بيروت، رغم مشاركة رمزية لعمال شركة الخطوط الجوية اللبنانية (ميدل ايست) وعمال مطار بيروت مدتها ثلاث ساعات «في وقت تنعدم فيه حركة الطيران» بحسب مصدر في الملاحة الجوية فضل عدم الكشف عن هويته.

واعلن عمال شركة كهرباء لبنان وعمال مرفأ بيروت اضرابا رمزيا لمدة ساعة واحدة في حين كانت الحركة شبه عادية في سائر المناطق اللبنانية.

وفد الخرطوم يغادر نيروبي مؤكدا رفضه اقتراح الكونفدرالية

■ الخرطوم - ا ف ب: أعلن وزير خارجية السودان علي عثمان محمد طه ان الوفد الحكومي الى مفاوضات نيروبي التي اختتمت الثلاثاء دون التوصل الى نتيجة رفض مطالب المتمردين الجنوبيين اقامة كونفدرالية في السودان.

وكانت مصادر مقربة من المفاوضات التي تقرر استئنافها في نيسان (ابريل) المقبل اكدت ان هذا المطلب كان حجر العثرة الرئيسي الذي أدى الى فشل المحادثات التي استمرت عشرة أيام في العاصمة الكينية برعاية سلطة ايقاد (الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر) التي تضم الى السودان كينيا واريتريا واثيوبيا واوغندا وجيبوتي.

وقال طه للصحافيين لدى عودته ليل الاربعاء من العاصمة الكينية ان الوفد السوداني رفض اقتراح «الجيش الشعبي لتحرير السودان» الذي يتزعمه جون قرنق اقامة كونفدرالية في السودان «لأنه ليس واردا في اعلان المبادئ الذي اعدته ايقاد التي تؤكد على وحدة السودان».

واضاف ان الوفد قدم في المقابل اقتراحا باقامة نظام فدرالي لان هذا النظام «يتناسب مع التعدد الثقافي والعرقي في البلاد».

واعتبر طه من جهة ثانية ان مفاوضات نيروبي حققت مع ذلك «تقدما» مقارنة بالجولات السابقة التي علقت في 1994.

وقال «اتفق الجانبان في نيروبي على ان الحرب لن تحل النزاع وان مشكلة الجنوب يجب ان تحل بالطرق السلمية».

ووصف طه الذي كان يتحدث الى التليفزيون السوداني الاتفاق بين الجانبين على اعطاء حق تقرير المصير للجنوب بانه «خطوة متقدمة» نظرا لأنها كانت تشكل «حجر عثرة» في الجولات السابقة التي جرت في ابوجا (نيجيريا) ونيروبي.

وكان مقربون من مفاوضات نيروبي اكدوا ان العقبة الثانية في المفاوضات كانت مطالبة المتمردين ربط طلبهم الحصول على حق تقرير المصير للجنوب بتحقيق ديمقراطية أوسع في جميع انحاء البلاد، وهو مطلب تصر عليه أحزاب المعارضة الشمالية المتحالفة مع المتمردين. ويطالب المتمردون الى ذلك بعدم فرض الشريعة الاسلامية على كل البلاد واقامة كونفدرالية تعطي سلطات أوسع للجنوب في حين تؤيد الحكومة نظاما فدراليا يبقي السلطات الاساسية في يد الحكومة المركزية.

وقالت المصادر ان الخرطوم مستعدة للموافقة على تقديم تنازلات حول تطبيق الشريعة لكنها ترفض رفضا قاطعا اقامة كونفدرالية في الجنوب حيث تدور حرب أهلية منذ 1983.

من جهة اخرى اعلنت المنظمة السودانية لحقوق الانسان امس ان السلطات السودانية اعتقلت اخيرا في الخرطوم ناشطين معارضين تحتجزهما في مكان غير معروف ولا تسمح لأسرتيهما بالاتصال بهما. وقالت المنظمة التي تنشط في القاهرة في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان السلطات السودانية اعتقلت في 15 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي القيادي في نقابة الصناعات الغذائية في السودان ميرغني عطا المنان (55 عاما) من منزله حيث كان يرقد في الفراش بعد «اجرائه عملية جراحية دقيقة في ظهره ارغمته على الظهور الى العلن بعد ان كان يعمل تحت الارض». واضافت المنظمة ان ناشطا معارضا اخر هو محمد سيد احمد سر الختم (36 عاما) اعتقل في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري من منزله ايضا بعد «قيامه بانتقاد السلطة السودانية في ندوة شارك فيها في يوم اعتقاله».

وطالبت المنظمة بالافراج فورا عن المعتقلين اللذين قالت ان اسرتيهما لا تعرفان عنهما شيئا منذ احتجازهما معربة عن «قلقها البالغ على مصير المنان وسر الختم خاصة والحالة الصحية للاول غير مطمئنة». وأكد الأمين العام للمنظمة حموده فتح الرحمن لوكالة فرانس برس ان هناك 12 معارضا سياسيا تعتقلهم السلطات السودانية بدون توجيه تهمة واضحة او محاكمة وفي أماكن غير معروفة ودون السماح لأهاليهم بالاتصال بهم. وقال أن بين المعتقلين سبعة اعتقلوا في كانون الثاني (يناير) 1997 مع مجموعة من 71 شخصا، لكن الباقين أطلق سراحهم. وأشار الى وجود أعداد اخرى من المعتقلين السياسيين الذين لم تحصل المنظمة على اسمائهم وتواريخ وظروف اعتقالهم كاملة.

الجامعة العربية تدعو واشنطن لاعادة النظر في عقوبات السودان

■ القاهرة - رويترز: حثت الجامعة العربية الولايات المتحدة امس على اعادة النظر في العقوبات التي فرضتها على السودان متهمة اياه برعاية الارهاب وانتهاك حقوق الانسان.

وقالت الجامعة في بيان ان امانتها العامة «اذ تؤكد حرصها الشديد على وحدة وسلامة وحرمة السودان تدعو الولايات المتحدة الامريكية الى اعادة النظر في العقوبات المتخذة ضد السودان».

وفرضت الولايات المتحدة في وقت سابق من هذا الشهر عقوبات اقتصادية على السودان تتضمن حظرا لتقديم القروض المصرفية والتجارة الامريكية معه متهمة إياه برعاية الارهاب وانتهاك حقوق الانسان. ورد السودان بقطع روابطه المصرفية مع المؤسسات المصرفية الامريكية. وقالت الجامعة العربية في وقت سابق ان الشعب السوداني هو ضحية العقوبات الامريكية الجديدة وليس الحكومة السودانية. وتنفي الحكومة السودانية الاتهامات الامريكية المتعلقة بالارهاب وانتهاك حقوق الانسان وتقول ان العقوبات ستحرم الولايات المتحدة فرصا تجارية في السودان. واضاف بيان الجامعة امس «ان الامانة العامة لجامعة الدول العربية... تعبر عن استغرابها لصدور هذه القرارات في وقت يشهد فيه السودان تطورا ايجابيا في علاقاته الخارجية وخاصة مع دول الجوار ويبدأ جولة جديدة من مباحثات السلام لتسوية مشكلة الجنوب».

النواب القبليون يعقدون الولائم في انتظار معركة انتخاب الرئاسة

عمان - «القدس العربي»:

تمكن رجل الاعمال الثري زياد الشويخ، وهو عضو جديد في البرلمان الاردني من جمع أربعين نائبا جديدا من زملائه على مائدته في أحد المطاعم الراقية غرب العاصمة عمان لمس الاول، حيث تم التأكيد على عدم قابلية النواب الجدد للاستقطاب في هذه المرحلة.

وفي اليوم التالي وعلى مائدة مماثلة في فندق خمس نجوم هذه المرة جمع زعيم الحزب الدستوري عبد الهادي المجالي حوالي عشرين نائبا جديدا لنفس الغرض تقريبا، ولكسب ميولهم في معركة انتخابات رئاسة البرلمان.

وقبل ذلك كان النائب المخضرم عبد الكريم الدغمي يعد مائدة ثالثة جمعت أيضا عشرين نائبا، والمفارقة في الموضوع ان عددا من النواب كانوا القاسم المشترك لجميع هذه الموائد، فقد أكلوا من طعام الشويخ ووعدوه خيرا، وأكلوا من طعام المجالي وبعد ذلك الدغمي، ووعدوهما خيرا، وبذلك تكرست مجددا مظاهر كانت ترافق عادة بداية الموسم البرلماني في الأردن، فموائد الطعام الاستقطابية من طقوس واعراف الاجتماعات غير الوسمية البرلمانيين.

والمفارقة الاكثر اثارة ان هذه الموائد السياسية تحدد الى حد بعيد توجهات الشخصيات النيابية، وكذلك الكتل البرلمانية، ويكون عادة لها دور مباشر في تشكيل وتحديد موازين القوى، والذين ينفقون بالعادة على هذه الموائد هم اثرياء النواب، وتقام غالبا في المطاعم والفنادق الراقية غربي عمان، وتضفي عليها اجواء من الابهة تكرس نفوذ الشخص الداعي، ولوحظ بوضوح ان ابن العقبة زياد الشويخ كان الاكثر قدرة على استقطاب زملائه الذين اتفق معهم على تشكيل كتلة نيابية عملاقة يطمع بأن يصل قوامها الى خمسين نائبا، ويتفوق الشويخ بذلك على مخضرمي البرلمان واثريائه في الوقت ذاته.

واعتبر المراقبون مبادرة الشويخ والعدد الكبير من النواب الذين حضروا مائدته مؤشرا فعليا على توجهات الاعضاء الجدد والمستقلين للبرلمان الاردني، والذين يعلنون بأنهم يسعون فعلا لمنافسة حيتان السياسة المتمركزين في عمان العاصمة، وبدا واضحا ان استعراض القوى لممثلي العشائر في البرلمان شمل انتخابات رئاسته، وشمل كذلك طقوس الموائد السياسية المعتادة.

وحتى الآن لم تتضح ملامح الشخصية السياسية للبرلمان الجديد، من حيث التوجهات العامة، أو المركزية، ولم تتضح سوى نقطة واحدة وهي أن ممثلي القبائل يرغبون بالمشاركة بفعالية ليبرهنوا ان برلمانهم لن يكون في جيب أحد سواء أكانت الحكومة أو بقية التيارات والاحزاب السياسية الموجودة في الساحة. ويعتقد النائب البارز نزيه عمارين ان ملامح هذه الشخصية لن تتضح قبل ان يخوض البرلمان أربع معارك رئيسية هي انتخابات رئاسته، وجلسات الثقة بالحكومة، واقرار موازنة الدولة، وتوزيعات اللجان النيابية.

ويحمل هذا الرأي من الوجاهة ما يؤهله لان يكون دقيقا، فالأغلبية العظمى من أعضاء البرلمان الجدد مجهولة التوجهات والشخصية السياسية، وأوضاع الاستقطاب لم تحدد حتى الان بصورتها النهائية، مما يبقي باب الاحتمالات مفتوح على جميع الخيارات.

ويعتقد ان توازنات القوى بخصوص انتخابات الرئاسة للبرلمان ستساعد في تحديد المزاج العام للمجلس النيابي، وستضع قواعد للاستقطاب المستقبلي، لكن الحقيقة الاولى التي لمسها الجميع هي ان الحزب الدستوري بزعامة المجالي والذي كان يعلن انه سيسيطر على البرلمان يتعرض «لنكسة» حقيقية وممنهجة، فقد استقال حتى الان اربعة من اعضائه النواب الجدد، الذين نجحوا ضمن قائمته السرية. وامس استمر مسلسل الاستقالات التي يتعرض لها الحزب بتقديم مجموعة عددها احد عشر فردا من قيادات الصف الثاني في الحزب استقالتهم احتجاجا على عجز القيادة عن الفوز بمقاعد القائمة المعلنة.

واستمرت العاصفة التي يتعرض لها الحزب الدستوري باتفاق لم يعرف بعد ما اذا كان سيستمر بين قطبيه عبد الرؤوف الروابدة وعبد الهادي المجالي يتضمن تراجع الثاني من اعلانه لقرار ترشيح نفسه لانتخابات رئاسة البرلمان لصالح الأول. ويبدو ان المجالي اضطر لتقديم هذا التنازل حفاظا على ما تبقى من حلقات الحزب التابعة للروابدة الذي سبق بدوره ان هدد بالاستقالة مع قواعده اذا أصر المجالي على فكرة الترشيح.

وكان المجالي قد وصف سلسلة من الاستقالات التي تعرض لها حزبه بأنها شكل من أشكال التنقية والتصفية الحزبية، ووصف المستقيلين بأنهم الفئة الانتهازية مبديا سعادته لتخلص الحزب من مثل هذه العناصر، لكنه توقف الان عن ترديد هذه النغمة، واندفع للنضال من لجل الحفاظ على ما تبقى من وحدة الحزب الذي تقول قيادته انه يتعرض لحملة منظمة تشارك بها فعاليات واجنحة من الدولة بقصد تحجيمه، وتقليم أظافره.

وكان الحزب الدستوري قد حاول الظهور بمظهر حزب الدولة المركزي، لكن اشارات صدرت عن مؤسسة القصر الحت الى ان الحزب الدستوري لم يصل لدرجة تمثيل الدولة بصورة مركزية، وتعامل المراقبون مع هذه الاشارات باعتبارها اعلانا مبطنا من الدولة بعدم رضاها عن مسيرة هذا الحزب أو عن برنامجه السياسي للتطرف.




عبد الهادي المجالي

البيت الابيض: مصر اخطأت بالمقاطعة.. ولكنها محبطة من تراجع عملية السلام

واشنطن تفشل باقناع حلفائها العرب بحضور مؤتمر الدوحة

واشنطن-من اندريه فيولاز:

تشكل المشاركة الضعيفة للدول العربية في مؤتمر الدوحة الاقتصادي المقرر عقده من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري فشلا للولايات المتحدة التي كثفت الجهود لاقناع حلفائها العرب بارسال ممثلين رفيعي المستوى الى المؤتمر.

فقد قررت الدولتان الكبيرتان المملكة العربية السعودية ومصر مقاطعة المؤتمر تعبيرا عن الاحتجاج على جمود عملية السلام وعدم حصول تقدم في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية. وادى هذا الامر الى تخفيف الحماس الاسرائيلي للمؤتمر اذ ان وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي ترك ظلالا من الشك حول مشاركته على الرغم من الطلبات الامريكية المتكررة.

ومؤخرا اعترفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي ستقود وفد بلادها الى مؤتمر الدوحة ان «المشاركة (في الدوحة) لن تكون على المستوى الرفيع الذي كنا نأمله» وعزت هذا الفشل «جزئيا» الى تململ العرب نتيجة عدم حصول تقدم في عملية السلام. وعزا البيت الابيض قرار مصر بمقاطعة المؤتمر الى «الاحباط» لكنه اعتبر ان مصر على خطأ لان «الصبر مطلوب».

على الرغم من ذلك يخفي بعض المسؤولين الامريكيين استياءهم. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبين ان واشنطن «ليس لديها اوهام حول الدعم الذي يحظى به هذا المؤتمر» في المنطقة. لكنه اكد ان مقاطعة المؤتمر من قبل عدة دول عربية كبرى «لا ينبغي ان يدفع الى المبالغة في القلق».

ورفض روبين الفكرة القائلة ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بذهابها الى اوروبا للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني - ياسر عرفات تبحث عن انقاذ مؤتمر الدوحة من الفشل في اللحظة الاخيرة.

وستتوقف اولبرايت اليوم الجمعة اثناء توجهها الى قطر في لندن لتلتقي نتنياهو ثم في بيرن حيث ستجتمع الى عرفات. وستحاول اولبرايت اقناعهما بالعمل على تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني على الرغم من فشل المفاوضات الاخيرة في واشنطن.

وقال روبين «لا اعتقد ان بامكاننا ان نعلن عن حصول تقدم كبير قريبا لكي تغير الدول العربية اراءها بشكل واضح بشأن المشاركة في مؤتمر الدوحة».

وقد اوفد مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك الذي كان سفيرا في اسرائيل اوقد بعيد تثبيته في منصبه من قبل مجلس الشيوخ في جولة عربية للترويج لمؤتمر الدوحة. وانتهزت اولبرايت جولتها الاولى الى الشرق الاوسط في ايلول (سبتمبر) الماضي لكي تحث دول مجلس التعاون الخليجي على المشاركة في المؤتمر. وقال روبين ان هذا المؤتمر «لن يفيد بلدا اكثر من بلد اخره لكنه سيفيد المنطقة باكملها». ويعتبر كثير من المسؤولين العرب من جهتهم ان فكرة المؤتمر منذ ان وضعت عام 1994 كانت لاتاحة الفرصة لفك العزلة عن اسرائيل التي تتمتع بجوانب قوة بالمقارنة مع الدول العربية تتيح لها الاستفادة من هذا الانفتاح. ولم تحقق المؤتمرات الاقتصادية الثلاثة السابقة التي عقدت في الدار البيضاء عام 1994 وعمان عام 1995 والقاهرة عام 1996 نجاحا كبيرا. فمشروع بنك التنمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا ما زال يراوح مكانه بسبب نقص التمويل. لكن هذه المؤتمرات الاولى بدت على الاقل وكأنها تطبيق لهدفين من الاهداف الامريكية. فالولايات المتحدة كانت تريد اثبات ان اسرائيل اصبحت من الان وصاعدا مقبولة في الشرق الاوسط بعد اربعين سنة من العداء مع جيرانها العرب.

كما ان المؤتمر كان يوفر مكانا للاتصال لرجال الاعمال والمستثمرين ومكانا للاتصالات الدبلوماسية على مستوى رفيع بين المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين والفلسطينيين والعرب.

وفي الدار البيضاء وعمان حضر المؤتمر رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيريس معا. لكن في القاهرة عام 1996 انخفض التمثيل الاسرائيلي قليلا اذ حضر وزير الخارجية ديفيد ليفي وحده.

ولن تمضي اولبرايت في الدوحة سوى بضع ساعات. وهي ستأتي من سويسرا فجر يوم الاحد في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) ثم تغادر الدوحة بعد ظهر اليوم نفسه الى اسلام اباد المحطة الاولى من جولة في شبه القارة الهندية.

لكن اولبرايت لن تكون المسؤول الدبلوماسي الوحيد الموجود اذ اعلن وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس وهو الرئيس الحالي للمجموعة الاوروبية ووزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي انهما سيحضران المؤتمر.

القاعة التي ستشهد عقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي يوم الاحد المقبل (رويترز)

اولبرايت تبدأ جولة لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط

نتنياهو في لندن لاجراء محادثات صعبة بشأن السلام

لندن-واشنطن-

من دافيد لغونغرين وباتريك وورسنيب:

وصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى بريطانيا امس الخميس للقيام بمهمة صعبة تتمثل في اقناع بريطانيا بمساندة خطته لاحياء عملية السلام المتوقفة في الشرق الاوسط.

وقابلت بريطانيا بفتور مقترحات نتنياهو بشأن الانتقال مباشرة الى محادثات الوضع النهائي بدلا من بحث الخطوات المرحلية التي ينص عليها اطار العمل في اتفاق اوسلو للسلام.

وتأخر وصول نتنياهو عن الموعد المقرر له واضطر لتغيير موعد لقائه الاول مع وليام هوغ زعيم المحافظين المعارضين.

وعقد اجتماعات مستقلة امس مع رئيس الوزراء توني بلير ووزير الخارجية روبن كوك بشأن مقترحاته لانهاء الازمة المستمرة منذ ثمانية اشهر مع الفلسطينيين.

وسيجتمع في لندن اليوم الجمعة مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية.

واغضبت اولبرايت نتنياهو في شهر ايلول (سبتمبر) حين دعت الى «وقفة» في بناء المستوطنات الاسرائيلية في القدس الشرقية العربية ورفض نتنياهو الاستجابة للدعوة. وقال مسؤول بريطاني ان بلير وكوك سيرددان على الارجح وجهة النظر نفسها. واضاف للصحافيين «نؤيد فكرة الوقفة في بناء المستوطنات. من غير المرغوب فيه اقامة واقع جديد على الارض لتعقيد عملية السلام». وتابع «نريده ان يلتزم بالتعهدات القائمة لامجرد التطلع الى ما بعد ذلك».

واستبعد البيت الابيض الامريكي امس الاول اجتماع نتنياهو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء زيارة رئيس وزراء اسرائيل للولايات المتحدة التي تبدأ يوم الاحد المقبل متعللا ببرنامج عمل مزدحم لكلينتون.

وترددت تقارير افادت ان كلينتون عمد الى تجاهل نتنياهو بسبب عدم تحقيق تقدم في عملية السلام.

وتكتسب محادثات نتنياهو في بريطانيا اهمية خاصة اذ انها تستعد لتسلم الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي لمدة ستة اشهر.

وصرح المسؤول البريطاني بان الشرق الاوسط سيكون من اولويات بريطانيا خلال فترة رئاستها للاتحاد.

واضاف «هناك قلق دولي ازاء تدهور عملية السلام».

وتبدأ اولبرايت جولة حول العالم اليوم الجمعة تسعى خلالها لاقناع الفلسطينيين والاسرائيليين بضرورة اعادة عملية السلام في الشرق الاوسط الى مسارها الصحيح.

وتجيء جولة اولبرايت في وقت تمر فيه السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بأزمة فالولايات المتحدة متورطة في مواجهة جديدة مع العراق ومختلفة مع العرب الغاضبين من التعنت الاسرائيلي. وبعد ان تجتمع وزيرة الخارجية الامريكية مع نتنياهو في العاصمة البريطانية لندن اليوم الجمعة ومع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات السبت في بيرن عاصمة سويسرا تطير اولبرايت الى العاصمة القطرية الدوحة لتشارك يوم الاحد في مؤتمر اقتصادي مثير للجدل دعيت اسرائيل للمشاركة فيه وتؤيده واشنطن بشدة.

وتسافر اولبرايت من الدوحة الى باكستان والهند وبنغلادش قبل ان تنهي جولتها بالاشتراك في منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي الذي يعقد في فانكوفر بكندا.

وقال مسؤولون امريكيون ان اولبرايت ستمضي قدما في جولتها رغم تدهور النزاع مع العراق بسبب القرار الذي اعلنه يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) بمنع مفتشين امريكيين من الاشتراك في فرق تفتيش كلفتها الامم المتحدة بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق.

وبعد ان اعلنت واشنطن انها لا تستبعد التدخل العسكري اذا لم يستجب العراق لمطلب الامم المتحدة ويعدل عن قراره حظر المفتشين الامريكيين من العمل ضمن فرق التفتيش الغى وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي جولة اسيوية كانت تواكب جولة اولبرايت في اسيا.

ويجيء اجتماع اولبرايت مع نتنياهو في لندن وعرفات في بيرن في اعقاب محادثات جرت في واشنطن الاسبوع الماضي بين المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين والتي قال عنها مسؤولون امريكيون واسرائيليون انها حققت بعض التقدم الامر الذي نفاه العرب. ويحاول وسطاء امريكيون اخراج محادثات السلام من الازمة التي دخلتها منذ ثمانية اشهر بعد ان اعطى نتنياهو اشارة البدء لبناء مستوطنة اسرائيلية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) والتي فاقمتها هجمات شنها اسلاميون متشددون ضد اسرائيل ادت الى مقتل 24 شخصا.

ويعترف الوسطاء الامريكيون ان القضايا الرئيسية التي تحدد مستقبل عملية السلام كانت اصعب من ان تتناولها مفاوضات واشنطن ذات التمثيل المتوسط والتي يجب ان يحسمها الزعماء انفسهم.

وتتركز تلك القضايا حول انسحاب اسرائيل من مزيد من اراضي الضفة الغربية والتعاون الامني وتجميد المستوطنات وسبل الوصول بالمحادثات الى مفاوضات الوضع النهائي.

وقال مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية امس الاول ان اولبرايت ستوضح خلال محادثاتها مع نتنياهو وعرفات «الحاجة الملحة التي نحس بها لاعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح». وصرح انديك خلال مؤتمر صحافي عقده في واشنطن بان اولبرايت ستؤكد لا على القلق الذي تشعر به الادارة الامريكية من المخاطر التي تحيق بعملية السلام فحسب لكن قلقها لتأثر المصالح الامريكية في المنطقة بسبب الجمود الذي يسيطر على عملية السلام.

وعكست تصريحات انديك مخاوف امريكية من ان فشل المحادثات في تحقيق تقدم اضعف موقف واشنطن في سعيها للابقاء على التحالف الذي قام بين الغرب والدول العربية خلال حرب الخليج في الوقت الذي دخل فيه الرئيس العراقي صدام حسين تحديا جديدا مع الادارة الامريكية.

وسيتجسد هذا الموقف في مؤتمر الدوحة الذي لم تتعهد سوى قطر الدولة المضيفة والكويت والاردن وتونس وسلطنة عمان واليمن واسرائيل من بين كل دول الشرق الاوسط بحضوره.

ويستهدف هذا المؤتمر في الاساس العمل على دمج اسرائيل اقتصاديا في المنطقة.

ووجه الرئيس المصري حسني مبارك حليف الولايات المتحدة في العادة ضربة قوية يوم الثلاثاء للادارة الامريكية حين اعلن مقاطعة مصر لمؤتمر الدوحة وان قال مسؤولون مصريون في واشنطن ان رجال اعمال من مصر قد يشاركون في المؤتمر.

واعلن جيمس روبين المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الاول عن خيبة امل ادارته من القرار المصري وقال ان الدول غير المشاركة في مؤتمر الدوحة هي الخاسرة.

بيروت: لجنة برلمانية توصي بملاحقة من يحضر المؤتمر من اللبنانيين

سفير مصر: مقاطعتنا لمؤتمر الدوحة ليست موجهة ضد قطر

عبد المجيد: فشل مفاوضات واشنطن دفع الجامعة الى المقاطعة

■ القاهرة-الدوحة-بيروت-اف ب-رويترز: اعلن سفير مصر في قطر محمد منيسي ان قرار مقاطعة بلاده لمؤتمر الدوحة الاقتصادي الاقليمي الذي يفتتح الاحد المقبل «ليس موجها ضد قطر».

وقال منيسي المقرر ان يتوجه اليوم الجمعة الى الدوحة في حديث نشرته صحيفة «الاهرام» اليومية امس الخميس ان «القرار المصري بعدم المشاركة في المؤتمر الاقتصادي لم يكن ضد قطر ولكن بسبب التعنت الاسرائيلي الذي تسبب في عرقلة عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال ان مصر حريصة على عمق العلاقات التي تربط مصر وقطر بغض النظر عن المشاركة في المؤتمر الاقتصادي».

وكان وزير خارجية قطر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني اعلن امس الاول ان «الهجمة الحالية (من جانب مصر) ليست موجهة ضد المؤتمر بقدر ما هي موجهة ضد قطر خاصة بعد فشل المحاولة الانقلابية التي وقعت في قطر منذ عامين».

وقال السفير المصري ان عدم المشاركة «رسالة واضحة الى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو ليعي الدرس ويتخلى عن سياسته الفاشلة ازاء القضية الفلسطينية والسلام بصفة عامة لان سياسته البعيدة عن منطق الحق والعدل هي التي ادت الى فشل الجهود الرامية لتحقيق مكاسب لصالح الاقتصاد الاسرائيلي واندماج اسرائيل في المنطقة».

وتشهد العلاقات توترا بين قطر ومصر التي كانت استدعت سفيرها الجمعة الماضي بعد حملة في الصحف القطرية ردا على تصريحات للرئيس المصري حسني مبارك اعتبرت مساسا بالشؤون الداخلية القطرية.

ومن جهته أعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الخميس ان فشل مفاوضات واشنطن الفلسطينية الاسرائيلية كانت سببا مباشرا دفع الجامعة الى مقاطعة مؤتمر الدوحة الاقتصادي.

وقال عبد المجيد في تصريح صحافي «ان قرار الجامعة عدم المشاركة في مؤتمر الدوحة تقرر نظرا للمخاطر التي تهدد المسيرة السلمية بسبب تصرفات حكومة اسرائيل الحالية واصرارها على افشال عملية السلام وهذا ما ظهر في مفاوضات واشنطن الاخيرة».

وكان الفلسطينيون وصفوا نتيجة المفاوضات التي رعتها واشنطن وانتهت الاسبوع الماضي بأنها «سلبية تماما».

وقال عبد المجيد انه ارسل امس الاول رسالة خطية الى وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني «اعتذر فيها عن المشاركة في مؤتمر الدوحة».

واوضح الامين العام ان قرار الجامعة «يتفق مع الاتفاق العام الذي جاء في قرار مجلس الجامعة العربية في 21 ايلول (سبتمبر) الماضي بضرورة احراز تقدم جوهري وملموس في السلام حتى تتمكن الدول العربية من المشاركة، وهذا لم يحدث».

وكان الناطق الرسمي باسم الجامعة طلعت حامد اكد ان الجامعة «لن تشارك في المؤتمر على اي مستوى من المستويات».

وكان الامين العام للجامعة شارك في قمتي الدار البيضاء وعمان الاقتصاديتين وكذلك في مؤتمر القاهرة الاقتصادي الاقليمي.

وفي بيروت اوصت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب اللبناني الحكومة امس الخميس بملاحقة اللبنانيين الذين يحملون جنسيات اجنبية اذا ما حضروا مؤتمر الدوحة المثير للجدل والذي قاطعته الحكومة.

وقال رئيس اللجنة علي الخليل اثر انتهاء اجتماع اللجنة انها اوصت الحكومة بتحذير رجال الاعمال اللبنانيين الذين يحملون جنسيات اجنبية من حضور مؤتمر الدوحة «وملاحقتهم قانونيا».

ويسمح القانون للبناني بحمل جنسية ثانية.

ومضى الخليل قائلا ان اللجنة طلبت من غرف التجارة والصناعة في لبنان والهيئات الاقتصادية ان تعمم على افرادها مقاطعة المؤتمر.

وكانت قطر قد هونت من المقاطعة المتزايدة للمؤتمر امس الاول بقولها انه سيعقد باي ثمن.

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني وزير الخارجية القطري للصحافيين ان المسألة ليست مسألة من سيحضر ومن لن يحضر لكنها التزام من جانب بلاده مشيرا الى انها ستمضي به قدما باي ثمن.

واضاف ان المؤتمر سيساعد في دفع عملية السلام قدما ولن يقوضها كما يقول البعض.

وقال وزير الخارجية القطري ان قرار الحضور او المقاطعة حق خالص لكل دولة ذات سيادة وان قطر تحترمه.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك الثلاثاء ان بلاده وهي اول دولة عربية توقع معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1979 لن تشارك في اعمال المؤتمر.

واضاف مبارك ان عملية السلام وصلت الى «طريق مسدود».

واستطرد مبارك ان جميع الاتصالات والاجتماعات والمؤتمرات والمهام الكومية وجميع الجهود الدولية فشلت في تحقيق تقدم مشيرا الى عدم وفاء الحكومة الاسرائيلية مطلقا بوعودها.

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني ان الدعوة ستوجه الى المبعوث المصري لحضور المؤتمر مثله مثل جميع السفراء الاخرين لكنه لن يلقى معاملة خاصة.

واشار الوزير القطري الى ان 60 دولة اكدت انها سترسل وفودا الى المؤتمر لكنه لم يسمها.



عصمت عبد المجيد

أبرز فلاسفة الصهيونية يغيّر آراءه قبل يومين من رحيله

بيرلين: الحل الأمثل لقضية فلسطين قيام دولتين متجاورتين

لندن-من ابراهيم درويش:

كانت الوصية الاخيرة للفيلسوف الصهيوني ايسايا بيرلين (1909-1997) الذي توفي في الخامس من الشهر الجاري الدعوة الى تقسيم «فلسطين» «كخيار أمثل» لحل الصراع العربي الاسرائيلي. وتخالف هذه الوصية المكتوبة التي خطها بيرلين لزوجته قبل وفاته بيومين كل ما وقف بجانبه ودعا اليه في حياته من الدفاع عن الحقوق اليهودية والتاريخية في فلسطين. فقد عاش هذا الفيلسوف الذي دافع عن القيم الليبرالية ضد الانظمة الشمولية صهيونيا وبنى علاقات جيدة وعاطفية مع قادة الصهيونية التاريخيين من امثال حاييم وايزمن وناحوم غولدمان.

وقد كشف النقاب في لندن امس الاول عن هذه الوثيقة من خلال الاوصياء الثلاثة على تركته، وقد جاء الحديث عن خطة التقسيم متساوقا مع زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي بدأت امس ومن المتوقع ان يعقد خلالها محادثات قاسية مع المسؤولين البريطانيين حول موقفه من عملية السلام في الشرق الاوسط.

ومع ان هذا الفيلسوف كان لا يحب الدعاية وقضى حياته بين اروقة جامعة اوكسفورد الا انه عبر عن امتعاضه من سياسات نتنياهو حول السلام في الشرق الاوسط والذي دخل مأزقا حادا منذ انتخابه قبل عام ونصف تقريبا.

وتقول الرسالة المكتوبة «حيث ان كلا الطرفين (الفلسطيني والاسرائيلي) يعتقدان باحقية امتلاكهما لفلسطين كارث تاريخي. وحيث ان كلا الادعاءين لا يمكن القبول بهما في مجال الواقع او بدون حدوث ظلم للآخر، فان افضل حل (للصراع) هو التنازل من خلال التقسيم، من اجل دعم ما قتل في سبيله اسحق رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق الذي قتله متعصب يهودي في تشرين ثاني (نوفمبر) 1995».

واضاف بيرلين في رسالته «بشكل مثالي فان ما ندعو اليه هو علاقة بين جيران جيدين، ولكن مع وجود ارهابيين متعصبين لدى الطرفين فان ذلك يعتبر غير عملي». وقال ان الحل «يجب ان يقع بين خطوط التسامح المتردد». اما فيما يتعلق بالقدس فقد اقترح بيرلين الآتي «يجب ان تبقى (القدس) عاصمة لاسرائيل، وتوضع فيها الاماكن الاسلامية المقدسة تحت سلطة اسلامية مع مربع عربي صغير- تضمنه الامم المتحدة من اجل الحفاظ عليه -وباستخدام القوة اذا اقتضى الامر». وكانت المصادر الاكاديمية في جامعة اوكسفورد اعتبرت بيرلين مشاهدا متميزا على هذا القرن». فبينما كان في السابعة من عمره راقب الثورة البلشفية من شباك منزل عائلته في بيتروغريد في روسيا، وحينما هربت عائلته الى بريطانيا اصبح اول يهودي ينتخب كباحث في جامعة اوكسفورد العريقة.

كانت كتابات بيرلين الفلسفية مؤثرة في الثلاثينيات، حيث اوجد مع مجموعة من الباحثين في جامعة اوكسفورد «المدخل الايجابي المنطقي» للفلسفة ودراستها، وحينما كان في الولايات المتحدة في اثناء الحرب العالمية الثانية عمل مستشارا لـ ونستون تشرشل، حيث كان يكتب عن مواقف الرأي العام الامريكي من الحرب.

وفي الخمسينيات دافع بيرلين عن الكاتب الروسي اليهودي بوريس باسترناك والشاعرة الروسية آنا اخماتوفا، وفي نفس الوقت أصدر كتابه «القنفذ والثعلب» الذي اشتمل على مقالات له عن الحريات والعبقرية.

ولد ايسايا بيرلين في عام 1909 في ريغا، وكان الابن الوحيد لماري ومينديل بيرلين الذي كان يعمل في تجارة الاخشاب، كان والداه يهوديين علمانيين ولكن جديه كانا من طائفة «تشاباد الحاسيديم» المجموعة التي تعرف الان باسم «لوبفيتش»، وتعلم الالمانية وكان يتحدث الروسية ايضا. بعد ثلاثة اعوام من انتقال عائلته الى بيترغريد عام 1917 حيث عايشت قيام الثورة البلشفية الروسية قررت العائلة عام 1921 الهجرة الى بريطانيا، حيث التحق بيرلين بمدرسة سانت بول ودرس الكلاسيكيات وتعلم قليلا الفرنسية ثم درس الفلسفة في كلية كوربس كريستي في اوكسفورد.

وفي عام 1932 حصل على منحة للانضمام الى كلية «اول سولز» في نفس الجامعة وصار معيدا في نيوكوليج في عام 1938 واصبح معروفا كمتحدث ومناقش جيد في عالم الجامعة الاكاديمي.

وسافر عام 1941 الى الولايات المتحدة، وهناك قابله موظفون في سفارة بريطانيا في واشنطن، وعين دبلوماسيا في السفارة، حيث اصبح يرسل اسبوعيا مقالات عن الرأي العام الامريكي وموقفه من الحرب العالمية الثانية، ثم كلف بنفس المهمة في روسيا والتي قابل فيها كلا من باسترناك والشاعرة انا اخماتوفا واستعاد بيرلين اللقاء حينما كتب عن وضع الكتاب تحت حكم ستالين. وقد تأثر كثيرا بلقائه الشاعرة اخماتوفا.

وقد غيرت رحلته وفترة عمله في روسيا مجرى اهتمامه من الفلسفة النظرية التي اعتمدت في تلك الوقت على التحليل اللساني تحت تأثير مدرسة اوكسفورد التي قادها امثال الفلسوف آير واوستن الى اعادة قراءة الادب الروسي واعمال المثقفين الروسيين في القرن التاسع عشر وقدمها للقراء الانكليز.

ومن ضمن الاعمال التي اعاد قراءتها رواية «الحرب والسلام» لتولستوي. كما قرأ اعمال الكتاب والشعراء الروس في القرن التاسع عشر. وكانت اعمال تولستوي محور عمله «الثعلب والقنفذ» الكتاب الذي افتتحه باشارة الى اسطورة اغريقية قائلا «هناك عبارة تعود الى مقطوعات للشاعر ارخيلوس: الثعلب يعرف اشياء كثيرة ولكن القنفذ يعرف شيئا كبيرا». وفي عام 1956 اصبح استاذا للنظرية السياسية والاجتماعية في كلية تشلشي ثم تحول الى الكلية الجديدة في اوكسفورد حيث القى محاضرته المعروفة «مفهومان للحرية» التي تحدث فيها عن الحرية الايجابية والحرية السلبية. وعرف الحرية في هذه المحاضرة بقوله «الحرية هي الحرية وليس المساواة، او العدل، والثقافة، والانسانية او حتى الضمير الهادئ». وحملت هذه المحاضرة ثلاث علامات ستظل حاضرة في كتاباته وهي قربه من المثقفين اكثر من الاكاديميين، حيث اصبح مقروءا في الوقت نفسه من المثقفين العامة، والعلامة الثانية مزجه بين البلاغة التعبيرية والحماسة التحليلية. اما النقطة الثالثة فهي اهتمامه بالافكار وعلاقته بالاشخاص اكثر من ربطها باحداث تاريخية وحركات او فترات زمنية، وترجم في هذه الفترة التي تأثر فيها بالكتابات والاعمال الروسية لـ تورجينوف «الحب الاول» وشهر في الريف»، وقد جذبه كثيرا ذلك الحس الحزين في الليبرالية الروسية اكثر مما جذبته التقاليد الليبرالية الانكليزية.

وعمل بيرلين في اكثر من مركز حيث اشتغل في دار الاوبرا في كوفنت غاردن، وكان احد امناء المتحف الوطني واسس كلية ايساك ولفسون في عام 1967 واختير عضوا في الاكاديمية البريطانية في عام 1957 وفي نفس العام حصل على لقب «سير» وصار رئيسا لكلية ولفسون في الفترة مابين عامي 1979 و1974.

وقد درس بيرلين في العديد من الجامعات من مثل الجامعة العبرية، وجامعة هارفارد، وجامعة ييل وغيرهم. وحاز في حياته على العديد من شهادات الدكتوراه الفخرية (23 شهادة)، كما حاز على جائزة القدس لخدمة الحرية، وجائزة الفيلسوف ايراسموس عن جهوده في تاريخ الافكار.

انشغل بيرلين طوال حياته بموضوع الحرية، والحريات الانسانية وكان في هذا الاتجاه صهيونيا يرى في انشاء الوطن القومي لليهود طريقا لتوحيد اهدافهم، واعجب كثيرا بالثقافة الانكليزية والمثقفين الانكليز اكثر من اعجابه بالثقافات الايرلندية، والولشية والاسكتلندية. وانتقد كثيرا المثقفين الذين تنطوي افكارهم على ما اسماه بالأيديولوجية المنظمة، ومع هذا الانتقاد الا انه ظل صهيونيا داعيا الى التعددية والمشاركة، وانتقد في هذا الاطار افكار الاجتماعي ايرنست غيلنر ومنظوره عن النسبية الثقافية والاجتماعية.

وبالرغم من هذا المنظور العام الا ان بيرلين ظل يرى صهيونيته لا تمت كثيرا الى هويته الدينية بقدر ما تمت الى اليهود الذين اضطهدوا في المانيا وروسيا، وهذه الصهيونية تتناقض كثيرا مع ما كان يدعو اليه من مشاركة وانسانية وغير ذلك. ومن ثم فان الكثير من الافكار التي حللها في الثلاثينيات ستظل خارج اطار الاهتمام لانها دلت على قضايا لم يعد لها وجود لا سيما كتاباته عن الشيوعية ومؤسسها كارل ماركس.

ومع ان الاهتمام الفلسفي كان شغل بيرلين الشاغل وكذلك موضوعات الحرية الشمولية وعلاقتها بالانسان، الا انه لم يؤلف كتابا كبيرا في حياته، وقد قام تلميذه هنري هاردي بجمع مقالات بيرلين في عدد من المجلدات من مثل «مفكرون روس» و«ضد التيار» و«انطباع شخصي». يذكر ان السيرة الذاتية لايسايا بيرلين ستصدر في خريف عام 1998 من اعداد مايكل ايجنتايف وستعرض القناة الثانية في هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» حلقتين وثائقيتين عن حياته، الاولى بعنوان «صناعة قنفذ» والثانية «الحرية واعداؤها».

قطر اكثر دول الخليج مراهنة على الانفتاح على الولايات المتحدة الامريكية

الدوحة-من باتريك راهير:

تعتبر قطر التي تستضيف المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الذي اثار خلافات بين الدول العربية، اكثر الدول الخليجية مراهنة على الانفتاح على الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات الماضية.

وقال دبلوماسي اوروبي في الدوحة ان «الانفتاح القطري على الولايات المتحدة، والذي تمثل في الوجود العسكري الكثيف واستثمارات كبرى شركات النفط «كان ملفتا» خلال السنوات الاخيرة التي اعقبت حرب الخليج.

فقبل الحرب على العراق في 1991 «لم يكن الوجود الامريكي مهما. كان هناك 300 امريكي بينهم اولئك الذين يحملون جنسية مزدوجة» وفق تأكيد خبير اقتصادي غربي، في حين تؤكد القنصلية الامريكية ان الامريكيين يعدون حاليا بين 3 آلاف و3500 شخص في قطر.

وكانت العلاقات القطرية الامريكية شهدت تعثرا في الثمانينات عندما لم تكن واشنطن تولي اهتماما لهذا البلد الذي يعد من صغار منتجي النفط ولا يتجاوز عدد سكانه 625 الف نسمة.

وكان من بين اسباب الخلافات رفض اعادة صواريخ ستنغر الامريكية الصنع المضادة للطائرات التي عرضتها قطر خلال عرض عسكري بعد ان اشترتها في السوق السوداء من المجاهدين الافغان الذين كانوا حصلوا عليها من الولايات المتحدة لمحاربة القوات السوفييتية.

الا ان اهتمام شركات النفط الامريكية بهذا البلد سرعان ما نما مع اتجاه قطر نحو التحقق من احتياطها النفطي واستغلال احتياطاتها الضخمة من الغاز الطبيعي والتي تضعها في المرتبة الثالثة في العالم في هذا المجال.

وسرعان ما وظفت شركات «اركو» و«اموكو» و«شيفرون» و«اوكسيدنتال» و«بنزويل» اموالها لاستغلال النفط وانطلقت «موبيل» في مجال تسييل الغاز الذي بدأت بتصديره في نهاية 1996.

ودفع غزو العراق للكويت وتهديد صدام حسين لجيرانه بقطر الى عرض تعاون استراتيجي مع الولايات المتحدة.

وقال دبلوماسي امريكي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «قطر انفتحت على الولايات المتحدة ولقيت ترحيبا».

ولم يعلن عن مدى التعاون العسكري بين الجانبين والذي تم بطلب من قطر التي وافقت في 1995 على نشر اسلحة لواء مؤلل للجيش الامريكي يعد 2500 رجل في اراضيها.

ورفض المسؤولون الامريكيون في الخليج التعليق على انباء حول الاستعداد لنشر تجهيزات لواء اخر في قطر. رغم ان احدهم قال طالبا عدم الكشف عن اسمه ان هذه العملية «هي الاكبر في المنطقة».

وقال دبلوماسي غربي ان «حرب الخليج برهنت على انه لا يمكن لاي بلد ان يكون بمأمن تماما من التعرض لخطر التدمير ولذلك اتجهت قطر الى الولايات المتحدة».

اما العامل الثاني، في رايه، فهو تسلم السلطة من قبل امير جديد اكثر ميلا للغرب من ابيه الذي خلعه في 1995.

وكانت واشنطن العاصمة الاولى التي اعلنت اعترافها بحكم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (45 عاما) بعد انقلاب ابيض.

وتتمتع قطر في نظر الولايات المتحدة بمزايا عدة بدءا بكونها «اكثر تجانسا من الناحية الديموغرافية من السعودية والبحرين على سبيل المثال. حيث يمثل الشيعة فيها اقل من 10 في المئة من السكان الاصليين ولا يشكلون تهديدا» وفق تعبير الدبلوماسي.

واضاف المصدر نفسه ان قطر «اكثر استقرارا واكثر امانا»، كما تحتل موقعا استراتيجيا في جنوب الخليج ولم يتم بعد استغلال ثرواتها بشكل واسع.

ولم يمنع التقارب مع الولايات المتحدة امير قطر من انتقاد السياسة الامريكية التي «تكيل بمكيالين» ازاء العراق وايران التي تقيم الدوحة معهما علاقات جيدة.

وعندما مارست عواصم المنطقة ضغطا على الدوحة لتأجيل او الغاء المؤتمر الاقتصادي، رد القطريون بأن واشنطن هي التي ترغب بعقد المؤتمر واليها يعود قرار الغائه.





الشيخ حمد بن خليفة

سورية تشيد بالمقاطعة العربية للمؤتمر وتطالب بالغائه

دمشق-من كندا الجيوش:

رحبت سورية امس الخميس بمقاطعة معظم الدول العربية للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة الاسبوع المقبل وطالبت الولايات المتحدة بالغائه اذا كانت حريصة على السلام.

وقالت الصحف الرسمية ان المقاطعة هي امتحان ناجح لقدرة العرب على مواجهة سياسة اسرائيل في المنطقة واثبتت أن العرب لا يستسلمون للضغوط.

وكتبت صحيفة (الثورة) «المؤتمر يتجه الى الفشل قبل ان ينعقد. فهل تتجه امريكا الى الغاء المؤتمر تفاديا لهذه النتيجة وحرصا على السلام ومستقبل عمليته قبل ان يستغل (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو انعقاد المؤتمر ويعتبره شهادة حسن سلوك لسياسته المعادية للسلام وجهوده».

ولاحظت صحيفة حزب (البعث) الحاكم «المقاطعة الواسعة وشبه التامة لمؤتمر الدوحة الاقتصادي جراء مشاركة اسرائيل به تؤكد من جديد بأن بلدان المنطقة يمكن ان تجر الى ما هو معاد لمصالحها القومية والوطنية وان قوة مقاومتها للضغوط وقدرتها على تحصين ذاتها والدفاع عن قضاياها المصيرية اكبر بكثير مما يتصوره اولئك المخططون لمستقبل المنطقة خلافا لارادة ابنائها».

وقالت «هناك ادراك عميق جدا ان هذا المؤتمر بفكرته مناقض لمصلحة شعوب المنطقة ولا يخدم من قريب او بعيد قضية السلام وتقدم العملية السلمية كما ان هذا المؤتمر يقدم خدمة للمعتدي الاسرائيلي ويمنحه مكافأة ثمينة على عدوانه قبل ان يتحقق السلام».

ومضت تقول «اين المصلحة العربية من اتاحة الفرصة لحكومة نتنياهو ان تقطف ثمار السلام قبل حلول السلام».

ورأت صحيفة (سيريا تايمز) التي تصدر باللغة الانكليزية ان المقاطعة هي امتحان ناجح للارادة العربية في مواجهة السياسة الاسرائيلية.

وقالت «يجب على العرب ان يتوقفوا عن التعامل مع اسرائيل ويدعموا التعاون فيما بينهم من جهة ويعززون من موقفهم للابقاء على اسرائيل معزولة من ناحية اخرى».

واضافت «ان المقاطعة الواسعة لمؤتمر الدوحة هي اول امتحان ناجح».

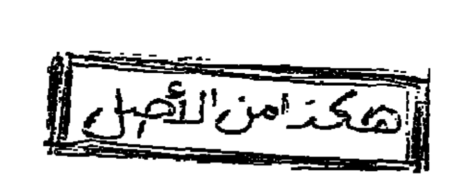
واغضب نتنياهو الدول العربية حينما اعلن اثر انتخابه عام 1996 رفضه تقديم تنازلات على الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل من العرب من عام 1967.

واجتمع القادة العرب في القاهرة في 1996 وحذروا زعيم الليكود من تجميد علاقات التطبيع مع اسرائيل في حال لم يحصل تقدم في عملية السلام.

و[illegible] (تشرين) بالمؤتمر وقالت [illegible] لسياستها [illegible] لاسرائيل [illegible] اليهودية [illegible] المستوطنات.

واشارت الى ان «المقاطعة العربية قد اكدت [illegible] اسرائيل على سياستها [illegible] التوسعية والاستيطانية [illegible] يعني ان المؤتمر [illegible] يهدف الى خدمة [illegible] تحقيق وحدة الصف [illegible] حكومة نتنياهو اكثر [illegible] العربية [illegible] في الساحة».

وقالت «[illegible] مؤتمر قمة اصبح [illegible] استجداء والتسول [illegible] السفراء او الحضور [illegible]».



الجهاد الاسلامي تحذر اسرائيل من دفع « ثمن غال» اذا «وقع مكروه» لمعتقلة فلسطينية

عرفات: سنعلن قيام الدولة الفلسطينية مع انتهاء المرحلة الانتقالية

■ غـزة ـ اف ب: اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس ان منظمة التحرير الفلسطينية ستعلن بعد عامين قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في ختام المرحلة الانتقالية» من اتفاقات الحكم الذاتي مع اسرائيل.

وكان عرفات يتحدث للصحافيين في ختام لقائه مع رئيس الوزراء الكندي لويد اكسوورثي في مقره بمدينة غزة.

وقال عرفات «الاتفاق المرحلي الذي وقعناه يتحدث عن مرحلة انتقالية لمدة خمس سنوات وقد مضى منها ثلاثة اعوام حتى الان، وسننتظر العامين المقبلين لكي نقيم دولتنا التي تشكل هدفنا في نهاية هذه المرحلة». واضاف «سنكون قادرين على ان ننفذ ما وعدنا به شعبنا».

وشدد عرفات في رد على سؤال حول استعداد السلطة الفلسطينية للبدء بمفاوضات الوضع النهائي حسبما تطالب الحكومة الاسرائيلية على ان «الفلسطينيين مستعدون للبدء بهذه المفاوضات ولكن بعد تطبيق اتفاقات المرحلة الانتقالية».

وقال في هذا الخصوص «من المهم تذكيره (يقصد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو) انه ينبغي عليه قبل البدء بمفاوضات الوضع النهائي ان ينفذ بدقة وامانة ما تم التوقيع عليه في اتفاقيتي اوسلو الاولى والثانية وما وقع عليه هو شخصيا في اتفاق الخليل».

واضاف «الامر الاهم في اتفاق الخليل الذي ينبغي تطبيقه هو اعادة الانتشار الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية».

من جهته قال الوزير الكندي ان بلاده «لا توافق على البرامج الاستيطانية وتعتبر انها مخالفة لاتفاقيات جنيف وقرارات الامم المتحدة».

وتابع يقول «من المهم الوصول الى اتفاقات لتطبيق تلك الاجزاء من الاتفاقات الموقعة وبما يساعد على البدء بمفاوضات الوضع النهائي واعني بشكل خاص موضوع اعادة الانتشار».

واشار اكسوورثي الى ان كندا «تهتم بشكل خاص بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين والدور الذي يمكن ان تلعبه في اطار اللجنة الخاصة بقضيتهم في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف».

وكشف ان «حكومته ستقدم مليون دولار مساعدة لوكالة غوث اللاجئين (اونروا) لتمويل مشاريع سكنية في المخيمات الفلسطينية».

وقال عرفات انه اوضح للمسؤول الكندي «اهمية ان تبذل المجموعة الدولية قصارى جهدها في هذه المسألة التي تعتبر جوهرية بالنسبة للفلسطينيين» شاكرا لبلاده «ما تقدمه من دعم في هذا المجال».

كما نسب امس الخميس الى عرفات قوله انه سيعلن قيام دولة فلسطينية في غضون عامين «شاء أم أبى» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال عرفات في مقابلة مع صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية «سنعلن انشاء دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة قبل نهاية القرن».

واضاف يقول «ان هذا حقنا وواجبنا تجاه شعبنا الذي قدم الكثير من التضحيات العظيمة كي يكون شعبا حرا على ارضنا».

وقال الرئيس الفلسطيني انه يفضل ان يكون قيام الدولة الفلسطينية من خلال المفاوضات. لكنه اتهم نتنياهو اليميني بعرقلة كل الخطوات في عملية السلام.

وقال ان نتنياهو «يتكلم من اجل الكلام - بلا اي هدف».

ويستبعد نتنياهو تماما اي امكانية لقيام دولة فلسطينية على الارض التي احتلها اسرائيل في حرب 1967.

واضاف «سنعلن قيام دولة سواء شاء نتنياهو ذلك ام ابى... بعد ايلول (سبتمبر) 1999 حتى ولو ظل جزء من الدولة تحت الاحتلال وظلت به مستوطنات».

وحث عرفات الولايات المتحدة على ان تبدأ في ممارسة ضغط على اسرائيل كي تحترم التزاماتها السلمية.

وقال «لقد حان الوقت لكي يثوب الامريكيون الى رشدهم ويبدأوا في دفع عملية السلام قدما لانهم يعرفون ما سيحدث اذا دققت».

وكان اكسوورثي التقى صباح امس في القدس الشرقية وفدا فلسطينيا برئاسة فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومسؤول ملف القدس فيها.

وصرح اكسوورثي بعد اللقاء انه «تم بحث القضايا الجوهرية المتعلقة بعملية السلام وسبل دعم الفلسطينيين» في القدس الشرقية، مشيرا الى ان «هذا الدعم سيتركز في مسألة وقف سحب هويات الفلسطينيين المقدسيين وتقديم الدعم للمؤسسات الفلسطينية في المدينة».

وقال الحسيني انه «استعرض مع المسؤول الكندي الاوضاع التي تمر بها المفاوضات اضافة الى ما يعانيه الفلسطينيون بفعل السياسات «الاسرائيلية وخصوصا في القدس» مشيرا الى انه طلب «ان تقدم كندا مساعدات للمؤسسات الصحية والثقافية والاجتماعية الفلسطينية في القدس الشرقية».

وفي رد على سؤال حول اسباب عدم عقد الاجتماع في «بيت الشرق» كما درجت العادة في السابق اوضح الحسيني ان «المهم هو ان تعقد الاجتماعات وتتواصل في القدس الشرقية بين الفلسطينيين وللمسؤولين الدوليين بغض النظر عن المكان الذي تتم فيه».

ومن جهة اخرى حذرت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الحكومة الاسرائيلية في بيان اصدرته امس الخميس من انها «ستدفع ثمنا غاليا» اذا «وقع مكروه» للاسيرة عطاف عليان عضو الحركة والتي اضربت عن الطعام منذ ثلاثة اسابيع. وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «اننا نحمل العدو المسؤولية الكاملة عن صحة وسلامة الاخت المجاهدة عطاف عليان وان اي مكروه يقع لها سيكلف العدو المتغطرس ثمنا باهظا بل سيكون الشرارة التي تشعل بركان الانتفاضة الباسلة من جديد».

وكانت اسرائيل اعتقلت عليان قبل اكثر من شهر عند حاجز عسكري اثناء انتقالها من مدينة بيت لحم الى بلدة ابوديس المحاذية للقدس الشرقية المحتلة.

وأعلنت عليان قبل ثلاثة اسابيع اضرابا عن الطعام احتجاجا على تحويلها للاعتقال الاداري لمدة ثلاثة شهور وهو تقليد ورثته اسرائيل عن الانتداب البريطاني على فلسطين ويبيح الاعتقال لمدد طويلة بدون محاكمة او توجيه اي تهم. وذكر عيسى قراقع رئيس نادي الاسير الفلسطيني ان عليان توقفت يوم امس الاول عن «تناول الماء» وذلك في اطار تصعيدها لاضرابها الذي تخوضه تحت شعار «الحرية او الموت».

وحذر قراقع من ان حالة عليان الصحية «باتت في خطر شديد وان الموت يتهددها».

واعتبرت حركة الجهاد ان «اعادة اعتقال عليان التي تقطن مدينة بيت لحم التابعة للحكم الذاتي دليل على فقدان ما يسمى بعملية السلام لاي معنى وجدوى، وفقدان سلطة الحكم الذاتي لاي سلطة وسيادة حيث يواصل العدو الصهيوني الاستيلاء على الارض والاستيطان وكل اساليب القمع والارهاب الصهيوني».

وكانت عليان قد اعتقلت في العام 1988 بتهمة الاعداد لمحاولة اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك اسحق شامير وحكم عليها بالسجن لمدة عشر سنوات تم اضافة 15 سنة اخرى اليها بعد مهاجمتها لسجانة اسرائيلية واصابتها بجروح.

واطلق سراح عليان في شهر شباط (فبراير) من العام الجاري في اطار اتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية شمل الافراج عن 30 معتقلة فلسطينية.



عرفات ووزير الخاجية الكندي بعد اجتماعهما امس في غزة

طالبات يحتفلن امس بالذكرى التاسعة لاعلان الدولة الفلسطينية التي تصادف يوم غد السبت (رويترز)

وزير خارجية لوكسمبورغ التقى عرفات ونتنياهو

بعثة الاتحاد الاوروبي تؤكد ضرورة انسحاب اسرائيل من الجولان

دمشق ـ غزة ـ القدس ـ من عصام حمزة ووفاء عمرو:

قال جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ رئيس بعثة الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط خلال محادثات في دمشق امس الخميس مع وزير خارجية سورية فاروق الشرع انه لا يمكن تحقيق السلام في الشرق الاوسط دون انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

ونقلت مصادر رسمية عن بوس اشارته خلال الاجتماع الذي حضره ميغيل موراتينوس المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط الى تأييد الاتحاد لمبدأ الارض مقابل السلام واهمية تطبيق قرارات الامم المتحدة الخاصة بالشرق الاوسط.

والتقى بوس مع الرئيس السوري حافظ الاسد لاستكمال بحث مسائل تتعلق بمسيرة السلام والشراكة الاوروبية مع سورية التي تنص على تعزيز التعاون في كافة المجالات وخاصة المجال الاقتصادي.

وكان بوس أعلن للصحافيين لدى وصوله الى دمشق في وقت سابق امس ضمن جولة له في المنطقة انه يحمل افكارا جديدة لتفعيل عملية السلام العربية الاسرائيلية المتعثرة على جميع المسارات بما في ذلك المسار السوري.

وقال «ان مهمة بعثة الاتحاد الاوروبي هي بحث عملية السلام مع الاطراف المعنية وايجاد السبل والوسائل لعلها تبدأ من جديد على جميع المسارات بما فيها المسار السوري. ولدينا افكار جديدة سنطرحها على اصدقائنا وشركائنا في سورية وامل ان تكون النتائج جيدة». ولم تعقد اية محادثات سلام بين سورية واسرائيل منذ وصول رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو للسلطة في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي بسبب رفض نتنياهو اقرار مبدأ الارض مقابل السلام وعدم اعترافه بنتائج المحادثات التي جرت بين سورية والحكومة الاسرائيلية السابقة التي كانت يتزعمها حزب العمل.

وكان بوس قد بحث امس الاول في غزة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الوسائل الكفيلة باستئناف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال عرفات بعد اللقاء الذي استمر ساعة ونصف «طلبنا من الاتحاد الاوروبي ان يلتزم اكثر واكثر في عملية السلام وان يمارس كل الضغوط الممكنة للمساعدة على تخطي العقبات التي تواجهها عملية السلام».

ورد بوس بالفرنسية قائلا «انا لا احب كثيرا كلمة (ضغوط) في الديلوماسية الدولية. وعندما تكون هناك ضغوط تكون هناك ايضا ضغوط مضادة وانا افضل كلمتي (حوار) و(اقناع)».

وذكر بان الاتحاد الاوروبي متمسك بقرارات مجلس الامن الدولي وبمبدأ «الارض مقابل السلام الذي انطلقت على اساسه عملية اوسلو» حول الحكم الذاتي الفلسطيني بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. واضاف بوس انه اقترح على اسرائيل وعلى الفلسطينيين «مدونة سلوك في مجال الامن».

واوضح ان هذه المدونة تنص على تشكيل لجنة امنية دائمة تضم ممثلين اسرائيليين وفلسطينيين واوروبيين وامريكيين مهمتها العمل على درء اعمال العنف التي تعطل عملية السلام.

وكان بوس الذي يرأس وفدا وزاريا اوروبيا، قد التقى امس الاول في القدس ممثلين فلسطينيين في المدينة ولكنه لم يقم بزيارة بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية. وقد التقى الوفد الاوروبي مع الوفد الفلسطيني الذي رأسه فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في مبنى احدى الكليات الجامعية التابعة لجامعة القدس في القدس الشرقية.

وقال بوس بعد الاجتماع «مكان اللقاء هاما جدا وانتم تعرفون الموقف الاوروبي من القدس الشرقية الذي عبرنا عنه سابقا واكرره اليوم وهو ان حق تقرير المصير الذي يحتاجه الفلسطينيون ينطبق على القدس الشرقية ايضا».

واضاف ان «الوضع النهائي للقدس يجب ان يتم التفاوض عليه في المفاوضات حول الحل الدائم ولا يجب ان يتم الحكم المسبق على نتائج هذه المفاوضات عبر الاجراءات الاحادية الجانب وتواصل توسيع المستوطنات».

صحيفة اسرائيلية: الولايات المتحدة سعت لاقامة خط ساخن بين سورية واسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان المنسق الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس اقترح على اسرائيل وسورية اقامة «خط ساخن» للاتصال بينهما لمنع «تطور اي سوء تفاهم الى صدام عسكري».

واوضح المراسل الدبلوماسي للصحيفة ان الاقتراح «تضمن ان يكون خط الاتصال الساخن عبر الولايات المتحدة وفي اطار لجنة المراقبة الدولية التي شكلت للاشراف على وقف اطلاق النار في لبنان».

وتضم اللجنة اضافة الى الولايات المتحدة وسورية واسرائيل كلا من لبنان وفرنسا وتم تشكيلها بعد العملية الاسرائيلية الواسعة في لبنان في نيسان (ابريل) 1996 التي لقي خلالها عدد كبير من المدنيين حتفهم في قصف اسرائيلي استهدف مركزا للامم المتحدة في بلدة قانا اللبنانية.

وحسب الصحيفة فان روس ناقش في الشهر الماضي فكرة «الخط الساخن» مع المستشار السياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية عوزي اراد والسفير السوري في واشنطن وليد المعلم كلا على انفراد.

يذكر ان المعلم تولى رئاسة الوفد السوري الذي فاوض الاسرائيليين خلال العام 1995 واوائل 1996.

وقالت (هآرتس) ان «روس جاء بفكرة الخط الساخن من التجربة المماثلة التي قامت بين موسكو وواشنطن بعد ازمة الصواريخ الكوبية في اوائل الستينات، وذلك بعد قيام سورية بعملية اعادة تموضع لبعض وحداتها العسكرية اثارت مخاوف اسرائيل من انها تعد لهجوم على الجولان». ورفض مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو التعليق على ما اوردته الصحيفة.

وكانت المفاوضات بين سورية واسرائيل توقفت في اذار (مارس) من العام المنصرم في عهد الحكومة العمالية السابقة بعد سلسلة من عمليات التفجير التي قامت بها حركة حماس في القدس وتل ابيب وعسقلان.

واستمر الجمود مسيطرا على المسار التفاوضي السوري ـ الاسرائيلي بعد نجاح اليمين المتشدد بزعامة نتنياهو في الانتخابات التي جرت في اواخر ايار (مايو) من العام نفسه.

وتصر سورية على استئناف للباحثات من النقطة التي وصلت اليها مؤكدة ان الجانبين توصلا الى تفاهم مبدئي على انسحاب اسرائيل من كامل الجولان مقابل ترتيبات امنية وعلاقات سلام كاملة.

ورفض نتنياهو الالتزام بما اسماه تعهدات غير مكتوبة قطعها اسلافه عارضا فقط استعداده لبحث موضوع الجولان على طاولة المفاوضات.

واشارت تقارير صحافية الى ان نتنياهو ارسل في الاشهر الماضية الى دمشق رسائل عبر مبعوثين مختلفين يعلن فيها استعداده للبحث في «تنازلات في الجولان».

التقرير السري حول اغتيال رابين يتهم اجهزة الاستخبارات

■ القدس ـ اف ب: نشرت اسرائيل امس الخميس تقريرا سريا حول مقتل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين قبل عامين، كشف ان مخبرا امنيا كان على علم بنوايا القاتل. لكنه لم يفعل شيئا لمنع ذلك.

وتشكل هذه الوثيقة المؤلفة من 11 صفحة، والتي بقيت سرية الى حين نشرها، جزءا من تقرير لجنة التحقيق الرسمية حول اغتيال رابين. ويتناول هذا الجزء بشكل خاص دور افيشاي رافيف الناشط في اليمين المتطرف الذي كان يعمل كمخبر لجهاز الاستخبارات الداخلية «شين بيت».

ويتهم واضعو التقرير شين بيت بانها لم تراقب رافيف بشكل جيد. لا بل حرضته في بعض الاحيان على اعمال عنف.

ويقول النص انه «كان الشخص الاكثر ارتباطا بايغال امير (قاتل رابين) وان هذا الاخير اخبره عن نيته في ان يغتال رئيس الوزراء من دون ان يرى من الضروري ابلاغ رؤسائه (في شين بيت) بهذه التحضيرات».

وكان ايغال امير، الشاب اليهودي اليميني المتطرف، قد اغتال اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في ختام تجمع من اجل السلام في تل ابيب. واكد انه كان يريد بذلك تجميد انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ويكشف التقرير ان رافيف كان يعمل لجهاز «شين بيت» منذ كانون الاول (ديسمبر) 1987 «وغالبا ما خالف القانون من خلال قيامه بالتحريض على العنف والاستفزازات على الرغم من تحذيرات مسؤوليه».

الا ان التقرير يشير الى ان مسؤولي شين بيت «طلبوا منه في مناسبات عديدة القيام باعمال استفزازية كي يتمتع بمصداقية اكثر» في الاوساط التي اخترقها تحت اسم «شامبانيا». وحذر واضعو التقرير من استخدام شين بيت «محرضين يحضون على العنف بحماية من رؤسائهم واحيانا بدون علم هؤلاء».

وينتقد واضعو التقرير ايضا هشاشة الجهاز الامني المكلف حماية رابين ويتهمونه «بالتواطؤ» مع شين بيت، كما ينتقدون داني ياتوم الذي يتولى حاليا رئاسة جهاز الاستخبارات (موساد) والذي كان الملحق العسكري لاسحق رابين في تلك الحقبة.

وقال التقرير ان «ياتوم اعتبر ان الاجراءات الامنية حول رئيس الوزراء الاسرائيلي كانت كافية وان شين بيت كانت على ثقة بان الاجهزة المكلفة حماية رابين بامكانها مواجهة اي اعتداء حتى في غياب معلومات مسبقة دقيقة».

ويأتي نشر التقرير غداة يوم حداد وطني في اسرائيل لمناسبة الذكرى الثانية لقتل رابين وفق التقويم اليهودي.

يذكر ان حكومة بنيامين نتنياهو اتخذت قرار نشر التقرير بعد اسابيع من الجدل حول الدور الذي لعبه من كان رئيسا للمعارضة اليمينية في ذلك الحين في حملة التحريض على العنف التي سبقت عملية الاغتيال. واتهم زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك نتنياهو بنشر التقرير للالتفاف على الانتقادات الموجهة اليه. وقال باراك انه «يتهجم على رافيف كما لو انه كان المسؤول الوحيد. انهم يعتبرونه الان المحرض الوحيد».

وقالت صحيفة (هآرتس) ان رئيس جهاز شين بيت الاميرال عامي ايالون اعترض على نشر التقرير معربا عن خشيته من ان يؤدي ذلك الى اضعاف جهازه.

وتابعت الصحيفة ان ايالون اعرب عن اسفه لسعي نتنياهو الى تحقيق «كسب سياسي» على حساب جهازه.

وردا على ما تم الكشف عنه الى الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس، اعتبر اوري اور النائب العمالي والرئيس السابق للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست ان «الشين بيت ارتكب خطأ عندما لجأ الى خدمات رجل ليس لديه مصداقية، وقام بعمليات استفزازية ولم ينقل المعلومات التي بحوزته حول نوايا القاتل ايغال امير».

من جهته رأى النائب عن تكتل الليكود جدعون عزرا الذي كان يتولى المنصب الثاني في جهاز الشين بيت ان «افيشاي رافيف ارضى مرؤوسيه في البداية، لكنه لم يلبث ما كانوا ينتظرون منه حول الاشياء الاكثر جدية، لانه كان مكشوفا بين المستوطنين الذين كان الشك يراودهم حول مهامه الحقيقية».

الاذاعة الاسرائيلية: ابن رابين تلقى تهديدات بالقتل

■ القدس ـ اف ب: قالت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان ابن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين تلقى هذا الاسبوع تهديدات بالقتل، وذلك خلال الاحتفالات بالذكرى السنوية الثانية لاغتيال والده. واضافت الاذاعة ان يوفال رابين وجد على جهاز الرد الآلي في هاتفه رسالة تقول «انا سرت على خطى ابيك فستنتهي كما انتهى». وبثت الاذاعة نص الرسالة.

واوضح متحدث امني ان الشرطة ابلغت بهذه التهديدات وفتحت تحقيقا.

وقد سجلت الرسالة على جهاز الرد الآلي لهاتف يوفال رابين النقال فيما كان هذا الاخير يشارك في احتفال تأبيني في ذكرى والده، وفق ما اوضح تال زيلبرشتاين نائب رئيس منظمة «جيل كامل يريد السلام» التي يرأسها نجل رابين.

يشار الى ان يوفال رابين وجه الاتهامات اكثر من مرة منذ اغتيال والده الى اليمين المتطرف بانه حرض على هذا الاغتيال في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية تطرح مجددا في اسرائيل

القدس من ـ شارلي فيغمان:

رأى مسؤولون سياسيون امس الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يواجه انتقادات من كبار قادة حزبه اليميني ومن المعارضة اليسارية على حد سواء يمكن ان يخرج من مأزقه هذا بلعب ورقة الوحدة الوطنية. فقد دعا اريبه درعي، زعيم الحزب الديني المتشدد شاس (عشرة نواب في الكنيست)، الحليف الرئيسي لحزب الليكود الحاكم، نتنياهو الى طرح صيغة تحالف مع حزب العمل.

وقال درعي للاذاعة الاسرائيلية العامة غداة لقاء بينه وبين رئيس الوزراء ان هذا الاخير سيلتقي اثر عودته من الولايات المتحدة بعد اسبوع رئيس حزب العمل ايهود باراك. واعتبر درعي أن نتنياهو سيحتاج الى العماليين في البرلمان في حال امر بتنفيذ انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية كما تنص عليه الاتفاقات مع الفلسطينيين.

واكد حليف آخر لرئيس الوزراء هو زعيم حزب «الطريق الثالث» الصغير افيغدور كهلاني الذي يحث على الوحدة الوطنية ان نتنياهو يعتزم لقاء باراك قريبا.

وقد غادر رئيس الوزراء امس الخميس اسرائيل للقيام بزيارتين الى بريطانيا والولايات المتحدة لمدة اسبوع. وهو يواجه انتقادات متزايدة من اليسار الذي يأخذ عليه عرقلته لعملية السلام ومن قادة الليكود الذين يتهمونه باعتماد لعبة مزدوجة وسلوك ديكتاتوري.

وقد تكتم نتنياهو حتى الآن على نواياه، الا انه ساهم في تعزيز التكهنات حول الوحدة الوطنية بتوجيهه دعوات الى «المصالحة الوطنية» في مناسبات عدة القيت خلال الايام الماضية في الذكرى الثانية لاغتيال رئيس الوزراء العمالي اسحق رابين. ويتمتع نتنياهو الذي انتخب في اقتراع عام مباشر بموقع قوي جدا من الناحية الدستورية، اذ ان البرلمان في حاجة الى تأييد ثلثي اعضائه ليتمكن من اقالته من دون ان يحل نفسه.

ومن الجهة العمالية، يبدو ان باراك يسعى الى الابقاء على كل الاوراق الرابحة في يديه. فهو لا يقفل الباب امام الوحدة الوطنية، طالما ان نتنياهو ان يعدل سياسته ليوافق على التفكير بهذا الاحتمال، ويسعى في الوقت ذاته الى اجتذاب اعضاء في التحالف الحكومي.

في هذا السياق التقى باراك امس الخميس في القدس وزير الخارجية ديفيد ليفي الذي يتزعم حزب «غيشير» (الجسر) الصغير (خمسة مقاعد). وقال يهودا لانكري احد نواب الحزب للصحافيين «اننا نفكر بالتعاون مع حزب العمل الذي يشاطرنا قيمنا السياسية والاجتماعية».

ومن شأن انشقاق ليفي، المعروف بعدائه الشخصي الشديد لرئيس الوزراء، اذا ما تحقق، ان يضع الاغلبية الحكومية في وضع صعب لدى التصويت على الموازنة في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل كاقصى حد.

ومما يزيد من خطورة الوضع ان فريق «المصابين بخيبة امل من اداء رئيس الوزراء» داخل الليكود تعزز هذا الاسبوع بعد مؤتمر صاخب عقده الحزب.

وقال بيني بيغن احد قادة الليكود وزير العلوم السابق في حكومة نتنياهو ان «الحزب تقوده مجموعة من الناس المتعطشين للسلطة بزعامة رجل خان وخدع اقرب حلفائه».

الجيش الاسرائيلي يزيل ستة مضارب للبدو في الضفة الغربية

■ ابو ديس ـ اف ب: فكك الجيش الاسرائيلي امس الخميس ستة مضارب لعائلات بدوية في الضفة الغربية بهدف العمل على توسيع مستوطنة اسرائيلية، الا ان العائلات رفضت مغادرة المكان حسبما ذكر متحدث باسمها.

واوضح المتحدث محمد ابو حرش لوكالة فرانس برس ان جرافات قامت في ظل حماية الجنود والشرطة الاسرائيلية بتدمير المخيمات ومزارب الحيوانات في مخيم للبدو من عشيرة الجهالين قرب مستوطنة معاليه ادوميم.

واضاف «لقد فككوا كل شيء، لكن العائلات الست التي تعيش هنا رفضت المغادرة، واكدت انها ستبقى في المكان وتعيد بناء ما دمر».

من جهته قال المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي بيتر ليرنر ان البدو يعيشون بصورة غير قانونية في هذا المكان الذي تعود ملكيته للدولة.

واضاف ان الجيش الاسرائيلي طلب من العائلات الانتقال الى قطعة ارض مجاورة غير بعيدة عن ابو ديس، ضاحية القدس الشرقية.

وكان متحدث فلسطيني صرح في ايلول (سبتمبر) الماضي ان الجيش الاسرائيلي دمر بواسطة الجرافات منازل 45 عائلة من البدو للجمع بين مستوطنتي معاليه ادوميم وكيدار.

يذكر ان الشرطة الاسرائيلية ارغمت في مطلع العام الجاري 29 عائلة من بدو الجهالين، على الانتقال من مكانهم لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم اليهودية الاكثر كثافة بالسكان (20 الف نسمة) في الضفة الغربية، المجاورة لمدينة القدس.

ياسر عرفات يزور الهند الاسبوع المقبل

■ نيودلهي ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي في نيودلهي امس الخميس ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيقوم بزيارة للهند الاسبوع المقبل لاجراء محادثات حول التوتر بين الامم المتحدة والعراق وحول عملية السلام في الشرق الاوسط.

واوضح متحدث باسم وزارة الخارجية الهندية ان عرفات الذي سيقوم بزيارته الثانية للهند خلال هذا العام، سيلتقي خصوصا الرئيس الهندي كي ري نارايانان ورئيس الحكومة اندير كومار جوجرال.

وسيكون تشديد العقوبات الدولية على العراق لعرقلته عمل المفتشين الدوليين من بين المواضيع التي سيتناولها البحث. وقد اعربت الهند عن معارضتها لاي عمل عسكري ضد العراق.

ويصل الرئيس الفلسطيني الى نيودلهي في اليوم الذي ستنتهي فيه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت زيارة لمدة يومين لهذا البلد.

وكان عرفات قد شارك في نيسان (ابريل) الماضي في نيودلهي في الاجتماع الوزاري لمجموعة دول عدم الانحياز.

فاروق القدومي يصل الى قبرص في زيارة مفاجئة

■ نيقوسيا ـ اف ب: علم لدى وزارة الخارجية القبرصية ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي التقى امس الخميس في نيقوسيا وزير الخارجية القبرصي اياناكيس كاسوليدس اثر زيارة لم يعلن عنها سابقا تستغرق يوما واحدا.

وقال كاسوليدس اثر اللقاء ان قبرص «تدعم الجهود الفلسطينية الهادفة الى تحقيق السلام والامن في الشرق الاوسط».

من جهته اشار القدومي الى «تشابه المشكلات» الفلسطينية والقبرصية ولاسيما فيما يتعلق بمسألة اللاجئين «والرغبة نفسها باقامة سلام في اطار القانون الدولي والكرامة».

وكان القدومي وصل امس الخميس الى قبرص، ويغادرها اليوم الى اثينا.

شعث يبدأ جولة تشمل الصين واليابان وكوريا الجنوبية

■ غزة ـ ا ف ب: افاد مصدر فلسطيني رسمي امس الخميس ان وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث بدأ امس جولة تشمل اليابان والصين وكوريا الجنوبية.

وقال شعث في تصريح لوكالة فرانس برس قبيل مغادرته انه سيبحث مع المسؤولين في البلدان التي سيزورها «موضوع عملية السلام والعقبات التي تواجهها بفعل التعنت الاسرائيلي اضافة الى التعاون السياسي والاقتصادي بينها وبين السلطة الفلسطينية».

واوضح المصدر الفلسطيني ان زيارة كوريا الجنوبية تتم بدعوة من رئيس حكومتها وتعتبر الاولى لمسؤول فلسطيني الى هذه الدولة.

واضاف مكما وجه وزير الخارجية الصيني الدعوة للسلطة الفلسطينية حيث سيلتقي مبعوثها شعث اضافة اليه عددا من المسؤولين الصينيين بينهم وزراء الاقتصاد والتجارة والخارجية والاصلاح الاقتصادي.

وسيلتقي شعث خلال زيارته الى اليابان وزير الخارجية ورئيس البرلمان ورئيس منظمة التعاون الدولي ويبحث سبل تطوير الاقتصاد الفلسطيني والدعم الياباني للسلطة الفلسطينية.

اسرائيل: لجوء الفلسطينيين الى الامم المتحدة خرق لاتفاقات السلام

■ القدس ـ اف ب: وصفت اسرائيل امس الخميس دعوة الفلسطينيين الى عقد اجتماع طارئ للجمعية العامة للامم المتحدة لبحث مسألة الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة بانه «خرق لاتفاقات السلام».

وقال بيان للحكومة الاسرائيلية ان «دعوة السلطة الفلسطينية الى عقد اجتماع خاص للجمعية العامة للامم المتحدة في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) بهدف عزل اسرائيل، هي خرق لاتفاقات اوسلو».

وتعتبر اسرائيل ان اتفاقات السلام التي ابرمتها الحكومة العمالية السابقة مع الفلسطينيين في 1993 و1995 «وضعت آلية» لحل الخلافات عبر مفاوضات ثنائية او عبر «التفاهم».

واضاف البيان ان «محاولة اشراك الجمعية العامة للامم المتحدة في خلاف ثنائي يسيء الى عملية السلام وينال من ثقة الطرفين في المفاوضات».

المستشار الالماني يدعو نتنياهو لزيارة بلاده في الرابع من كانون الاول

■ القدس ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي الاربعاء ان المستشار الالماني هلموت كول دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى عقد لقاء معه في منزله مساء الرابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واضاف المصدر ان نتنياهو قبل الدعوة وانه سيزور المانيا دون اعطاء مزيد من الايضاحات.

وتابع ان المحادثات ستتناول خصوصا العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

اسرائيل تمنع اهالي الاسرى الفلسطينيين من زيارتهم ما لم يحصلوا على بطاقات ممغنطة

■ غزة ـ اف ب: افادت منظمة فلسطينية تعمل في مجال حقوق الانسان في غزة امس الخميس ان السلطات الاسرائيلية فرضت مؤخرا على اهالي المعتقلين الفلسطينيين الحصول على بطاقات خاصة ممغنطة كشرط للسماح لهم بزيارة ابنائهم في السجون.

وجاء في بيان اصدره المركز الفلسطيني لحقوق الانسان وتلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «في تصعيد خطير بحق المعتقلين الفلسطينيين تعتزم قوات الاحتلال الاسرائيلية منع النساء من غزة من زيارة ابنائهن واقاربهن المعتقلين ما لم يحصلن على تصريح ممغنط من هذه القوات».

واوضح البيان ان هذه الخطوة «تحرم 600 معتقل من قطاع غزة من حقهم في الزيارة الدورية وتفرض عليهم وعلى اهاليهم عقابا جديدا».

واشار البيان الى ان التجربة السابقة في منح العمال والطلاب الفلسطينيين بطاقات ممغنطة للذهاب الى اسرائيل او للتنقل بين المناطق الفلسطينية عبرها «اثبتت ان الهدف من اصدارها هو تشديد التحكم بالفلسطينيين وتحويلها الى آلية لتصنيف السكان امنيا».

وتابع البيان في هذا السياق «اصبحت سلطات الاحتلال تملك وحدها الحق في تحديد من يسمح له بمغادرة الاراضي الفلسطينية».

واشارت المنظمة الى ان عدد زيارات السجناء انخفض في العام 1996 الى 55 الف زيارة من 130 الف زيارة في العام الذي سبقه بسبب القيود والعراقيل المستمرة التي تضعها سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

ورأت في الاجراءات الاسرائيلية «محاولة لجعل قضية المعتقلين الفلسطينيين تتحول الى حق في زيارتهم بدلا من قيام الحكومة الاسرائيلية بالايفاء بالتزاماتها وفق الاتفاقات الموقعة والمتمثلة باطلاق سراحهم».

يذكر ان اسرائيل ما تزال تعتقل حوالي اربعة الاف فلسطيني في سجونها رغم ان اتفاقات الحكم الذاتي نصت على اطلاق سراحهم على مراحل.

وتوقفت عملية اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين بعد وصول تكتل الليكود اليميني المتشدد الى الحكم في اواسط العام الماضي.

تجربة أهلية رائدة في تجاوز آثار الازمة الداخلية
الصومال يشهد مرحلة اعادة بناء للمؤسسات المدنية بجهود محلية

لندن ـ من ابراهيم درويش:

من اهم الآثار التي ورثتها الصومال عن الحرب الاهلية بين عامي 1991 ـ 1997 تدمير البنى التحتية والمؤسسات المدنية في معظم انحاء البلاد. ولعل التعليم الاولي والجامعي كانا اكبر متضررين حقيقيين من هذه الحرب التي تسببت في اغلاق معظم المدارس الحكومية نتيجة غياب الدعم الحكومي الذي اختفى مع انهيار مؤسسات الحكم الصومالية.

وظلت عملية اعادة بناء المدارس التي تتضررت او اعادة فتحها من المهمات العسيرة التي يواجهها مجتمع وجد نفسه امام معادلة الحرب الاهلية بأبشع صورها، حيث انقسمت العاصمة الصومالية رمز وحدة البلاد الى قسمين، وانقسم الشعب نفسه الى فرق وفصائل تتناحر فيما بينها لاقتسام ما تبقى من تركة النظام السابق الذي قاده الرئيس الراحل محمد سياد بري الذي مات في المنفى بعد ازاحته عن السلطة في انقلاب عام 1991 بعد نحو عقدين من حكم استبدادي.

ورغم جهود المصالحة الوطنية التي تمت في مقديشو المقسّمة وفي العاصمة الاثيوبية اديس ابابا واخيرا في العاصمة المصرية القاهرة الا ان تشكيل حكومة وحدة وطنية تجمع شتات ما تبقى من الحياة الصومالية ما زال حلما يراود الصوماليين، وقد يستغرق اعلان الحكومة الوطنية وقتا طويلا قبل ان تعود الحياة لطبيعتها في هذا البلد العربي الافريقي.

وكان لغياب المؤسسات التعليمية الاثر الكبير على طلاب الجامعة الوطنية ومدرسيها في مقديشو وعلى آلاف الطلاب الذين اصطفوا يبحثون عن المنح الدراسية او فرص العمل خارج البلاد، حيث امتد الشتات الصومالي الى معظم انحاء العالم من الولايات المتحدة الى غرب اوروبا واستراليا وكندا.

ونتيجة لذلك فان التعليم كغيره من الامور الاخرى تُرك للجهود الفردية والمؤسسات الاجتماعية التقليدية لكي تعيد تنظيمه وتنظيم ما هدمته الحرب من اجل اعادة بناء صورة عن مجتمع مدني جديد انبثق في الصومال نتيجة غياب الحكومة المركزية او السلطة الوطنية الواحدة التي تتحكم في تسيير شؤون البلاد.

ويقوم النظام المدني الجديد على جهود النخب الثقافية الصومالية التي آثرت البقاء في الصومال رغم قسوة الظروف لاعادة شريان الحياة اليها، وتدعم هذه الجهود القوى التقليدية التي تشكل مؤسسات لم تستطع الحرب تدميرها مثل مؤسستي القبيلة والمسجد.

وقد اعادت هذه المؤسسات النخبوية والتقليدية معا فتح العديد من المدارس واستعانت ببرامج معدلة من البرنامج التعليمي السابق ومن برامج التعليم في عدد من الدول العربية مثل مصر واليمن والسعودية. وعبرت هذه المؤسسات التعليمة الاهلية الطابع عن نفسها من خلال جهود فردية دون تدخلات خارجية، ما يشير الى تجذر الثقافة العربية الاسلامية في الصومال رغم محاولات النظام السابق محوها.

ومع ان الثقافة العربية لم تحظ بدعم النظام السابق او الدول العربية بعد انهيار ذلك النظام وقيام الحرب الاهلية في الصومال، الا انها عبرت عن نفسها وفرضت تأثيرها على الساحة الصومالية، اذ صارت العربية اللغة الاولى في مختلف المراحل التعليمية.

ويعتبر عدد من المراقبين الصوماليين هذا التوجه الجديد الذي تم فيما بعد قيام الازمة الصومالية خطوة هامة الى الامام من اجل تجديد الهوية الصومالية والثقافة الوطنية وتحديد الانتماء الحضاري الصومالي العربي والافريقي الملامح. وتعتبر جامعة مقديشو الاهلية واحدة من ثمار معركة اعادة اعمار المجتمع الصومالي لتجديد نفسه واعادة الحياة الى طبيعتها في الصومال. فالجامعة التي أعلنت في مقديشو هذا العام وعقدت اول فصولها الدراسية في نفس العام تعتبر خطوة طموحة دعمتها مجموعة من النخب الثقافية الساعية لتجديد الدم الصومالي ودعم نهاياته المفتوحة من اجل البقاء والاستمرار وتجاوز الخلافات التي سببتها حرب الاعوام الخمسة.

ويقول الدكتور علي الشيخ ابو بكر مدير جامعة مقديشو الاهلية الذي زار لندن في الآونة الاخيرة والتقته «قدس برس» ان فكرة الجامعة تعود الى عام 1993، حيث طرحت الفكرة من قبل اساتذة الجامعة الوطنية الصومالية (يعود افتتاحها الى عام 1972 وتوقفت مع بداية الحرب الاهلية الصومالية عام 1991 في ظل غياب الدعم الحكومي) وبعض الشخصيات الوطنية الصومالية المعروفة، وكان الحافز الاساسي لهذه الفكرة كما شرح الدكتور ابو بكر «مساعدة الطلبة الذين اكملوا دراستهم الثانوية والذين التحقوا بالجامعة الوطنية ولم يتمكنوا من اتمام دراستهم فيها نتيجة لظروف الحرب».

ولكن فكرة الجامعة او المؤسسة التعليمية العالية لم تتحقق في حينها مع كون الازمة الصومالية في اشد حالات حدتها، ولكن القائمين على الفكرة اعادوا طرحها في عام 1996 من خلال فكرة انشاء معهد لتدريب وتأهيل المعلمين تبنت اقامته جمعية خيرية صومالية، وتطورت الفكرة كما يقول الدكتور ابو بكر الى مشروع جامعة اهلية. ويرى الدكتور ابو بكر في جامعة مقديشو «الجامعة الاولى التي يتم إنشاؤها فيما بعد الحرب الاهلية في عموم الصومال»، ويقدمها على انها جامعة اهلية غير حكومية تتخذ من العاصمة الصومالية مقديشو مقرا دائما لها، وهي الجامعة الاهلية الاولى في الصومال في فترة ما بعد الاستقلال والحرب الاهلية كما تعتبر المؤسسة التعليمية العالية والاولى التي تظهر بعد انهيار المؤسسات التعليمية ومعظم المؤسسات القضائية والثقافية والاعلامية والسياسية والعسكرية في البلاد.

ويتابع الدكتور ابو بكر بان الجامعة تحمل رسالة خدمة المجتمع الصومالي عن طريق استخدام كافة الوسائل المتاحة بالتعاون مع الجامعات العالمية والمؤسسات التعليمية والخيرية العربية المهتمة بالتعليم العالي والتربية.

وتهدف الجامعة الى تحقيق جملة من الاهداف منها ملء الفراغ التعليمي المنهار لا سيما انه لا توجد في الصومال جامعة تسد الفراغ الحالي، وتصحيح المسار التعليمي والثقافي في العملية التعليمية، واعداد الكوادر الناضجة والمستوعبة لمتطلبات مرحلة اعادة بناء الصومال، وايجاد الفرص التعليمية للشباب الصومالي الذي تُرك وحيدا دون قدرة على مواصلة دراسته.

كما تسعى الجامعة ضمن برنامجها الطموح الى توفير فرص التعليم والتدريب للعديد من ابناء الشعوب الاسلامية في القرن الافريقي الذين حرموا منها، تطوير المعرفة في المجالات المختلفة عن طريق القيام بالبحث العلمي وتشجيعه وتوظيفه في حل مشكلات المجتمع في المجالات التنموية، وخدمة المجتمع وتطويره وحل مشكلاته من خلال برامج التطوير والتنمية، والاهتمام بالبناء الفكري والثقافي للأمة مع الانفتاح الواعي على علوم الامم الاخرى ولغاتها وثقافتها وتجاربها وخبراتها.

ويرغب القائمون على الجامعة ايضا ايلاء عناية خاصة بالحضارة الاسلامية ونشر تراثها وتفعيل دورها في بناء نهضة الامة وفي ترشيد الحضارة الانسانية، وكذلك التوصل الى التأصيل الاسلامي للمعرفي في مجالاته المتعددة وبالذات في مجال العلوم الانسانية وفي اوجه النشاط الجماعي من تدريس وتدريب وبحث وغير ذلك.

وتهتم الجامعة باللغة العربية في التدريس الجامعي والبحث العلمي والعمل على نقل المعرفة من مصادرها المختلفة، وبناء جسر ثقافي معرفي بين الصومال والعالم، والمساهمة في بناء الصومال واعمارها من خلال إحداث التغيير النفسي لشبابها. ويقول الدكتور ابو بكر ان التدريس في الجامعة يتم بالعربية التي تعد اللغة الرسمية للجامعة اضافة الى اللغة الانكليزية. وتضم جامعة مقديشو الآن ثلاث كليات هي: الشريعة والقانون التي تضم قسمين احدهما مختص بالشريعة والآخر بالقانون. وكلية الآداب ويتفرع عنها قسما اللغة العربية واللغة الانكليزية وكذلك قسم التاريخ، وكلية التربية وهي تضم اقسام الدراسات الاسلامية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية واللغة الانكليزية.

ويبلغ عدد طلاب الجامعة 300 طالب يقوم على تدريسهم 15 استاذا ومحاضرا متفرغا مع اربعة محاضرين غير متفرغين.

ويقول الدكتور ابو بكر ان هذه الجامعة نشأت وليدة الحاجة، حيث وجد المجتمع المدني الصومالي نفسه امام احد احتمالين .. اما الانتظار او اعادة ترميم نفسه. فبعد مرور عام او عامين على اندلاع الحرب الاهلية عاش المجتمع المدني الصومالي غموضا وارتباكا، ثم بدأت مراحل اعادة الإعمار الذاتية التي انطلقت في القرى والمدن البعيدة عن مناطق الصراع، حيث ظهرت المؤسسات الاهلية التي حلت بشكل تدريجي وتلقائي مكان مؤسسات الدولة المنهارة في عدد من المجالات مثل المواصلات وشركات الاتصالات. ويقول ابو بكر انه توجد في الصومال حاليا ثلاث شركات طيران خاصة بالاضافة الى عدد كبير من مؤسسات الاتصال الهاتفي، ويقول ان الاتصالات الهاتفية هناك تعد من ارخص الاتصالات في العالم. كما يشير ابو بكر الى ان المجتمع عاد للمرجعيات التقليدية في حل الخلافات، حيث لم تؤثر الحرب على مؤسسة المسجد والقبيلة وان حاولت الفصائل المتناحرة اللعب بورقة القبيلة، الا ان العقود الاجتماعية ظلت كما هي وصارت المرجعية التي حلت محل السلطات السياسية والحكومية. ويرى ابو بكر ان تجربة المجتمع المدني الذي نشأ بعد الحرب الاهلية في الصومال جديرة بالدراسة. ويؤكد ان جامعته استفادت من تجربة المؤسسة التعليمية المصرية في الصومال ومن المؤسسات العربية الاخرى. كما اجرت الجامعة اتصالات بعدد من مؤسسات التعليم العالي العربية، حيث تعتبر الجامعة عضوا في رابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي التي تتخذ من عمان مقرا لها، كما قُبلت مؤخرا كعضو في رابطة جامعات العالم الاسلامي التابعة للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم التي تتخذ من الرباط مقرا لها.

تدريبات لمقاتلين صوماليين

اكتشافات احدث استطلاع للرأي في امريكا:
المواطن الامريكي في واد وسياسة بلاده الخارجية في واد اخر

واشنطن «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

يشير احدث استطلاع للرأي في الولايات المتحدة الى ازدياد الهوة اتساعا بين الشعب الامريكي والمسؤولين وقادة الرأي الامريكيين حول دور الولايات المتحدة في عالم اليوم. ففي الوقت الذي يشعر فيه الامريكيون العاديون بضرورة عدم انخراط الولايات المتحدة في شؤون العالم اكثر من غيرها من الدول، وان تكون متحفظة في ارسال قواتها الى المناطق المختلفة من العالم التي تعاني من الاضطرابات وعدم الاستقرار، فان قادة المنظمات العمالية والمهنية وخلافها وخبراء الامن يرون ان دور الولايات المتحدة في العالم يجب ان يكون ظاهرا ومؤثرا.

ومن المفارقات التي تدل على هذه الهوة فان نتائج الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «بيو» المعنية بالعلاقة بين الشعب ووسائل الاعلام تظهر ان 79 بالمئة من النخبة المعنية بامور الرأي العام ترى ان على الولايات المتحدة ان تمدد بقاء قواتها العسكرية في البوسنة، فيما يعرب 48 بالمئة من الامريكيين عن تأييدهم ذلك.

ومن الملفت للنظر في الاستطلاع الذي نشرت نتائجه امس ان 45 بالمئة ممن استطلعت اراؤهم ربما يؤيدون تدخلا امريكيا اذا تعرضت اسرائيل لهجوم من دول عربية. وفي الوقت الذي لا يوضح السؤال نفسه اسرائيل هل هي التي تقع في حدود خطوط هدنة 1948، ام التي تحتل الضفة الغربية وغزة والجولان وجنوب لبنان فان المهم في الامر ان 55 في المئة ممن استطلعت اراؤهم يعارضون تدخلا امريكيا لصالح اسرائيل مقابل 74 بالمئة من قادة الرأي في الولايات المتحدة اعربوا عن تأييدهم تدخلا امريكيا الى جانب اسرائيل في حال تعرضها لهجوم عربي.

ويشير ذلك كله الى حقيقة ان السياسة الخارجية الامريكية لا تتصدر اهتمامات المواطن الامريكي، وهناك اغلبية واضحة تتراوح بين 55 بالمئة و66 بالمئة لا ترى فيما يحدث في المكسيك او اوروبا الغربية او اسيا او حتى كندا ما يثير اهتمامها او يؤثر على مجرى حياتها اضافة الى ان الاهتمام بالعالم الخارجي الذي ربما كان المواطن الامريكي يبديه قد قل او خفت حدته كثيرا منذ انتهاء الحرب الباردة، الامر الذي لا يبدو مستغربا قول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان اهم اولوياتها هي «اعادة الارتباط بين الشعب الامريكي والسياسة الخارجية لحكومته، كي يتفهم الفرد العادي القضايا التي تهم السياسة الخارجية الامريكية».

وكانت هذه الفجوة موجودة دوما بين المواطن الامريكي العادي وبين صانع القرار فيما يخص السياسة العالمية، ولكنها لم تصل الى ما هي عليه من هذا الاتساع الحالي. وفي الوقت الذي يشير فيه الاستطلاع الى ان 29 بالمئة فقط من الامريكيين العاديين اجابوا بانهم مرتاحون الى ما هي عليه اوضاع عالم اليوم اجاب 51 بالمئة من خريجي الجامعات بذات الجواب.

وحول منطقة التجارة الحرة لامريكا الشمالية (نافتا) التي تضم الولايات المتحدة والمكسيك وكندا اعرب 47 بالمئة من الامريكيين العاديين عن اعتقادهم انها في صالح بلادهم فيما قال 30 بالمئة انهم لا يوافقون على تلك الخطوة. وقال 23 بالمئة انه لا رأي لهم. وقال 55 بالمئة منهم ان الرئيس كلينتون لم يوضح او يشرح الاوضاع في البوسنة لكي يفهموا لماذا يتوجب على الولايات المتحدة ارسال قواتها الى هناك.

ويرى الامريكيون ان الولايات المتحدة تتحمل اعباء كثيرة، اكثر بكثير مما يتوجب عليها حمله ازاء المشاكل العالمية وكذلك فهم غير مرتاحين الى عولمة الاقتصاد الامريكي. اما اهتمامات السياسة الخارجية عند الفرد الامريكي العادي فتنحصر في حماية فرص العمل والحصول على مصادر الطاقة وحماية حدود بلادهم، والحد من انتشار الاسلحة النووية. ولا يختلف حول اي من هذه الاهداف اي من صناع القرار والرأي في الولايات المتحدة. وتستخلص مؤسسة «بيو» من هذا الاستطلاع انه يتوجب على السياسة الامريكية ان تربط السياسة الخارجية بهذه الاهداف حتى ترى الغالبية من الشعب الامريكي اهمية ذلك كله في حياتها اليومية.

ميزانية الأمم المتحدة لعامي 98. 1999
عندما تزيد نفقات اقامة وفد دولة عضو في الفندق عن حصتها

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة خفض نسبة حصة الولايات المتحدة من ميزانية المنظمة الدولية للاعوام الثلاثة المقبلة التي تبلغ 25 بالمئة. وكانت الحكومة الأمريكية تحت ضغوط الكونغرس الأمريكي طلبت تخفيض حصة مساهمتها المالية الى 20 بالمئة، لكن المنظمة الدولية كررت رفضها الاستجابة الى ذلك الى ان تستكمل الولايات المتحدة دفع كافة المستحقات المالية المتخلفة للأمم المتحدة والتي تبلغ نحو مليار ونصف المليار من الدولارات.

وكانت الجمعية العامة وافقت الأسبوع الماضي على تحديد حصص الدول الأعضاء في ميزانية الأمم المتحدة لسنوات 1998، 1999، 2000. وذلك تبعا لحصة كل دولة في الاقتصاد العالمي، وجاءت نسب بعض الدول الصناعية كالتالي:

استراليا 1.74 بالمئة، بلجيكا 1.9 بالمئة، البرازيل 1.51 بالمئة، وكندا 2.82 بالمئة، السويد 1.09 بالمئة والمكسيك 0.94 بالمئة.

وتبدأ السنة المالية للامم المتحدة عادة في الأول من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري، حيث بلغت ميزانية المنظمة الدولية لعامي 1998، 1999 مليارين ونصف المليار من الدولارات. ويصل عدد الدول الأعضاء في المنظمة الدولية الى 185 دولة.

وبالنسبة لحصص الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن فقد انخفضت حصة روسيا من 4.27 بالمئة الى 2.87 بالمئة. ويقول مسؤولون في الأمم المتحدة ان الروس لم يكونوا سعداء بهذا التخفيض لأنه يمثل دليلا على تدني الاقتصاد الروسي. وقد ارتفعت حصة فرنسا قليلا من 6.42 بالمئة الى 6.49 بالمئة وانخفضت حصة بريطانيا من 5.32 بالمئة الى 5.07 بالمئة. أما حصة ألمانيا التي تسعى للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن فقد ارتفعت حصتها لتصل الى 9.63 بالمئة. فيما جاءت أعلى نسبة في الزيادة في حصة اليابان التي ارتفعت من 15.65 بالمئة الى 17.98 بالمئة. أما الصين التي بلغت حصتها في عام 1997 ما نسبته 0.74 بالمئة (أي أقل من واحد بالمئة رغم ان عدد سكانها يصل الى 1.2 مليار نسمة) سوف تدفع للعامين المقبلين 0.9 بالمئة (تسعة أعشار بالمئة)، كما ان حصة الهند التي تأتي في المرتبة الثانية في عدد السكان بعد الصين قد انخفضت من 0.31 بالمئة الى 0.17 بالمئة.

وقد وصلت الحصص السنوية لبعض الدول الاعضاء الأخرى الى حد انها انخفضت من 0.01 الى 0.001 بالمئة وهو ما يعادل تخفيضا من 130000 دولار الى ان يصبح مبلغا بسيطا في حدود 13000 دولار. ويعلق دبلوماسيون في الأمم المتحدة على ذلك بالقول «ان حضور وفود تلك الدول للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة واقامتهم في فندق يونايتد نيشن بلازا يكلف أكثر من ذلك بكثير، وان باستطاعة أي من رؤساء تلك الدول في هذه الحالة دفع المبلغ من جيبه الخاص».

استقبال شهر رمضان بنشر تفاصيل شرائط جنسية لسبع فنانات مصريات.. واول هجوم ضد طنطاوي في مجلة حكومية
شيخ الازهر يهاجم معارضيه ويصف حاخام اسرائيل بان «وشه زي قفاه».. واستمرار الغمزات ضد قطر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن بدء اول ايام شهر رمضان المبارك، واجتماع مجلس الوزراء والقرارات التي اتخذها باعداد مشروع قانون جديد لتحويل شركات التأمين الى شركات مساهمة وجواز بيعها، والغاء ضريبة الدمغة النوعية على الاوراق الرسمية، وتوفير سلع رمضان وبدء الاوكازيون الشتوي منتصف رمضان وطرح عشرين في المئة من اسهم هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية للبيع، ووقوع ثالث حادث انتحار بسبب العجز عن شراء ياميش رمضان، اذ انتحر عامل مسكين في الاسكندرية بعد ضغوط زوجته عليه لشراء الياميش وعجزه عن توفير ثمنه واستمرار الحملات ضد البلطجية.

ومناقشات مجلس الشورى، وكثرة التصريحات لمسؤولين ووزراء وزيارة الرئيس مبارك الغردقة.

اما عن المقالات والتعليقات فقد خصصت جميع الصحف صفحات كالعادة لشهر رمضان سوف تستمر طوال ايامه المباركة، وعن شيخ الازهر ومقابلته الحاخام الاسرائيلي.

فضائح وصيام

وعلى الرغم من بداية شهر الصوم المبارك وما يسوده من البعد عن الاثارة، فقد فوجيء الصائمون بما لم يكن في حسبانهم، فاهتمت صحيفة (الميدان) بتفاصيل محاولة اعتداء استاذ الجامعة على الطالبة المعوقة حسب اقوالها كما زادت (الميدان) بان نشرت في صفحتها الثالثة عشرة صورة لنجم كرة القدم البرازيلي رونالدو وهو عاري الصدر ويقبل بشكل مثير سوزانا ويرنز وهي تحتضنه وقالت (الميدان)، انها عشيقته، كما نشرت حديثا مع الفنانة اللبنانية مادلين طبر عن قصة شريطها الجنسي مع زوجها السابق علي فياض. اما (الوطن العربي) فحدث ولا حرج، اذ نشرت في صفحتها الاولى قصصا عن سبع شرائط فاضحة بعد شريط مادلين، وكانت قد وعدت في عددها الماضي بذلك، واوفت بالوعد. فقالت:

«اتضح ان هناك شرائط فاضحة لخمس ممثلات كما اتضح ان هناك حالتين اخريين في الوسط الفني مشابهتين لواقعة مادلين طبر. الحالة الاولى للممثلة الشهيرة (ن.ا) حيث اتضح ان طليقها (م.ا) وهو منتج فني قام بتسجيل عدة شرائط اثناء العملية الجنسية في فترة زواجهما.. وحدث ذلك دون ان تدري هذه الممثلة.. وينوي الطليق طرح هذه المشاهد الجنسية سرا في الاسواق لتباع في عدد من نوادي الفيديو بشكل سري، وعلمت (الوطن العربي) ان هذا المنتج ينوي القيام بهذا التصرف بعد تصاعد الخلافات بينه وبين طليقته الممثلة الشهيرة. كما علمت (الوطن العربي) ان بعض المشاهد التي تم تصويرها تظهر من خلالها الممثلة الشهيرة وهي في حالة سكر شديد!! اما الحالة الثانية فهي للراقصة الشهيرة جدا (ف.ع) حيث اتضح قيام زوجها ـ العربي ـ بتسجيل عدة مشاهد لها اثناء العملية الجنسية لكن هذه الراقصة اكتشفت ذلك بمحض الصدفة حيث كانت تقوم بمشاهدة شريط فيديو لاحد اعمالها السينمائية وعند قيامها بالبحث عن شرائط اخرى وجدت شريطا الصقت عليه ورقة مكتوب عليها (شريط النضال الثوري الفلسطيني) فظنت انه يحتوي على مراحل للنضال الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي.. وعندما بدأت في مشاهدته اكتشفت هذه اللقطات التي تصورها هي وزوجها اثناء العملية الجنسية وقد طلبت الراقصة الشهيرة من زوجها الطلاق الا انه رفض ولذلك اقامت علاقة مؤخرا مع احد الفنانين.. حتى تجبر زوجها على طلاقها.. بعد ان اكتشفت هذه الفضيحة! اما الفنانات الاخريات اللاتي اتضح وجود شرائط جنسية فاضحة لهن فهن الفنانتان (ص) و(آ.ش) حيث قامتا بتصوير هذه المشاهد قبل شهرتها مع ممثل معروف هو (م.ع) اما الفنانة الاستعراضية (د) فقد اتضح وجود شرائط جنسية صارخة لها تم تصويرها قبل عشر سنوات وكذلك اتضح وجود شرائط مماثلة للممثلتين (م.ز) و(ي) تم تصويرها في باريس لحساب منتج عربي».

ولم تكتف الجريدة بذلك في اول ايام الشهر الفضيل، وانما نشرت خبرا اخر في صفحتها الاولى بعنوان «نجم كوميدي يتزعم شبكة اداب من القاهرة الى بيروت» جاء فيه:

«مؤكد نجم شباك المسرح الكوميدي المعروف بهواية اكتشاف الفتيات الجميلات وتجهيزهن كممثلات واعدات، بانه يجهز حاليا لصاروخ فني جديد. ويضيف ان الصاروخ الجديد لن يكسب منه الجولة، كما فعلت مؤخرا احدى الممثلات الشابات التي اختطفها رجل اعمال عربي اثناء رحلتها الى بيروت وتزوجها. او مثلما فعلت اخرى والتي اصرت بعد ارتباطها على ان يرافقها زوجها في كل رحلاتها الفنية الامر الذي يعطل مسيرة البيزنس والمصالح الشخصية للنجم مكتشف الصواريخ اخر اخبار النجم انه لن يسمح لاي صاروخ فني يكتشفه بعد ذلك ان يسرع في الارتباط حرصا على استمرار الحصول على البيضة الذهب التي تبيضها اكتشافاته في كل رحلة يتوجه فيها الى بيروت حيث الافراح والليالي الملاح.. وقضاء المصالح الشخصية.. السؤال المحير: لماذا تخصص نجمنا في اكتشاف المسناوات فقط وتحويلهن الى ممثلات ولماذا يتوجه الى بيروت بالذات لقضاء حفلات السمر والحصول على المغانم.. ما لذ منها وطاب» هذا عن (الوطن العربي). بينما نشرت مجلة (صباح الخير) تحقيقا عن فضائح نجوم هوليوود. ونشرت صورة لنجمة بمايوه بكيني.

وعلى كل حال فهذا الاستقبال غير الملائم لشهر الصوم والعبادات، ليس مقصودا، لان الجميع اعتقدوا ان اول ايامه سيكون الاربعاء.. وبالتالي لا ذنوب سيرتكبونها اذا كتبوا ذلك قبله بيوم.

شيخ الازهر

واذا كان الشهر الفضيل هل علينا ـ والعياذ بالله ـ بهذا القدر اللذيذ من الفضائح، فانه هل علينا وقد ازدادت المعركة ضراوة مع الامام الاكبر شيخ الازهر، وحمل لنا اول يوم اخبارا كثيرة فقد نشرت (الشعب) تفريغ شريط كاسيت لحوار دار في جمعية التعارف الاسلامية بحي المهندسين بمحافظة الجيزة، بين مجموعة من السيدات والفتيات وبين الشيخ طنطاوي نشرته (الشعب) دون تعليق ونصه:

«سؤال: يتردد حاليا ان هناك تخطيطا من بعض الدول لضرب الاستقلال المصري وان اسرائيل وراءه وهي التي تخطط لذلك.. ما هو رأي سيادتكم؟

الشيخ طنطاوي: سواء أكان فيه تخطيط من اسرائيل او من غير اسرائيل يبقى في هذه الحالة اللي بينفذ تخطيط اسرائيل مجرم مجرم.. اشد من اسرائيل.. هو الانسان منا عاقل ولا حمار؟ (همهمة).. عاقل.. افرض هييجي واحد يسلطني ويقولي روح بلدك اعمل.. ضر بلدك.. طب مانا نضربه هو.. لكن لما نطاوعه نبقى انا حمار.. يبقى هو معلهش ذنب.. ليه لان هو عدوي.. فسواء كان من اسرائيل ولا من غير اسرائيل الستة دول اللي راحوا قتلوا السائحات والسائحين دول مجرمين مجرمين مجرمين.. واللي يتستر عليهم مجرم زيهم واللي يساعدهم مجرم زيهم.. لكن هانقعد بقه نقول اصلهم مسلطين طب مسلطين ايه يعني مسلطين.. طب ما هو انا لا الوم المستبد اذا تجبر او تعدى، من شأنه ان يستبد وشأننا ان نستعد.

سؤال: تردد مؤخرا ان الازهر استقبل منذ ثلاث اسابيع سفير اسرائيل في القاهرة.. ماذا حدث؟

الشيخ طنطاوي: وايه يعني.. وايه يعني.. وايه يعني استقبلت اسرائيل. ولما يتم استقباله.. يقطع سفير اسرائيل على اسرائيل.. جاني سفير اسرائيل بيجولي ارجوك تساعدنا في حرب الارهاب.. جولتله انتوا اللي ارهابيين.. وبعدين كون سفير اسرائيل يجيني طب وايه يعني.. ان إتكلم كلام كويس اهلا وسهلا، وان ما تكلمش كلام كويس تديلوا بالجلم على وشه ووش ابوه.. خايفين من السفارة الاسرائيلية ليه.. ما يجابلني.. ما يجابلني ده ولا يجابلني ده.. خايفين من اللي هيجابلني ليه.. مهوا اللي بيجابلني ده.. ان كان اتكلم كلام كويس اهلا وسهلا.. ان ما تكلمش كلام كويس نسحب الجزمة ونديله على خلقته واخرج اطلع.. ايه اللي حصل ايه يعني.. ده هو الشجاع اللي يواجه مش الشجاع اللي يجول نهرب من ده ونهرب من ده.. طب وبعدما نهرب.. ما ييجي اسرائيل ولا نتنياهو ولا غيره.. ولا غيره.. هيهمني ايه.. وافرض ان انا رحت دلوقت اهه زرت هنا ولا زرت هنا ما تشوفني انا بتكلم بجوله ايه.. وهو الرئيس السادات لما راح لهم هناك وجالهم ياولاد كذا.. وانا جي مركز القوة.. هو ده مش شجاع ولا الشجاع اللي نايم وراه ويجول اوعى تروح.. طب د. جبان ابن كلب.. اللي بيقول ما تروحش ده جبان ابن كلب.. سيب الشجاع يخش على العدو.. ويجولي استقبلت اسرائيل.. ده كلام جبنا.. ده كلام ناس عندهم ذلة.. منستقبلوش ليه.. واحد بيجولي عاوزين نجيلك.. ان هو اتكلم كويس نفهموا الحقائق.. وقلت له كده.. قلت له ده الارهاب منكم انتم.. انا جلت له انتم اللي ارهابيين.. وانتم اللي ظالمين الفلسطينيين.. دانتوا اللي مكنتوش تدوهم حقوقهم كاملة الويل لكم.. وطلع وشه زي جفاه..

ايه اللي حصل.

(اصوت غير مسموع من القاعة يبدو انه يعترض).

الشيخ طنطاوي: عاوزين نقطع رقابيهم.. لكن لو احنا مجابلتهمش يجولوا دول خايفين مننا.. ليه ليه».

وبمناسبة شرائط التسجيل فقد حكى في (الشعب) ايضا احمد السيوفي في عموده (رؤية) عن حادثة له مع شيخ الاسلام السني الامام الاكبر قال عنها:

«فقد التقيت به عندما كان مفتيا عقب فتواه باباحة ربا البنوك، وقد سجلت له شريطا شتمني فيه، ووصف احد المفكرين بانه كلب ابن كلب، وتسترنا على ذلك في حينه عسى ان يقلع الشيخ عن هذه اللغة. وعندما انتقد المفكر الكبير المستشار طارق البشري بسبب نفس الفتوى حين وصف فتواه بالتدليس ولكن الشيخ ظن ان التدليس نوع من الشتم فرد الشيخ ووصف الاستاذ طارق البشري باوصاف لا تليق، فما كان من الاستاذ طارق الا ان كتب بادبه الجم في جريدة (الوفد) مقالا يقول فيه: يا مولانا لقد خاطبتك بلغة اهل العلم، ولكنك خاطبتني بلغة اخرى لا اعرف اتعامل معها».

ونشرت (الشعب) نص الاسئلة الخمسة التي ارسلها الدكتور محمد سليم العوا الى مجمع البحوث الاسلامية طالبا الرد عليها، ومنها:

«خامسا: هل يجوز ـ دينا وخلقا وسمتا ازهريا وسلوكا يتفق مع قدر العلماء المسلمين ـ ان يوصف المخالفون في الرأي، مهما يكن سندهم العلمي والفقهي والواقعي، بانهم (جبناء اذلاء عاجزون) و(ضعفاء) وبأن سيدي الامام الاكبر شيخ الازهر ورئيس المجمع (يحتقر افكارهم)؟ وان المعارضين لموقف ما (يرددون الكلام العاجز الذي يمثل الجبن بعينه) وفضيلة سيدي الامام الاكبر شيخ الازهر (يحتقر) منهج المعارضين لموقف ما؟ (يرجى الاطلاع على مجلة المصور ـ العدد 3820 الصادر في 26 من شعبان 1418 هـ المصادف 1997/12/26 ص 36 ـ 38) وهل يتفق اطلاق تلك الاوصاف التي يجرم رمي الناس بها قانون العقوبات، مع نص المادة 30 فقرة ب من قانون اعادة تنظيم الازهر وهيئاته الصادر بالقانون رقم 103 لسنة 1961، او يتفق مع نص المادة 17 فقرة 6 من اللائحة التنفيذية لذلك القانون؟».

المهم ان د. الامين العام للمجمع سامي محمد متولي الشعراوي، لم يتطرق الى هذا السؤال ابدا، وانما على باقي الاسئلة وانحصر اساسا في جواز استقبال الحاخام.

ويبدو واضحا ان شيخ الازهر خسر المعركة تماما بعد ان بدا الهجوم ضده ينتقل الى مجلة حكومية هي (صباح الخير) التي كتبت فيها احدى محرراتها وهي ناهد فريد في باب (عيب) بالصفحة الثالثة عشرة. تقول «لان شيخ الازهر ليس رجل سياسة فهو ليس مطالبا بتنازلات السياسيين ولان شيخ الازهر له مقام عال ورفيع في قلوب المسلمين فهو مطالب بالحفاظ على الازهر كقلعة يتوحد المسلمون حولها. ولان الاعتراف بالحق فضيلة، فقد كنت اتوقع ان يعترف شيخنا بعد ان لمس هذا الرفض العارم لمقابلاته مع السفير الاسرائيلي والحاخام اليهودي، كنت اتوقع ان يعترف انه اخطأ عندما تحدى مشاعر الملايين من المصريين والملايين من المسلمين.

الاعتراف بالخطأ هنا اسمى واقوى واشجع من كل محاولات التبرير التي كلما زادت كلما ازدادت مساحة الخطأ، وكلما زاد احساسنا بالمرارة ولكن للاسف يبدو انني كنت متفائلة اكثر من اللازم، فقد فوجئت بشيخ الازهر يصف كل من رفضوا لقاءاته بالعجز والسفه ـ (الوفد 12/24) وهذا التصريح اصابنا بصدمة.. فشيخنا لم يتمسك بموقفه فقط.. بل بدا صيغة جديدة من صيغ الحوار، ادار بها الدفة في اتجاه لا نرضاه، لا للازهر، ولا لشيخ الازهر!!».

كما تلقى الامام الاكبر كلمة اخرى في المجلة من الاديب احمد هاشم الشريف في بابه الذي يكتبه تحت عنوان «رسالة» وجاء فيه:

«ان اللغز الذي يحتاج الى تفسير هو ان شيخ الازهر لا يطبق مبادئه في التسامح والاعتدال الا مع بني اسرائيل.. يكتب عنهم مؤلفه الشهير: (بنو اسرائيل في القرآن والسنة) ويسافر الى امريكا لمحاورة حاخاماتهم.. ويستقبل في مشيخة الازهر سفيرهم بالقاهرة، ثم حاخامهم الاكبر.. ويقول في كل مناسبة مرحبا بالسفر الى اسرائيل.. لاني لا احاسب على ذهابي.. وانما احاسب على كلامي.. اما دور الازهر المعبر عن وحدة العالم الاسلامي في التقارب بين الفرق والمذاهب.. فلا اظن ان واحدا من مشايخ الازهر الف كتابا يقرب بين مذاهب اهل السنة واهل الشيعة.. او على الاقل يعبر عن قبوله للرأي المخالف.. وكل ما فعله مشايخ الازهر الافاضل هو صب اللعنات على الفرس الذين هزمهم العرب في موقعة ذي قار قبل الاسلام.. والقادسية بعد الاسلام.. وكيف قتلوا الخليفة العادل بعد ان اختلفوا حول احقية علي وبنيه في الخلافة.. وكيف اشعلوا الفتن، ولعنوا الصحابة وحرفوا القرآن الكريم.. وجعلوا الشعوبية عصبية ترفعهم عن العرب.. والباطنية ردا يظهرون به غير ما يبطنون من حقد على الاسلام.. اذا كنت تقول يا فضيلة الامام الاكبر انك لا تحاسب على سفرك الى اسرائيل تحت مظلة نتنياهو والعنصرية.. وانما تحاسب على كلامك.. فانا اعتقد انك سوف تحاسب على دورك في التقارب والتصالح بين اصحاب الفرق والمذاهب.. ليكون الازهر منارة هادية للاعتدال والتسامح.. وهذا اجدى من الكلام مع حاخامات اسرائيل».

والدفاع الوحيد عن شيخ الازهر كان في (الميدان) من كرم جبر، في مقال بعنوان «لماذا التطاول على هذا الرمز.. ازمة اغتيال شيخ الازهر» دافع فيه عنه بحرارة واعتبر ان الحملة ضده تحركها جماعات التكفير وجبهة علماء الازهر، ثم قال:

«ومشكلته انه وقف في خندق المثقفين يدافع عنهم ويرفض تكفيرهم وقضى على امبراطورية محاكم التفتيش في الازهر التي اباحت دم فرج فودة ونجيب محفوظ وحسن حنفي وقائمة اخرى طويلة تضم مئة وستين كاتبا ومثقفا.. وانقذ عقل هذا الوطن من مخاوف وويلات التكفير. فمن حق شيخ الازهر علينا ان نستمع اليه في هدوء ونفهم مبرراته واسبابه.. وان نواجهه بما في قلوبنا وصدورنا وعقولنا من مخاوف وهواجس بخصوص لقائه مع حاخام اسرائيل وان نرتقي بلغة الحوار الى اسلوب حضاري يليق بأدب وسعة عقل وصدر الشيخ طنطاوي ونقول له: نحن نختلف معك ولا نتهمك، لانه رجل معجون بحب مصر وسماحتها وشموخها.. ويجري نيلها الخالد في عروقه».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط الذين اشتكوا من مشكلة اجازاتهم في اعيادهم وقام بعرضها يوسف سيدهم في مقاله بالصفحة الاولى من جريدة (وطني) بعددها الصادر يوم الاحد الماضي 28 ديسمبر فاشاد بوزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين، الذي اصدر تعليمات صارمة تم تنفيذها بعدم عقد اي امتحانات في ايام عطلات المسيحيين وهي المشكلة التي كان الطلاب يشكون منها، ثم قال يوسف سيدهم، ان البنك المركزي اصدر نشره بايام العطلات الرسمية للبنك خلال عام 1998، تضمن قصر اجازة 7 يناير الموافق عيد الميلاد على المسيحيين فقط، بعد ان كان اجازة رسمية للبنوك، كما خلا البيان من باقي الاعياد مثل الغطاس في 19 يناير واحد السعف في 12 ابريل وخميس العهد في 16 ابريل، واما عيد القيامة المجيد في 19 ابريل فانه اجازة لجميع العاملين. وارسل العاملون المسيحيون والمسلمون في بنك التنمية والائتمان الزراعي شكوى لرئيس الوزراء ومحافظ البنك المركزي بان قصر الاجازات على المسيحيين فقط سيقضي على المشاركة الوجدانية بين المسلمين والمسيحيين اما امتدادها لجميع العاملين فانها تقويها وتزيد الروابط الاخوية بينهم وتبادل الزيارات للتهنئة».

وقال سيدهم «وفيما يخص سياسة الاجازات المقصورة على العاملين المسيحيين فقط، وما هو مبرر اللجوء اليها في القطاع المصرفي الذي لم يكن يتبع هذه السياسة، علمت من مصدر موثوق قام بمناقشة السيد محافظ البنك المركزي ازاءها. ان المبرر الذي ساقه المحافظ هو ان 7 يناير يوافق يوم اربعاء وان البنوك لا تتحمل التوقف عن العمل الاربعاء ثم تعود للعمل الخميس التالي له، ثم تعود لتغلق في اجازتها الاسبوعية يومي الجمعة والسبت. وبالرغم مما يتضمنه هذا التبرير من تجاهل لمشاعر المسيحيين ومناسباتهم الدينية في وقت تتعدد فيه الاصوات الداعية الى تقنين اجازات المسيحيين كاجازات رسمية للدولة وتتمثل في ذلك يقطاع اقول انه بالرغم من ذلك فان النظرة الفاحصة لبيان العطلات الصادر عن البنك يضعنا امام مفارقتين في غاية الغرابة، هما اجازة عيد الاضحى المبارك محدد لها يوما 7 ـ 8 ابريل الموافقان الثلاثاء والاربعاء وهي حالة مماثلة تماما لحالتنا، ولا تعليق، عطلة البنوك محدد لها اول يوليو الذي يوافق يوم الاربعاء وهي حالة ثانية مماثلة لحالتنا. ولا تعليق ايضا، اذن اين ذهب الحرص على ايام العمل في البنك وكيف يمكن للمسيحيين الذين جرحت مشاعرهم من جراء هذا القرار ان يشعروا بالمساواة مع اخوتهم المسلمين؟ ان ذلك يعد انتكاسة جانبها الصواب. فاذا ما اضفنا اليها تغييب الايام الثلاثة الاخرى لاعياد المسيحيين المتعارف عليها والصادرة بشأنها القرارات الجمهورية والوزارية وقرارات مكاتب العمل نجد اننا امام موقف يصعب فهمه ويعسر تجاوزه ويلزم اعادة النظر فيه، هكذا اردنا تأكيد مفهوم الدستور وروحه من كفالته لحقوق متساوية لجميع المواطنين. فهل من مجيب؟».

قطر

ومن شيخ الازهر الى قطر، التي تعرضت للهجوم بالكاريكاتير في الصفحة الاخيرة من (الاحرار) وهو من فكرة هشام طنطاوي ورسم نبيل صادق، بعنوان «قطر تعاود التطاول على مصر» والرسم لصحافي يكتب ولقطري ممسك بالصاجات في يديه.. وعلى صدره نجمة داود، ويرقص ويقول «اصل انا عندي نعرة.. ساعة تروح وساعة تيجي.. ها.. ساعة تروح» والاغنية مستمدة من الفيلم السينمائي القديم اسماعيل ياسين في مستشفى المجانين. والكاريكاتير الثاني كان في الصفحة الاخيرة من (الاخبار) وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين، وكان عن الصديقين في المقهى، واحدهما ممسك بصحيفة مكتوب فيها قطر تهاجم مصر وهو يضحك وزميله يضحك ويقول له «بيخرجوا المصريين من قطر عشان عايزين الشقة اللي جنبهم يجوزوا فيها الولد».. بالاضافة الى غمزة خفيفة من صلاح قبضايا رئيس تحرير (الاحرار) بسبب هجوم صحيفة (الوطن) على شيخ الازهر.

الامير تركي

وبالنسبة لقضية حرس الامير تركي بن عبد العزيز فقد واصلت صحيفة (الوطن العربي) لسان حال حزب العدالة الاجتماعية، دفاعها عنه واتهام اعوان وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي بتلفيق القضية للحارس، ونشرت تحقيقا في صفحتها الثالثة، قالت فيه ان الشهود جاءوا الى مقر الجريدة ورووا الحقيقة ومنهم واحد يسكن في نفس الشارع، وطبيب في مستشفى المبرة.. الساكن قال ان السيارة التي كان فيها الحارس تعطلت في الشارع واعاقت المرور، واحضر الحارس ميكانيكيا فشل في اصلاحها، وكان وراءها سيارة المخرج التليفزيوني وصديقه اللذين نزلا واعتديا على الحارس، وقال الطبيب ان المخرج وصديقه حضرا للمستشفى ولم يكن بهما اصابات وانه رآهما يحدثان هذه الاصابات، وانه على استعداد ان يعترف بذلك امام وزير الصحة وقالت الجريدة ان احد ضباط قسم المعادي جاء ايضا وهو على استعداد للشهادة امام وزير الداخلية بما حدث بان القضية ملفقة، وان مواطنا اسمه علاء عبد المنعم نجح في اتمام الصلح بين المصريين والحارس الامريكي في قسم الشرطة وعندما بدأ الضابط في كتابة محضر الصلح فوجيء بمكالمة وطلب بعدها من المخرج التليفزيوني ان يصعد لمقابلة المأمور، ونزل بعدها ليرفض الصلح، وقالت الجريدة بعد ان عددت الاعمال الخيرية التي يقوم بها الامير تركي «لقد كانت تحاك المؤامرات ضد حرس الامير تركي ايام الوزير السابق حسن الالفي بسبب الواقعة المعروفة التي اعتدى فيها علاء الالفي وهو سكران على احد حراس الامير وتم التشابك بينهما، وكان ضباط الداخلية يتصيدون الاخطاء او يصنعونها لحراس الامير لاستغلالها اعلاميا مجاملة للواء حسن الالفي، فلماذا يواصل بعض ضباط الشرطة نفس الاسلوب في عهد اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية الجديد».

ويلاحظ هنا ان رواية (الوطن العربي) عن المكان الذي حدث فيه الاشتباك بين الحارس والمصريين تختلف عن رواية (الاسبوع) امس الاول بانه حدث امام محل بيتزا.

معارك وردود

ومن المعارك بالايدي وسط الشارع او امام محل البيتزا الى المعارك بالكلمات، حيث هاجم الكاتب الساخر احمد رجب في بابه (نص كلمة) في (الاخبار) وزير الثقافة فاروق حسني فقال عنه:

«في برنامج تليفزيوني قال الوزير فاروق حسني عن غزو واحتلال نابليون لمصر، ايه يعني حملة قعدت سنتين ومشيت، ووصف الذين يحتجون على احتفالات فرنسا بذكرى غزو واحتلال مصر بالتخلف والجهل. وكلام الوزير ينبغي ان نتفهمه باحترام شديد، فما كنا نعرف قدر الوزير كفنان عبقري حتى الحت عليه فرنسا لنقيم معرضا للوحاته في متحف اللوفر وهي امنية لم يحققها فان جوخ في حياته. وحفيت من اجلها اقدام جوجان وماتيس وماتوسيان».

كما تعرض ابراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة (الدستور) الى هجومين في (الوفد) من عبد الحميد عبد العليم وسعيد عبد الحافظ، بسبب الهجوم الذي شنته (الدستور) على (الوفد) في مقال بعنوان «جرائم حزب الوفد».

مصر تقاطعه لتسوية حساباتها مع نتنياهو وواشنطن

مؤتمر الدوحة قد يكون اخر محطة على طريق بناء «الشرق الاوسط الجديد»

■ في نهاية الاسبوع سيعود السفير المصري في قطر الى بلاده، وكان في الاسبوع الماضي قد طولب بالتوجه للقاهرة للتشاور بعد الحادثة الدبلوماسية القاسية التي تسبب بها الرئيس المصري، ففي احدى تصريحاته العلنية الكثيرة اعلن مبارك للسامعين بأن الشعب في قطر غير معني بانعقاد المؤتمر الاقتصادي.

في اليوم التالي هاجمت الصحف القطرية مبارك واعلنت ان الشعب والقيادة في قطر وحدة واحدة، وليس بالامكان الفصل بينهما، وطولب مبارك بعدم التدخل في شؤون قطر الداخلية وبالتأكيد ان لا يحاول دق اسفين بين الشعب والقيادة في قطر، وتساءل الكتاب والصحافيون القطريون: هل قلنا يوما ان الشعب في مصر ضد اتفاق السلام الذي وقعته مصر مع اسرائيل؟

مبارك غضب ودعا سفيره للقاهرة. وعندما سيتم افتتاح المؤتمر سيكون الممثل المصري الوحيد هناك ان تواجد لان الحكومة المصرية لن ترسل اي ممثل عنها، كما اعلن مبارك يوم الثلاثاء في مؤتمر حزبه. وكان مبارك قد اعلن من الشهر الماضي انه لم يطرأ تقدم على عملية السلام فلن يكون بامكان مصر ان تشارك في المؤتمر، اذ لا يمكن حسب رأيه اجراء مفاوضات ومداولات حول التعاون الاقتصادي قبل ان نصنع السلام.

مبارك قرر تسوية حسابه المزدوج مع نتنياهو. ففي العام الماضي وافق على استضافة المؤتمر بعد عسر ولادة شديد ورغم التصريحات المتعالية التي صدرت عن نتنياهو بأن المؤتمر يخدم العرب اكثر مما هو هام لاسرائيل. ويعبر قرار مبارك في هذا العام عن لسان حاله الذي يقول لنتنياهو: هيا نرى من الذي يهمه المؤتمر اكثر، الحساب الاخر هو ما يظهر في نظر مصر كخدعة من نتنياهو في كل ما يتعلق بعملية السلام. مبارك قال ان اي وعد من وعود نتنياهو لم يطبق.

مبارك يملك حسابا لم تتم تسويته مع الولايات المتحدة التي فرملت مصر في الواقع من اية شراكة في العملية السياسية واتخذت، حسب مصر، موقفا مؤيدا لاسرائيل بشكل قاطع، الامر الذي يناقض التزامها كعرابة وراعية لعملية السلام.

في مناسبات كثيرة لم يخف مبارك رأيه القائل ان اسرائيل لم تكن لتقدر على التمسك والتشبث برأيها بدون دعم الولايات المتحدة الان. وعندما قررت الادارة الامريكية ارسال دان كيرتسر لاستلام منصب السفير الامريكي في مصر وجد مبارك في ذلك ايضا نوعا من التآمر ضده من قبل واشنطن وخصوصا اللوبي اليهودي هناك.

وكيرتسر يهودي متدين كان من رواد عملية السلام، وسيكون خاضعا لمارتن انديك الذي يلعب دور وزير خارجية ثانوي لشؤون الشرق الاوسط. وسيطر اللوبي اليهودي، حسب رأي مبارك خصوصا والقادة العرب عموما، على الخارجية الامريكية وعلى الادارة الامريكية كلها. وهذا هو وقت فتل العضلات العربية سواء من خلال مؤتمر الدوحة او من خلال سياسة الولايات المتحدة المتبعة ضد العراق.

«هل خضع العرب كليا للادارة الامريكية لدرجة انها باتت قادرة على فرض عدوهم عليهم واجبارهم على استقباله بحفاوة وترحاب في اراضيهم؟. متى سنكون قادرين على قول كلمة «لا»؟».. تساءل الكاتب الصحافي احمد ابو الفتوح. وتعتبر الكرامة الاعتبارية مسالة مركزية، وهي احدى اسباب النغمة المتعالية لاثبات هوية الطرف الذي يلحن النغمات في الشرق الاوسط.

يتوجب ان نقول ان مبادرة مقاطعة مؤتمر الدوحة لم تأت من مصر بل ان سورية هي التي سعت بكل قوتها لمقاطعة المؤتمر حتى لا يفسر ذلك على ان الدول العربية قد قررت تطبيع علاقاتها مع اسرائيل قبل ان تتم تسوية الصراع السياسي معها.

وكانت فشلت في المرات الثلاث التي حاولت نفيها ذلك وفي هذه المرة ايضا لم تنجح سورية في دفع الجامعة العربية لاتخاذ موقف واضح وملزم بمقاطعة المؤتمر ومنع الدول العربية من المشاركة فيه فقد تركت الجامعة الباب مفتوحا امام كل دولة لتقرير سياستها بهذا الشأن.

ولكن فور عودة وزراء خارجية الدول العربية من مقر الجامعة بدأت تواجه ضغوطا من سورية ولبنان والسعودية اللواتي طالبن بالغاء المؤتمر، وفي المقابل بدأ الضغط من قبل واشنطن التي امرت سفراءها في الدول العربية بتركيز كل جهودهم من اجل ضمان مشاركة الدول التي يعملون فيها. وعندما اعلن الناطق بلسان الخارجية في الشهر الماضي ان السعودية ستشارك في المؤتمر، لم تتأخر الرياض في الرد ووجهت توبيخا الى الادارة الامريكية لانها اعلنت باسمها قرارا لم يتم اتخاذه بعد. وخصوصا عندما لا توجد النية لدى السعودية للمشاركة. الادارة الامريكية تراجعت عن بيانها هذا الا ان الضغط لم يتوقف.

في هذا الاسبوع ايضا عندما زار انديك اليمن ودولا عربية اخرى لم ينجح في زحزحتها عن موقفها، اغلبية القادة الذين التقاهم امتنعوا عن مهاجمة موقف واشنطن مباشرة واكتفوا بالحديث عن الوحدة العربية التي يلتزمون بها، الا ان النتيجة كانت واحدة: من 13 دولة دعيت للمؤتمر ردت ثلاث دول فقط بأنها سترسل ممثليها: الاردن، الكويت واليمن. ويحتمل ايضا ان ترسل سلطنة عمان ممثلا في نهاية المطاف ولكن وفدها لن يتضمن رجال اعمال على ما يبدو.

في هذا الاسبوع اعلنت وزارة التجارة العمانية من على صفحات الجرائد ان رجال الاعمال مطالبون بتعبئة الاستمارات من اجل المشاركة، الا ان اية شركة لم تسارع للتسجيل.

الكويت سترسل مدير عام وزارة المالية والدول العربية التي لن ترسل ممثلين حكوميين سترسل رجال اعمال خصوصا من اولئك الذين يقيمون صلات مع شركات امريكية والمانية.

الشعب القطري نصف مليون نسمة، من بينهم 40 بالمئة فقط من العرب والباقي من الباكستانيين والايرانيين والجنسيات الاخرى ـ سيقوم باستضافة مؤتمر شحيح قليل الحضور. نصف الـ700 رجل اعمال الذين وجهت لهم الدعوة وردوا بالايجاب هم من سكان قطر، والباقون في الاغلب من رجال الاعمال الاوروبيين والاقلية القليلة منهم من العرب.

قطر التي حجزت الفنادق من اجل المؤتمر ستكون على ما يبدو آخر محطة من جلسات المؤتمر الاقتصادي لتطوير الشرق الاوسط وافريقيا، والحجر الاخير في حلم الشرق الاوسط الجديد. من وجهة النظر الاقتصادية يصعب ان تولي لهذه المؤتمرات انجازات فعلية حقيقية. صحيح ان العلاقات قد نسجت في مؤتمر الدار البيضاء، وقد تطورت بعض المشاريع الاسرائيلية والاردنية نتيجة لمؤتمر عمان الا ان مؤتمر القاهرة في العام الماضي لم يتناول حتى التعاون الاقتصادي.

فمصر حولت المؤتمر الى مؤتمر مصري يهدف الى استعراض الصالح في الانتاج المصري وتبدد حلم الريفييرا الاسرائيلي ـ الاردني ـ المصري في ايلات والعقبة وطابا وبقي بنك تنمية الشرق الاوسط حبرا على ورق وظل مشروع تحلية المياه في سلطنة عمان وانشاء بنك معلومات في هذا الصدد مجرد كراسة ملونة. والمغرب الذي استضاف المؤتمر الاول لن يأتي الى الدوحة، والملك حسين احد العرابين الهامين لعملية السلام لم يدع نتنياهو لزيارة بلاده حتى الان. وحتى مشروع الغاز الطبيعي، احد مراكز وبؤر التعاون الاقتصادية الضخمة الذي وكأنه قد اوشك على التحقق بين اسرائيل وقطر، قد جمد. وشركة انرون، التي كانت خلية الاتصال بين الدول. منشغلة الان في مد خط الغاز الطبيعي بين قطر والهند.

اذا كان الحال كذلك فان هذه المؤتمرات قد منيت بالفشل من الناحية الاقتصادية، ولكن الامر مختلف من الناحية السياسية، فقد تحولت الى نادي الشرق الاوسط الوحيد الذي تشارك فيه اسرائيل الى جانب الدول العربية فقد ولدت فكرة المؤتمر جدلا فكريا تفوق حدته الجدالات الاخرى التي شهدها الشرق الاوسط. في قضية التطبيع مع اسرائيل كان السلام حقيقة شبه قائمة بعد ان طورت ثماني دول عربية علاقاتها مع اسرائيل ودشنتها بممثليات رسمية، السؤال كان في حينه يدور حول المرحلة القادمة في تطوير العلاقات. المؤتمرات الاقتصادية انشأت ادارة الائتلاف على المعارضة التنظيمية لحاملي لواء المناهضة لاسرائيل واللقاءات غير الرسمية بين رجال الاعمال والموظفين الحكوميين والصحافيين من العرب والاسرائيليين طورت علاقات صداقة واجبرت المعارضين على البحث عن ذرائع جديدة لرفضهم اسرائيل.

الذريعة التجارية لم تمر، واختفى الخلاف حول قضية انشاء سوق شرق اوسطية تشمل اسرائيل ام انشاء سوق عربية لا تشارك فيها اسرائيل وفي نهاية المطاف تبين ان استعداد الفلسطينيين للصفح عن اسرائيل والتعاون معها في كل المجالات جعل معارضي العملية يقولون: «نحن لسنا ملكيين اكثر من الملك». وهكذا انتزعت المؤتمرات الاقتصادية وعمليات المصافحة بين رجال الاعمال والسياسيين الفلسطينيين ونظرائهم الاسرائيليين جزءا من معارضتهم.

ولكن بات بامكان هؤلاء الان العودة الى التعليلات القديمة مع مادة طازجة وفرتها لهم اسرائيل، وفي العام القادم سيأتي دور الكويت في استضافة المؤتمر الاقتصادي. وكان وزير الخارجية الكويتي اعلن ان حقيقة مشاركة دولته في مؤتمر الدوحة لا يعني تغيير تعاملها مع اسرائيل، الا انه مورست على الكويت ضغوط امريكية ضخمة، واحتياج الكويت للولايات المتحدة في مواجهة تهديدات صدام حسين لا يسمح للكويت برفض توجهات امريكا. ولكن المشاركة في مؤتمر الدوحة مسألة ودعوة اسرائيل لاراضي الكويت مسألة اخرى تتطلب خيالا واسعا لرؤيتها تتحقق.

حسني مبارك

مارتن انديك

تسفي برئيل
(هآرتس) 1997/11/13

المواجهة الامريكية العراقية تثبت فشل الجهود الدولية في حظر دول المنطقة من التزود بأسلحة غير تقليدية

■ سواء تراجع صدام حسين في اللحظة الاخيرة او قامت الولايات المتحدة بتوجيه ضربة جوية واحدة له، يجدر بصانعي القرار في اسرائيل ان يتعلموا من القضية العراقية.

العبرة الاولى هي ان الدولة العازمة على التسلح بسلاح الابادة الجماعية ستنجح في الوصول الى ذلك في نهاية المطاف، اما العبرة الثانية فهي ان الطريق الى طهران تمر عبر بغداد، والثالثة هي ان من الافضل لنا ان نستعد من الان للشرق الاوسط الجديد الذي سيلعب فيه السلاح غير التقليدي دورا هاما ومركزيا.

اكثر من ستة اعوام والعراق يرزح تحت الاشراف والرقابة الدقيقة والمشددة من مراقبي الامم المتحدة، ورغم ذلك ما زالت ترسانته المتفرعة لانتاج وتطوير السلاح غير التقليدي التي اقامها صدام حسن غير مكشوفة بعد.

رولف ايكيوس الذي كان يترأس بعثة المراقبين الدوليين منذ تشكيلها وحتى ما قبل ثلاثة اشهر على قناعة بأن العراق ما زال يملك كميات كبيرة من السلاح الكيميائي والبيولوجي وحتى عدد غير قليل من الصواريخ البالستية.

ويتضح ان وجود التصميم الكافي يجعل الدولة قادرة على اخفاء نشاطاتها في مجال السلاح غير التقليدي حتى امام الرقابة المعمقة وكذلك مواصلة نشاطاتها هذه تحت اعين المراقبين انفسهم مطورة ومنتجة اجهزة السلاح الاخرى الجديدة.

ما حدث مع العراق يؤكد فقط درجة محدودية قدرة الاستخبارات في كشف المعلومات في هذا المجال ولم تتضح ابعاد صناعة السلاح غير التقليدي في العراق الا بعد هزيمته في الحرب وبدء نشاطات المراقبين الدوليين. ولكن بما ان ست سنوات من الرقابة الدولية لم تكشف كافة المعلومات المتعلقة بهذه الصناعة العسكرية فمن السهل ان نقدر درجة الخلل وعدم الدقة في المعلومات التي تصل حول ما يجري في نفس المجال في الدول التي لا توجد فيها رقابة دولية كايران مثلا. خلال السنوات الست الاخيرة كان صدام حسين مستعدا للتنازل عن دخل يبلغ 120 مليار دولار، وعن مبيعات نفط لم يصادق عليها. والمخاطرة بتلقي ضربات عسكرية ضد الاراضي العراقية فقط من اجل ان لا يكشف امام مراقبي الامم المتحدة تفاصيل مشاريع وخططه.

سلاح الابادة الجماعية كان مفتاح تحويل العراق الى دولة عظمى اقليميا، وهذا هو السبب في ان حكام العراق وايران مستعدون للمخاطرة في فرض العقوبات الاقتصادية بل وتلقي الضربات العسكرية. والعبرة المستخلصة هي ان لا مجال في المدى البعيد، لمنع عملية تسلح دول المنطقة بالسلاح غير التقليدي.

لقد واجهت محاولة منع عملية التسلح الى جانب العراقيل السياسية عقبات فنية ذات مغزى كبير ايضا. فعلى سبيل المثال لا يمكن في الواقع منع دولة من انتاج سلاح بيولوجي لانه في كل مختبر جامعي تقريبا توجد نشاطات علمية يمكن تحويلها بسهولة الى انتاج من نوع اخر، وهذه المختبرات يمكن ان تشكل قاعدة لتطوير السلاح البيولوجي. العتاد المطلوب لانتاج السلاح البيولوجي متحرك وبالامكان تحميله على شاحنة ونقله بسرعة كبيرة من مكان الى اخر لذا فان محاولات متابعة ومراقبة تطوير السلاح البيولوجي استخباريا وعلميا قد تواجه عقبات كبيرة.

الازمة العراقية الحالية هي نقطة المحك التي ستؤثر ايضا على «المسألة الايرانية». وهذا هو اختبار الاسرة الدولية في تعاملها مع عملية نشر سلاح الابادة الجماعية. رئيس الولايات المتحدة يحاول منع تفكك متحالف الدول الخمس، الا انه ليس من الواضح بتاتا في ما اذا سينجح في ذلك والدول الخمس هي روسيا، بريطانيا، فرنسا، امريكا والصين الدائمة العضوية في مجلس الامن.

ويحاول كلينتون، القلق من الخنوع لمناورات صدام حسين الدفع باتجاه قرار يصدر عن مجلس الامن يسمح بمهاجمة اهداف عراقية ردا على رفض حاكم العراق السماح باستمرار الرقابة المنتظمة.

وسيمكن اختبار تصميم وعزم الاسرة الدولية في قرار فرنسا وروسيا الحاسم بشأن العملية العسكرية ضد العراق. ففي حال فشل كلينتون وعدم الحاق اي ضرر بصدام سيكون الامر بمثابة اشارة واضحة لدول اخرى عزمت هي ايضا على التزود بسلاح الابادة الجماعية.

ولكن حتى لو اتحدت فرنسا وبريطانيا وامريكا من خلال قرار حازم يلوي ذراع حاكم العراق فان ذلك سيكون خطوة صغيرة في معركة مصيرية حددت نتائجها من الان، وانها لمعركة خاسرة سلفا تخوضها الاسرة الدولية المتهالكة والمنقسمة على نفسها وفاقدة الارادة قبالة حكام ذوي تصميم مستعدين للمخاطرة بمصالح وطنية من اجل الاحتفاظ بترسانات السلاح الكيميائي والبيولوجي والنووي ووسائل اطلاق الصواريخ البالستية التي يملكونها.

العبرة المستخلصة اذا هي ان على اسرائيل ان تعترف بفشل محاولات منع نشر سلاح الابادة الجماعية في منطقتنا والشروع في الاستعداد فكريا وميدانيا للوضع الجديد، سياسة اسرائيل في العقد القادم ستتغير بالضرورة اذ تقف في مواجهتها دول مسلحة بالصواريخ البالستية التي لن تتمكن فقط من قصف اسرائيل بل وستحمل رؤوسا نووية. هذا الوضع لن يكون لطيفا طبعا، ولكنه لم يعد اضغاث احلام تدور حول ضياع الدولة.

جزء هام من الاستعداد لهذا الوضع يتم من خلال زيادة وعي الجمهور لما سيحدث. السلاح النووي في ايران ليس نهاية الحلم الصهيوني تماما كما ان عشرات آلاف وسائل السلاح النووية في الاتحاد السوفييتي لم تؤد الى نهاية الديمقراطية الامريكية.

رؤوبين بدهتسور
(هآرتس) 1997/11/13

خلال لقائه اولبرايت في لندن

تجاهل نتنياهو الالتزام بتعهداته ازاء الفلسطينيين سيقوض فرص مواجهة خطط التسلح الايرانية

■ سيصل بنيامين نتنياهو ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى لقائهما المتوقع عقده الجمعة في لندن وهما يحملان نوايا متعاكسة. فنتنياهو يواصل جهوده لارجاء الجوهر والانشغال بالامور الهامشية، مثل المطار الفلسطيني وما شابه وسيقول: «تحقق تقدم ما في واشنطن، ولكنه تبقت موضوعات ذات صلة بالامن ويمكن البحث فيها الان». وسيكرر اقتراحه بالتوجه فورا الى الاتفاق الدائم وسيقول ان من لا يبدي الاستعداد لذلك لا يريد السلام، اما هو نفسه، بالمقابل، فهو معني جدا بالسلام.

اما مادلين اولبرايت فستقول له ان الموضوع الحقيقي هو تطبيق اتفاق الخليل والذي يتضمن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي، وهو اتفاق وقع عليه نتنياهو نفسه، وستقول له ان هناك حدودا للصبر الامريكي وللاستعداد للتسليم بعدم الايفاء بالاتفاقات الدولية. وستقول له ان من يقترح السير فورا نحو الاتفاق الدائم دون تحقيق التسوية الانتقالية لن يسعه عمل ذلك عندما يكون الطرف الثاني لا يثق بكلمة واحدة تصدر عنه، وستقول له انه لا يمكن ارسال دافيد ليفي كل مرة دون تفويض ولمجرد الربت على الاكتاف.

وسيرد نتنياهو ان الفلسطينيين لا يفعلون ما يكفي في موضوع الامن، وستعرب اولبرايت عن دهشتها، وستدخل في التفاصيل قائلة: في الماضي كانت الولايات المتحدة خارج مفاوضاتكم وقد دبرتم اموركم بمفردكم، وانت، يا نتنياهو كنت رئيس الوزراء الذي استدعانا الى المفاوضات وجعلتنا شركاء، واذا كنا ستحكم، فان لدينا رأيا مغايرا، فالتحدي الاكبر لعرفات هو الشيخ ياسين الذي يشدد كل يوم تصريحاته، وهذا انت الذي اطلقت سراحه، ومن الاردن تصدر تحريضات من قادة حماس، وهم يشعرون اليوم بأنهم في أمان، واذا كان يتوجب علينا ان نقول كلمتنا، فاننا سنعترف بأن من يخرق تعهداته هو انت بالذات، واذا كنت مقتنعا في الماضي بأن كل يهود امريكا يؤيدون سياستك، فاننا نعرف بأنك فقدت معظم هذا التأييد. اليوم وانت تعرف تماما بأن مصاعب عقد اللقاء بينك وبين كلينتون لا تنبع من خلل في الاتصال.

لم يحدث ان وقعت ازمة مشابهة بين اسرائيل والولايات المتحدة، فبعد ان تنازل نتنياهو عن العالم العربي وعن اوروبا، بعد ان بقي وحده مع الولايات المتحدة وميكرونيزيا، بات يسير نحو فقدان الاحدى الاخيرتين والكبيرة بينهما بالذات. فهل سيتمكن من ادراك اهمية اللقاء يوم الجمعة؟ وهل سيكون مستعدا للتعهد فيه بالايفاء بمقتضيات توقيعه وتطبيق النبضة الثانية التي مر شهران على موعد تنفيذها؟

يمكن تأمل الكثير من الامور، ولكن لا يمكن وقف الساعة المتحركة، فنحن نصل الى الازمة الدائرة في الخليج العربي مرة اخرى في فترة صعبة من علاقاتنا مع جيراننا. والجهود لمنع السلاح النووي عن ايران لا تعطي ثمارها حاليا. ونتنياهو يؤمن بانه يكسب الوقت، ولكن يفوت الفرصة التي لا تزال قائمة لخلق ائتلاف من العقلاء في وجه التطرف. قبل التسلح الخطر لهذا التطرف. واذا عدنا الى مكانة الدولة الشريرة، فان من شأننا ان ندفع ثمنا اكبر من اي وقت مضى.

مادلين اولبرايت

يوسي بيلين
(يديعوت احرونوت) 1997/11/13

الانتخابات التمهيدية تشجع الفساد وتعتبر اسوأ السبل لاختيار النواب

■ ثمة ثلاث طرق لانتخاب المرشحين معروفة في السياسة الاسرائيلية هي اللجنة المنظمة، واللجان المركزية للاحزاب والانتخابات التمهيدية. وهناك اعتبارات كثيرة لكل واحدة من هذه الطرق، وثمة اعتبارات اخرى تقف ضدها. ليس هذه فرصة حقيقية لاتخاذ قرار قاطع لصالح اي واحدة من هذه الطرق، ولكن الاعتبار الاخلاقي يجب ان يكون هو الاعتبار المركزي، وهنا يجب ان تحدد بصورة مؤكدة انه لا توجد طريقة مثل الانتخابات التمهيدية من اجل تمهيد التربة للفساد الاخلاقي المخيف.

الضرر الاخلاقي جاء من اطراف عديدة. فالانتخابات التمهيدية تحتاج الى نقود، وفي كل مكان تصل اليه اموال كثيرة تنشط غريزة الانسان ويتطلع الى الحصول على المزيد منها. واتضح ان دمج الاموال، مع السياسة، يمثل سبب انخفاض مستوى الطهارة الجماهيرية، ثمة هنا مس اخلاقي تجاه الطبقات التي تستطيع ان تنفق على مجال من هذا النوع، ان ثمن ارسال رسالة واحد فقط لكل واحدة من اعضاء الاطار الانتخابي يقارب نفقة زائدة، وهذا الواقع يجبر البعض على تجاوز القانون ويسد طريق النواب الذين لا يمتلكون الاموال في جيوبهم، ان العدل الاجتماعي والاخلاق الاجتماعية تلزمنا بالمساواة مع الجميع، وفي عهد الانتخابات التمهيدية فانه لا يمكن تحقيق المساواة.

ولكن الزاوية الاخلاقية لا تتعلق الا بالجوانب الظاهرية للانتخابات، ان الانتخابات التمهيدية سيئة لانها تفسد القيادة. انهم يغرسون في السياسة ما هو اسوأ من كل شيء، يغرسون النشاطات الموجهة فقط لهدف واحد: خلق الانطباع. لا يستطيع الجمهور الواسع اختيار نوابه، ولا يستطيع ان يعرف ما اذا قدم عضو الكنيست في التشريع والى اي حد تمكن الوزير من استغلال الميزانية المتوفرة لديه، وما يراه الجمهور، في جو الانتخابات التمهيدية، هو ليس اكثر من عملية دعائية هدفها المركزي هو الاعلام واثارة الاهتمام.

جودة السلطة آخذة بالتدهور، والانتخابات التمهيدية تبعد، عن السياسة، الرجال القياديين الذين لا يحتملون قوانين اللعبة التي لا ترتكز الى اسس القيادة والاتزان بل الى عدة دقائق من الظهور امام الجمهور، وهذه مسألة تفسد السلطة من اساسها وتبعد القادة الحقيقيين عن السياسة. وكذلك فان التنصل من المسؤولية العامة هو خطوة غير اخلاقية. ورغم ان اعضاء الكنيست يواصلون الانتخاب كجزء من الحزب فهم لا يرون انفسهم ممثلين للجمهور الذي انتخب حزبهم، بل يعملون من اجل تمثيل مصالح ضيقة. ونشاهد الان مثالا بارزا لذلك وهو التصويت على قانون الميزانية. هذا التصويت الذي لا يتم وفق توجيه من الحزب للمنتخب، ورغم ان عددا قليلا من نشاطات اعضاء الحزب جيدة وتستحق التقدير الا انه لا يمكن قيادة الدولة بهذا المنطق، والطرق الاخر لا تنطوي على حل مطلق لهذه المشاكل، وهي لا تضمن الطهارة الاخلاقية ولكنها افضل بكثير من الانتخابات التمهيدية.

ورغم معارضتي الشديدة للانتخابات التمهيدية الا انني اخجل من ان اعلن ذلك بصوت عال، وسبب هذا الخجل هو مؤتمر الليكود الذي رغم انه يوجد له صلة مع هذا الحزب، الحزب الحاكم، الان ان جلساته تدور حول صراع داخلي من اجل تعزيز قوة المركز. فالحزب الذي يحكم الدولة يخصص جل وقته للصراع الداخلي وليس في شؤون الدولة. القرارات والاعتبارات السياسية فيه تتعلق بالسياسة الداخلية، كل هذه العوامل تسبب الحرج والخجل حتى لاولئك الذين يوافقون على النتائج لالغاء الانتخابات التمهيدية. ان عدم الاستعداد للبحث والاستماع والنقاش واتخاذ القرار يدل على وعي سلطوي معطوب من اساسه وليس للمرة الاولى.

(يدعوت احرنوت)

يوبيل شيرلو
(يديعوت احرونوت) 1997/11/13

رابين تردد مرارا في التوصل الى سلام مع الفلسطينيين وسورية

■ ليس هناك ما هو افضل من كيسنجر لالقاء كلمة في ذكرى اسحق رابين. لقد قدر رابين كيسنجر خير تقدير، تعلم منه، ورسم طريقه في المفاوضات السياسية وفقا لمبدأ التسوية على مراحل الذي اوجده كيسنجر في الاتفاقيات المرحلية بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر). لقد قاد رابين الدولة في الفترة التي احتاج العالم فيها الى زعماء من صانعي تاريخ من نوع مانديلا ودي كلارك، السادات وبيغن، غورباتشوف وريغن وليس الواقعيين الاذكياء من صنف كيسنجر.

من الجيد ان نذكر ذلك حين نسمع براك يعلن انه سيحافظ على ورثة رابين. ان مئات الالاف الذين وقفوا باكتظاظ شديد، تنتابهم مشاعر الحزن. في مهرجان الذكرى في الساحة سمعوا رئيس حزب العمل يقول: «اقسم لك اسحق، ان اقود مسيرتك حتى نصبح شعبا واحدا».

ويضيف «سننتصر في معركة السلام» وكان نتنياهو بمقدوره ان يقول كلمات كهذه بصورة افضل برفقة جوقة محباد.

رابين وكيسنجر وبراك يلتقون تماما في وجهة نظرهم السياسية وباسلوب العمل المفضل لديهم. ثلاثتهم واقعيون، اذكياء وسياسيون يرون السلام كواجب استراتيجي وليس كحلم اخلاقي ينبثق من القيم، سياسيون شعارهم محاكموني وفقا للنتائج.

في هذا السياق من الافضل ان نذكر بأن كيسنجر اخطأ تماما في تحليل ثورة غورباتشوف. لقد دعا الولايات المتحدة لان تنظر اليه كشيوعي تقليدي وان تتعامل معه حسب شعار «اشتبه به ثم اشتبه به ايضا». ولو سمع بيغن نصائحه واختار رفض حل نزع السلاح الذي اقترحه غورباتشوف لكان العالم الان يبدو غير ذلك تماما اي اكثر سوءا. وعلى نحو مماثل تعامل رابين بشك وخوف مع عرفات كما لو كان زعيما متآمرا يتمتع بقوة القبيلة وليس حاكما لامة مهزومة ومضطهدة. وفقط بعد اوسلو ب عندما وضع عرفات مصيره السياسي والشخصي في كف التسوية مع اسرائيل، ووصفه رابين بشريك السلام، ولكن كان الوقت متأخرا جدا.

يجب ان لا نجعل التأييد الكبير لشخصية رابين ان ينسينا انه بعد مجزرة الحرم الابراهيمي، تردد رابين في التخلص من المصدر والجهات الذي نما منها القاتل باروخ غولدشتاين ودفع حياته ثمنا لذلك. ويجب ان لا ننسى انه بعد عامين من المباحثات العاجلة قدر رابين ان تسوية مع سورية بدون 95 % من الجولان افضل من الاحتفاظ بكافة ارجاء الجولان دون تسوية مع سورية، ولكن ذلك كان متأخرا جدا.

في نهاية الامر، وقد كررت ذلك مرارا منذ شتاء 1994، لم يستغل رابين الانطلاقة التي احدثها هو نفسه في اوسلو أ، وبهدف تمكين السلام من التقدم كان من الجائز الافتراض انه كان يبحث عن وسيلة للتسوية الدائمة السريعة لو انه اعيد انتخابه. ولكنه كان متأخرا جدا.

وحين يعلن براك انه سيسير في طريق رابين يجب ان لا نجعل عملية القتل الآثمة ان تنسينا الحقيقة التاريخية: رابين تطلع الى السلام ولكن بتردد كبير.

وتجاوزا للسياسة وتجاوزا للاستراتيجية فان ورثة رابين الحقيقية هي انه طول حياته العسكرية والسياسية حافظ على ورثته بمستوى استثنائي. وهذه الورثة تحتاج منه القول انه لم يكن ضحية السلام بل ضحية الخوف من السلام، وكان من الممكن ان ينتصر على الخوف لو انه نجح في اتخاذ سياسة اكثر جرأة، كان من الممكن ان يهزم الخوف لو انه عمل على ان يزرع في الشعب الاعتراف بأن المصلحة الامنية الجوهرية لاسرائيل هي ان نرى في السلام واجبا تمليه علينا القيم والاخلاق. لقد كان يدرك ذلك، واذا ادرك الشعب ذلك اليوم فان الاوان لم يفت بعد.

● اشير شتيفلتس
(يديعوت احرونوت) 1997/11/13

يعتبرون انفسهم جزءا من مجموعة «العبيد الاحرار»

سياسة التمييز العنصري تجاه اليهود الاثيوبيين تزيد من ظاهرة انتشار الجريمة بين أبنائهم

■ يعتبر التقرير الذي اعدته مؤخرا «الجمعية من اجل يهود اثيوبيا» بمثابة لائحة ضد المجتمع الاسرائيلي عموما وجهاز التعليم خصوصا. وطرحت المعطيات الصعبة هذا الاسبوع في القدس من قبل مديري الجمعية شولا مولا واوري تمياط.

وكانت «الجمعية من اجل يهود اثيوبيا» قد تأسست في عام 1993 وهي مدعومة من قبل اوساط ومتبرعين من القطاع الخاص وهدفها حسب القائمين على رأسها تحسين شروط الحياة لمهاجري اثيوبيا، وخاصة في كل ما يتعلق بجهاز التعليم.

ويطرح التقرير الجديد، الذي يبحث في موضوع اندماج ابناء الشبيبة من الطائفة الاثيوبية في جهاز التعليم وعنوانه «يستوعبون او يهربون» المعطيات الخطيرة التالية:

ـ ارتفاع عدد الطلاب المتسربين من المدارس والمؤسسات التعليمية الداخلية. ويصل الرقم هذا العام الى 700. وتعود اسباب التسرب الى ارتفاع ظاهرة الجريمة وسط الاطفال الاثيوبيين. ويعتمد التقرير على معطيات الشرطة التي تشير الى انه في السنة الاخيرة طرأ ارتفاع بنسبة 200 % في الجرائم التي يرتكبها الاطفال من اصل اثيوبي: 150 جنائيا قاصرا في عام 1996، مقابل 53 عام 1994.

ـ ارتفاع نسبة الاطفال الذين يستوعبون اللغات والحساب والانكليزية سواء في المؤسسات الداخلية او الصفوف الوسطى وتتراوح نسبة الطلاب الذين يجدون صعوبة في استيعاب القراءة في سبع مؤسسات بين 50 % ـ 100 %، وفي تسع مؤسسات تتراوح النسبة في صعوبة استيعاب الرياضيات والانكليزية بين 50 % ـ 100 %.

ووصف مدراء للمدارس الداخلية والاعدادية في مقابلات شخصية الوضع في مجال القراءة بأنه مخطير جدا، واتهموا المدارس الابتدائية باهمال مادة القراءة وقالوا «ان وزارة المعارف تتجاهل المشكلة وتفترض ان المدارس تستطيع مواجهتها بنفسها، وعلى ارض الواقع اتضح ان هذا الافتراض خاطئ جدا، في معظم المدارس لا توجد ادوات مهنية لمعالجة القضية».

وتنسب مولا هذه المشكلة الى الرسوم المرتبطة برياض الاطفال: «بسبب الرسوم العالية لا يرسل اولياء الامور اطفالهم الى رياض الاطفال، وحين يتوجه الاطفال الى الصف الاول يكون ثمة فارق بينهم وبين الاطفال الاخرين الذين يعرفون القراءة. كما يخجل الاطفال الاثيوبيون ويشعرون بأنهم مختلفون عن غيرهم».

ـ في ثلاث مؤسسات تتواصل الظاهرة الخطيرة وهي الفصل بين الاثيوبيين وباقي الطلاب. وفي تسع مدارس داخلية ثمة تجمعات عالية من الطلاب الاثيوبيين تصل الى 85 % في مؤسسة واحدة. وفي مدرستين اعداديتين توجد، على حد تعبير التقرير ما يسمى «بالصفوف المعدة للاثيوبيين» (اكثر من 50 % في الصف) مقابلها ثمة صفوف مع عدد قليل من الطلاب الاثيوبيين، ويشير التقرير الى ان هذا الفصل يعتبر بالنسبة للطلاب كتعبير عن التمييز ويمس بعلاقاتهم الدراسية والاجتماعية.

وحسب مولا وتمياط فان هذا الفصل ينطوي على خطورة بالغة: «يعتبروننا سلفا كعشيرة قائمة بحد ذاتها وليست كاشخاص يعيشون وسط شعب».

ـ الكثير جدا من اولياء امور الطلبة الاثيوبيين يفضلون ارسال ابنائهم الى المدارس القريبة من البيت. وكان عدد الطلاب الاثيوبيين في المدارس الداخلية انخفض من 5,200 عام 1991 الى حوالي 4,200 عام 1997 وانتقل 3,500 من بين 15,000 طالب تعلموا في مدارس ابتدائية واعدادية من التعليم الرسمي ـ الديني الى التعليم الرسمي العام.

ـ من بين 1,044 طالبا من اصل اثيوبي انهوا الصف التاسع ثمة 239 طالبا حصلوا على شهادة البكالوريا (متوسط الحائزين على شهادة البكالوريا في البلاد 52 % مقابل 22,8 % وسط الطلاب الاثيوبيين).

ـ فقط حوالي 10 % من مجموع الطلاب في المدارس الداخلية (اي حوالي 430 طالبا) يتعلمون في المدارس العلمية ذات المستوى الرفيع، رغم ان القدرات التعليمية لدى الاثيوبيين لا تقل عن قدرات باقي الطلاب في اسرائيل. والحقيقة هي انه في المعاهد التي تسبق الدراسة الجامعية والكليات ثمة حوالي 70 % من الطلاب الاثيوبيين ينجحون في الحصول على شهادات البكالوريا بعد سنة دراسية واحدة.

ـ وفي كثير من الحالات فان جودة شهادات البكالوريا للطلاب الاثيوبيين منخفضة جدا وهناك عدة مؤسسات تعمل من اجل زيادة نسبة نجاح طلابها، على اقناعهم بالاهتمام باللغة العبرية على حساب اللغة الانكليزية الامر الذي يسبب في مصاعب كبيرة في المستقبل لمن يريد تكملة تحصيله الاكاديمي.

«وكذلك وجدنا مؤسسات تستخدم بصورة غير صحيحة الميزانيات الممنوحة من قبل وزارة المعارف من اجل التحضير للبكالوريا. وهذه المؤسسات تستخدم الميزانية من اجل فتح صفوف مستقلة للاثيوبيين فقط الامر الذي يمس بالطلاب وعلاماتهم».

وفي النهاية تصف مولا بكلمات صعبة احساس الطلاب الاثيوبيين في اسرائيل كما يلي: «طلابنا يخجلون من السير في الشوارع. يشعرون بالغربة تجاه محيطهم، خاصة تجاه المؤسسات الرسمية. انهم يبحثون عن اطر متحررة من اجل اثبات انفسهم. ويجد شبابنا انفسهم قريبين من مجموعة «العبيد الاحرار» التي تعمل في الولايات المتحدة ودول أخرى».

باروخ ماثيري
(معاريف) 1997/11/12

عبد الرحمن الابنودي في فيينا:

بلدنا ما زالت تغسل شعرها على الترعة!

نائل بلعاوي *

■ بين سماعي لصوته، مسجلا على ـ الكاسيت ـ في عمان، ولقائي به مؤخرا في فيينا، مرت سنوات طويلة، تبدلت ظروف واحوال، ولكن صوته لم يتغير، نفس البحة الخفيفة التي احببتها انذاك وسحرتني هنا، ونفس اللكنة التي تميز لسانه... لكنة ابن البلد؟ ربما، لكنة اهل الصعيد او ربما هي لكنة خاصة بابنود او انها شيء خاص بعبد الرحمن الابنودي؟ لا اعرف... ولكنني لا زلت احس بوقعها الخاص وهي تخترق القلب وتستقر فيه.

كان ذلك الكاسيت في عمان، يوم كان شعر العامية المصرية يعني، عند قطاع واسع من الناس، اغاني الشيخ امام واحمد فؤاد نجم، الذي لمع اسمه من خلال الشيخ، وبشكل اقل حضورا من الشيخ نجم، اغاني عدلي فخري وقصائد سمير عبد الباقي، وما يصل من اعمال نجيب سرور وصلاح جاهين، ولم يكن الابنودي ينتمي ـ في اذهاننا ـ الى تلك الاسماء، كان الابنودي، شاعر الاغاني العاطفية الرقيقة التي عرفناها واحببناها من خلال عبد الحليم حافظ، ومن عبد الحليم تحديدا، وربما يكون اسم الابنودي قد ارتبط في اللاشعور الجمعي عند ابناء جيلي بعبد الحليم، فقد تفتح جيلنا على الدنيا، بعد ان وضعت كل الحروب اوزارها، وبعد ان كفت الاذاعات العربية عن بث الاغاني ذات الطابع الوطني التي كتبها الابنودي وغناها عبد الحليم حافظ، خلال الفترة الممتدة من العام 1964 الى ما بعد هزيمة حزيران 67 بسنوات، فكان ان رسخت تلك الاذاعات في اذهاننا شكلا واحدا للشاعر ونمطا واحدا للمغني، لكنه الشاعر الجميل والمغني الذي لا ينسى.

وظل الابنودي يعني لي عبد الحليم، حتى جاء ذلك الكاسيت، الذي دلني على شاعر اخر، مجهول بالنسبة لي يومها وفاتن، كما يكون الشاعر، بعد سماعي للقصائد المسجلة على ذلك الشريط مرات عديدة بدأت البحث عن الابنودي الاخر، محاولا قراءة نصوصه التي سحرتني صورها وايقاعاتها التي سمعت، فقرأت يومها ديوانه «بعد التحية والسلام» الصادر في العام 1975 ثم ديوانه «انا والناس» 1973، لكنني لم اتمكن من سبر اغوار القصائد التي قرأت والدخول الى روحها، كان الايقاع الذي هزني سماعه قد تكسر، والصور الجميلة الشفافة انشطرت الى كلمات متفرقة يصعب جمعها... فقراءة شعر العامية شيء وسماعه شيء اخر تماما، انه فارق يشبه الى حد ما، الفارق بين قراءة القصيدة بلغتها الام وقراءتها مترجمة، اذ تخسر القصيدة خلال نقلها الى لغة اخرى طاقتها الاولية، روحها الام وموسيقاها الاصيلة، واذا كان الشعر العربي بالاصل، هو شعر شفاهي، يلقى اولا، فان الشعر العامي هو شعر شفاهي اولا واخيرا، فلا بد ان تتم عملية تلقيه والدخول الى عوالمه عبر الاستماع اليه وليس قراءته.

هكذا تكون محاولاتي لاكتشاف الشاعر الاخر قد فشلت، ليظل الابنودي بالنسبة لي شاعرا مفقودا، لا املك سوى صوته مسجلا على ذلك الشريط اليتيم واغاني عبد الحليم.

ومرت سنوات، خبا خلالها ذلك الصوت، اصبح جزءا من الذاكرة، كما اصبحت عمان ذاتها جزءا عزيزا منها... الى ان جاء يوم الاحد 97/9/28 موعد افتتاح المهرجان الثقافي المصري، وجاء الابنودي فيينا في عداد الوفد المشارك، واستيقظت مع مجيئه ذكرى ذلك الصوت... بل ذكرى الشعر ايضا، فكم سنة مرت على اخر مرة استمعت فيها لشاعر؟ وكم هي جميلة تلك اللحظات التي خمدت على امتداد هذه السنوات، التي قرأت خلالها الكثير الكثير من الشعر، وفقدت الكثير من متع الشعر خلالها ايضا، فقراءة القصيدة شيء، وسماعها من صاحبها مباشرة شيء مختلف تماما.

الان تجيء فرصة تلقي الشعر مرة اخرى، ومن الابنودي، الذي بحثت عنه، ذات يوم بعيد في عمان.

***

في ذلك المساء، مساء الاحد، وامام جمهور كبير، غصت به قاعة الاحتفالات في بلدية فيينا، اطل الابنودي، تسبقه الايدي التي لم تكف عن التصفيق حتى اشار لها ناطقا بأول الكلام ـ مساء الخير ـ.

كنت اجلس في اخر الصفوف، فكان من الصعب علي اكتشاف ملامحه وادراك طبيعتها بدقة، الا انه اسمر البشرة، كان ذلك باديا للعيان ولا يحتاج لتدقيق، طويل القامة نحيلها، ومنتصب مثل شجرة عتيقة حتى تخاله من بعيد شابا يافعا، هو المولود في العام 1938 الصعيدي المنشأ والانتماء، الحامل على ظهره عذابات الفلاح المصري واحلامه التي تطحن كل يوم، وهو السجين الذي كتب فوق اوراق السجائر الصغيرة العديد من قصائده التي نعرف ونحب، والتي سيتلو على الحاضرين، في تلك القاعة احداها، بل واحدة من اجملها واشدها القاء، حين شرع الابنودي بالقاء تلك القصيدة «الليل جدار» من ديوانه «الارض والعيال» 1964، تحول هو نفسه الى جزء اساسي من القصيدة، التي هي عبارة عن مناجاة رقيقة لحرية مفقودة وبعيدة المنال، يتكور جسده النحيل مع سقوط الطائر، الذي حاول التحليق، في مقطع جميل، ويرفع كلتا يديه الى الفضاء حين يعاود الطائر الكرة مرة اخرى، فالابنودي ملقيا لقصائده يصبح جزءا منها، من تركيبتها الصورية ووترا اساسيا من موسيقاها الخاصة، في لحظة التحام فريدة بين الشاعر ونصه.

بعد انتهاء مراسم الافتتاح، وتوزع الناس في حلقات كلام صغيرة، بحثت عن الابنودي في ارجاء القاعة الفسيحة، فلم اجده، سألت عنه بعض الاصدقاء، فقالوا انهم شاهدوه في المكان المخصص للتدخين خارج القاعة... فذهبت، وكان هناك فعلا، يدخن، يضحك ويصافح عددا كبيرا من الاشخاص الذي تحلقوا حوله يبادلهم الكلام والنكات، كأنه يعرفهم واحدا واحدا، كأنه تسكع معهم ليلة الامس في شوارع القاهرة، او كأنهم رافقوه في هجرته من ابنود الى ام الدنيا كما رافقه، ذات يوم بعيد، امل دنقل ويحيى الطاهر عبد الله.

كان الابنودي قريبا من الناس الذين حوله، وودودا تلقائيا، فقد كان يمارس، بتلك الود وتلك التلقائية، عبارته التي يرددها كثيرا «الناس سعادتي الحقيقية».

تقدمت من الشاعر الذي خلته قبل قليل شابا يافعا... لا لم يكن شابا كما تراءى لي من بعيد، فقد مرت بعض خطوط الكبر قليلا فوق وجهه الاسمر الاليف، لكن لم تصل الى قلبه، الذي ظل ـ كما سأعرف في لقاءات اخرى ـ يرتعش بفرح طفولي ويمارس الحياة كما لو انه اتاها اليوم.

صافحته وقدمت نفسي... وتذكرت على الفور صوته على ذلك الشريط، وقصائده التي عجزت عن اقتحامها... هل اقص عليه حكايتي معه الان، او أرجىء الامر الى ليلة اخرى؟ كان بي رغبة جامحة لاخباره بتلك التجربة، ولكني ادركت لحظتها ان الموقف غير مناسب، وان هناك فرصا قادمة، لا بد ان تتوفر خلال وجوده في فيينا، فكبحت رغبتي تلك واعلنت له عن رغبة اخرى باجراء حوار معه... عن الشعر والمهرجان واشياء اخرى، فوافق دون ان يطرح اسئلة كثيرة (ماشي... نلتقي بكرة بعد الامسية ونعمل الحوار).

***

حين اقتربت مساء اليوم التالي من باب المسرح، الذي سيلقي من على خشبته الشاعر قصائده، لم يكن لدي اي سؤال مكتوب للحوار المنتظر، بل مجموعة كبيرة من الاسئلة التي تدور في خاطري منذ وقت طويل والتي تلتقي بمجموعها حول الشاعر وتجربته الطويلة، ولكن الاعداد السيىء للامسية، التي افتتحت بالغناء.. الغناء الذي طال اكثر مما يجب جارفا في طريقه جزءا من الوقت المخصص للشعر، اطار الاسئلة واطار معها الحوار لتلك الليلة، فحين صعد الابنودي للمنصة، كانت الساعة قد تجاوزت التاسعة والنصف مساء ـ بدأت الامسية في السابعة والنصف ـ وكان الاعياء قد نال منه ومن الجمهور على حد سواء... ولكن الاعياء المشترك، لم يمنع الشاعر من التألق، ولم يمنع الجمهور من التواصل مع الالق الشاعري الخاص الذي اشاعته القصائد، التي افتتحها الابنودي بـ «موت العجوز لامبو الاسباني» وختمها برثاء حار لفؤاد حداد، وكان قد قرأ ايضا، بعضا من مجموعات حراجي القط، ديوانه الصادر في العام 1969، في تلك الجوابات، يرصد الشاعر بمهارة عالية حياة عامل صغير من ابنود، يلتحق للعمل في بناء السد العالي، حيث يبدأ من هناك بكتابة رسائل، عادية للغاية، لزوجته التي يحدثها عن الافندية في اسوان، عن العمال وتفاصيل حياتهم الصغيرة، وعن دهشته وخوفه من الديناميت، لينتقل ـ حراجي ـ بعد ذلك في الرسائل المتأخرة لطرح الاسئلة الصعبة حين يغادر عالمه الصغير المغلق على ابنود وزوجته واولاده، الى عالم اوسع واكثر تعقيدا، حيث سؤال المصير، الوطن، والقضايا الكبرى التي كانت تهز يومها الوجدان المصري... حراجي القط هو مصر من الداخل، مصر في اشد صورها عفوية وبراءة، وما الابنودي الا ذلك الساحر البارع الذي مزج حراجي ومصر في لوحة واحدة عظيمة التأثير والحضور وشاعرية للغاية».

بعد الامسية سألته عن الحوار!

ـ صحيح... ايه رأيك نلتقي بكرة في النادي المصري... حنقول شعر هناك ونتكلم.

***

هناك، في النادي المصري، حيث الشعر والكلام، كان الابنودي شخصا اخر، غير ذلك الذي عرفته في الليالي السابقة، كان طبيعيا... تلقائيا، متحررا من قيد الاحتفاء الرسمي به، منطلقا على سجيته، يناكف، يلقي النكات ويضحك كما يحلو له، فقد كان بين اهله وناسه، كما يقول، وليس امام جمهور، جاء ليستمع اليه ويمضي، تحدث الابنودي عن مصر، عن تجربته في بورسعيد ايام القتال، التي تمخضت عنها قصائده المنشورة في ديوانه «وجوه على الشط» 1975، كذلك انطباعاته عن المهرجان ورد على اسئلة كثيرة بهذا الخصوص، وطرح هو نفسه اسئلة على الجمهور عن اوضاع الجالية المصرية والعربية في النمسا، عن نشاطها وفاعليتها، وكانت هذه النقطة بالذات هي محور النقاش الذي بدأه الدكتور انور عبد الملك بملاحظة ذكية حول ضعف الجالية العربية في النمسا مقارنة بجاليات اخرى، استطاعت ان تحقق شيئا من الحضور الثقافي، واحيانا السياسي، في البلد المضيف، ملاحظة عبد الملك آنفة الذكر اخرجت المسكوت عنه، في العلاقة بين الجالية والسفارات والهيئات التي تمثلها، الى السطح، وكشفت في نفس الوقت عن لوحة طريفة ومثيرة للمفكر الذي ترك بصماته الخاصة في الفكر العربي الحديث، والذي بدى لحظتها ـ امام جمهور النادي ـ عصيا على الفهم، وللشاعر الذي يتغنى الناس بقصائده على امتداد الشاعر العربي، وكان الاثنان ـ الشاعر والمفكر ـ يدركان تلك المفارقة الطريفة جيدا، فعبد الملك يبذل جهدا واضحا لتخليص لغته من منهجيتها وخطابها الصارم، فتبجح احيانا ويفشل في اكثر الاحيان، بينما يزيد الابنودي من اللعب على وتر المفارقة التي طبعت المشهد بطابعها، فبدلا من الاجابة عن سؤال وجه اليه شخصيا، عن، من هو المثقف، وما هو دورة؟ يضحك الابنودي ويشير ناحية عبد الملك قائلا «لا يفتي ومالك في المدينة، رد عليهم يا دكتور، رد عليهم بلغتهم»!

ويرد الدكتور، يتحدث طويلا عن معضلة المثقف، عن دوره، وعن اشياء كثيرة ثم يصمت... فقد حان وقت الشعر، والشاعر الذي القى بعباءته الساحرة على الجمهور، على الناس، الذين هم سعادته الحقيقية، كانت علاقة الابنودي بالناس تلك الليلة مدهشة، وغير مألوفة، فالاشخاص الذين تحلقوا حوله لحظة مغادرته المكان لم يصافحوه فقط... كانوا يعانقونه، يحدثونه عن قراهم ومدنهم التي جاؤوا منها كأنهم بذلك يعانقون تلك المطارح من خلاله... لقد شاهدت، باختصار، تلك الليلة مشهدا لا يتكرر كثيرا لعلاقة المبدع بالجمهور حيث ينتمي كل منهما للاخر، وتنتفي بينهما الفوارق والحدود.

ثم غادر الابنودي النادي المصري قاصدا الـ RA-THAVSPARK HOTEL حيث ينزل وحيث اتيحت لي الفرصة ليلتها لمجالسته بعيدا عن الضجيج والاضواء، في المقهى التابع للفندق، كان الابنودي رائق المزاج، صافي الذهن، وبه رغبة للكلام يتحدث بسعادة بالغة عن الحب الذي غمره الناس به في النادي، لينتقل بعد ذلك لرواية حكايته من السجن والقصائد التي كتبها فوق اوراق السجائر، مارا بالعديد من الوجوه التي عرفها وشاركها عذابات واحلام تلك المرحلة، وعلاقته بيحيى الطاهر عبد الله القاص المبدع الذي قضى مبكرا بحادث سيارة، وامل دنقل... النبي في شعره كما وصفه، ثم سألته عن علاقته بعبد الحليم حافظ الذي تعرف اليه في العام 1964.. صمت الابنودي قليلا، كأنه يستحضر ذلك الجسد العليل، وقال «في يوم بعد هزيمة 67 جاءني عبد الحليم لاهثا تلوح في وجهه الذي هده المرض، علامات الحزن والغضب، سألته بعد ان هدأت انفاسه... حصل ايه؟ فأجاب بأنه كان عابرا للتوه من امام سينما كايرو وسط القاهرة حين اعترض طريقه شاب غاضب وقال له «لم تنفع اغانيك يا حليم، لقد خسرنا الحرب، ماذا ستغني الان» على اثر ذلك الموقف الذي رواه عبد الحليم كتبت قصيدتي «موال النهار» (بلدنا على الترعة بتغسل شعرها) كنت اريد ان اقول للناس، اننا خسرنا الحرب فعلا، ولكن مصر لم تمت، وما زالت تنبض وما زال هناك امل».

وعاد الابنودي للصمت مرة اخرى، اشعل سيجارة جديدة كما يفعل دائما ونهض عازما على النوم... ـ تصبحون على خير ـ ثم تلفت نحوي قائلا: «سوف اسافر غدا في الرابعة بعد الظهر، يمكننا ان نلتقي قبل ذلك. ايه رأيك الساعة 12 مثلا».

***

في اليوم الاخير، وفي الساعة التي حددها الابنودي، كنت انتظره في بهو الفندق على يقين من ان الحوار لن يتم، فقد اجاب الشاعر على اكثر الاسئلة التي لدي، دون ان اطرحها، ودون لعبة السين والجيم التي كان من الواضح انه يمقتها، فهو يعرف بالضبط ما يثير فضول سامعه، ويعرف بالتالي الاجوبة او القصص التي يجب ان تقال، او متى تقال».

وما هي الا دقائق معدودة حتى حضر.

ـ مرحبا... سنخرج الى الغرفة لاجهز حقائبي واعود.

كنت انتظر سماع تلك الكلمات، فقد كان السيناريو الذي سيودي بحياة ـ الحوار ـ معروفا وغير مفاجىء، «سوف يعود الابنودي لتسليم مفاتيح الغرفة، ويأخذ كأسا من الشاي من على طاولة النزلاء، بعد ان يغازل عاملة الاستقبال، ويناكف الدكتور انور عبد الملك الذي كان قد حضر وجلس على مقعد مجاور، ثم يجلس بجانبي ويقول:

ـ اما زلت تريد محاورتي؟

ـ بالطبع... فلدي العديد من الاسئلة.

يفتح الابنودي حقيبة صغيرة ويقدم لي ديوانه «الموت على الاسفلت» قائلا:

ـ هذا يعني اننا لن نتحاور.

ـ حسناً... ولكن ماذا تفعل الان؟

ـ اكتب مقالات في صحيفتي «الاخبار» و«الاسبوع» ولدي دراسة منجزة عن «الاغنية في الوجدان الاجتماعي» سوف تصدر قريبا.

ويطول الحديث بيننا، اسأله ويجيبني، ولكن بشرط ان لا استخدم القلم والورقة، ان لا اسجل حوارنا الذي سيطر الشعر على مجراه، على الورق ـ ثم حانت ساعة الرحيل، جاءت السيارة التي ستقله الى المطار ومن هناك الى مصر، مصر التي يعشق، مصر التي غسل شعرها في مياه النيل وكتب فيها احلى قصائده.

يغادر الابنودي فيينا دون ان احدثه عن قصة ذلك الشريط الذي عرفته من خلاله ذات يوم، ودون ان نجري الحوار الذي ظل يتأجل منذ يوم وصوله حتى لحظة رحيله!

عبد الرحمن الأبنودي... الى اللقاء، لقد كان حضورك بهياً وساحراً... مثل الشعر تماما.

* شاعر من الاردن يقيم في فيينا

عبد الرحمن الابنودي (القدس العربي)

«اضاءة 97» مرة اخرى:

هل هناك حاجة فعلية لاعادة الصدور؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

في محاولة جديدة من جانب جماعة «اضاءة 77» الشعرية في مصر، يصدر اخر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، العدد الجديد من مجلة الجماعة، بعد توقف عن الصدور دام حوالي العشرين عاما، والعدد الجديد يحمل رقم 15 كما تحمل الجماعة الشعرية اسم «اضاءة 97» هذا الى جانب تعديل اخر في هيئة المحررين القائمين على فلسفة الجماعة الشعرية ورؤيتها الحداثية، سيدخل اعضاء جدد، ويخرج اعضاء وجدوا في لحظة الاعلان والتأسيس، وساهموا في تشكيل ارضية النجاح التي حققتها الجماعة بشكل عام، بعيدا عن التحقق الشعري الذي حققته كل شاعر من شعراء الجماعة كل على حدة، ومسألة الدخول والخروج تقوم في الاساس على الحراك الشعري لكل شاعر وللحياة الشعرية ايضا، خاصة ان هناك من طلب عدم الاستمرار في هذه الجماعة او المشاركة في الميلاد الجديد ـ الثاني ـ لها ولمجلتها، واقرب من اعلن الابتعاد هو الشاعر حسن طلب الذي يعد احد الاعمدة الرئيسية التي قامت عليها جماعة لحظة ميلادها الاول.

المعروف ان «دار الملتقى» للانتاج الفني والثقافي، سبق ان اصدرت عام 1994 مجلدا ضخما ضم بين دفتيه الاعداد الاربعة عشر من مجلة «اضاءة» والتي صدرت خلال الفترة من تموز (يوليو) 1977، وحتى بعد تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 مما يعني ان العدد الخامس عشر سيصدر في كانون الاول (ديسمبر) 1997 بعد ما يقرب من عشر سنوات من الغياب. لكن النظرة الاولى الى ما احتوته هذه الاعداد الاربعة عشر، توضح الاسباب حول ضرورة تجمع الشعراء والادباء حول بؤرة فنية جمالية، تنتظم وتنضج ابداعهم الفني، وترقى وعيهم الجمالي، والفكري، ليست ضرورة طارئة، بل هي هدف عزيز، نحو تحقيق تمايز واستقلال الاتجاهات والاجتهادات المختلفة في الساحة الابداعية.

والقراءة الاولى للصفحة الاولى من العدد الاول من «اضاءة 77» والتي كتبت بحماس البيان الاول من اعضائه اسرة اضاءة الى الناس، وقد عاب البيان على بعض التجارب السابقة التي حاولت من قبل التجمع في هذه البؤرة الجمالية، لكنها وقعت في نماذجها البارزة في العديد من الاخطاء، فقد وقعت «غاليري 68» فيما يمكن تسميته بالعشوائية، فجمعت شتاتا قليل التجانس، لا تجمعه نظرية ـ او نظرة ـ واحدة في الفن والفكر والثقافة، مفسحة الميدان لبعض الدخلاء الادعياء فانتهى امر مؤسسيها الى التوزع كل في سبيل، وعلقت «سنابل» وجودها على السلطة الادارية بمحافظة كفر الشيخ، مرهونة بها، فكان لا بد ان تنتهي بتبدل الادارة، او بتغير الموقف ـ من اتجاه ـ الادارة، ودفعت «جمعية كتاب النقد» في تضييق ساحتها الفنية والفكرية والجمالية، مما رمى بها في «المعتقدية» والتشرذم، فانزلقت الى ما قامت لهدمه، تسييد وجهة نظر ـ فنية وجمالية ـ ولاحدة في الثقافة المصرية».

ولعل قراءة اي من اعضاء جماعة «اضاءة 77» لهذا البيان القوي في وضوحه، والمحدد لفلسفة الجماعة، والمنتقد لاخطاء الاخرين، المؤكد ان اعادة قراءته الان بعد عشرين سنة من كتابته، وبيان الحال التي وصلت اليها الجماعة، من تشرذم ودخول وخروج اعضاء، ومحاولة تسييد وجهة نظر واحدة في الشعر، وانتقاد بعض اعضاء الجماعة نفسها لسلوك اعضاء اخرين من نفس الجماعة تجاه الشعر الجديد، يوضح ان احلام السبعينات حطمتها صخرة الواقع، وكم من صخور تكسرت عليها الحيرة المؤرقة للابداع.

هذه المفارقات بين الحلم والواقع على مدى السنوات العشرين، تطرح السؤال مرة اخرى، وان كان بصيغة جديدة، مؤداه:

ـ لماذا «اضاءة» مرة اخرى بعد هذه السنوات؟

يقول الشاعر حلمي سالم الذي يتحمل الجهد الاكبر في هذا الاصدار الثاني لمجلة «الجماعة»، ان «اضاءة» تسعى في مرحلتها الجديدة ان تكون اكثر تنوعا واكثر تمثيلا للتيارات المختلفة في الحركة الشعرية، واكثر تجاوبا مع تغيرات الخريطة الشعرية، وهو ما حرصت عليه المجلة في افتتاحية العدد الجديد من الاصدار الثاني لها، فهي تسعى للتواصل مع الحركة الشعرية المصرية والعربية على السواء، دون انغلاق على الذات او انكفاء على اتجاه شعري دون اخر.

لكن هل ما زالت الحاجة ضرورية لاصدار مجلة «اضاءة» بعد عشرين سنة، تطورت خلالها التجربة الشعرية في مصر والوطن العربي، وطرحت اجيال جديدة رؤى مغايرة ولغة مختلفة عن جيل السبعينات؟

يجيب حلمي سالم بالايجاب، مؤكدا ان اصحاب هذه المجلة يصدرونها من اعتقاد بان الحاجة لم تزل ضرورية لاصدار مجلة «شعرية» مستقلة، بالرغم من ان معظم مصدريها يعملون في مجلات ثقافية مختلفة ـ رسمية وغير رسمية ـ لكن الحاجة الجمالية والفكرية للكتابة، وهو يعني الحاجة الجمالية التي تعبر عن الكتابة الجديدة في الشعر، ما تزال مطروحة، وان هذه الحاجة لم تزل ملحة، بل تزداد الحاحا، ومهمة هذه المجلة انها ستسعى الى ضبط ايقاع الحوار او السجال بين الاجيال الشعرية المختلفة، والمساهمة في تحويله الى سجال صحي وناضج وغني ومسؤول.

والمؤكد انه لا يوجد جيل من اجيال الحركة الشعرية الجديدة في مصر، لاقى من العنت والهجوم الضاري على ايدي الاجيال التي تلته من الشعراء، ما لاقاه جيل السبعينات، الذي امسى مخنوقا بين جيل الرواد والطليعة الشعرية في الخمسينات والستينات، وبين جيل التمرد والرفض لكل الاطروحات الجاهزة والمسبقة، والضارب عرض الحائط بكل القيم ما لم يكتشفها بنفسه، ولم يحددها بتجربته الذاتية في ارض الواقع، ليس هذا فحسب، بل اصبح جيل التمرد والرفض المتمثل في الشعراء الذين ظهروا في الثمانينات والتسعينات، هو المبشر بالنضوج الجديد الذي بحثت عنه الحركة الشعرية المصرية الحديثة وانتظرته كثيرا.

والمؤكد ايضا ان شعراء السبعينات لم يعودوا في ذلك الحرج التاريخي بين المطرقة والسندان، بل توالت عليهم الضربات من داخلهم، من طول ما يردده الشاعر امجد ريان ـ وهو احد مؤسسي جماعة اضاءة 77 ـ عن تجاوز شعراء الثمانينات والتسعينات لاطروحات جيله الجمالية والفنية في شعرهم بشكل عام.

والمهم ان مجلة «الاضاءة» ستصدر من خلال تبرعات من شعراء الجماعة ومن غيرهم، من المتعاطفين والمشجعين لاستمرار التجربة، والنية تتجه لاصدارها فصلية، مع تغير في شكلها الى الافضل، عما كانت عليه مطبوعات الماستر التي راجت في السبعينات.

ويحتوي العدد الجديد من المجلة على دراسة مطولة لحسن طلب عن الصراع بين المقدس والجميل في التراث العربي، وهو فصل من رسالته التي اعدها للدكتوراه، ودراسة اخرى حول العلاقة بين الاجيال والتيارات الشعرية لحلمي سالم تحمل عنوان «درس المؤتلف والمختلف» ودراسة اخرى لماهر شفيق فريد عن ديوان «فهارس البياض» للشاعر ماجد يوسف ودراسة لجمال القصاص عن ثلاثة شعراء من الاجيال الجديدة هم: كريم عبد السلام وعماد ابو صلاح وجرجس شكري، فضلا عن 20 نصا شعريا لشعراء مصريين وعرب، من شتى التيارات المجددة في الحركة الشعرية الحديثة العربية.

مشروع توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في محاولة جديرة بالاهتمام وجه مركز البحوث العربية نداء للجميع، اشار فيه الى انه ما زال تاريخ الحركة الشيوعية المصرية بدون توثيق، رغم بدء نشاط هذه الحركة في مستهل العشرينات من هذا القرن، فالوثائق والكتابات التي صدرت من تنظيماتها المختلفة موزعة في الداخل والخارج بين الافراد والدارسين والمراكز البحثية والجامعات، وجزء هام من تاريخ الحركة معلومات وذكريات لدى ابنائها الذين يرحلون عنا يوما بعد يوم، خاصة ابناء البدايات الاولى. ولان التيار الماركسي المصري كان منذ نشأته فاعلا في السياسة المصرية، ويعتبر تاريخه جزءا من تاريخ مصر، فقد اهتم مركز البحوث العربية بحركة توثيق هذا التاريخ بالاشتراك مع جماعة من الماركسيين المصريين واصدقائهم كانت قد تجمعت بهدف انجاز هذه المهمة، تضم الاساتذة احمد نبيل الهلالي، اسماعيل عبد الحكم، ثريا ادهم، خالد حمزة، رسيس لبيب، سعد بطرس الطويل، شكري عازر طه، سعد عثمان، فاطمة زكي، فتح الله محروس، فخري لبيب، فوزي حبشي، محمود امين العالم، محمد الجندي، مصطفى طيبة، نجاتي عبد المجيد، واخرين من الاساتذة والباحثين المهتمين بالتاريخ المصري الامر الذي انتهى الى تشكيل لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية في المركز.

ويستهدف مشروع التوثيق جمع الوثائق والكتابات التي صدرت من كل تنظيمات الحركة بتياراتها المختلفة، منذ نشأتها في بداية القرن وحتى عام 1965 ونشر ما يتصل منها بنشأة الحركة وتطورها ومواقفها من القضايا والاحداث المختلفة في كتب وكراسات، وجمع الشهادات من اكبر عدد ممكن من ابناء التيار الماركسي المصري، ونشر ما يعطي منها صورة لحياة الحركة ومواقفها، مع توفير ارشيف لمناضلي الحركة، وذلك حتى تتوفر الامكانية الحقيقية امام الدارسين لتاريخ الحركة الشيوعية المصرية.

وناشد المركز جميع المواطنين والمؤسسات للمساهمة بالمعلومات والوثائق التي تتصل بتاريخ الحركة، لانجاز هذا المشروع.

رواية «مجنون الحكم» لبنسالم حميش مترجمة الى الاسبانية

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدرت رواية «مجنون الحكم» لبنسالم حميش مترجمة الى اللغة الاسبانية، وقد كتب الروائي المعروف خوان غوتيسولو مقالا عن الرواية مما جاء فيه:

«مجنون الحكم» للكاتب المغربي بنسالم حميش تشكل الدليل الساطع على «المعاصرة اللازمنية»، ان هذه الرواية كـ«الزيني بركات» او تحف فويتنس ورو واياسطوس، بعيدة حقا عن ان تكون رواية تاريخية عادية، ولو انها مبنية على شخصية تاريخية هو ابو علي منصور (ولقبه الحكم بامر الله) احد الخلفاء الفاطميين ممن حكموا مصر من سنة 973م الى 1171م ويرجع اليهم عمل تشييد القاهرة الفاتنة، المخترقة حتى هذا العهد بزقاق المعز لدين الله، المتآكلة للنهمة البئيسة الجميلة...».

«المغرب وأزمة الخليج» لكمال عبد اللطيف

■ كيف فكر المغاربة في الازمة والحرب (حرب الخليج الثانية)؟ ما هي اشكال ردود الفعل التي اتخذت من الحدث (حدث 2 اب (اغسطس) 1990) في المستوى السياسي والمستوى الثقافي العام؟ ما هي مظاهر اهتمام الوعي العربي بالحدث وسياقه وتداعياته؟ وما هي علاقة المواقف المتخذة خلال الازمة بمواقف الفكر المغربي السابقة من الاحداث القومية؟ يحاول كتاب كمال عبد اللطيف «المغرب وازمة الخليج» الصادر اخيرا عن دار الكنوز الادبية ببيروت، الاجابة على هذه الاسئلة، متوخيا تقييم ردود الفعل المغربية، من اجل التعريف بها، وصياغة بعض الاسئلة وبعض الفرضيات الموجهة للفهم والتفكير في المعضلة ونتائجها في الفكر المغربي والفكر العربي، بحكم اهتمام المؤلف بقضايا الفكر السياسي العربي المعاصر، وذلك بقصد استخلاص بعض الدروس التي ولدتها الازمة، للتمكن من مواجهة ما ترتب وما يترتب عنها في الواقع العربي من شلل ووهن ووهن.

أقلّ من حياة عادية

حسين بن حمزة *

I

لن تنتهي هذه الوحشةُ
قبل أن أنتهي
منْ رفع أطباقها بنفسي
واضعاً في المجلى
تحت الماء الفاتر
الهيكل العظميّ
لعشاءٍ دائم...

II

بإمكاني أن أرى
في الضوء القليل
الذي يأتي من جهة المطبخ

أما أنتَ
الصرصار
الذي تناوبنا على تصفيته أمس
تحت المغسلة
بجوار الحائطْ
مقلوباً على ظهره
كحذاءٍ.....

III

لو تنزل في هذه الساعة
لرأيته
أقرب إلى الخضرة
البحر
الذي يلوح أزرق
من الشرفة

فما من جدوى أبداً
وحيدٌ في الشرفة
وحيدٌ على الرصيف..!

IV

لو أنني اتخفّف
من حياتي
فلا يبقى منها
إلاّ
قميصٌ
خفيفٌ
كالذي يتنزّه به المصطافون
خارج حياتهم...!

* شاعر من سورية

المخرج التونسي مصطفى الحسناوي:

صانع الصور المعدنية بين الموسيقى والادب


احمد الصياد

سلوى بكر


سميح القاسم (تصوير خ)

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

■ انه مخرج تلفزيوني غير معروف، ليس لان ابداعاته لا تثير الاهتمام، بل عكس ذلك. ولكن، لانه من ذلك الصنف من الفنانين الذين لا تستهويهم الاضواء والشهرة، فرغم تجربته القديمة نوعا ما في الميدان السمعي ـ بصري ـ بالرغم من آثاره التي لا تبحث عن منفذ بل تجره نحو المشاهدين دون عناء. اول مرة التقيت به، كان منذ سنين مضت في جمعية «اميديا» التي يديرها الاخوان مؤنس وسمير عبد الله، ابناء الفنان التشكيلي الراحل، المرحوم حامد عبد الله. كانت في السبعينيات نقطة التقاء كل من يهمهم استعمال الصورة لا لرغبة تعبيرية فقط، بل قبل كل شيء، للشهادة عما تعانيه الاقليات العرقية او الاجتماعية او الفكرية في فرنسا زمن رئاسة الفرنسي جيسكار دستان ـ ومع وصول فرانسوا ميتران للسلطة، تطورت الجمعية واصبحت مرجعا وثائقيا في كل ما يخص العمال المهاجرين العرب وغيرهم في فرنسا واوروبا ـ وفي مكتب «اميديا» الموجود شمال شرقي العاصمة الفرنسية باريس، في قلب حي عربي/ تركي/ يهودي/ فرنسي، وحيث تراكمت معدات التصوير والتوليف التلفزيوني وآلات الطباعة، كان افراد الجاليات الاجنبية من ايطاليين واتراك وبرتغاليين ومغاربة يجتمعون ويرصدون للاحداث الاجتماعية، خاصة في ضواحي العاصمة، والتي ستصبح علامة من علامات توتر المجتمع الفرنسي واعلان العولمة الاقتصادية التي بعثت وتبعث بالعمال والمهاجرين خاصة، الى الصف الامامية من جيش البطالة وجماهير «اللوزر» كما يقال في لغة الشباب.

صاحبنا المخرج كان من بينهم، بقصر قامته، بصمته المستميت، بمحفظته التي لا تفارقه وخاصة بغليونه الذي لا يكف عن التلاعب به... يشعله، يمسكه، يأخذ منه نفسا او اثنين، ثم يتركه ينطفىء فيفرغه من التبغ بحركة متأنية كمن يخلص الابريز من الطحالب. بعناية فائقة وهو يستمع دون ان يجد لفظا... يبصر دون ان تلاحظ انتباهه... كلامه قليل... وان تكلم، فانك غير قادر على ايقافه لتسلسل لديه قائم، ولمنطق عنده مستقيم واللغة (فرنسية او عربية) لديه سليمة.

انه المخرج التلفزيوني التونسي المغربي الفرنسي: مصطفى الحسناوي.

مصطفى الحسناوي يقيم منذ فترة طويلة بفرنسا، من والدين مغاربيين (تونسي/ مغربي) اخرج العديد من البرامج التلفزية اهمها «الصياد للموسيقي» و«الفاتنات الاجنبيات: مصر» و«الفاتنات الاجنبيات: فلسطين» ـ ويستعد حاليا لخوض تجربة جديدة ستتطرق اليها في حينها.

الصورة المعدنية

احمد الصياد يعتبر اليوم الع مؤلفي الموسيقى «الكلاسيكية» العربية، وبمناسبة تقديم اوبرا «ابنة الماء» الذي الف كلماتها الشاعر المغربي الناطق بالفرنسية الطاهر بنجلون، انجز مصطفى الحسناوي فيلما مدة عرضه 52 دقيقة قد يعتبر من اهم الانجازات المصورة عن الموسيقيين العرب، فهو ليس بـ«فيديوكليب» وليس بفيلم وثائقي تقليدي يتضمن سن وجيه يصور مسقط الرأس والدراسة والنبوغ والشهرة والعالمية الخ... الخ.

فيلم «الصياد الموسيقي» فيلم رؤية، يحتل فيه النظر والمشهد والتكوين مكانة بارزة، منذ اللحظات الاولى والعناوين، تطلع الصورة وكأنه من المعدن الصلب او السائل، الماء السائل، فالرحى، فالارض العطشى، ويطلع صوت اوبرالي في حين تتبع الكاميرا الشقوق وكأن السطح جلد مهترىء، متجعد، يشير الى قدمه، وتأتي صلاة الاستسقاء بوجود الناس الجبلي ويقائد الصلاة الاصلع يمشي يمنة ويسرة، يلتفت، يدير ظهره للكاميرا، يتنحى جانبا، يختفي ويعن من جديد والكاميرا ملازمة مكانها او تتراجع الى الخلف يفتحة اكثر ضيق. «الارض العطشى مثل الجسد الكظيم». ويطلع وجه احمد الصياد في لقطة كبيرة ومكبرة الى حد ملء الشاشة. وكأن المخرج باختيار هذا الحجم والشهادة التي يدلي بها المؤلف الموسيقي ينهب بنا الى اسلوب ملحمي في التأسيس اذ يقول الصياد: «اخاف عند بداية كل اثر موسيقي، ذلك ان حريتك تخلع عنك دفعة واحدة ومع اختيار اول نوطة موسيقية، لن يبقى لك الا سلك واحد لا غير وليس في امكانك ان تمحوه (ويدق نوطة على البيانو الاسود الرهيب). ليس بامكاننا ان نتجاهل عالما مبني على هذه الصيغة... علينا ان نحترم ونقبل بهذه القوانين... يجب ان احمل غمامة حتى نهاية العمل واغض الطرف عن الاحتمالات المتبقية...» وتأتي صور جبال الاطلس ووديانها وسهولها وكأنها احدى لوحات موندريان، ثم النار والبراري واصوات البربر مغنية متغنية، ثم جذع شجرة نخرها الدود والزمان، فحبل فصوت نسائي، فمجموعة من الصور المحورية والعمودية لابواب وازقة وممرات خاوية الا من بياضها وزرقة متافذها. الشيء المجرد هو المؤسس لموسيقى الصياد، وهي موسيقى مجردة، ملموسة (كونكرات) تعيد الاصوات الاساسية المكونة لولادة الدنيا والحال ان الطبيعة المغربية تساعد على ذلك الشعور... والولادة هنا هي ولادة موهبة الموسيقى في حين كان الصياد ينهيأ لدراسة الادب او الرياضيات باحدى الجامعات السورية، استمع صدفة لعزف احدى مقطوعات جان سيباستيان باخ، العبقري الالماني (1750/1685) وهي للقطوعة السادسة. فتغير مجرى حياة الصياد نهائيا ويقول «وتبقى في ذهني حتى هذه الساعة صوت الفيولنسيل»... ومن الماضي.

وبعد ان اعاد الحسناوي تركيب الصوت صوريا، اي بتجسيده مرئيا عبر الآلات الموسيقية المستعملة في تأليف الصياد مثل البيانو او الناي الجانبي، تطلع صور ابيض/ اسود معلنة عن ولوج الماضي، مساحة خالية تميز بين الابيض الفاتح فالجدران وسواد السماء ورمادية الارض، نرى طفل بصحبة رجل مسن ويقول الصياد «تعلمت من جدي نصيحة ثمينة اعمل بها حتى اليوم وهي ان لا شيء اندر من الانسان» فان كان الجد على هذا النسق من الحكمة، فان الاب على شاكلته ترك الحياة الدنيا وتصوف في مسجد بمدينة سلا قريبا من الرباط، وتستعيد الصورة الوانها، فالبحر ازرق نيله، والجدران ما زالت بيضاء تعيد للشمس ما تسربل به، والابواب زرقاء هي الاخرى، بزرقة فاتحة وذات والجد، الا ان الوالد تصوف في مسجد تحتمي به النساء اللواتي ضربتهن ازواجهن، ويقطع التوليف ليرينا صورة كبيرة لاحمد الصياد مستعيدا والده، وهو يقرأ له نصوص المتصوف المغربي عبد الرحمن المجذوب، ذاك الذين خصه الطيب الصديقي باحدى روائعه المسرحية... ومن الجد والاب وعبد الرحمن المجذوب من قراءة وندرة الانسان الى عزلة العالم، يدخلنا مصطفى الحسناوي العالم الموسيقي للصياد عبر لقائه بأحد اهم مؤلفي موسيقى القرن العشرين: ماكس ودنتش، وبين دوتش ووالدي الصياد، عدة روابط فكرية، فان نصحه دوتش: لا شيء ينزل من السماء، فحينما تترك مؤخرتك على كرسيك لفترة طويلة، فانك ستحصل على افضل النغمات، ان والده وجده اعطياه نصيحة اخرى ما زال الصياد يعمل بها حينما قالا له: «الشيء النادر في هذه الدنيا هو الانسان». وبين ندرة الانسان والصبر للحصول على افضل الانغام علاقة لا تفوت الحسناوي للتركيز عليها دون ركاكة، فبينما بصور مماثلة جمالا، صور تتنفس من هواء البحر ومنحته ومن عمق الموسيقى ومنحتها الضمنية... ويسترسل الصياد ليؤكد على هذين العنصرين. فيعترف انه بالتعرف على دوتش، اكتشف انه لا يعرف الجوهر «معرفتي بالموسيقى كانت بدائية ووراءها المآسي»... وسيعمل معه الصياد لاكثر من سنة ما بين 1962 و1963 على مقطوعة «تريستان» الى ان يتصلب عوده وينطلق بمفرده وظل دوتش يحميه وينبهه، فبين عدة اعمال موسيقية يقول عنها الباحث البرخت: «لا شيء من موسيقى الورق موجود لدى الصياد، ان الموسيقى الرومانطيقية لبتهوفن وباخ موسيقى «مكتوبة»... في حين موسيقى الصياد موسيقى منسوجة من الموسيقى الشعبية المغربية»... وتأتي اوبرا «ابنة الماء» التي كتب اشعارها الطاهر بن جلون وقدمت في مدينة ستراسبورغ... وكان القائد ماكس ودت ذاته الذي قال قبل العزف: «احمد الصياد، مغربي ومسلم، طلب من استاذه اليهودي، نعم اليهودي، ان يأخذ العصى ويقود هذه الاوبرا التي اطلب ان تصغوا اليه بامعان» وفعلا تتمازج المياه مع الجبال والوديان، الوان ازياء البربر وحيلهم تتفاعل مع الايقاع... ويترك الحسناوي كاميراته تقودنا نحو اجود اللذات: لذة الاصغاء... وخلفها متعة الاكتشاف، فيلم جاد ورقيق.

صور أدب مصر وفلسطين

وبطلب من «مكتب الكتاب» بفرنسا، انجز الحسناوي، بمناسبة اقامة تظاهرة «الفاتنات الاجنبيات» (لي بال ايترانجير) التي تقع كل سنة مع معرض الكتاب بباريس، انجز برنامجين تلفزيونيين عن الادب المصري والادب الفلسطيني، فان كان الاول مهدى الى نجيب محفوظ، فان الثاني مهدى الى المرحوم غسان كنفاني، تعرض في برنامجه الاول الى الوجوه المعروفة في الادب المصري (رواية وشعرا) من عبد المعطي حجازي الى جمال الغيطاني مرورا بابراهيم عبد المجيد، ابراهيم اصلان، ادوار الخراط، سلوى بكر الخ... الخ... الخ... وتعددت خيوط المداخلات من مسألة الابداع وكيفية الى غرضه وجمهوره... والجدير بالذكر ان الحسناوي، بمساعدة من المعرب جاكمان، انزل كل اديب محيطه، فجمال الغيطاني صوره بين مساجده وازقته وسبله في حين واجه الخراط المتوسط وابراهيم اصلان مقاهيه وشاهدنا (متفرجين) عالم كل واحد منهم... خطابه، حجازي وهواجس شعره، سلوى بكر ودفاعها عن ادب المرأة، ابراهيم عبد المجيد وصور العزلة، ونكتشف ان ما كنا نعرفه بوجزه الحسناوي/ جاكمان في صورة بالغة المعاني.

اما عن فلسطين والذي عمل الحسناوي فيلمه عنها بالتعاون مع الروائية والصحافية السورية سلوى النعيمي (الملحقة الصحافية الاولى بمعهد العالم العربي في باريس). فقد اختار نقطة البدء بحادثة الدواسمة سنة 1948 حيث اكثر من 54 شخصا ذبحهم اليهود. ويمثل اهل 1948 الشاعر سميح القاسم في مكتبه بجريدة «العربي». يفتتح الفيلم البوارق لتنتهي اللقطة بقبة الصخرة ثم صورة كبيرة للشاعر يقول: «لم اكن شاعرا يتفرج على التاريخ، كنت ولا ازال وراء الحدث... كل فنان مطالب بعدم تغييب الصدق» ويستمر الحسناوي في مسائلة الشاعر حوريا دون ان يدمج صوره بما عهدناه من صور «الاحتلال» بل يفرض تناظر بين سميح القاسم ومحمود درويش، فان قدم المخرج سميح القاسم بصوره الشك (سألت الله: لماذا قتلتني، احب الله واعرف ان الله يحبني ولكني اتهمته بقتلي... لماذا يتحتم علي ان اقدم قطرة دم واحدة من اجل القدس؟ مدينتي منذ خمسة الاف سنة لا نريد قتل احد، فالحجارة والمولوتوف ليست هوايتنا القومية... ولكن لا اخاف الماء ولا النار ولا العواصف، فان اظهر درويش مسائلا نفسه عن بقايا الذاكرة (شجرة الخروب) وشاهد على تطفله على شجرة البرقوق. في هذا التناظر، وان كان الميزان يميل نحو سميح القاسم اعطى الحسناوي لدرويش صورا مشحونة انزواء وتساؤلات مجسمة في لقطات تراوح ما بين اللقطة المكبرة واللقطة الامريكية... ثم فضاء منزل درويش فسيحا، دون مياه.

امام هذه التركيبة المتوازية، توجد تركيبة اخرى هي متوازية كذلك بين فدوى طوقان وسحر خليفة، الاولى، بصوت مرتعش ونظرات يائسة (قد تكون تقدم السن) وفضاء صور مختنق، تقص حكاية ممارستها للشعر (حادثة اخويها يوسف العتيف وابراهيم الحتون) وكيف علمها ابراهيم كتابته... ثم المقاطع المؤثرة حينما تقص التمازج الذي حدث بين مأساة 1948 وخروجها هي من المنزل وممارسة الشعر. ويعلق درويش ان الشعر شرطه الا يتحقق، وانه سيرة رواية جماعية وان القصيدة هي محصلة انجازات قصائد السابقة. وكيف لاتي شاعر رغبة الوصول الى الشعر الصافي. اما الثانية فانها على ماثلة المصرية سلوى بكر، جنحت نحو الادب النسائي، تفنده مخوتونا بقعة المرأة ـ الارض ـ المرأة ـ فلسطين. انت ايتها المرأة فلسطين، اي انك شريفة، عفيفة الخ... من المقومات الاخلاقية التي فرضت على المرأة. وفي جميع الحالات سواء كان الاستجواب خارجيا (باب العامود بصحبة سلوى النعيمي) او داخليا، فان المشاهد يروي نظره من واقع المبدع اليومي وفي خلفيته واقع فلسطين، وينكي فكره بومضات عن الادب والابداع ورؤية العالم.

يمكن اعتبار هذه الافلام الثلاثة نموذجا للسينما «الفنية» اي تلك التي تتعامل في موضوعها مع فنون اخرى مثل الموسيقى والادب والفنون التشكيلية الى غير ذلك. فلا السينما تخلع عن نفسها هويتها لتكون وسيلة نقل فقط ولا الادب او الموسيقى او الفن التشكيلي يخلع عن نفسه ما يكون جوهره... نجد في هذه الافلام حسا فنيا وحسا مرهفا بالايقاع والمعلومة الصحيحة او الباعثة للجدل... والسؤال: لماذا لا تعرض هذه الافلام في تلفزاتنا العربية في حين نرى التلفزات الغربية بثها وتعيد بثها؟

هل تعمل ذلك حبا في الادب والموسيقى العربيين ام هي استقطاب لبعض منارات الفن البصري العربي؟ نأمل ان يستيقظ بعض المسؤولين عن برامج تلفزاتنا الثقافية ويبثون مثل هذه الاعمال الجادة والجيدة. ولكننا نعرف مليا انهم لن يفعلوا.

تداعيات

مركز ستوديو المسرح البولندي

د. فاروق أوهان

■ في بولندا اقام الرسام جوزيف شاينا مركز ستوديو للمسرح في واحدة من اضخم البنايات التي ترمز للعهد الستاليني. يقدم من خلاله تجاربه المسرحية التي لا تنفصل عن معارضه الفنية الغريبة، والتي كانت مقيدة حتى مطلع التسعينات، ولعل تأخر شهرته كرسام، وفنان مسرحي هو الاخر كان له نفس الاسباب. فمنذ ان انفصل شاينا عن جيرزي غورتوفسكي بعد مسرحية اكروبولس التي ساد الاعتقاد حتى وقتها بأنها من اخراج غروتوفسكي. لم نسمع عن شاينا الا في حدود ضيقة. وبالهمس من قبل الوفد البولندي. حتى شارك في مؤتمر العبث لماذا؟ الذي اقامته هيئة نقاد انكلترا بالتعاون مع مسرح اليونغ الطليعي. كان وقتها احد ابرز المساهمين في المؤتمر مع كل من يوجين يونسكو ومارتن اسلن.

ان مسرحية اكروبوليس التي ورد ذكرها كانت بداية مفترق الطرق بين عملاقي المسرح البولندي لان لكل منهما نظرته وتوجه، وهكذا انعزل شاينا متفرغا للرسم حتى واتته الفرصة لكي يؤسس مركز استوديو المسرح. وعندما استقال جوزيف شاينا عام 1982 كمدير فني تنفيذي لمركز استوديو الفن بولرسر ساد الاعتقاد بأنه ربما لكي يفتتح مسرحا هاما جديدا تحت مسؤوليته. ذلك لان هذا الفنان كان قد ادخر خبرته وعاد ليمارس الرسم بكل وقته، بكل ما تعنيه الكلمة. فقدت اعماله التي يتراكب فيها التشكيل بالحركة المسرحية. وقد كانت اولى شرارات الانتقال بين الرسم والمسرح هو معرض النفايات. فقد قادته مهنته الى تكتيك الرسم التقليدي ضمن مادة الرسم الكلية، فمعارضة تجمع قطع مصنعة، ومنتجات مستهلكة، يستخدمها بكثرة بعد استبعاده الاصباغ، وكسره اطارات اللوحات، واخراجها في اشكال خاصة. هذه الابعاد الثلاثة: البيئة، والاحداث، وما وراء الحدث المسرحي قادت كلها شاينا لتأليف واخراج مسرحية «ريبليكا».

وبالنظر لمراحل تطوره السابقة التي اتخذها من شكل الدائرة، فانه يبقى في البال ذلك التغيير السابق القريب الذي يتعلق بانتقال مسألة الموضوع.

ان عالم جوزيف شاينا المسرحي هو عبارة عن اكوام من اتربة تذكر هذه المواد بحقيقة مجردة بأن البشر في حالة انحطاط. فالدمى، والاطراف الصناعية، والجذوع المحطمة، واغلفة الاحذية، تعبر كلها عن اهداف الانسان المظلمة.

ان الرؤى هي مسرح ابدي في كل اعمال شاينا الابداعية، وتبدو من خلال حرصه الظاهر لقياس الخطر بالابادة البايولوجية، وبتحديد الحرية الشخصية بقمع الهوية، كل هذه كانت مواضيع رسوم شاينا ايضا، تعيش بأكثر من شكل ليس تجريدا، وليس ابداعا مستمرا في المضامين الفلسفية، ولكن الاستمرار في عالم شخصي، مثالي، ونظنه في موقف معين هو طبيعة مملوءة بالمعاني، هذا الرأي بقي حيا لهذه الايام وعني بالنسبة لاعمال شاينا كلها من رسوم ومسرح. يعالج من خلال هذين الفنين ظروف الانسان في العالم على نحو متواز. ولذلك فان استعراضه للعلاقة الفردية بالعلاقة المحيطة، وعلاقة الفرد بالموضوع، وعلاقة الفرد بالجماعة، وآلية الافعال الانسانية، وتكرار هذه الميكانيكية في التاريخ، كل هذه يجسدها شاينا من خلال مواد رثة مهترئة في مسرحيات، وتصاميم غير طبيعية، وقضايا نقلت في مواضيع بقوة ساحرة عملت على النفس الانسانية، مواضيع تصطاد الفرد مثل سماعة الهاتف، وكل ما يحطم الانسان، ويسحقه احساسه الحقيقي. وتتضمن دعامة مواضيع شاينا كصور افعال لثوابت ملازمة للانسان. انصهرت كجزء من عاداته تبرز البطولة. وتدل ليس على السلوك على الخشبة فقط، وانما ايضا على افعال محددة. كرموز الكبت، والعبودية، واعتراضات الضعفاء. فتقدم مسرحية على شكل بيانات المشاكل التي يهتم بها شاينا. ان الاصرار على شكل الفعل على الخشبة، وشكل الحركة المسرحية، وحركة العربات الخشبية. للمعدات المصاحبة للعمال، مشيا، وركضا، تخلق دافعا موسيقيا، بمصاحبة المكونات الصوتية في العرض، متماشية مع العناصر المتعلقة في الديكور: مثل طريق غير منتهية وسلالم الى الجنة. وهذا يظهر معادا في تصاميم الخشبة، والتكوينات الفوتوغرافية كرموز لقدر الانسان. فالسلم على سبيل المثال يرى دائما في اعمال شاينا، سواء في المعارض مع الاحذية، والمساند، والاطراف الصناعية، او بسقوطه من اعلى المسرح باتقان وتأثير مقصود. وقد اعيد تقديم السلم في العديد من العروض المسرحية. لانه موضوع غالبا ما يفتح منهجا جديدا في معاني مصطلحات شاينا الوصفية.

قص

دردشة في مقهى

باسم الفيادي

مقهى الموزيوم

■ اخذت الجماعة الى الغربة، عادتها معها في ان تلتقي مرة واحدة في الشمس في احد المقاهي لتبادل الاخبار وفي هذا تعويض عن الشوق الذي يحملوه الى اجواء الوطن. حركة الناس واختلاف وجوه الزوار ورائحة فناجين القهوة التي يحملها النادل يخلق جوا يكون مفتاحا لمناقشات مختلفة. اختلاف وجهات نظرهم لم تفسد الود الذي يجمعهم منذ البدايات الاولى للصحبة التي نمت وتعمقت في «المقهى البرازيلية». واذا اجتمع الذكاء وسعة الاطلاع في ناس صعب عليهم ان يتعصبوا لمذهب بعينه من المذاهب. لقد ادركوا ان المعرفة لا تنمو الا اذا احترمت الآراء جميعها، وبهذا يمكن ان تتفاعل وتتلاقح من اجل ان تولد فكرة ويتطور اتجاه فكري. لم تسيطر الغربة على كامل اوصالهم. اصبحت مقهى «المتحف» بديلا عن المقهى البغدادي. علقت على الجدران لوحات عديدة وملصقات مختلفة عن الانشطة الفنية التي تعج بها المدينة. قال احدهم بانها ستدخل التاريخ. وعلق آخر: لانك احد روادها، وضحك الجميع، واضاف من يدري، صمت هنية. اتجهت اليه الانظار، واضاف: على اي حال دخلت تاريخنا الخاص لانها كانت المكان الاثير لسنوات طويلة لذي النون ايوب، هذا بالاضافة الى شهرتها في تاريخ الفن والعمارة النمساويتين.

لقد اطلق على جلساء البرازيلية جيل الخمسينات والستينات وجيل الشعر الحديث وغيرها من التسميات فما نسمي جيلنا يا ترى؟ سأل واحد من الحضور. اجاب آخر: جيل الشتات، الجيل الضائع، الجيل الضائع؟ سأله مستغربا. اجابه: لان الوطن فقده والغربة لم تكفه. بقينا نعيش باجسادنا هنا في قفص ذهبي وافكارنا ومشاعرنا تعيش في الوطن السجين. اسكته قدوم النادل ببدلته السوداء وقميصه الابيض الناصع البياض وتلتف حوله عنقه شدة سوداء كأنه قائد فرقة موسيقية انحنى امام الجميع وقال: كالعادة ايها السادة؟ انه يعرف طلباتهم من وجوههم التي اصبحت اليفة اليه ورغم انه لا يعرف اسماءها لكنه يعرف مشاربها. جاء بعد حين بفناجين القهوة الفيناوية وزجاجة ماء معدني وكأس من الجعة لاحدهم الذي لا يفتح فاه بدونها.

كان ثمة شاب وصديقته الشقراء حول الطاولة المحببة لذي نون في ركن المقهى المطل على زقاق الاوبرا غارقين في حديث حار والعيون غائصة في التطلع في تقاسيم وجه الواحد بالاخر، علق احدهم وهو ينظر باتجاه الشابين: ان قبلاتهما ذكرى لشيخنا الذي كان في كهولته عاشقا كشاب.

دخل مسرعا في اتجاه المجموعة وبعد ان حشر نفسه بين اثنين من اقرانها ورفع يده مشيرا للنادل وهو يطلب منه زجاجة من ماء التونك شرابه المحبب. نظر اليه الجميع والدهشة على وجوههم. سأل احدهم: ماذا دهاك أصبحت اصوليا بين ليلة وضحاها؟ صمت الجميع وعيونهم تستعرض تقاطيع وجه زميلهم القادم التي تغيرت باللحية البيضاء والتي جعلته يبدو اكبر من عمره وابرزت علامات الحزن المرسومة على عينيه. اجاب بعد صمت: اصولي؟ نعم، لان الاصولية من الاصالة ايها السادة، ومن له اصل فهو اصيل، والاصول: القوانين والقواعد التي يبنى عليها العلم، فهي اصول العلوم، والاصيل هو الشريف وليس كما تروجه الاذاعات المرئية والمسموعة في الغرب كل يوم. ما السبب اذن؟ سأل احدهم. اجاب آخر: ماذا جرى لكم؟ واحد يحمل لحيته والاخرون يتضايقون منها. واضاف: اتركوه يثقل بها ويعود يمشي على الارض ولا يستمر طائرا بخفة احلامه بأن شملنا سيلتم قريبا في مقهى بغدادي. دعه يترجل من عربة الخيال، ويمتطي صهوة الواقع. فرد عليه زميلهم الملتحي من شعر عروة بن الورد:

إني امرؤ عافي إنائي شركة
وأنت امرؤ عافي إناءك واحد
أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى
بجسمي من الحق والحق جاهد

النائم على الاعمال

طلب من النادل قهوة مسادة من جديد وقال:

وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

التفت اليه الصحب وصاح احدهم: جميل ولكن لماذا جاء قول ابي الطيب على لسانك؟ اجابه: ألم تقرأ شرح ديوانه الذي قام به ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي قبل اكثر من تسعمئة عام؟ وقبل ان يسمع جوابه أكمل حديثه قائلا: كتب الواحدي: انما دعاني الى تصنيف هذا الكتاب مع خمول الادب وانقراض زمانه اجتماع اهل العصر قاطبة على هذا الديوان وشغفهم بحفظه وروايته والوقوف على معانيه وانقطاعهم عن جميع اشعار العرب جاهليها واسلاميها الى هذا الشعر واقتصارهم عليه في تمثلهم ومحاضراتهم وخطبهم ومقاماتهم. تذكرت تلك البيت من شعره عندما عاد الى ذاكرتي صدى ما سمعت منذ سنوات عن مقر كبير فخم لاحدى السفارات قريبا من مبنى السفارة الامريكية والذي طاله ابهة. وقلنا حينها ان لم نقدر على ان نبز الامريكان في شيء فليكن في مبنى. ولكن ذلك المبنى فاق جاره بعدد ما قدم من انشطة ولقاءات ومعارض، عرفنا فيها ما يمكن ان يقدمه شعب صغير في تعداد سكانه كبير في طاقات ابنائه، وكان بيتا للعرب جميعا حتى اصبح اسم تلك الدولة العربية الصغيرة اكثر شهرة من كبار الدولة وغدت حروفه اسمها سهلة النطق على اللسان الاوروبي ولم يعد القاف مشكلة في نطقه. بعد رحيل الدبلوماسي الذي تعلم التاريخ في بغداد بدأت ابواب المبنى تغلق يوما بعد يوم واخذ يخفت النور في قاعاته بعد ان وصل قائم بالاعمال، وعلى يديه ضاع اسم الدولة في ذاكرة الناس، والعرب نسيت عنوانه، ونشاطاته ركدت وكأن الرجل نائم عنها. اذن هو النائم بالاعمال، علق احدهم، وتبعها بضحكة طويلة واضاف: ان النار تخلف رمادا. كأن النائم في تعامله مع الاخرين كان شرطيا وامنيا، وليس دبلوماسيا. ان المبنى عليه كبير، قال احد الحاضرين. واضاف يستحقه سفير للاعمال الكبار وليس نائم على الاعمال، الذي تكفيه غرفة صغيرة، وتوفير كلف المبنى الى مكان اخر يحول فيه سفير من دارسي التاريخ الى بيت للعرب، وينشر منه اسم الدولة بعد ان تجمع كلمة العرب معها حتى تغدو على كل لسان رغم صعوبة قافها. وصاح الفنان الذي كانت يوما قاعات المبنى مكانا لمعروضاته: والالتزام بالموعد، شرف الانسان فكيف اذا كان دبلوماسيا لجابه الملتحي، وتكلم حافظ الشعر:

رأيت الدهر يرفع كل وغد
ويخفض كل ذي شيم شريفا

وعلق على كلامه احدهم: الم تسمع الجواهري يقول:

وانا اصيب القوم في اخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويلا.

وعاد حافظ الشعر يتكلم: معاذا لو اعتنقنا الابداع وكفرنا بتفاهة الاشياء لو تحلينا بما نملك من تراث خلقي لو قهرنا حب الذات ولحببنا اوطاننا وشعوبنا وماضينا، ماذا لو ترجلنا عن مطية الشهوة الآنية وركبنا جوادا عربيا سريعا محملين بالرغبة الى بناء الامة ان لا نتقوقع في جحورنا وان نركب الريح ونمد يد الواحد للآخر، سكت هنيهة واضاف: ببساطة اننا امة شرها علينا جميعا وخيرها لبعضنا. فاضت من روحه آهة ولم تقاطيع وجهه التي رسمتها الآلام الدفينة. مد يده الى علبة السكائر ثم دفعها بعيدا ونظر الى رفاقه ينتظر ردة فعل ما منهم او من احدهم. انهم تعبوا من القول لان الاسماع قد سدت باشياء مختلفة. ان الحال يمكن تقريبه كما في المفارقة التي تركها لنا ابو داود الايادي في قوله:

رب ثور رأيت في جحر نملة
وقطاة تحمل الاثقالا

الرئيس

دخل آخر المجموعة وهو يحمل مجلة عربية وورقة كبيرة ملفوفة. اعتذر عن التأخير لانه ضيع وقتا في نسخ صورة من وسط المجلة وتكبيرها كملصق. قال احد الحاضرين بخبث: منذ متى وانت تشتري المجلات الغالية الثمن وكذلك تصويرها، واضاف: اي صورة هذه؟ اجاب وهو يأخذ مكانه المعتاد: يقول الفضل بن يحيى البرمكي: ان الناس رابع طبقات: ملوك قدمهم الاستحقاق ووزراء فضلتهم الفطنة والرأي وعلية انهضهم اليسار واوساط الحقهم بهم التأدب والناس بعدهم زبد جفاء. تصوروا هذا التقسيم الطبقي الظالم، وعلى اساسه صار الناس اليوم ايضا ينظرون الى المترفين الذين يستطيعون الانتقال من مدينة الى اخرى وحضور اللقاءات المختلفة ولو على حساب الغير، نظرة احترام واعجاب ويعدون انفسهم حثالات لا حق لهم في الحياة ولا كرامة لأنهم لا يستطيعون ان يجاورنهم. لذلك اردت ان ازين غرفتي بصورة الرئيس الذي يستطيع ذلك وانا لا استطيعه. صمت الجميع لكلماته. وصل النادل الى الطاولة وقبل ان يسأل عن الرغبات الجديدة بادرة «ميلانش» رجاء.

عادت الابتسامة الى وجهه وقال: يتحول الناس في ميولهم السياسية كدودة القز من طور الى طور دون ان يشعروا بحرج لما يفعلون. واضاف نسخت هذه من «وسط» المجلة، واشار الى مجلة عربية جاء بها وفرش امام المجموعة صورة ملونة لشخص يعرفه الجميع وقال: انه الرئيس. الرئيس على من؟ سأل احد الحضور، واضاف آخر انه رئيس الاتحادات والتنظيمات والمنظمات واللجان وغيرها، فهل هناك شيء جديد ليكون رئيسا له. صاح جليسه الى اليمين: المعارضة. اي مركب هذا «المعارضة» الذي حمل هذا الكم من الربابين، علق احد الحاضرين وصمت، واضاف على كلامه اخر: ولذلك غرق. غرق عندما صعد اليه الرئيس! ضحك الجميع على تعليقه. وقال: تعتبر نظرية عالم الاجتماع فبلن بنظرية الطبقة الفراغية وخلاصتها: ان المترفين او ابناء الطبقة الفراغية يحاولون كل جهدهم ان يتخذوا من المظاهر والشعائر ما يميزهم عن ابناء الطبقات الدنيا. وهم يحرصون ان تكون معقدة وغالية الثمن لكي لا يستطيع الناس العاديون منافستهم عليها واعتبار ابنائها مخلوطا من طينة غير طينتهم وانهم اسمى منهم ذكاء وعلما لذلك هم اجدر بالقيادة والرئاسة.

ساد صمت انهاه احدهم: انتبع منذ زمن اتجاه السياسة العلية حول الوطن عن طريق تحركاته، واشار الى ان الصورة المنشورة امامهم. فعندما كانت عمان للكان المحتمل للقيام معارضة للنظام بيد امريكية كان حاضرا الاجتماع هناك، ولما انتقل مركز الثقل الى دمشق قام الرئيس على حساب المنظمة الدورية بزيارات استشارية لسورية، كيف تعارض؟ سأل احدهم. اجابه: لا، لتطوير الصناعة فيها. وما دخل الصناعة بالمعارضة، وهل الرئيس خبير صناعي؟ اجابه: خبير في نقل الخبر الى صناعة من يرعى مصالحه. سكت لحظة شرب خلالها قليلا من الماء كأنه يرطب به فمه. واضاف: بعد انهيار القطب الاول تمغنط الرئيس بالقطب الوحيد الباقي صاحب القرار والذي يهتم بما يجري في دمشق عن نشاطات المعارضة؟ سأله احدهم. لا طبعا. وزاد: حول عملية السلام مع اسرائيل لان في المعارضة العدد الوفير من ينقل اخبارها ولذلك لختار ان يكون قريبا من مدرسة «شملان». واي ثمن لذلك؟ سأله واحد وبخبائه الجاهل. البقاء، بعد ان افلست منظمات الامم المتحدة وسرح الاكفاء من خبرائها. ابقائه رئيسا للتطوير الصناعة. رد عليه. علق على كلامهما «المتطرف»، كما تسميه المجموعة: ولذلك تطور العالم العربي صناعيا. تبعها بضحكة بعد ان اخذ نفسا من سيكارته الرخيصة الثمن ذات التبغ الرديء والذي يقول عنه بانه حشيش عادي كيس في اوراق سيئة وليباع الى المدمنين الذين لا يملكون ثمن سيكارة جيدة مثله. تكلم قائلا: ان نبات «ليانا»، ورغم تسلقه الى الاعلى فانه يبقى متطفلا على الشجر الباسق ملتفا حول اغصانها يثير الالم لها. وخرجت منه قهقهة عالية اثارت انتباه الجالسين الاخيرين في المقهى.

واضاف الى كلامه «المتقاعد» كما يحلو للمجموعة ان تسميه، رغم انه لم يتعد الخمسين ولم يشبع عملا اطلاقا: القشة تطفو على سطح الماء والحجر الكريم يغوص الى الاعماق. ورغم التشدق بالحديث عن العولمة سكت لحظة واكمل انها تخرج من العقل الباطن كحنين للاممية التي تربى بكنفها انظروا الى بعض هؤلاء الذين يعارضون. اصبحوا كالعقاب او الرخمات تحوم حول الجيفة بعد ان فقدت ارتباطها بمن يمولها. وهل تركها دمشق بفضله لانه قريب من بغداد ودمشق؟ سأل احدهم. اجابه «العارف» من يدري فتجار السياسة تبيع وتشتري حسب الطلب. السنا نعيش اليوم في عالم تسود فيه سياسة السوق المفتوحة.



اليونسكو تختار الشارقة عاصمة العرب الثقافية لعام 1998

الشارقة ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

اختارت منظمة اليونسكو مدينة الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة عاصمة العرب الثقافية لعام 1998. وقال الشيخ عصام بن صقر القاسمي رئيس دائرة الثقافة والاعلام بالشارقة «ان اعلان اليونسكو الشارقة عاصمة ثقافية عربية لعام 1988 يعني فلاح المشروع الثقافي الذي تنهض به حكومة الشارقة واجهزة الثقافة والاعلام فيها، وهو نهوض يستحق ان يقف عليه وبجانبه اهل الثقافة في الامارات وفي الوطن العربي الكبير عن قناعة بان النموذج لا بد ان يؤثر ويتفاعل مع تراث الانسانية، ودعا الشيخ عصام بن صقر القاسمي في كلمته المؤسسات والجمعيات والمثقفين مع تنوعهم الى المساندة في جعل السنة الثقافية 1998 سنة وضاءة عامرة بما يرسخ لقيم الخير والحب والجمال. وقال «ولنكن يدا واحدة لاجل ثقافة سوية وفاعلة».

وكان المؤتمر العام لليونسكو في دورته التاسعة والعشرين قد اعلن امس رسميا مدينة الشارقة عاصمة ثقافية للمنطقة العربية للعام المقبل واختيرت العاصمة اللبنانية بيروت للعام 1999.

ويهدف مشروع العواصم الثقافية الى احياء التراث العمراني والثقافي للمدن المختارة من قبل المؤتمر العام وذلك لتسليط الاضواء على المستوى الاقليمي والدولي على اهم الجوانب الحضارية للمدينة المعنية.

وجاء هذا الاختيار ضمن الانشطة الثقافية لليونسكو المتعلقة باحياء وصون التراث الثقافي والطبيعي الذي يجسد دور اليونسكو في الدفاع عن الهوية الثقافية والعمل على جعل البعد الثقافي من ضمن المسيرات التنموية لكل منطقة من مناطق العالم بحيث تقدم المنظمة دعما تقنيا ومساعدة فكرية لتنفيذ انشطة العاصمة الثقافية طوال العام بكامله.

وكانت القاهرة قد اختيرت عاصمة ثقافية للعالم العربي عام 1996 وتونس العاصمة عن العام الحالي 1997. وقال بيان اصدرته اليونسكو ان مدينة الشارقة تتميز بنشاط ثقافي وتربوي ملحوظ حيث يوجد فيها عدد من المتاحف منها متحف التاريخ الطبيعي ومتحف الآثار ومتحف الفنون الحديثة ومتحف التراث والمتحف العلمي الى جانب العديد من المراكز المنتشرة على مستوى الامارة والتخصص بثقافة الطفل.

واضاف البيان ان الشارقة تحتوي على عدد من جمعيات النفع العام كجمعية المعوقين وجمعية الادباء وجمعية للعلمين وقد افتتحت هذا العام جامعة الشارقة للشهورة، بمدينتها الجامعية المجهزة بأحدث التقنيات العلمية والتكنولوجية وسيجري في العام القادم افتتاح الجامعة الامريكية بالشارقة.

الكوميدي المغربي محمد الجم:

لا أكتب مسرحياتي لتفصيل أدوار على مقاسي!



محمد الجم (القدس العربي)

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

ما زالت مسرحية «الرجل الذي» لفرقة المسرح الوطني المغربية تتوج بالنجاحات المتواصلة، تؤهلها لأن تستحق صفة مسرحية للموسم الحالي. وآية ذلك الاقبال الجماهيري عليها، سواء عند تقديمها بالعديد من المدن المغربية أو أثناء جولتها في بعض البلدان الأوروبية، حيث قدمت عروضا للجالية المغربية والعربية هناك.

وقد حققت الفرقة انجازا غير مسبوق في الحركة المسرحية المغربية بوصولها الى 100 عرض للمسرحية ذاتها في موسم واحد.

مؤلف هذه المسرحية الكوميدية وبطلها الفنان محمد الجم تحدث لـ«القدس العربي» عن سر الاقبال على العمل الحالي قائلا:

هذه المسرحية هي، أولا، زبدة اعمال سابقة، فبعدما قدمت ثلاثة أعمال مسرحية ضمن فرقة المسرح الوطني، شكلت نقطة تحول في تجربة هذه الفرقة، وكان مستوى اقبال الجمهور على كل واحدة من تلك المسرحيات يزداد شيئا فشيئا: «وجوه الخير» ثم «اقدام الريح» ثم «ساعة مبروكة» جاءت مسرحية «الرجل الذي» لتحقق نجاحا مضاعفا مرتين أو ثلاث مرات. ومما ساعد على هذا النجاح وجود المخرج عبد اللطيف الدشراوي، الذي أحرص شخصيا على ان يتولى اخراج جميع نصوصي، لأن بيننا تفاهما كبيرا وتفاعلا قويا سواء على المستوى العملي أو على المستوى الانساني، ثم هناك المجهودات الشخصية لكل الممثلين المشاركين في العمل، وهم اسماء مرموقة ومعروفة.

والواقع ان هذه سابقة ايجابية في مسيرة المسرح المغربي: ان يعرض عمل مسرحي واحد مئة مرة. صحيح ان مسرحية «قاضي الحلقة» كتب لها هذا العدد، ولكن ذلك حصل على مدى سنين، اذ قدمت في سنة 1973، واعيد تقديمها بعد ذلك بسنوات، في حين ان «الرجل الذي» وصلت الى مئة عرض في موسم واحد لم ينته بعد.

لمسنا من خلال هذه التجربة ان لدينا جمهورا يتذوق الفن وله رغبة كبيرة في مساندة الفنانين، ولدينا فضاءات مسرحية. قد يقال ان بعضها غير صالح، ولكن أصحابها مستعدون للتعاون مع المسرحيين.

وقد سرنا ان جميع وسائل الاعلام بمختلف اتجاهاتها اتفقت على نجاح هذا العمل وتفوقه.

■ ثمة تقليد آخر كرسه هذا العمل، انه يقدم باستمرار في قاعة مسرحية واحدة؟

■ فعلا، ففي مسرح محمد الخامس قدمنا 24 عرضا للمسرحية، وكانت القاعة دائمة مملوءة عن آخرها، وهذه ظاهرة صحية. حين تسمع ان في بعض البلدان تقدم المسرحية كل ليلة يبدو لنا الأمر غريبا، ولكننا بدأنا نحن أيضا ندشن هذا التقليد.

قدمنا هذا العمل المسرحي في البداية أمام مئتي متفرج، وهؤلاء ساهموا في جلب 300 متفرج، الى ان أصبحنا نقدم العروض لألف متفرج. ولأول مرة اعيش تجربة كهاته.. بعد 26 سنة من المكابدة في هذا الميدان.

■ ما هي سمات الأعمال المسرحية التي أبانت لك التجربة ان الجمهور المغربي يريدها ويقبل عليها؟

■ انني اتابع الحركة المسرحية، وأشاهد مختلف العروض والاتجاهات، وهذه تجارب كلها تحترم. فان ينجز المرء مسرحية، يستحق على ذلك التقدير، خصوصا اذا أخذنا بعين الاعتبار الظروف العامة للممارسة الفنية بالمغرب، اذ ليس هناك قانون منظم للمهنة وليست هناك ضمانات. ولكن تبقى الكلمة الأولى والأخيرة للجمهور. فاذا استطعت ان ترضي الجمهور، النصف الثاني للعمل المسرحي، يكون عملك متكاملا. ان جمهورنا يقبل على الأعمال الجيدة التي فيها الفرجة والترفيه والمضمون الهادف، مع الابتعاد عن الأشياء التي تخدش الحياء.

■ من خلال مسرحية «الرجل الذي» ومسرحيات أخرى سبقتها، بدأت تبرز فكرة الممثل النجم. صحيح هناك مجهود جماعي في العمل، لكن هناك تركيزا على الممثل النجم محمد الجم. الى أي شيء يرجع ذلك؟

■ يقول البعض أحيانا ان محمد الجم يكتب أدواره في مسرحياته، وهذا غير صحيح البتة. انني اكتب جميع الأدوار لأن المسرحية هي مسرحيتي وكل الأدوار أدواري، ولن أفشي سرا ان قلت انني أضع المسرحية بين أيدي زملائي الممثلين، وأقول لهم ليختر كل واحد منكم الدور الذي يعجبه ولتتركوا لي أي دور. اعطيك مثلا: في مسرحية «اقدام الريح»، كنت العب دور «الجيلالي السياسة»، وكنت اعتقد انني اتفاعل معه أكثر ويمكنني ان اعطي من خلاله ما لا يستطيع غيري اعطاءه، لكن الممثل عزيز موهوب قال ان هذا الدور هو الذي يناسبني، وليس دور «أحمده» صاحب البيت، فتبادلنا الدورين. اذن، فالمسألة ليست مسألة دور كبير، وانما مسألة ممثل كبير. والناس هم الذين يوجدون النجم، وهم الذين يضعون التصنيفات.

■ وهناك أيضا الملكات الذاتية..؟

■ طبعا، فهذه أشياء لا يمكن ان تتعلم أو تلقن في معهد، ولا تتحقق بوصفات محددة، بل هي هبة من الله سبحانه، وفي كل بلد يوجد شخص ذو ملكات ومواهب استثنائية.

■ ما هي طبيعة علاقة فرقتكم مع التليفزيون المغربي؟

■ هذا موضوع شائك والحديث فيه ذو شجون. التليفزيون يقوم بدور فعال في الدعاية للعمل المسرحي. وما هو معمول به عندنا في المغرب ـ ولست ادري هل هو جار به العمل في باقي البلدان أو لا ـ اننا نقدم العمل المسرحي للتليفزيون مقابل الدعاية له، وتكون للتليفزيون صلاحية تقديم العمل عبر الشاشة الصغيرة في أي وقت أراد، ويستغله كيفما يشاء، ويسوقه عبر أشرطة الفيديو أو من خلال التبادل مع تليفزيونات أجنبية دون ان يبقى لنا أي حق فيه، والملاحظ ان هذا الاتفاق يطبق على جميع الأعمال المسرحية سواء كانت ناجحة أو فاشلة. وفي رأيي ان هذا الاتفاق يمكن ان يسري على الأعمال التي لا تعطي ثمارها وتمر مرور الكرام. أما مسرحيتنا «الرجل الذي» فقد حققت النجاح، وما زال بامكانها تحقيق المزيد.

العقد المتفق عليه بيننا وبين ادارة التليفزيون حول الدعاية انتهى في شهر تموز (يوليو)، وبعد مساع تم تمديده الى أواخر ايلول (سبتمبر)، حيث انه كانت في ذمتنا عروض لبعض الجهات عاودنا الاتصالات وللمساعي والطلبات لتمديد الدعاية من جديد الى آخر تشرين الاول (اكتوبر)، وكان مقررا ان تبث هذه المسرحية خلال شهر رمضان المقبل ضمن برنامج الأعمال المسرحية الخاصة بالشهر المعظم، لكننا فوجئنا بأن المسرحية ستبث يوم 21 تشرين الثاني (نوفمبر).

لنتأمل ما حققه هذا العمل الذي تمكن من كسب الجمهور بشكل كبير، ومن خلاله أصبحنا نعيد الثقة اليه بفننا وفنانينا، وصار بامكانه ان يقتني تذكرة الدخول الى المسرح، ويخرج منه بعد مشاهدة العمل مطمئنا راضيا. والعجيب ان هناك من يأتون لمشاهدة المسرحية مرتين وثلاث مرات، مؤكدين انهم يعاودون الفرجة طواعية ودون ايعاز من أي أحد.

دائما، نطالب بايجاد فرص العمل للفنانين لكي ينتعشوا ويتحسن مستواهم المادي، بالنسبة لهذه المسرحية، هناك 16 عائلة تعيش منها. واذا اضفنا الى هذا العدد المستخدمين والاعوان الذين نعتمد عليهم خلال تقديمنا للعروض المتنقلة بين المدن، يصير لدينا 20 عائلة تنتظر قوتها من هذا العمل.

دائما، نطالب بالترفيه وبالرواج الفني.. هذا تحقق بمسرحية «الرجل الذي». يبقى التليفزيون الوسيلة الوحيدة لايصال دعاية العمل الى الناس.

في خضم الأصداء التي تخلفها عروض المسرحية، يأتي قرار ادارة التليفزيون بوضع حد لكل المساعي المحتملة لتمديد الدعاية، وببرمجة المسرحية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) فلن تقدم خلال رمضان، أو انها ستصبح متجاوزة؟ أو ان رد الفعل ازاءها سيكون مختلفا؟

■ الا تفكرون في صيغة أخرى للتعاقد مع التليفزيون عوض هذه الصيغة التي فيها اجحاف وغبن؟

■ ما العمل، اذ ليست لنا أية وسيلة أخرى للدعاية؟ فنحن رهينون بالتليفزيون، والناس تعودوا ان يشاهدوا الاعلان عن المسرحيات في هذا الجهاز، واذا لم يروا اعلانا عن مسرحية ما فمعنى ذلك ـ بتصورهم ـ انها غير موجودة، واذا أعلن التليفزيون يوما انه لم تعد هناك دعاية للمسرحيات من خلاله، آنئذ سنبحث عن وسائل أخرى، سيتعرف عليها الجمهور ويتعود عليها.

■ ارتبطت تجربتك أكثر بالعمل المسرحي، فلماذا ليس لك نفس الحضور على المستوى السينمائي؟

■ انت تعرف التجارب السينمائية الموجودة بالمغرب، وتعرف نوعية المواضيع التي تطرح فيها. أحيانا تكون هناك أعمال سينمائية يمكن ان أشارك فيها، ولكن يصادف ذلك ان تكون لدي بعض الالتزامات الأخرى فيتم اللجوء الى البديل. من هنا، لا يمكنني ان اعرف الآن موقعي في السينما المغربية، لو كان هناك انتاج سينمائي وافر بحيث ينتج كل سنة خمسة أو ستة أفلام دون ان تتاح لي المشاركة فيها لامكن القول ان ثمة اجحافا تجاهي. ولكن عندما أقوم بجرد أسماء كثير من زملائي لا أجد لديهم مشاركات حقيقية. اللهم الا اذا كان هناك ظهور محدود جدا في بعض الأفلام. أما الأسماء التي لها وسائل خاصة للوصول الى الشاشة الكبيرة فهي السائدة الآن والمعروفة في الساحة السينمائية المغربية.

■ فرقة المسرح الوطني تضم بعض الوجوه الجديدة من خريجي المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي. هل هناك امكانية لاضافة اسماء جديدة في أعمال أخرى؟

■ طبعا، الباب مفتوح. فالممثلون الخريجون الذين التحقوا بنا هم الذين لمسوا في أنفسهم كفاءات للتمثيل معنا، وانضموا الينا بمحض اختيارهم، علما بأن الذين تخرجوا من المعهد كثيرون، وكل واحد منهم اختار الطريق التي تناسبه. من ينضم الينا نمد اليه يد المساعدة ونتعامل معه الند للند. والملاحظ ان مسرحيتنا الحالية «الرجل الذي»، تجمع بين ثلاثة أجيال بالتساوي:

الجيل الأول: فاطمة الركراكي، مليكة العماري وعزيز موهوب.

الجيل الثاني: نزهة الركراكي، محمد الجم ومحمد خدي.

الجيل الثالث: سعاد خويي، حفيظة خويي ومحمد ابن بار.

وهذه ظاهرة صحية، واعتقد انه سيذهب ممثلون من كل جيل ويأتي من يعوضهم وهكذا دواليك.. فنحن نعيش علاقة حميمية جدا داخل الفرقة كما لو اننا أسرة واحدة. والحمد لله ان هناك ثقة وتراضيا وانصافا بيننا، وكل واحد منا يشعر بأن وجوده في الفرقة ضروري مهم، وبأن غيابه يمكن ان يؤثر عليها، وهذا هو ما يضمن الاستمرارية.

■ يبدو ان موسم فرقة المسرح الوطني بمسرحية «الرجل الذي» شارف على الانتهاء، نود أن نعرف العمل المسرحي الذي ستدخلون به موسمكم الجديد؟

■ هناك دائما حالة تلازمني عند كتابة النصوص المسرحية، اذ تبدأ الفكرة تراودني بين الحين والآخر، قد أنساها وقد أجعلها تختمر في ذهني، الى ان تأتي مرحلة المخاض، حينئذ اعتكف وأخصص عشرة أيام متتالية لكتابة المسرحية، وارجع اليها بعد فترة لمراجعتها واعادة النظر فيها. هذه الحالة تنطبق الآن على ثلاثة نصوص مسرحية انجزتها حديثا ـ ولكن، بعد مسرحية «الرجل الذي» كبرت مسؤوليتي أكثر، وأصبحت أشعر بأنني مدين للجمهور بعمل يكون أهم من «الرجل الذي» أو على الأقل في مستواه. وما زالت متهيبا ومترددا في أي الأعمال اختار وأعمل على بلورته لكي يكون في مستوى ذلك العمل.

■ أليست هناك نصوص معروضة على الفرقة من طرف مؤلفين آخرين؟

■ هي موجودة، ولكنني أقول للكتاب المسرحيين من خلال هذا المنبر: انكم تعرفون كل عناصر الفرقة، فاكتبوا نصوصا يمكن ان نوظف فيها الممثلين جميعا، هذا هو مبدأنا. لدي أعمال صالحة لممثلين اثنين أو ثلاثة، انما أنا احب العمل مع الجماعة وأذوب في الجماعة. لنفرض انني أمثل لوحدي فمع من سيقارنني الناس، هل مع نفسي؟ أحيانا، تقترح علينا أعمال تحتوي على حوارات طويلة لممثل واحد، أما باقي الأدوار فمجرد مكملة له، ونحن نرفض ذلك مبدئيا. لا بد من وجود توازن بين الأدوار، حتى يعطى لكل ممثل حقه في ابراز طاقاته وفي تواصله مع الجمهور، ويكون العمل بذلك متكاملا ومتكافئا.

نجلاء فتحي تستعد لدور البطولة في فيلم «البركان»:

الناس يسألونني عن أفلامي الهادفة!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

تستعد الفنانة نجلاء فتحي للقيام بدور البطولة لفيلم «البركان» قصة الأديب نجيب محفوظ وسيناريو وحوار محب بشندي واخراج عادل الأعصر. ويقوم بدور البطولة أمام نجلاء فتحي الفنان الشاب ماجد المصري... كانت نجلاء فتحي دخلت استوديوهات التليفزيون منذ أسابيع قليلة للقيام ببطولة المسلسل الرمضاني «زي القمر» الذي يعرضه التليفزيون خلال شهر رمضان المقبل معلنة العودة للتليفزيون وشاشته الصغيرة بعد غياب 15 عاما.

كانت نجلاء فتحي قد انتهت منذ أيام قلائل من بطولة فيلم «كونشيرتو درب السعادة» أمام الفنان صلاح السعدني وهي تستعد لخوض غمار الانتاج والاخراج السينمائي في آن واحد لفيلم رومانسي من قصص الحب الخالدة من التراث الانساني... كما تستعد لاخراج «فيديو كليب» للفنانة سيمون لتصبح بذلك متعددة المواهب.

وفي بداية الحوار معها أعلنت نجلاء فتحي احتجاجها بصوت عال على ما يحدث في الوسط الفني الآن وخاصة من بعض الوجوه الجديدة، انه يثير الغيثان، «فلم اتوقع على الاطلاق ان اسمع من احداهن تقول ان طريق النجومية سهل والملابس المكشوفة هي الوسيلة لهذا الطريق»، فهل هذا يصح؟ وأخرى انها لا تخجل من القبلات.

كيف ولماذا؟ وثالثة تؤكد انها تحب أدوار الاغراء ولم تعرف أي منهن ان نجمة السينما أو الوجه الجديد اذا تعرى اغلقت السينما أبوابها وأحجم الجمهور عن الدخول لمشاهدة السندريلا المحبية اليه؟

عموما انا عمري الفني الآن أكثر من 30 عاما قدمت خلالها 80 فيلما وراضية عن نفسي ويكفي انني اسمع ويكفي انني أسمع من الأسر «وحشتنا اعمالك المحترمة... وادوارك الهادفة».

وتواصل النجمة المحبوبة الحديث بقولها: أنا عائدة الى التليفزيون بعد انقطاع أكثر من 15 عاما وكان يمكن الا يحدث ولكن شدة حرصي على تقديم الدور الجيد والقصة الهادفة هو السبب في ذلك فكم من عمل عرض علي ولكنني اعتذرت عن قبوله وذلك احتراما لعقلية المشاهد.

واليوم وجدت مسلسلا اجتماعيا فكاهيا جميلا للكاتبة كوثر هيكل ويخرجه ثلاثة من العمالقة هم محمد خان وسمير سيف واحمد يحيى ويتكون من 15 حلقة متصلة على مدى 15 يوما، والانتاج لناهد فريد شوقي بالتعاون مع قطاع الانتاج في التليفزيون وان شاء الله سيكون من الاشياء التي تسعد الاسرة وتدخل البهجة الى نفوس ابنائها.

وكانت لدي أمنية قديمة الا وهي الاخراج السينمائي وهذه الامنية اصبحت على وشك التحقيق فهناك مشروع فيلم رومانسي جميل أقرب الى القصة «روميو وجولييت»، وقد قمت فعلا بكتابة القصة والسيناريو السينمائي ولكني لن أقوم بدور البطولة ولن أمثل فيه على الاطلاق بل سأختار ممثلة جديدة وأتفرغ للاخراج والانتاج.

وأنا طول عمري وضعت لنفسي خطا احمر لا يمكن ان اتجاوزه حتى اظل محافظة على مكانتي والصورة الجميلة التي وضعني فيها الجمهور. فمثلا لقد انسحبت من دور أم كلثوم لانني ببساطة لست بشكلها. فلقد كان عندي 21 حلقة وزارتني انعام محمد علي ومحفوظ عبد الرحمن واستأذنتهما في أسبوع واحد للقراءة والاطلاع وسافرت فعلا الى الاسكندرية والغردقة وحتى يكون القرار صادرا دون تأثير وضغط، ولما كنت واحدة من عشاق أم كلثوم واحتراما لها ولتاريخها رفضت الاستحواذ على الدور لأنني كما قلت لست بشكلها.

■ وماذا عن قانون السينما الجديد؟

■ القانون الجديد للأسف يشترط وجود رأسمال لا يقل عن 200 مليون جنيه كي يستحق دعم الدولة. القانون في حد ذاته جيد بشرط ان يكون للمخرج أو المنتج جادا في تقديم سينما محترمة مع انشائه لدور العرض وعندئذ يجد التسهيلات التي يريدها، ولكني لا يحب ان امنع كدولة نجلاء فتحي أو نور الشريف أو فريد شوقي أو يوسف شاهين من تقديم أفلام جديدة بحجة ان الواحد منا لا يمتلك رأسمالا قيمته 200 مليون جنيه لأن اسم وتاريخ أي فنان رصيد لا يعادله مال ويفوق الـ200 مليون جنيه التي يشترطونها بل ومن حقنا الحصول على التسهيلات نفسها خاصة اننا بالفعل نملك شركات انتاج ولم نطلب من الدولة فيلما واحدا ولا يجب ان يطالبوا بالمستحيل.

وأضافت بقولها: كم من نجم يملأ اسمه الساحة الآن؟ اعتقد انهم قلائل جدا ولا يمكن تكرار وضع وجوه جديدة بمكانة الفنانة فاتن حمامة مثلا ولا ميرفت أمين ولا مديحة كامل ولا نبيلة عبيد ولا لبنى عبد العزيز لسبب بسيط جدا هو انه لا يوجد الآن بيننا رمسيس نجيب ولا حلمي رفلة ولا بركات ولا بدرخان والنجوم الجدد في حالة استبدال نجم بآخر لا يفرق كثيرا ولكن النجوم بمعنى الكلمة يتركون البصمة على العمل وتشعر بفراغ كبير في حالة تركهم.

■ وماذا عن علاقتك بالصحافة والاعلام؟

■ الاحترام متبادل بيننا وأنا أفضل تماما بين حياتي الخاصة كزوجة وام والعامة كفنانة قطعا لا يجوز للصحافة ان تتدخل في حياة الناس الشخصية والكنترول مفتاحه الشخصية العامة برغم اننا لا نستطيع ان نمنع الصحافي من سعيه وراء الاخبار كطبيعة عمله فحادث ديانا ان كنت تقصد ذلك نجحت الصحافة في معرفة العلاقة العاطفية بينها وبين عماد الفايد وهذا نجاح لا يمكن ان ننكره واذا تعرفت عن نية الزواج بينهما فهذا قمة النجاح ولكن تصل المطاردات في البحر والمطاعم والمطارات وغرف النوم وبعدسات المصورين، اعتقد ان احدا لن يرضيه هذا بالمرة ولقد تعرضت لهذا الموقف ولكن حقي على الجميع احترام خصوصياتي

■ وماذا عن موهبة قيام الفنانين والفنانات بالدعاية لبعض السلع عن طريق الاعلان؟

■ لكل انسان ذوقه وتفكيره وهذا يحترم لأننا لا نملك مصادرة رغبة أو فكر لأحد، ولكن لا وألف لا، فلقد سبق ان عرضت احدى الشركات الفرنسية السعودية للماكياج وأدوات التجميل توقيع عقد احتكار لمدة خمس سنوات مقابل مليون ونصف المليون دولار فكان رفضي القاطع لدرجة أذهلت الاستاذ لبيب معوض المحامي الكبير ولكن بعد ذلك صار سر قوتي في رفضي واعتزازي بنفسي وهذا سر تميزي.

■ وماذا ترين نفسك في الوجوه الجديدة؟

■ أرى نفسي في كل من دينا عبد الله وحنان شوقي وآثار الحكيم.



نجلاء فتحي

«العاشق المحروم» من حقوقه في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من جمال اشتيوي:

سيلجأ نجل المنتج السينمائي المصري حسنين سرور الى القضاء بعد ان فشل في الحصول على تعويض مادي، اثر عرض التليفزيون الأردني لمرتين متتاليتين فيلم «العاشق المحروم» عن بطولة محسن سرحان، وكمال الشناوي وامينة رزق واسماعيل يس، وهو فيلم أبيض واسود. ويعتبر من تراث السينما المصرية وقد انتجته مؤسسة سرور فيلم بالقاهرة في الخمسينات.

وكان «قيس» نجل حسنين سرور، قد حضر الى عمان، وتوجه الى ادارة التليفزيون الاردني وطالب بتعويضات مالية، اثر الاعتداء على منتجات سرور السينمائية، دون أي عقد مبرم، ومع اقرار التليفزيون الاردني بعرض الفيلم في اعوام (1982 ـ 1995)، الا انه رفض تزويده بأي كتاب خطي يثبت حقه المالي بالتعويض، فتوجه «قيس» الى حسن الامام للمستشار الاعلامي في السفارة المصرية بعمان، للبحث في قضية تسرب الفيلم الى مكتبة التليفزيون، وبعد تدخل «امام» يتبين ان الفيلم قد تم الحصول عليه من التليفزيونية الاردنية «ابناء طاهر عم» والتي بدورها رفضت هذا الادعاء كونها تأسست حديثا وبعد دخول الفيلم الى مكتبة التليفزيون بخمس سنوات.

وما يثير نجل المنتج المصري ان ادارة التليفزيون ترفض مقابلته بعد ان أقام سنتين في عمان لأجل هذا الغرض، ويرفضون تزويده بأية كتب خطية تثبت حقه الانتاجي أو عرض الفيلم مع اقرار من المكتبة ببث الفيلم، ولا تزال الجهة المورّدة للفيلم الى مكتبة البث اليومي في القناة الأولى مجهولة المصدر، ويقول قيس سرور لـ«القدس العربي»: «باعتقادي ان الفيلم قد سرق من مصر، وتم بيعه لأحد ما بالتليفزيون بثمن قليل، ولهذا غابت قيود الاستلام، وعلى كل الاحوال فانا سابقى في عمان حتى أحصل على حقوق «سرور» الانتاجية كاملة، رغم محاولة التليفزيون لايصالي لمرحلة اليأس ودفعي الى مغادرة الاردن بخفي حنين».

وأضاف: «لا زالت شركتنا تعاني من سرقة أعمالها، وبثها في التليفزيونات العربية، مع ان اتفاقية «الغات» تلزم الاقطار الموقعة عليها لحماية المصنفات الفنية للدول الاعضاء ومنها مصر، لكن الاتفاقية لا تزال قيد الأوراق الرسمية ولم تطبق على أرض الواقع لحماية الانتاج التليفزيوني المصري».

واعتبر ان عرض التليفزيون الاردني لفيلم «العاشق المحروم» «اعتداء على اخلاقيات الانتاج التليفزيوني، اذ يتكبد المنتج اموالا طائلة لاخراج عمله الى حيز الوجود ومن ثم تسرقه محطات التلفزة العربية»، وقال «ان المنتجات المصرية تحتاج الى قانون فعلي يحمي منتجاتها الفنية، فاسرائيل مثلا تعرض الكثير من الافلام المصرية، وتسرقها جهارا نهارا دون أية مساءلة».

وكان التليفزيون الاردني حسب أوراقه الثبوتية، قد أعاد الفيلم الى شركة القاهرة السينمائية في عام 1975، بعد ان تم رفضه من قبل الرقابة وبعدها بثماني سنوات تم بثه على القناة الأولى، ولا يزال التليفزيون الاردني يصر على عدم وجود أية قيود استلام للفيلم رغم عرضه مرتين متتاليتين.

وقد رفضت الصحف الأردنية اليومية، نشر أية معلومات بخصوص القضية كي لا تثير خلافات من شأنها ان تؤثر على العلاقات ما بين الصحف والتليفزيون، ويتوقع «سرور» كسبه للقضية في المحاكم الشرعية، اذ يستند على بعض المقالات النقدية التي نشرتها الصحف بعد عرض الفيلم مباشرة.

العويس يكرم 5 من نجوم الفن العربي بـ500 ألف دولار

دبي ـ «القدس العربي»:

تحت شعار «هؤلاء أسعدوا الناس» أقام الشاعر الاماراتي المعروف سلطان بن علي العويس حفل تكريم لخمسة من نجوم الفن العربي بدبي الليلة قبل الماضية.

وشهد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات حفل تكريم عادل امام، ودريد لحام ومحمد عبده وعبد الحسين عبد الرضا وسعد الفرج.

وتحدث الشيخ عبد الله عن هؤلاء الفنانين الذين أدخلوا الفرحة والسرور على قلوب المواطنين العرب في ارجاء وطننا العربي الكبير وأشاد بدورهم في خدمة مجتمعهم وامتهم والتعبير عن همومها وطموحاتها وتطلعاتها.

وتبلغ قيمة الجوائز التي قدمها العويس للفنانين الخمسة نصف مليون دولار، أي (100 ألف دولار) لكل واحد من المكرمين.

وأشار الشيخ عبد الله زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات بدور الشاعر سلطان العويس في اعلاء وتكريم المثقفين من الأدباء والفنانين والمفكرين والعلماء.

ويذكر ان الشاعر سلطان العويس كان قد أسس جائزة العويس الثقافية منذ خمس سنوات على نفقته الخاصة، وتقدم هذه الجائزة سنويا (100 ألف دولار) لكل واحد من الفائزين في مجالات الشعر والقصة والرواية والفنون والآداب والعلوم.

في كلمة ألقاها نيابة عن الفنانين المكرمين قال دريد لحام أمام الحفل الذي أقيم في فندق البستان بدبي «انني لست فارسا من فرسان الكلام، ولست خطيبا مفوها..». وقال: «لكي تستحق الحسد يجب ان تفعل شيئا، لذا فان الشاعر سلطان العويس يستحق الحسد حقا لما قدمه للأدباء والمثقفين والفنانين. نحن لم نقدم له أي خدمة، ولم يدفعه لتكريمنا سوى ايمانه بالثقافة ودورها والسعي لنشرها في ربوع الوطن العربي».

وأبدى اعجابه بالتكريم المادي الكبير بقوله «اذا كان شعار حفل التكريم يقول ان «هؤلاء اسعدوا الناس» فاننا الآن أسعد الناس حقا».

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 حديث الصور، 15,30 الاخبار، 16,00 مشاهير، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار والاحوال الجوية، 20,05 حديث الصور، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 23,05 فرنسا تعني العمل، 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 9,50 حديث الجمعة، 10,10 بالهنا والشفا، 10,35 برنامج عالم الرياضة ـ اعادة، 11,00 برنامج بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 الفيلم الهندي، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 تقديم وعرض للفرق الرياضية، 14,00 الاهلي السعودي VS الوحدات، 15,00 الشوط الثاني، 16,00 الافريقي VS وداد تلمسان، 17,00 الشوط الثاني، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ وكر الملذات، صباح وشكري سرحان، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 22,30 كوميدي ـ ولا في الاحلام، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 برنامج ما وراء الأحداث ـ اعادة، 00,15 الكرة حول العالم ـ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 مذيع في ورطة، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,05 احلام العصافير، 11,20 برنامج الاطفال، 11,40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 5,20 مطار 97، 6,15 مسلسل عربي، 11,30 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 * 1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

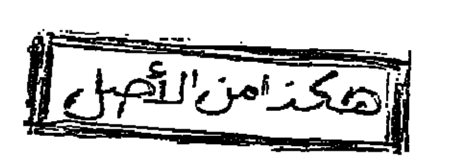
6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 1,20 المسلسل العربي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت الاولى

00,00 فيلم الغضب (فريد شوقي ـ سهير رمزي)، 2,00 فيلم قبل الوداع (يسرا ـ حسين فهمي)، 4,00 افلام التسعينات/ فيلم المشاغبات والكابتن (ممدوح عبد العليم ـ اثار الحكيم)، 6,00 فيلم الاستاذ (أحمد بدير ـ شرين سيف النصر)، 8,00 فيلم لا انام (فاتن حمامة ـ هند رستم)، 10,15 فيلم الشيطان الصغير (سميرة احمد ـ كمال الشناوي)، 12,00 فيلم سفاح النساء (فؤاد المهندس ـ شويكار)، 14,05 فيلم حتى آخر العمر (نجوى ابراهيم ـ محمود عبد العزيز)، 16,00 افلام التسعينات/ فيلم نصيب الاسد (سعيد صالح ـ دلال عبد العزيز)، 17,30 الافلام 10، 18,00 الفيلم المغاربي 1فيلم (باب على السماء مفتوح)، 20,00 فيلم اللص الظريف (دريد لحام ـ نيللي)، 22,00 فيلم شباب اليوم (مريم فخر الدين ـ كريمان).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ من لبنان وألف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ مصطفى خليل (الجزء السادس) ـ اعادة، 12,30 برنامج اضواء ـ (مسرحية)، 16,00 اغنيات، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة ـ غرباء، 18,30 برنامج بدون رقيب ـ الفنون والثقافة العربية (الجزء الأول) 20,00 برنامج بيانو بيانو ـ ليلى مراد (الجزء الثاني)، 21,00 برنامج كان زمان ـ فاروق حمصي، فاديا طنب، هادي سيليني، 23,00 برنامج حياة مع الفن ـ فاتن حمامة (الجزء الحادي عشر) ـ اعادة، 00,00 برنامج محاكمة ـ اعادة، 1,00 مسلسل السهرة ـ غرباء، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.



ابطال الاندية العربية

مباراتان في الافتتاح اليوم

■ تونس ـ ا ف ب: تفتتح اليوم الجمعة على استاد المنزه الاولمبي في العاصمة التونسية منافسات كأس الاندية العربية ابطال الدوري الثالثة عشرة في كرة القدم التي يستضيفها النادي الافريقي التونسي.

ويلعب الاهلي جدة السعودي مع الوحدات الاردني للمباراة الاولى، والافريقي مع وداد تلمسان الجزائري المباراة الثانية وذلك ضمن المجموعة الاولى.

وتبدأ السبت منافسات المجموعة الثانية على استاد الشاذلي زويتن فيلعب شباب الامعري الفلسطيني مع الاهلي المصري، ثم الصفاقسي التونسي مع كاظمة الكويتي.

البرنامج:

14-11: الاهلي جدة مع الوحدات، والافريقي مع تلمسان

15-11: شباب الامعري مع الاهلي القاهري، والصفاقسي مع كاظمة

16-11: تلمسان مع الوحدات، والافريقي مع الاهلي جدة

17-11: كاظمة مع الاهلي القاهري، والصفاقسي مع الامعري

18-11: الاهلي جدة مع تلمسان، والافريقي مع الوحدات

19-11: كاظمة مع الامعري، والاهلي القاهري مع الصفاقسي

21-11: الدور نصف النهائي

23-11: المباراة النهائية

السعودية الدولة الـ 24 بالنهائيات

الصين تختتم حملتها بتصفيات كأس العالم بالفوز على الكويت

■ بكين ـ رويترز: اختتمت الصين حملتها الضعيفة في تصفيات كأس العالم لكرة القدم بالفوز على الكويت 1 /صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى بالتصفيات الاسيوية.

واحرز ما مينجو هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 32 من قذيفة من على بعد 20 متراً.

واقيمت المباراة في مدينة داليان بشمال شرق البلاد.

وبالرغم من فوز الصين التي لم تصل من قبل الى نهائيات كأس العالم الا انها خرجت من التصفيات.

واصبحت الصين في المركز الثالث في المجموعة برصيد 11 نقطة من ثماني مباريات بعد المملكة العربية السعودية التي تصدرت المجموعة برصيد 14 نقطة لتصعد للنهائيات وايران برصيد 12 نقطة.

وباحتلالها المركز الثاني في المجموعة ستقابل ايران اليابان التي احتلت المركز الثاني في المجموعة الثانية في مباراة حاسمة بماليزيا. وسيصعد الفائز منهما الى النهائيات اما الخاسر فسيلعب مع استراليا لتحديد اي منهما سيصعد للنهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

وجاءت قطر في المركز الرابع في للجموعة الاولى برصيد عشر نقاط من ثماني مباريات تليها الكويت برصيد ثماني نقاط.

و اصبحت المملكة العربية السعودية الدولة الرابعة والعشرين التي تصعد لنهائيات كاس العالم لكرة القدم في فرنسا العام المقبل بفوزها على قطر 1 / صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى بالتصفيات الاسيوية.

وما زالت هناك ثمانية اماكن بالنهائيات لم تتحدد بعد الفرق التي ستشغلها بينها اربعة من اوروبا وواحدة من دول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف) وواحدة من اسيا وواحدة من امريكا الجنوبية.

وستقابل ايران اليابان ضمن التصفيات الاسيوية والفائز سيصعد للنهائيات اما المهزوم فسيلعب مع استراليا لتحديد من منهما سيشغل المكان المتبقي من الاماكن الثمانية.

وستنتهي مباريات التصفيات بحلول 29 تشرين الثاني (نوفمبر) وستجري قرعة النهائيات في مرسيليا في الرابع من كانون الاول (ديسمبر).

وفيما يلي قائمة بالدول التي صعدت للنهائيات حتى الان.

اوروبا

صعدت من اوروبا فرنسا بصفتها الدولة المضيفة والنمسا وبلغاريا والدنمرك وانكلترا والمانيا وهولندا والنرويج ورومانيا واسكتلندا واسبانيا.

امريكا الجنوبية

صعدت من امريكا الجنوبية البرازيل بصفتها حاملة اللقب والارجنتين وكولومبيا وباراغواي.

افريقيا

صعدت من افريقيا الكاميرون والمغرب ونيجيريا وجنوب افريقيا وتونس.

آسيا

صعدت من اسيا كوريا الجنوبية والمملكة العربية السعودية.

كونكاكاف

صعدت المكسيك والولايات المتحدة من منطقة الكونكاكاف.

البطولات الاوروبية

فوز ريال مدريد على كومبو ستيلا في اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: احرز فيرناندو موريتيس هدفين ليفوز ريال مدريد على كومبوستيلا 3 /2 في الدوري الاسباني لكرة القدم ويضيق الفارق بينه وبين برشلونة المتصدر للدوري الى نقطة واحدة.

وتقدم ريال بهدف احرزه موريتيس في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول ثم اضاف الهدف الثاني بعد 13 دقيقة من بداية الشوط الثاني.

واحرز بريدراج مياتوفيتش هدف كومبوستيلا الاول قبل ان يحرز بريدراج مياتوفيتش الهدف الثالث لريال مدريد.

وقبل 18 دقيقة من انتهاء المباراة تمكن لويوسلاف بينيف من احراز الهدف الثاني لكومبوستيلا.

وفي بقية المباريات فاز سيلتا فيجو على مايوركا 1 /صفر.

وفاز اسبانيول على بلنسية 3 / صفر بينما تعادل ريال سوسيداد وريال بيتيس دون اهداف.

وفاز ديبورتيفو كورونا على ريال سرقسطة 2 /1.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 25 نقطة من عشر مباريات يليه ريال مدريد برصيد 24 نقطة من 11 مباراة ثم سيلتا فيجو برصيد 24 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الهولندي

فاز اياكس مدريد على تفنتا انشخيداي 1 /صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم ليحتفظ بصدارة الدوري بفارق ثماني نقاط عن ايندهوفن.

وجاء الهدف الوحيد في المباراة في الدقيقة 19 واحرزه فرانك دي بوير الا انه اثار جدلا اذ ان ساندر بوشكر حارس مرمى تفنتا اعترض وقال انه جاء بعد ان عرقله مهاجم اياكس جيرالد سيبون.

وما زال اياكس يعاني من نقص في الصفوف اذ يغيب تيجاني بابانجيدا ومايكل لاودروب وروناك دي بوير وريتشارد ويتشه للاصابة.

وهذا هو الفوز الثالث عشر لاياكس هذا الموسم من 14 مباراة.

وفي بقية المباريات فاز فيتسا ارنيم على سبارتا روتردام 2 / صفر.

واختتم الفريقان المباراة بعشرة لاعبين اذ طرد الحكم نيكو ياليتك لاعب سبارتا في الدقيقة 66 بعد خطأ لم يلحظه سوى مراقب الخط.

وبعده باربع دقائق طرد الحكم نيكوس ماتشلاس لاعب فيتسا لانه دفع احد منافسيه.

وفاز هيرين فين على فوليندام 3 / 1.

ويتصدر اياكس استردام الدوري برصيد 40 نقطة من 14 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 32 نقطة ثم فيتسا ارنيم برصيد 28 نقطة.

وفي كأس هولندا لكرة القدم فاز بريدا على كاتويك 5 /1 ضمن مباريات الدور الثاني في البطولة.

وفاز فاينورد على توب اوس 2 / صفر وهيلموند سبورت على كامبور لوواردن 5 /4 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي من المباراة بالتعادل 2 /2.

فوز فرنسا على اسكتلندا في مباراة ودية

■ سانت اتيان (فرنسا) ـ رويترز: فازت فرنسا على اسكتلندا 2 /1 في مباراة ودية لكرة القدم . وانقذ يوري ديوركايف المنتخب الفرنسي من التعادل بالهدف الذي احرزه في الدقيقة 78 من ضربة جزاء. وقوبل المنتخب الفرنسي بعبارات الاستهجان اثناء خروجه من الملعب من المشجعين الذين لم يعجبهم اداء منتخبهم قبل نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها فرنسا. وتقدمت فرنسا بهدف احرزه بيير ليجل في الدقيقة 35 قبل ان تتعادل اسكتلندا بهدف احرزه جوردون دوري. وقال كريغ براون المدير الفني لاسكتلندا «اعتقد اننا لعبنا بشكل جيد ولكننا اهدرنا هدفين وانا مستاء للغاية من الهدفين اللذين دخلا مرمانا». واوضح انه كان بامكان الاسكتلنديين الفوز ولكنه مدح المنتخب الفرنسي وطريقته في اللعب.

ولم يشعر 20 الف مشجع فرنسي بالرضا من اداء اللاعبين.

فوز مصر في دور الثمانية ببطولة العالم للاسكواش

■ بيتالينغ غايا (ماليزيا) ـ رويترز: فازت مصر على باكستان 3 /صفر في دور الثمانية ببطولة العالم للاسكواش امس الخميس.

وفاز احمد برادة على زبير جاهان خان 9 /صفر و4 /9 و9 /3 و9 /1.

وتغلب عمر البرلسي على احمد خان 9 /3 و9 /1 و9 /6.

وفاز امير وجيه على كمال محمود 9 /7 و9 /3.

وفي بقية المباريات فازت استراليا على جنوب افريقيا 3 /صفر.

وتغلب رودني ايلز على كريغ وابنيك 9 /6 و9 /6 و9 /4.

وفاز بريت مارتن على غلين ويتاكر 9 /4 و9 /5 و9 /4.

وفاز دان غينسون على كريغ فان دير واث 5 /9 و9 /صفر و9 /2.

بطولة العراق: الشرطة يواجه ديالى وتجربة للزوراء قبل التوجه الى طهران

■ بغداد ـ ا ف ب: تخوض فرق الدوري العراقي الممتاز لكرة القدم اليوم الجمعة مواجهة جديدة في اطار المرحلة السادسة التي ستقام على ملاعب بغداد والمحافظات.

ويتطلع الشرطة المتصدر (13 نقطة) الى البقاء على رأس القائمة من خلال مباراته على ملعبه في بغداد مع ديالى (7 نقاط) الذي يقف في المركز التاسع.

ويواجه الزوراء وعلى مسافة تبعد نصف كيلومتر من ملعب الشرطة فريق صلاح الدين على ملعب الشعب الدولي.

ويسعى الزوراء لتقديم كل ما في جعبته امام جمهوره قبل الرحيل الثلاثاء المقبل الى طهران لملاقاة بيروزي الايراني في اياب الدور الثاني من كأس الاندية الاسيوية ابطال الدوري يوم الجمعة المقبل. وستكون مباراته غدا بمثابة تجربة اخيرة وهو يحتل المركز الثالث برصيد 11 نقطة وصلاح الدين المركز الرابع برصيد 10 نقاط.

وعلى ملعب النجف يلتقي فريق النجف صاحب المركز الثاني (11 نقطة) مع فريق الجيش الذي لا يملك سوى نقطة واحدة في المركز الرابع عشر. ويتطلع النجف الى صدارة اللائحة في حال تعثر الشرطة وخرج هو بنتيجة ايجابية.

ويشد فريق الطلبة (9 نقاط) الرحال لملاقاة سامراء املا في التقدم الى مركز افضل من المركز الخامس في ذات الوقت الذي يتطلع فيه سامراء الذي يحمل الرصيد ذاته من النقاط ويتخلف عنه بفارق الاهداف في المركز السادس الى ذات الهدف.

وستكون مباراة القوة الجوية والميناء على ملعب الاخير في البصرة واحدة من اهم مباريات المرحلة لمكانة الفريقين وشعبيتهما الواسعة. والجوية حامل اللقب في المركز الثامن حاليا (8 نقاط) والميناء في المركز الرابع عشر (4 نقاط).

اما اللقاءات الاخرى فتجمع ميسان مع النفط في ميسان، والصليخ مع الموصل على ملعب الكشافة في بغداد، والكوت مع الصناعة على ملعب الكوت.

الفيفا يرفض قرار المانيا اعادة مباراة بالدوري الالماني

■ بون ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الاربعاء ان الاتحاد الالماني لكرة القدم كان مخطئا في قراره باعادة مباراة في الدوري الالماني بين ميونيخ 1860 وكارلسروهه بسبب خطأ في التحكيم.

واكدت لجنة الشؤون القانونية التابعة للفيفا ان القرارات التي يتخذها الحكم في المباراة خاصة تلك المتعلقة بالاهداف نهائية ولا رجعة فيها.

واشتكى ميونيخ 1860 من ان هدف التعادل لكارلسروهه في الدقيقة 87 احرز بعد ان اطلق الحكم صفارته لاحتساب ركلة حرة. وقرر الاتحاد اعادة المباراة في وقت لاحق كما انه رفض طلب كارلسروهه بعدم اعادتها.

ولكن الاتحاد الالماني اذعن لقرار الفيفا فيما بعد بعدم اعادة المباراة.

وقال مايكل ثواك المتحدث باسمي الاتحاد الالماني «الاتحاد ملزم بقبول هذه القرارات وسيتم تعديل جدول ترتيب الاندية وفقا للنتيجة الاولى».

..ويفكر في قصر اللعب بالاولمبياد على اللاعبين تحت 23 عاما

■ زيوريخ ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان لاعبي كرة القدم الذين يزيد عمرهم عن 23 عاما قد لا يسمح لهم بالاشتراك في الاولمبياد بعد الان..

واضافت اللجنة المسؤولة عن كرة القدم التابعة للفيفا انها ستتقدم باقتراح للجنة التنفيذية للفيفا في مؤتمر يعقد العام المقبل في باريس تطلب فيه التراجع عن قرارها والتخلي عن البند الذي يسمح لكل فريق ان يضم بين لاعبيه ثلاثة لاعبين تزيد اعمارهم عن 21 عاما.

واوضح اندريسا هيرين المتحدث باسم الفيفا ان هذا يعني ان دورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في سيدني عام 2000 ستكون مقصورة على اللاعبين تحت 23 عاما.

واضاف «تقدمت اللجنة الاولمبية الدولية بطلب السماح لثلاثة لاعبين فوق السن المطلوب بالاشتراك مع فرقهم الا ان البطولة اصبحت نقطة جذب الان في حد ذاتها. كما ان العديد من اللاعبين البارزين مثل رونالدو اقل من 23 عاما على اي حال.. وفي الاولمبياد الاخيرة لم تضم الفرق الاوروبية لاعبين فوق 21 عاما في فرقها».

واعلنت اللجنة ايضا ان 16 دولة ستشارك في منافسات كرة القدم بالاولمبياد.

وبصفتها دولة مضيفة ستحصل استراليا على مركز منهم بينما سيتم تخصيص اربعة مراكز لافريقيا بعد ان حصلت القارة الافريقية على مركز اضافي نتيجة فوز نيجيريا بذهبية اولمبياد اتلانتا عام 1996.

وستحصل اوروبا على اربعة مراكز وامريكا الجنوبية على مركزين ومنطقة دول امريكا الشمالية والوسطى والمحيط الهادي على مركزين اما آسيا فستحصل على ثلاثة مراكز.

مدرب مانشستر يونايتد الى تشيلي

■ مانشستر (انكلترا) ـ ا ف ب: يتوجه مدرب فريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم اليكس فيرغوسون الى سانتياغو اليوم الجمعة لمراقبة مهاجم منتخب تشيلي مارتشيلو سالاس خلال مباراة المنتخبين التشيلي والبوليفي التي ستقام الاحد ضمن تصفيات كأس العالم 98.

ويأمل فيرغوسون في ضم سالاس الى صفوف فريقه وقد طالب ناديه الارجنتيني ريفر بلايت بمبلغ 21 مليون دولار ليتخلى عنه.

بيليه يعرب عن امله في صعود ايطاليا لنهائيات كأس العالم

■ روما ـ رويترز: ربما يكون اسطورة كرة القدم البرازيلية بيليه قد حطم قلوب الايطاليين عندما احرز هدفا في مرمى ايطاليا في نهائي كأس العالم عام 1970 الا انه يأمل الان ان تفوز ايطاليا على روسيا وتصعد للنهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

وبيليه الذي اصبح وزير الرياضة البرازيلي الان في روما في مهمة رسمية هذا الاسبوع وقال للصحفيين «بالنسبة للبرازيليين فان كأس العالم دون ايطاليا لن يكون كأس عالم بحق».

وستلعب ايطاليا مع روسيا مباراة العودة في التصفيات غدا السبت بعد ان انتهت مباراة الذهاب في موسكو في 29 اكتوبر تشرين الاول بالتعادل 1 /1.

وفي الوقت الذي اجتمع فيه بيليه مع مسؤولين رياضيين ايطاليين في وسط روما واصل المنتخب الايطالي اعداده للمباراة.

وكالعادة رفض سيزار مالديني المدير الفني للمنتخب الايطالي ذكر اي تفاصيل عن الاعداد للمباراة.

وسيغيب المهاجم انجيلو دي ليفيو عن المباراة للاصابة.

ومثل مالديني لم يفصح بوريس ايجناتيف المدير الفني للمنتخب الروسي عن اي شيء بخصوص استعداده للمباراة.

واعرب ايجناتيف عن قلقه بعدم حضور اللاعبين اوليج فيريتينكوف وفاليري ايسيبوف وايجور تيتوف للفريق بعد ان قام باستدعائهم. وقال «طول سنوات عمري مع كرة القدم لم يحدث ان اعتذر ثلاثة لاعبين عن الحضور.

«انها اهم مباراة خلال العام وهناك كثيرون من الاعداء يتمنون لنا الهزيمة».

وبالرغم من شكواه الا انه من المرجح ان يشترك بفريق قوي يعززه يوري نيكيفوروف في الدفاع مع فيكتور اونوبكو.

واذا انتهت مباراة ايطاليا وروسيا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم يوم السبت المقبل بالتعادل دون اهداف لن تكون هذه النتيجة مفاجئة.

اولا: ايطاليا بحاجة للصعود الى النهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل وعندما يلعب الايطاليون في نابولي يتحقق لهم عادة ما يريدون.

ثانيا: تعاني ايطاليا من صيام عن التهديف بينما اصبح خط الدفاع في افضل مستوياته.

وانتهت ثلاث مباريات من المباريات الخمس الاخيرة التي لعبتها ايطاليا بالتعادل دون اهداف كما ان الهدف الذي سكن مرمى ايطاليا في مباراة الذهاب امام روسيا في موسكو منذ اسبوعين كان اول هدف يدخل مرماها منذ اكثر من عام.

وانتهت مباراة الذهاب بالتعادل 1 /1.

ثالثا: مباريات ايطاليا وروسيا دائما تكون صعبة والاهداف في هذه المباريات تكون نادرة.

وانتهت مباراتهما السابقة في نابولي عام 1968 بالتعادل دون اهداف وكان ذلك في الدور النهائي ببطولة كأس الامم الاوروبية لتصعد ايطاليا للدور النهائي.

وعندما لعب الفريقان معا عام 1992 في تصفيات كأس الامم الاوروبية انتهت المباراتان بينهما بالتعادل دون اهداف..

وكان منتخب الاتحاد السوفيتي سابقا صداعا دائما للايطاليين اذ خاض الفريقان 11 مباراة معا فاز الاتحاد السوفيتي في اربع وايطاليا في اثنتين وبقية المباريات انتهت بالتعادل. وحاول الايطاليون تحسين هذا السجل بالفوز على المنتخب الروسي 2 /1 في بطولة كأس الامم الاوروبية عام 1996.

ومن المتوقع ان تكون مباراة غدا السبت في الاستاد الذي يسع 73 الف متفرج صعبة ومتوترة.

وفي نابولي (ايطاليا) قام مشجعون ايطاليون باحتجاج في نابولي لليوم الثالث على التوالي للاعراب عن شكواهم من توزيع تذاكر مباراة العودة بين ايطاليا وروسيا ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وقال المشجعون ان التذاكر الخاصة بالمباراة التي ستقام في استاد سان باولو ومجموعها 30 الف تذكرة ليست كافية بالنسبة لهم وزعموا ان نصف هذه التذاكر بيعت لانتهازيين اعادوا بيعها بضعف ثمنها.

ونفدت التذاكر بعد ثلاث ساعات من طرحها الاسبوع الماضي واحتشد نحو ثلاثة الاف مشجع خارج الاستاد وسعته 72 الف مشجع يوم الاثنين الماضي وحثوا الاتحاد الايطالي لكرة القدم على طرح المزيد من التذاكر.

بيليه يرشح بلاتيني لرئاسة الاتحاد الدولي

■ روما ـ ا ف ب: صرح نجم كرة القدم السابق البرازيلي بيليه امس الخميس في روما على هامش زيارته لايطاليا ان الفرنسي ميشال بلاتيني سيحظى بدعم الجميع في حال ترشح لرئاسة الاتحاد الدولي خلفا للرئيس الحالي البرازيلي جواو هافيلانغ في حزيران (يونيو) المقبل على هامش مونديال فرنسا 1998.

وقال بيليه الذي يشغل حاليا منصب وزير الرياضة في بلاده ان بلاتيني، رئيس اللجنة المنظمة لمونديال فرنسا، هو «الرجل المناسب» لخلافة هافيلانغ الذي لم يترشح لولاية جديدة. يذكر ان المرشح الوحيد لهذا المنصب حتى الان هو رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون (السويد).

وجاء في تصريح لبيليه نقلته الصحف الايطالية «بحثت الامر مع بلاتيني وآن الاوان ليتقدم لاعب كرة قدم للمنصب».

وسبق لبيليه ان رشح الالماني فرانتس بكنباور الرئيس الحالي لنادي بايرن ميونيخ الالماني لكن الاخير رفض.

وسيحاول بيليه، في حال عدم موافقة بلاتيني وبكنباور على الترشح، ان يقنع بذلك الايطالي جياني ريفيرا، وهو سياسي معروف بذكائه ونزاهته بالاضافة الى انه قادم من عالم كرة القدم.

من جهة اخرى، تمنى بيليه ان تفوز ايطاليا على روسيا السبت المقبل في نابولي لتبلغ نهائيات كأس العالم، وقال «كأس العالم من دون ايطاليا لن تكون كأس عالم حقيقية». واضاف «نحن البرازيليون نتمنى وجود منتخب ايطاليا في فرنسا برغم فوزها على منتخبنا في نهائي مونديال 1982 في اسبانيا».

فوز سامبراس ورافتر بالبطولة العالمية

هينغيس في الدور الثالث ببطولة ادفانتا لتنس السيدات



هينغيس

■ فيلانوفا (بنسلفانيا) ـ رويترز: صعدت السويسرية مارتينا هينغيس الى الدور الثالث في بطولة ادفانتا لتنس السيدات اثر تغلبها على البلجيكية سابين ابلمانز 6 /2 و4 /6 و6 /2.

وهينغيس هي المصنفة الاولى في البطولة وتبلغ من العمر 17 عاما.

وفي بقية المباريات فازت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة الثانية على الامريكية امي فريزر 6 /2 و6 /1.

وتغلبت الجنوب افريقية اماندا كويتزر المصنفة الثالثة على الامريكية تشاندا روبن 6 /4 و7 /6.

وفازت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة الرابعة على الفرنسية ناتالي توزيا 6 /3 و6 /3.

وفي هانوفر (المانيا) استعاد الامريكي بيت سامبراس مستواه وفاز على البريطاني غريغ روسديسكي كما حقق الاسترالي باتريك رافتر ثاني فوز له على التوالي في البطولة العالمية للتنس. وتغلب سامبراس 6 /4 و7 /5.

وكان سامبراس قد مني بهزيمة في اولى مبارياته بالبطولة امام الاسباني كارلوس مويا وكان يسعى للتعويض في هذه المباراة.

واصيب روسديسكي في الاوتار اثرت على ادائه في المباراة امام اللاعب الاول على العالم.

اما رافتر ففاز على مويا 6 /4 و6 /2.

وسيقابل سامبراس رافتر اليوم الجمعة في مباراة ينتظرها المشجعون بشغف. وستحدد هذه المباراة من منهما سيصعد للدور قبل النهائي من المجموعة الحمراء.

وفي المجموعة البيضاء فاز الروسي يفغيني كافيلنيكوف على السويدي يوناس بيوركمان 6 /3 و7 /6.

ومن ناحية اخرى في ظل غياب الالماني بوريس بيكر والامريكي اندريه اغاسي يشعر سامبراس بالوحدة ويشعر بالحنين للايام التي كان يواجه فيها منافسة على المركز الاول على العالم من الشجعين.

وقال سامبراس «مع هذا الجيل الجديد الصاعد ما زلت اشعر بالدفع من اجل الفوز ولكن مواجهة بوريس او اندريه تكون فريدة».

واشار الى ان هذه المباريات كانت تجذب دائما المشاهدين في الملعب وامام شاشات التلفزيون.

تحقيق رياضي

بطل اوليمبي في التاسعة والتسعين يتدرب على العارضة

لوبليانا ـ من نوفيتشا ميخائيلوفيتش:

بلغ ليون ستوكيلي لاعب الجمباز السلوفيني التاسعة والتسعين هذا الاسبوع ولا يزال يتدرب على جهاز الحلق ويسير لمسافات طويلة.

ورغم ادمانه الرياضة فانه يتعب بسرعة عند لقائه مع صحافيين يجرون مقابلات مع أكبر الابطال الاولمبيين سناً.

قال ستوكيلي لرويتر «اشعر بأنني في حالة طيبة. ولكني اكون في وضع أفضل اذا استلقيت على ظهري لاستريح او اقرأ. انني مثقل كثيرا هذه الايام لانني اعطي عدة احاديث صحافية».

ومنذ فوزه بأول ميدالية ذهبية في حياته قبل 73 عاما على جهاز عارضة التوازن لا يستطيع ستوكيلي البقاء بلا حركة.

قال «في مثل سني يصعب ممارسة جمباز حقيقي ولكنني لا أزال امارس بعض عمليات الشد يوميا والتدرب على الحلق عدة مرات في اليوم».

وفي شقته في ماريبور ثاني أكبر مدن سلوفينيا اقام ستوكيلي الذي فاز بست ميداليات اوليمبية ذهبية حلقتين يتدرب عليهما ولايزال يهبط منهما برشاقة.

وعن سر التمتع بحياة طويلة ينصح ستوكيلي وهو محام سابق تزوج منذ 62 عاما بشرب كأس من النبيذ الاحمر يوميا ومداومة القراءة والتعلم.

في هدوء احتفل ستوكيلي قبل ايام بعيد ميلاده التاسع والتسعين.

ولكن اللجنة الاوليمبية السلوفينية ستقيم له احتفالا كبيرا في عيد ميلاده المئة تدعو اليه رئيس اللجنة الاوليمبية الدولية خوان انطونيو سمارانش وابطال جمباز عالميين».

وبالطبع لا ينسى أكبر بطل اوليمبي على قيد الحياة اول ميداليتين ذهبيتين احضرهما ليوغوسلافيا الحديثة المولد حصل عليهما في دورة باريس الصيفية عام 1924.

وفي دورة امستردام عام 1928 فاز ستوكيلي بالميدالية الذهبية الثالثة على جهاز الحلق وبرونزيتين في المسابقة العامة للجمباز عندما كان الرياضيون هواة حقيقيين.

قال «فقد الجمباز معناه العميق واصبح مجرد منافسة. اغلبية لاعبي الجمباز محترفون يتعيشون من الرياضة. في ايامنا لم يدفع لنا احد شيئا. كنا نمارس الجمباز اعترافا بالرياضة واحتراما لها».

ويقول ستوكيلي انه على عكس الوقت الحاضر كانت لا توجد في ايامه قرى اوليمبية وكان على الرياضيين ان يدبروا امور اقامتهم واعاشتهم وانتقالاتهم الى الساحات الرياضية بانفسهم. والطريف انهم كانوا يحضرون معهم عوارض وحلقات من باب الاحتياط في حالة عدم قيام المنظمين بتوفير انواع مناسبة.

وفي السابعة والثلاثين اشترك ستوكيلي كرياضي عامل لاخر مرة في اولمبياد برلين حيث فاز ببرونزية على جهاز الحلق.

ومن ذكريات ستوكيلي المفضلة لقاءه مع العداء الامريكي جيسي اوين.

يمكن مشاهدة صورة بالابيض والاسود لستوكيلي وهو يصافح اوين ضمن معروضات تضم ميداليات ودبلومات للبطل الاوليمبي المخضرم بجامعة ماريبور حيث تخرج ستوكيلي من كلية الحقوق ليمارس المحاماة.

ولا ينسى ستوكيلي كيف استقبلته الجماهير في لوبليانا عند عودته من دورة برلين في عام 1936 واعلن ذلك اليوم عطلة رسمية تكريما له.

ومن المعروضات صورة ترجع الى عام 1936 لسيدة جميلة تحمل اهداء الى ستوكيلي يقول «الى ليون للذكرى» والتوقيع ليني ريفنستال مخرجة افلام ادولف هتلر الدعائية ومنتجة الفيلم الشهير «اوليمبيا» عن العاب برلين.

20,5 مليار دولار احتياطيات مصر

■ القاهرة ـ رويترز: اظهر تقرير للبنك المركزي المصري ان احتياطي مصر من العملة الصعبة زاد الى 20,493 مليار دولار في اب (اغسطس) من 20,277 مليار دولار في تموز (يوليو).

واشار التقرير الذي تم الحصول عليه امس الخميس الى ان الاحتياطي الاجنبي بلغ 18,466 مليار دولار في اغسطس 1996.

الكويت تقرض المغرب 67 مليون دولار

■ الرباط ـ رويترز: اقرض الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية المغرب امس الخميس 640 مليون درهم (67,3 مليون دولار) لبناء خزانين للمياه ومحطتين لتوليد الكهرباء في وسط البلاد.

وقال عبد العزيز مزيان بلفقيه وزير الزراعة خلال مراسم التوقيع ان القرض لن يسمح فقط ببناء سدين في وسط المغرب وري حوالي 36 الف هكتار من الاراضي الزراعية بل سيستخدم ايضا في توليد الكهرباء.

واضاف مزيان ان السعة المشتركة للسدين اللذين سيبنيان في منطقة زراعية غنية ستبلغ 65 مليون متر مكعب من المياه سنويا وتوفر المياه لنحو 14 قرية.

وسيسدد القرض على 20 عاما بفائدة ثلاثة في المئة وبفترة سماح خمس سنوات.

الدولار يساوي 9,5 درهم.

وتمنح غينيا 10 ملايين دولار

■ كوناكري ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان الكويت منحت غينيا عشرة ملايين دولار لتمويل مشروع بناء سد في غرافيري على بعد 250 كلم الى الشرق من كوناكري، الذي يعد اكبر مشروع في هذا البلد. ويؤمن هذا التمويل الصندوق الكويتي للتنمية.

وبهذه المساهمة الجديدة ترتفع الى 30 مليون دولار قيمة المساهمات الكويتية في بناء هذا السد لتوليد الطاقة الكهربائية.

وسيسمح بناء سد غرافيري الذي تبلغ تكاليفه الاجمالية 198 مليون دولار، لغينيا بتأمين 90 في المئة من حاجتها من الطاقة.

ويشارك ايضا في تمويل المشروع الغيني كل من فرنسا والبنك الاوروبي للاستثمار اضافة الى عدد من الدول العربية.

شركات بلاستيك اسبانية مستعدة للاستثمار بدبي

■ دبي ـ ق ن ا: اجتمع عبد الرحمن المطيوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي مع خوسيه لوريا رئيس الاتحاد الاسباني للصناعات البلاستيكية الذي يزور الامارات حاليا على رأس وفد يمثل ست شركات لصناعة المنتجات البلاستيكية.

واعرب رئيس الاتحاد الاسباني الذي يضم 100 مؤسسة تعمل في انتاج المصنوعات البلاستيكية عن استعداد مؤسساته الاعضاء للدخول في مشاريع مشتركة مع نظرائهم الاماراتيين لانتاج مختلف المواد البلاستيكية التي تشمل لوازم البناء والادوات البلاستيكية وغيرها من المنتجات التي سيدخل البلاستيك في صناعتها.

وفد من صندوق النقد يزور اليمن

■ صنعاء ـ ق ن ا: وصلت الى صنعاء ليل الاربعاء بعثة صندوق النقد الدولي في زيارة للجمهورية اليمنية تستغرق بضعة ايام لاجراء المشاورات والمباحثات المستمرة بين اليمن والصندوق بشأن التسهيلات والقروض التي يقدمها الصندوق لليمن.

وتأتي زيارة بعثة صندوق النقد الدولي في اطار التعاون المكثف والمستمر منذ حوالي سنتين بين اليمن والصندوق بهدف الاصلاحات الاقتصادية التي يطبقها اليمن للخروج من ازمته الاقتصادية التي كان يعاني منها منذ زمن طويل.

سورية تشتري 13 ألف طن سكر

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الخميس انها اشترت 13 الف طن من السكر الابيض بسعر 341,6 دولار للطن. وقال متحدث باسم المؤسسة لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل. واشار المتحدث الى انه تم الغاء شراء 13 الف طن من السكر الابيض و26 الف طن من السكر الخام كانت ضمن المناقصة التي صدرت في الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) وان مناقصة جديدة ستصدر لشراء نفس الكمية.

خبراء يدعون السلطة الفلسطينية لممارسة رقابة فاعلة على شركات التأمين

■ نابلس ـ من امين ابوردة:

أجمع مسؤولون وخبراء في السلطة الفلسطينية على ضعف قطاع التأمين في مناطق الحكم الذاتي بما يتطلب اعادة هيكليته وترتيب أوضاعه بما يضمن حقوق كافة أطرافه.

وقال لويس خمشتري نيابة عن مراقب عام التأمين في السلطة الوطنية الفلسطينية ان هناك تداخلات كثيرة أوصلت قطاع التأمين الفلسطيني الى هذا الوضع حيث المنافسة غير منطقية وتتم بطريقة غير علمية الى جانب ان بعض الشركات معنية فقط ببيع بوليصات التأمين وليس لديها نية لتوعية الزبون بحقوقه وعدم التزامها بالبيانات.

وأضاف اننا وجهنا تنبيهات وتحذيرات بعضها بصورة أولية وأخرى نهائية من أجل إلزام شركات التأمين الالتزام بالتصرفات.

وتطرق خمشتري الى جوانب تتعلق بالمواطن الذي لا يعرف الاجراءات ووجود شركات ليس عندها القدرة على التعامل مع المطالبات أو ليس لديها استثمارات وتعتمد على وكلاء ليس عندهم المعرفة الكافية.

وأوضح ان مراقب التأمين عين حديثا وهناك عدم وضوح حول من يتحمل المسؤولية، وقال «هناك فكرة بانشاء مؤسسة تأمين تغطي التأمينات الاجبارية وتوزع حصص على الشركات»، معتبرا هذا الحل جديا وممكن التطبيق.

وأشار خمشتري الى ان الالتزام كان اكبر من قبل شركات التأمين إبان الاحتلال الاسرائيلي مقارنة مع الالتزام في ظل السلطة الوطنية، ودعا الى الاهتمام لعمل تغيير جذري على مستوى أداء الشركات والوكلاء والرقابة.

وطالب عزيز عبد الجواد مدير عام شركة التأمين الوطنية خلال ندوة دراسية نظمها مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بنابلس الى ابقاء عمل شركات التأمين تحت رقابة السلطة لانها هي التي تحافظ على أموال المؤمّنين.

ودافع عبد الجواد عن شركات التأمين وقال الجهة ان التي تتحمل مسؤولية أكبر هي السلطة الفلسطينية. وأضاف اننا مع المنافسة والترخيص لشركات أخرى ولكن يجب أن تكون على أسس موحدة وقوانين واضحة ووصف خطوة اختيار مراقب للتأمين بالحكمة، وشدد على انه اذا لم تتخذ اجراءات ضد الشركات المخالفة فلن يصلح عمل قطاع التأمين.

وقال ان الشركات تعاني من حالات التزوير من قبل المواطنين حيث هناك 30 في المئة من المطالبات التي تتعلق بالسيارات تكون مزورة ما أوقع شركات التأمين في خسارة فادحة فيما يتعلق بالسيارات عام 1996.

وقال مازن قبطي وهو محام وخبير في مجال التأمينات ان هناك كثرة في شركات التأمين والسوق صغير وان حداثة الشركات وعدم خبرتها يجعل من السوق بدائيا وضعيفا، واوضح ان السوق الفلسطيني سوق تأمينات ضعيف.

وأشار قبطي الى ان الرسوم التي دفعت لسوق التأمين الفلسطيني بلغت 150 مليون شيكل مقابل 300 مليون شيكل دفعت في العام 1994، اما السوق الاسرائيلي فبلغ 15 مليار شيكل عام 1996 اي ان نسبة السوق الفلسطيني مقارنة مع السوق الاسرائيلي تصل الى 1 في المئة.

وقال الدكتور عاطف علاونة وكيل وزارة المالية الفلسطينية ان مشكلة سوق التأمين ثلاثية الابعاد، واضاف ان نجاح السوق، الذي وصف حاله في الواقت الراهن بانه سيئ، مصلحة للسلطة الوطنية، محذرا من ان مستقبل سوق التأمين سيكون أسوأ اذا بقي الوضع كما هو وسيؤدي الى افلاس بعض الشركات.

دراسة امريكية تتوقع ارتفاع واردات الدول الاسيوية من نفط الخليج ثلاثة اضعاف بحلول عام 2015

■ واشنطن ـ «القدس العربي»:

افادت دراسة امريكية حديثة ان استيراد دول اسيا لنفط الخليج سيتضاعف ثلاث مرات مع حلول العام 2015، وسيؤدي ذلك بالضرورة الى تعزيز المصالح الآسيوية في المنطقة بما في ذلك احتمال تواجد قوات بحرية لهذه الدول في مياه الخليج.

وجاء في دراسة صدرت عن مركز نيكسون لدراسات الحرية والسلام» وضعها الباحث جيفري كمب انه من الخطأ الاعتقاد بان دولا كالصين واليابان واندونيسيا لن تقوم بوضع قوات بحرية تابعة لها لتأمين سلامة المصادر التي تزودها بالنفط.

ويقول كمب بالدراسة انه لا يرى في الوقت الحاضر سياسة اسيوية مشتركة تجمع بين تلك الدول ـ الصين واليابان واندونيسيا ـ وان على الولايات المتحدة مع مرور الزمن ان تتلاءم سياستها مع الحقائق الاستراتيجية الجديدة المتوقعة في منطقة الخليج.

وحسب الدراسة فان العامل الاهم في مثل هذا التطور هو ارتفاع معدل الطلب الصيني على النفط بما يصل الى 5,9 % سنويا، وان ذلك سيدفع الصين لا محالة الى التعامل مباشرة مع الدول المصدرة للنفط في المنطقة لتضمن حصولها المباشر على احتياجاتها النفطية من مصدره وليس عن طريق وسطاء غربيين.

واضاف ان ما تخشاه الولايات المتحدة في ذلك هو ان تقوم الصين بمقايضة النفط الايراني مثلا بالاسلحة المتقدمة.

يذكر ان جاك كمب الذي اشرف على وضع الدراسة عمل لعدة سنوات في فريق مجلس الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس الاسبق رونالد ريغان.

ويطالب كمب الولايات المتحدة بالعمل سريعا على تعزيز الائتلاف الذي قادته لمحاربة العراق عام 1991، ويدعوها في الوقت نفسه الى ان تعمل على وضع سياسة مشتركة تجاه ايران بالتعاون مع اوروبا واليابان.

ويشير كمب الى انه رغم كل ما يقال عن نفط بحر قزوين فان نفط الخليج يبقى في المرتبة الاولى، ويعود ذلك برأيه الى عاملين اساسيين هما ان سبل ايصال نفط بحر قزوين الى الاسواق العالمية والمستهلكين لم تتحدد بعد، وان الاحتياطي النفطي في منطقة بحر قزوين ليس معروفا بدقة.

كما يشير الى التناقض في سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة فهي في الوقت نفسه تريد الحصول على مصادر الطاقة الموجودة هناك باسعار رخيصة، وتخشى ايضا من ايران والعراق اللتين تعتبرهما الولايات المتحدة دولتين عدوتين.

وترى الدراسة ان التنافس بين الولايات المتحدة واوروبا في المنطقة سيؤدي الى كارثة تعود بالنفع على المتطرفين.

يذكر انه لغاية الان لم يصل احد في واشنطن الى قرار واضح حول استمرار معارضة الولايات المتحدة او عدمها لمد خطوط انابيب عبر ايران تنقل نفط بحر قزوين.

وربما كان هذا هو السبب الذي دفع كمب الى القول بانه يضع دراسة حول ايران قد يقوم بنشرها في الربيع المقبل.

مدير صندوق النقد يرى بالازمة الآسيوية تصحيحا يزيل العوائق امام نمو مستقبلي

■ سنغافورة ـ من نيك ادواردز: قال ميشيل كامديسي العضو المنتدب في صندوق النقد الدولي امس الخميس ان الازمة الاقتصادية التي تعصف باسواق اسيا ستؤدي في النهاية الى ازالة الحواجز التي تقف عقبة امام تحقيق نمو مطرد.

واضاف في مؤتمر صحافي في سنغافورة «هذه الازمة ليست بالضرورة نقمة تضر بالمستقبل بل ربما كانت نعمة مستترة. لقد بينت لنا ان هناك عوامل متعددة تتعلق بالقروض الاجنبية والاحتكارات والقيود المفرطة والادارة السيئة للديون وضعف الرقابة في كل هذه الدول. كل هذه العوامل كانت عائقا كبيرا لاستمرار النمو».

ولاحظ كامديسي ان ضخامة حجم الازمة التي بدأت بمضاربات على الباهت التايلاندي في تموز (يوليو) يرتبط ارتباطا مباشرا بعيوب في نظام الرقابة ونقص الشفافية.

وقال ان العناصر السلبية كلما بقيت لفترة طويلة في كل دولة كان تأثيرها اكبر. ولهذا فان الازمة في نظره ستتيح الفرصة لتصحيح العيوب وخلق اسس قوية لعودة معدلات النمو المرتفعة التي وصلت في المتوسط الى سبعة في المئة على الاقل في العديد من النظم الاقتصادية الاقليمية على مدى العشرين عاما الماضية.

واوضح ضرورة «الالتزام الراسخ بالتكيف الاقتصادي والاصلاح المتمثل في تنفيذ اجراءات غالبا ما يكون شاقا».

وقد تجاوزت المساعدات التي ساندها صندوق النقد الدولي لانقاذ النظم الاقتصادية في تايلاند واندونيسيا واصلاحها بالاضافة الى اتفاقات المساعدة للفلبين وماليزيا 40 مليار دولار منذ بداية الازمة.

وافاد البنك الدولي امس بانه سيعطي تايلاند قرضين للتكيف الهيكلي بقيمة 1,5 مليار دولار اجمالا في اوائل العام المقبل في اطار برنامج مساعدات دولي قيمته 17,2 مليار دولار.

وقال نائب رئيس البنك الدولي جان ميشيل سيفرينو انه سيتم اقرار القرض الهيكلي الاول الذي يبلغ 750 مليون دولار تقريبا في يناير المقبل على الارجح لكي تعيد تايلاند اصلاح قطاعها المالي المضطرب وتقويه.

واستبعد كامديسي ان تنشأ ازمة مصرفية في هونغ كونغ وقال ان «لهونغ كونغ نظاما قويا في الادارة المصرفية ونثق في ان اداءها سيكون طيبا».

رئيس الوزراء الصيني لي بينغ «يصافح» روبوت ذا شكل انساني خلال زيارته امس لمقر ادارة شركة هوندا اليابانية للسيارات التي قامت بتطوير هذا الروبوت الذي يزن 130 كلغم والقادر على القيام باعمال يدويه اساسية (رويترز)

استبعاد مساهمة القمة الفرانكفونية بزيادة حجم التجارة بين الدول الاعضاء

■ هانوي ـ من فريديريك بالفور:

ستلتقي بعض الدول الاكثر فقرا مع بعض اغنى بلدان العالم اعتبارا من اليوم الجمعة في هانوي في قمة الفرانكوفونية التي تعتبر اولى القمم التي تعقد في آسيا بهدف اعادة التأكيد على لغة وثقافة مشتركتين وكذلك لبناء تعاون اقتصادي.

الا ان المراقبين لا يتوقعون نتائج مذهلة في مجال زيادة التبادل التجاري والاستثمار بين الدول الـ49 الاعضاء في الحركة الفرانكوفونية. وهم يؤكدون الحاجة اولا الى تدعيم لغة مشتركة لبناء اسس اقتصادية متينة بين الدول المتنوعة جدا.

وقال اقتصادي فرانكوفوني يقيم في هانوي عاصمة فيتنام ان «الفرانكوفونية متنوعة جدا. فهناك بعض الدول الاوروبية وكندا ومجموعة من المستعمرات الفرنسية السابقة المتخلفة في افريقيا» واضاف ان «زيادة حجم الاقتصاد امر مطلوب بالتأكيد ولكن لا يمكننا ان نتوقع الكثير».

وتضم الحركة الفرانكوفونية مجموعات جغرافية متباعدة عن بعضها البعض وعلى مستويات مختلفة في التنمية. فأكبر ناتج داخلي خام للفرد الواحد سنويا في منظمة الفرانكوفونية مسجل في لوكسمبورغ ويبلغ 28 الف دولار، (مقابل 26600 دولار في فرنسا) لا يمكن مقارنته بأقل ناتج داخلي خام في دول المنظمة وهو 150 دولارا في بوروندي.

واكد هذا الاقتصادي ان الدول النامية في منظمة الفرانكوفونية تنتمي الى تكتلات اكثر ملاءمة لمناقشة الاقتصاد بجدية مثل مجموعتي الدول السبع والدول الـ15 بالنسبة لفرنسا وكندا ومنتدى التعاون الاقتصادي في آسيا ـ المحيط الهادئ لكندا.

ويجري التعاون الاقتصادي في الحركة الفرانكوفونية بشكل اساسي بين فرنسا ومستعمراتها السابقة في افريقيا. ولكن، وقبيل حلول القرن الحادي والعشرين، اصبحت الدول الفرانكوفونية تلتفت الى آسيا اولا.

ومن اصل 49 دولة فرانكوفونية، لا تقيم 24 منها اي علاقة اقتصادية مع الدولة المضيفة وهي فيتنام، وهو وضع لن يتغير كثيرا بعد القمة. وهناك بعض الدول الافريقية مثل بوركينا فاسو وموريتانيا وغينيا، التي تقيم علاقات دبلوماسية مع هانوي لكن سفراءها يقيمون في بكين.

ولكن فيتنام بصفتها الدولة المضيفة للمؤتمر لديها اسباب عديدة تدفعها لاختيار موضوع التعاون الاقتصادي حسبما ذكر دبلوماسي اوروبا. واضاف «انه امر مصطنع وفيتنام تدرك ذلك، لكن المهم هو انهم لا يريدون التأكيد على البعد السياسي للحركة».

واوضح ان فيتنام تريد ان تتأكد من ان الحركة الفرانكوفونية ليست مسيسة، وهي مقاربة تشاطرها فيها بعض الدول الافريقية في سياق سيطرة فرنسية كبيرة على الحركة.

واضاف «انهم لا يريدون ان يكون البعد السياسي قويا لانه يمكن ان يؤثر على سلامة الدول». ومع تعيين امين عام للحركة، وسيكون على الارجح المصري بطرس غالي، سيصبح للمنظمة «مناطق سياسي» لحمل رسالة الفرانكوفونية في الهيئات الدولية.

وستتيح القمة لفيتنام، الدولة المضيفة، امكانية عرض سياسة التجديد الاقتصادية التي تبنتها امام الفي مندوب و600 صحافي. وقد حصلت هذه الدولة على مكاسب هذه القمة بمساهمات سخية من جانب الدول الفرانكوفونية المتطورة التي مولت بناء بعض المنشآت الكبيرة في هانوي.

اسعار الذهب تواصل الهبوط وباحثون شرق اوسطيون عن صفقات رخيصة يشترون بكميات كبيرة

■ لندن ـ «القدس العربي»:

واصل سعر الذهب هبوطه امس الخميس ليصبح مجموع خسائره بيومين اكثر من 4 دولارات للاوقية (الاونصة).

فقد اغلق الذهب امس في لندن عند مستوى 307,55 دولار نزولا من 308,65 عن اغلاق الاربعاء والذي تضمن هبوطا تجاوز الثلاثة دولارات للاوقية.

ويعتقد على نطاق واسع ان موجة النزول الاخيرة التي اوصلت سعر المعدن الثمين الى ادنى مستوياتها منذ اكثر من 12 عاما تعود الى مخاوف من نية البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) بيع قسم من احتياطياته.

ولم ينفع في ازالة هذه المخاوف اصدار البوندسبنك امس الاول بيانا نفى فيه ما تردد بالاسواق من انه يخطط لبيع قسم من احتياطياته وانه نقل بعضها الى لندن تمهيدا لبيعها.

وكانت صحيفة (دي فيلت) الشعبية الالمانية قد ذكرت امس الاول ان البوندسبنك يقوم منذ عام بايداع كميات من ذهب في سوق لندن وخاصة في مصارف اجنبية تمهيدا لبيعها.

وزعمت الصحيفة ان مسؤولا كبيرا من البنك المركزي الالماني زار لندن مؤخرا لبيع ذهب في سوقها.

وكان البوندسبنك قد اكد مؤخرا انه مثل بقية المصارف المركزية يقوم باقراض بعض ذهبه للاسواق مقابل رسم معين يطلق عليه اسم سعر تأجير الذهب، وبرر البنك المركزي هذا التصرف بحاجته الى اموال لصيانة وتخزين احتياطياته الذهبية المقدرة قيمتها بـ29 مليار دولار باسعار السوق.

ويبلغ اجمالي احتياطيات المانيا الذهبية 3700 طن الى 95 مليون اوقية (اونصة). وهناك حوالي 24 مليون اونصة اخرى موضوعة جانبا لتشكيل احتياطي ذهبي للمؤسسة النقدية الاوروبية التي ستكون بمثابة البنك المركزي للاتحاد الاوروبي عندما تطلق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في مطلع عام 1999.

ورغم نفي البوندسبنك نيته بيع بعض ذهبه استمرت التكهنات بالاسواق بان المعدن الثمين يتجه الى مزيد من الهبوط لان مصارف مركزية اخرى (حتى لو لم يكن البوندسبنك من بينها) تنوي بيع بعض ذهبها.

وكان سعر اوقية الذهب قد هبط بالشهر الماضي 16 دولارا الى 3,7 دولار بعد ان اوصى خبراء حكوميون سويسريون البنك المركزي ببيع بعض ذهبه.

وادى توقع حدوث وفرة في الاسواق الى زيادة المبيعات حيث ارتفع حجم كميات الذهب التي تم تبادلها في سوق الذهب الدولية في لندن بالشهر الماضي الى 42 مليون اوقية من 34,3 مليون اوقية بالشهر الفائت. وبلغ اجمالي قيم هذه المبادلات في تشرين الاول (اكتوبر) 13,6 مليار دولار ارتفاعا من عشرة مليارات في ايلول (سبتمبر).

وقال محللون في لندن ان سعر المعدن الثمين يتجه نحو 300 دولار للاوقية في وقت غير بعيد. واشار بعضهم الى ان المنتجين وبعض البنوك المركزية يلجأون الى البيع كلما حدث ارتفاع ولو طفيف بالسعر خشية هبوط لاحق.

وقال محلل يعمل في لندن لحساب بنك سويسري ان «باحثين عن صفقات باسعار رخيصة من الشرق الاوسط يشترون بكميات هامة».

وتوقع تيد ارنولد، خبير شؤون الذهب في بنك ميريل لينش الاستثماري الامريكي، ان ينحصر نطاق سعر الذهب بين 290 دولارا و325 دولارا خلال الشهرين المقبلين بسبب استمرار توقع المستثمرين ان البنوك المركزية تتجه لبيع بعض ذهبها او تزيد الكميات التي تقرضها منه.

يذكر ان سعر الذهب قبل حوالي عام كان يتراوح حول 385 دولارا للاوقية مما يعني انه هبط بحوالي 20 % خلال 12 شهرا.

باعت 430 الف سيارة وشاحنة بنصف عام

الشركات العالمية لصناعة السيارات تنظر باهتمام اكبر لأسواق دول التعاون الخليجي

■ دبي ـ ق ب: قال مسؤول في احدى المؤسسات الدولية المتخصصة في صناعة السيارات ان اسواق دول الخليج العربي تنمو بشكل كبير، وحجم الانفاق على هذه السلعة يتزايد بشكل جعل كبار مصنعي السيارات في العالم يتحولون عن الاسواق الامريكية والاوروبية، وينظرون الى اسواق كل من دول السعودية والامارات والبحرين والكويت وعُمان وقطر، التي تشكل مجلس التعاون الخليجي باهتمام اكبر.

واضاف جين وليامز رئيس مؤسسة استراتيجيات السيارات الدولية ان «صانعي السيارات يركزون الان على الاسواق الناشئة، بدلا من الاسواق التي تشبعت مثل الاسواق الامريكية والاوروبية».

وأعلن ويليامز الذي كان يتحدث في ندوة عقدت على هامش معرض الشرق الاوسط للسيارات في دبي الاحصائية التي أعدتها مؤسسته لتقديمها الى مصنّعي السيارات الدوليين.

وذكرت الاحصائية ان اجمالي السيارات التي بيعت في النصف الاول من العام الجاري في دول مجلس التعاون الخليجي بلغ 254 الف سيارة بزيادة 2773 سيارة عن نفس الفترة من عام 1996، بينما بلغ عدد سيارات الشحن والحافلات والسيارات الرياضية 176 الفا و701 سيارة وهي حصة أعلى من مبيعات سيارات الصالون للركاب في نفس الفترة.

وخلصت الاحصائية الى ان اجمالي السيارات المباعة من مختلف الانواع في منطقة الخليج في العام 1996 بلغ 565 الفا و268 سيارة.

من جهة اخرى قامت شركة روفر البريطانية العريقة، التي تنتج سيارات رانج روفر ذات الدفع الرباعي، بعرض طراز جديد ومتطور من انتاجها هو فري رانج روفر في معرض الشرق الاوسط للسيارات المقام حاليا في امارة دبي، وهو نوع لم يعرض حتى الآن في المملكة المتحدة.

وقال توني مورتواي المدير الاقليمي لمبيعات روفر في الشرق الاوسط ان «حجم المبيعات الذي فاق التوقع في اسواق الامارات والخليج، جعلنا نعلن عن انتاجنا الجديد في هذه البقعة من العالم». واضاف مورتواي ان المبيعات العالمية لسيارات رانج روفر خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام 1997 بلغ 18 سيارة، بيع منها في آب (اغسطس) الماضي 7707 سيارات.

واعلن مورتواي ان شركته اختارت امارة دبي لتكون المقر الدائم لجميع برامج اجراء التجارب والاختبارات على سياراتها الجديدة لقياس مدى ملاءمتها لطبيعة الارض والمناخ في منطقة الخليج وقدرتها على التحمل.

تركيا تهدد باقامة حواجز تجارية امام بضائع دول الاتحاد الاوروبي اذا استبعدت منه

■ اسطنبول ـ رويترز: حذر وزير الدولة التركي ايشين جلبي امس الخميس من احتمال فرض حواجز غير التعريفات الجمركية على بضائع الاتحاد الاوروبي اذا استبعدت تركيا من عملية توسيع الاتحاد.

وقال جلبي الذي يتولى مسؤولية التجارة الخارجية في اجتماع لرجال اعمال «اذا لم تشملنا عملية توسيع الاتحاد الاوروبي فانني سأفرض حواجز غير التعريفات الجمركية على البضائع من دول الاتحاد الاوروبي».

واضاف الوزير التركي «طالما انني أمتلك هذه السلطة فسأفعل هذا. لنفعل ما هو صواب». وفي بداية العام الماضي بدأ سريان اتفاق اتحاد جمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي يحدد شروط خفض التعريفات الجمركية.

وقال جلبي في وقت سابق من هذا الشهر ان تركيا ستعيد النظر في الاتفاق اذا لم توضع على طريق نحو الانضمام الى هذا التجمع الاوروبي.

ويرجئ الاتحاد الاوروبي الموافقة على طلب انقرة المقدم منذ فترة طويلة للحصول على عضويته بسبب القلق بشأن أداء اقتصاد تركيا وسجلها في مجال حقوق الانسان.

ويقول مسؤولون اتراك ان الاتحاد الجمركي يسير في مصلحة الاتحاد الاوروبي على حين ان العجز التجاري لتركيا مع الاتحاد تضاعف الى عشرة مليارات دولار في العامين الماضيين.

وتقدمت تركيا رسميا بطلب للانضمام الى الاتحاد الاوروبي في عام 1987 لكن دولا في شرق ووسط اوروبا قفزت أمامها في طابور المرشحين للعضوية.

على صعيد آخر قالت ادارة التخصيص في تركيا امس انها ستواصل عملها الخاص ببيع شركات القطاع العام رغم تقرير ذكر ان الحكومة علقت نشاط التخصيص. وقالت الادارة في بيان «ستواصل ادارتنا عملها بدون توقف».

وصدر البيان بعد يوم من تصريحات قال فيها نائب رئيس الوزراء بولنت اجويد انه سيتم تجميد بيع الشركات الى حين تشكيل لجنة لدراسة بيعها.

وقالت الادارة ان توقفها عن العمل غير ممكن قانونا وانه «بدون أي تغييرات قانونية ليس من الممكن لادارتنا ان توقف او تجمد عمليات التخصيص التي بدأت بالفعل». وقال اجويد وهو يساري في تصريحات امس الاول ان توقف البيع سيمكن اللجنة التي تضم وزراء من وضع خطة عمل ادق للتخصيص.

واثارت تعليقاته موجة من عمليات بيع الاسهم التركية امس. وهبط المؤشر الرئيسي للسوق سبعة في المئة ثم ارتفع بعد ذلك ليعوض جانبا من خسارته.

وتتوقع تركيا ان تبلغ عائدات التخصيص خمسة مليارات دولار تقريبا بما في ذلك بيع رخص ادارة خدمات الهاتف المحمول وحقوق توزيع الطاقة وبعض محطاتها بحلول نهاية عام 1997.

منظمة الاغذية والزراعة الدولية تحذر من احتمال تراجع المحاصيل بجنوب الكرة الارضية نتيجة ظاهرة النينيو

■ روما ـ «القدس العربي»:

حذرت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) في عدد خاص من نشرة «توقعات الاغذية في العالم» صدر الاربعاء بمناسبة انعقاد المؤتمر العام للمنظمة في روما من ان حالات نقص الاغذية ما تزال قائمة في 29 بلدا في مختلف ارجاء العالم.

واشارت المنظمة في التقرير الى انه رغم التوقعات بانخفاض حجم الانتاج من الحبوب في البلدان النامية للعام الحالي 1997 بدرجة طفيفة مقارنة بالعام الماضي، فان عدد البلدان التي تواجه حالات طوارئ غذائية بلغ 29 بلدا مقابل 25 بلدا في عام 1996. ومن بين البلدان المتضررة هناك 18 بلدا في افريقيا و5 في آسيا و5 في اوروبا الشرقية وكومنولث البلدان المستقلة ودولة واحدة في امريكا اللاتينية.

والبلدان المتضررة في افريقيا هي انغولا، بوروندي، تشاد، جمهورية الكونغو الديمقراطية، اثيوبيا، كينيا، ليسوتو، ليبريا، موريتانيا، موزامبيق، نيجر، رواندا، سيراليون، الصومال، السودان، تنزانيا واوغندا.

اما في قارة آسيا فهي افغانستان والعراق وكوريا الشمالية ولاوس ومنغوليا، في حين ان البلدان المتضررة في اوروبا الشرقية وكومنولث الدول المستقلة (دول الاتحاد السوفييتي السابق) هي من اذربيجان والبوسنة والهرسك وجورجيا وطاجيكستان بالاضافة الى هايتي في امريكا اللاتينية.

وافادت المنظمة ان الاحوال الجوية المعاكسة هي السبب الرئيسي في نقص الامدادات في معظم الحالات، ولكن الصراعات الاهلية والاصلاحات الاقتصادية تلعب ايضا دورا هاما في هذا المجال.

ويتوقع الخبراء في منظمة الاغذية والزراعة ان تتسبب ظاهرة (النينيو) الناخبة في احداث اضرار خلال الاشهر القليلة القبلة، وربما في عام 1998. ويخشون ان تشكل هذه الظاهرة خطرا يهدد المحاصيل المزروعة في مواسم عام 1998.

وجاء في نشرة (توقعات الاغذية في العالم) «ان قلقا كبيرا يسود جنوب القارة الافريقية ازاء ما تترتب عليه هذه الظاهرة من اضرار على محاصيل الحبوب الخشنة للعام المقبل. ويتوقع الخبراء الى حد كبير هطول امطار قليلة في موسم الزراعة الذي يبدأ خلال فترة قصيرة من الان. وتحسبا لهذه الظاهرة فقد اعدت معظم الحكومات خططا طارئة لمواجهة تأثيرات الجفاف المتوقع.

يذكر ان ظاهرة النينيو تتضمن انتقال مياه دافئة من جنوب المحيط الهادي باتجاهات عدة مما يرفع درجة حرارة الجو ويقلص هطول الامطار.

وفي العديد من البلدان الاسيوية ادت ظاهرة (النينيو) الى تأخير موسم الارز، الامر الذي ادى الى نضوج المحصول في وقت مبكر ولكن بأنواع من الغلة الادنى. وتشير الدلائل الاولية الى احتمال انخفاض حجم الانتاج من الارز في البلدان الواقعة جنوب الكرة الارضية.

ويحلل تقرير المنظمة الاحتمالات المتوقعة من جراء ظاهرة (النينيو) وخاصة فيما يتعلق بمحاصيل مثل الحبوب والكسافا والمحاصيل الزيتية والشاي والسكر والموز والفواكهة الاستوائية والحمضيات والكروم البستانية.

كما يتناول التقرير الاضرار المحتملة في قطاعي مصايد الاسماك والغابات. ويشير التقرير الى ان امدادات العالم من القطن والجوت لا يبدو انها ستتأثر بهذه الظاهرة، غير ان حجم الانتاج من عدد اخر من المحاصيل السلعية سيتعرض للهبوط.

من جهة اخرى جاء في التقرير السنوي لمنظمة الاغذية والزراعة الذي وزع على مندوبي الدول المشاركة في المؤتمر العام للمنظمة بان الفجوة تزداد اتساعا بين اولئك الذين تتوفر امامهم الفرصة للحصول على غذاء كاف، وبين اولئك الذين يعانون الجوع.

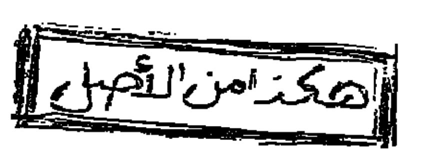
فقد اعلن احد الخبراء في مؤتمر صحافي عقد امس الاول في مقر المنظمة «بان هذه الفجوة التي تزداد اتساعا بين المكتفين والجائعين تمثل تيارا مزعجا للغاية ولا بد من عكسه بحيث يتماشى مع الالتزامات والاهداف التي صادق عليها مؤتمر القمة العالمي للاغذية الذي انعقد في العام الماضي».

وتتضمن الدراسة المذكورة ثلاثة فصول خاصة حول السياسات لمواجهة التغيرات في الاحوال الجوية في العالم وانعكاسات ذلك على بعض البلدان النامية. وتشير هذه الدراسة المؤلفة من 265 صفحة حول الزراعة والغابات ومصايد الاسماك المتعلقة بمواجهة هذه الظاهرة على المستوى العالم تتباين من اقليم لاخر او من بلد الى اخر، وان انبعاث غازات الميثان واوكسيد النيتروس قد تترتب عنها اثار سلبية ازاء النمو الزراعي.

ومن بين التوصيات التي اوردتها هذه الدراسة هي «التقليل من ظاهرة ازالة الغابات، والاكثار من استخدام الماشية المحسنة، بالاضافة الى اتباع اساليب حديثة في ادارة المحاصيل. وذلك للتقليل من نسبة انبعاث الكربون وغاز الميثان والاكاسيد النيتروجينية علاوة على تحسين اساليب الاستفادة من الموارد المائية والاسمدة والوقود، وكذلك الحث على المحافظة على المواد العضوية والاستفادة منها.

وتضمنت الدراسة، موضوع البحث، فصلا خاصا بعنوان «التصنيع الزراعي والتنمية الاقتصادية»، يدعو الحكومات ويشجعها على تأمين الاسس الاقتصادية الثابتة وازالة معوقات السوق وذلك من خلال تطبيق سياسة اصلاحية.

ووصفت منظمة الاغذية والزراعة، التصنيع الزراعي بأنه مثابة القوة الدافعة لعجلة التنمية الزراعية والريفية، حيث يسهم في ايجاد فرص عمل وزيادة الدخل فضلا عن تأمينه الغذاء السليم للمستهلكين.



غالبية المشاركين بندوة دولية حول اعمار المدن بعد الحروب ينتقدون اهمال شركة سوليدير مصالح سكان بيروت وهويتها الحضارية

بيروت ـ من زينة صوفان:

بعد سبع سنوات على انتهاء الحرب الاهلية اللبنانية لازال قلب بيروت في غرفة العناية الفائقة. مفتوحا على مصراعيه للمهندسين والبنائين.

ولا زالت الشركة العقارية سوليدير التي تبني وسط العاصمة مادة خصبة لجدل حول اشكالية الحداثة. التي تحول وسط المدينة، بحسب البعض، الى مساحة من الاشكال الهندسية المعدة لاستقبال النخب على حساب التركيبة الاجتماعية التي سادت الوسط قبل بدايات الحرب الاهلية.

وفيما يرى البعض ان انشاء شركة عقارية تجارية عملاقة لاعمار وسط بيروت خطوة رائدة من شانها النهوض بلبنان الى سابق عهده، يحذر البعض الاخر مما يعتبرونه سابقة خطيرة تنذر بعواقب سياسية واجتماعية بل وربما اقتصادية وخيمة على مستقبل البلاد.

اعمار بيروت كان احد محاور النقاش في ندوة دولية حول «اعادة اعمار المدن بعد الحروب» بدأت يوم الاثنين وتختتم اليوم الجمعة بدعوة من الاتحاد الدولي للمعماريين.

وقال نقيب المهندسين في لبنان عاصم سلام في افتتاح المؤتمر «ان اعادة تأهيل ما دمرته الحرب يشكل بحد ذاته تحديا كبيرا. غير أن التحدي الاكبر هو اعادة اللحمة بين جميع فئات المواطنين والتفاهم على هوية لبنان».

وانتهى بعض المشاركين الى ان انشاء شركة عقارية لاعمار وسط بيروت كان الخيار الوحيد المتاح بعد استبعاد خيار استملاك الدولة الكامل للمناطق المدمرة واعادة تأهيلها وترميمها.

وقال المحامي سامي نحاس ان استبعاد هذا الخيار مرده الى عجز الدولة اللبنانية عن تأمين الموارد الكفيلة بالتعويض على المالكين وأصحاب الحقوق واعادة بناء البنى التحتية.

واضاف «ان محاولة ترك المبادرة للمالكين والمستأجرين باعادة التأهيل. لم يكتب لها النجاح وبقيت حبرا على ورق».

وخلص الى أن فكرة افساح المجال للقطاع الخاص لتأمين الجزء النقدي من رأسمال سوليدير واشراك المالكين وأصحاب الحقوق من خلال مساهماتهم العينية هو «قدوة رائدة وضرورة كان لا بد منها، وان ما تحقق هو «انجاز رائع كبير لم يكن من بديل سواه في حينه الا السكوت عن الواقع وانتظار المعجزة».

الا ان نبيل بيهم الحائز على دكتوراه في علم الاجتماع من فرنسا رأى ان مشروع سوليدير بأبنيته الحديثة يغفل الدور الرئيس للنسيج الاجتماعي في الوسط «لجهة الوساطة والتواصل بين الطبقات والمجموعات التي كانت تقطن الوسط التجاري ذات يوم».

وكان الوسط قبل اندلاع الحرب اللبنانية يؤدي وظائف التفاعل الاجتماعي من خلال أسواقه الشعبية فيسمح من خلالها بالتقاء السكان ببعضهم البعض. وكان سكان الوسط على اختلاف طبقاتهم وطوائفهم رمزا للتعددية التقليدية ونموذجا للتعايش.

وأضاف بيهم «بتجاهلهم أهمية اعادة انتاج النسيج المديني السائد قبل الحرب فان مناصري أعمال ورشة اعادة الاعمار في وسط المدينة يديرون ظهرهم للمدينة».

وشدد المهندس المعماري رهيف فياض على أن تشكل الهوية الحد الاساسي للشخصية الوطنية ينبغي أن يتم في ضوء مصالح الشعوب الحقيقية لا في ضوء أوهام ردم الهوة واللحاق بأقانيم العصر المتمثلة في متطلبات العولمة.

وتوشك سوليدير التي تأسست عام 1994 على اتمام البنية التحتية للوسط فيما باشرت باعداد الدراسات لانشاء مشاريع عملاقة أبرزها مبنى مركز بيروت التجاري الذي تتجاوز كلفة اعماره 60 مليون دولار وبدأت الشركة تسويق بعض العقارات وأمنت بيع قدر كبير منها حتى قبل بنائه.

ويرى عالم الاقتصاد جورج قرم ان تأسيس الشركة التي يتجاوز رأسمالها السوقي اليوم 2.2 مليار دولار يربط المصير الاقتصادي للبلاد بمصير الشركة الضخمة الحجم وذلك بسبب صغر حجم الاقتصاد الوطني في بلد يقدر ناتجه المحلي بنحو 14 مليار دولار.

قال قرم لجمع من المهندسين الحاضرين في الندوة ان المشروع يشكل «سابقة خطيرة» لانه اقصى الدولة عن عملية الاعمار وتركها لشركة خاصة «يبدو ان الاتجاه في اعمالها هو مجرد اعادة الفرز للعقارات وبيعها كأي مضارب عقاري».

واضاف «ان اللجوء الى انشاء شركة تجارية الطابع واحتكارية الطابع في حال بيروت لحل دمار ناتج عن اعمال حربية هو حل غير مألوف وغير طبيعي».

وعزا اللجوء الى ذلك الى غياب الاطار القانوني والمؤسسي لتقييم أضرار الحرب ووضع الوسائل الشرعية لمعالجتها. فقد استنكفت الحكومة اللبنانية في رأيه عن هذا الدور فلم تستتبعه بفرض ضريبة على الثروات المحققة خلال الحرب وغاب عنها ايضا وضع خطة تمويلية عامة للتعويض عن الاضرار في الاملاك الخاصة ولاعادة تأهيل المرافق العامة.

واضاف قرم أن المشروع «شكل تعديا مطلقا على الملكية الخاصة واكراها لاصحاب الحقوق على الدخول في المشروع مع مجموعات رأسمالية جديدة من لبنانيين وعرب ليس لهم أية علاقة بالوسط التجاري».

وطرح قرم ضرورة انشاء لجنة مراقبة وتوجيه اعمال الشركة تضم عددا من الخبرات المختلفة الهندسية والسسيولوجية والاقتصادية والمالية المحلية والدولية.

وحذر من أن تحويل الوسط الى جزيرة للنخبة يشكل قضاء على ذاكرة بيروت وخزان تراثه. «يشعر الكثيرون انه استمرار للحرب على الاقل من الناحية العقارية».

الاكاديمية العربية للعلوم المالية تعقد مؤتمرها السابع في عمان

■ عمان ـ ق ن ا: تعقد الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية مؤتمرها السنوي السابع في عمان تحت عنوان «عولمة للمصارف والمؤسسات المالية» وذلك في الفترة من 22 الى 24 من الشهر الجاري.

وقال الدكتور مصطفى هديب رئيس الاكاديمية ان موضوع المؤتمر سيتناول في ايامه الثلاثة محاور «القضايا الاساسية والاطار العام» و«عولمة التنظيم والعمليات المصرفية والمالية» و«عولمة الاسواق والادوات المالية».

واضاف ان ممثلي عشرين من اكبر المصارف والمؤسسات والاكاديميات المالية الدولية سوف يتحدثون الى المؤتمر. وبين هذه المصارف البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبنك باريبا اضافة الى الاكاديمية المصرفية الالمانية واتحاد الاوراق المالية التابع لاتحاد المصارف الامريكية ومعهد نيويورك للمالية والشبكة الاوروبية للتدريب المصرفي وغيرها.

وذكر ان جلسات المؤتمر السبع ستناقش اثر العولمة والخصخصة على السياسات النقدية والمالية واثر تكامل دول البحر المتوسط والاتحاد الاوروبي على عولمة المصارف والمؤسسات المالية، وعولمة التنظيم المالي والمصرفي والتكنولوجيا، وترويج الاستثمار وتوحيد الاسواق المالية، والابداعات في عمليات للمصارف، وعولمة الادوات المالية، والتجارب الاقليمية في عولمة المصارف والمؤسسات المالية.

وقال ان للمصارف والمؤسسات المالية العربية سوف تشارك بوفود في اعمال هذا المؤتمر، مشيرا الى ان هذا المؤتمر يتميز عن المؤتمرات السابقة من حيث عدد المصارف والمؤسسات المالية المتحدثة وثقلها الدولي والموضوعات التي سوف تطرح للمناقشة.

واعرب عن امله في توصل المؤتمر الى مجموعة من التوصيات الهادفة الى تعزيز اوضاع القطاع المالي والمصرفي العربي وهو يواجه اثار العولمة الواسعة ونتائجها المتواصلة وبما يجعله يستفيد منه بشكل ايجابي.

الازمة مع امريكا لم تؤثر على سعر صرف الدينار
العراق يسمح للمواطنين بحيازة العملات الصعبة

بغداد ـ من ليون برخو:

قال عصام حويش محافظ البنك المركزي العراقي امس الخميس ان البنك ألغى القيود على حيازة العراقيين للعملة الصعبة.

وأضاف حويش في مؤتمر صحافي ان المواطن العراقي اصبح مسموحا له الان بالتعامل في العملة الصعبة وان حيازة العملات الاجنبية التي كانت ممنوعة فيما مضى اصبحت مباحة الان.

ومضى قائلا للصحافيين بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء البنك المركزي العراقي انه سيتم صرف التحويلات التي تصل الى العراقيين حاليا بنفس العملة او ما يعادلها بالدينار العراقي.

ويذكر حويش انه لم يكن مسموحا فيما مضى للعراقيين بتلقي اموال بالعملة الصعبة. اما الان وحسب ما يقول حويش فقد اصبح مسموحا للعراقيين ليس فقط تلقي اموال بالعملات الصعبة وانما ايضا بتأجير عقارات للاجانب مقابل عائد يحصلون عليه بالعملة الاجنبية.

وتابع حويش ان بامكان العراقيين حاليا العمل مع هيئات أجنبية والحصول على رواتبهم بالعملة الصعبة.

وقال حويش ان الكثير من الاصلاحات الجديدة كانت من المحظورات في السابق، واضاف انه يعتقد ان هذه الاصلاحات تساعد على استقرار سعر صرف الدينار العراقي أمام الدولار.

وحتى الان لم يتعرض الدينار لمشاكل في احدث أزمة بين العراق والامم المتحدة بشأن انشطة التفتيش على الاسلحة. ويتراوح سعر صرف العملة العراقية حول 1500 دينار مقابل الدولار.

وذكر متعاملون في وقت سابق من اليوم ان مثل هذه الازمة عادة ما كانت تؤدي الى انخفاض في قيمة الدينار العراقي. وقال متعامل «نشعر بالدهشة. اعتقدنا ان الدينار سيتدهور لكنه صامد حتى الان».

وقال حويش ان العراق الغى أيضا القيود على تأسيس العراقيين لبنوك خاصة وخفف ايضا القيود على انشاء شركات الصرافة.

ويوجد حاليا نحو 60 مكتبا للصرف الاجنبي في بغداد. وتجرى تعاملات فورية أيضا في عدة مراكز تجارية في العراق دون تدخل من السلطات.

وقال حويش ان الحكومة تتبع سياسة مرنة في تعاملها مع قضايا النقد والصرف الاجنبي.

لكنه أضاف ان البنك المركزي سيتمسك بالسياسات التي تستهدف الحد من السيولة المالية وتحسين جباية الضرائب. ونتيجة للاجراءات التي يطبقها البنك تحت قيادة حويش منذ عام 1995 يقال انه حدث تقلص للقطاع العام المتضخم. وطلبت الحكومة من الوزارات الاعتماد على مصادرها الذاتية لتمويل العجز.

وقدم اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين بغداد والامم المتحدة دفعة للاجراءات التي اتخذها حويش.

وسئل حويش عن الدين الخارجي للعراق انه يعتقد ان العراق في وضع افضل من كثير من دول العالم. الا انه لم يقدم اي ارقام.

وقال ان العراق يرحب بالاستثمارات الاجنبية لكن في المجالات التي تتضمن نقل التكنولوجيا فقط.

وفي العراق بورصة صغيرة للاسهم مسجل فيها نحو 100 شركة والتعامل فيها مقصور على العراقيين.

الدول العربية تحتاج لشراء 700 طائرة مدنية بكلفة 45 مليار دولار لتحديث اساطيلها الجوية بحلول 2016

دبي ـ من كارولين دريس:

قالت مجموعة ايرباص الاوروبية امس الخميس في أحدث توقعاتها للسوق الاقليمية انه من المتوقع ان تشتري شركات الطيران في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا 702 طائرة قيمتها نحو 45 مليار دولار بحلول عام 2016.

وقالت ايرباص ان شركات الطيران العربية كانت تمتلك نحو 360 طائرة تسع 100 مقعد أو أكثر بنهاية عام 1996، ولكن بحلول عام 2016 سيتجاوز حجم أسطول الطائرات العربية مثلي هذا الحجم باضافة 702 طائرة جديدة الى حوالي 70 طائرة من الطائرات العاملة حاليا التي ستبقى في الخدمة حينذاك.

وقال التقرير ان الطائرات الجديدة ستشمل 402 طائرة بممر داخلي واحد و300 طائرة من الطائرات عريضة الجسم. وأضاف ان 413 طائرة ستفي بالنمو في الطلب على النقل الجوي و289 طائرة ستحل محل الطائرات القديمة.

وأوضح التقرير ان شركة ايرباص ستتنافس على نصيب مهم من الفئتين.

وغطى تقرير الشركة المغرب والجزائر وتونس ومصر والسودان واثيوبيا والمملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة والبحرين وعمان وقطر واليمن والعراق والاردن وسورية ولبنان.

وبني هذا التقدير على أساس توقع نمو حركة النقل الجوي بنسبة 4,3 في المئة سنويا حتى عام 2016 وعمل واضعو التقرير على تحليل لـ18 شركة طيران.

وتوضح بيانات الشركة انه من المتوقع ان تنمو حركة النقل في المنطقة بمعدل يقل قليلا عن متوسط النمو العالمي البالغ 4,5 في المئة.

كما يقل عن معدل النمو في الصين البالغ 8,5 في المئة ومعدل النمو في أوروبا البالغ 5,1 في المئة لكنه أعلى من النمو المتوقع في امريكا الشمالية البالغ 2,8 في المئة.

وقال ديفيد فيلوبيلاي المتحدث باسم ايرباص للصحافيين ان استحداث الطائرة الجديدة التي ستسع 550 راكبا لن يكون له أثر رئيسي على توقعات النمو في الشرق الاوسط.

وأضاف انه نظرا لضخامة حجم الطائرة الجديدة التي ستصبح أكبر الطائرات في العالم على الاطلاق فمن المتوقع ان تعمل على المسارات المزدحمة أكثر من غيرها وتصل الى حوالي 25 مدينة في مختلف أنحاء العالم.

ومن المتوقع ان تدخل هذه الطائرات الخدمة عام 2003 أو 2004.

وقال فيلوبيلاي ان ايرباص فازت بأكثر من 90 في المئة من أوامر الشراء في الشرق الاوسط عام 1996. وسعيا الى الحفاظ على هذه المكانة شاركت ايرباص في أكبر معارض الطيران في الشرق الاوسط الذي يبدأ في دبي يوم الاحد المقبل.

وحتى الان فان شركة مصر للطيران هي أكبر زبائن ايرباص في المنطقة حيث انها طلبت 31 طائرة تليها طيران الامارات برصيد 29 طائرة ثم طيران الخليج برصيد 26 طائرة.

وقال فيلوبيلاي ان الشركة تتوقع بدء برنامج انتاج طائرتيها الجديدتين 340 /500 و34 /600 خلال الاسابيع القليلة المقبلة بعد تدشين البرنامج تجاريا في حزيران (يونيو) الماضي.

وأضاف «نحن نتطلع الى عدد معقول من أوامر الشراء من عدد من الشركات الرئيسية» لكنه لم يحدد ما اذا كان يتوقع طلبيات خلال معرض دبي.

وكانت هاتان الطائرتان قد طرحتا تجاريا في حزيران (يونيو) مما سمح لايرباص بابرام عقود وتقديم عروض أسعار ملزمة لشركات الطيران.

وحتى الان طلبت ثلاث شركات من خارج منطقة الشرق الاوسط الطائرتين الجديدتين.

وفي مؤتمر صحافي اخر قال الشيخ أحمد بن سعيد المكتوم رئيس طيران الامارات ورئيس دائرة الطيران المدني في دبي ان شركته تدرس الطائرتين بين عروض أخرى.

شركات نفط دولية تريد استثمار 30 مليار دولار لتطوير حقول اذربيجان

■ باكو ـ رويترز: قال حيدر عليف رئيس اذربيجان الاربعاء ان بلاده تعلق مستقبلها الاقتصادي على استغلال احتياطياتها من النفط والغاز.

واضاف عليف في كلمة في حفل رسمي بمناسبة بدء الانتاج من حقل نفطي يطوره كونسرتيوم دولي بمقتضى عقد قيمته ثمانية مليارات دولار «في القرن والواحد والعشرين سيستمر اقتصاد اذربيجان في النمو اعتمادا على الانجازات التي نحققها في القطاع النفطي».

ومضى قائلا ان عقودا قيمتها 30 مليار دولار وقعت بين اذربيجان وشركات نفط عالمية لاستغلال تسع مناطق في القطاع الاذربيجاني من بحر قزوين بينها المنطقة التي يطورها الكونسرتيوم حاليا. وبدأ الكونسرتيوم المسمى شركة التشغيل الدولية الاذربيجانية باكورة انتاجه النفطي في السابع من الشهر الحالي لكن جرى تأجيل الافتتاح الرسمي ليتوافق مع الذكرى السنوية الثانية لاصدار دستور اذربيجان تلك الجمهورية السوفييتية السابقة.

وقال عليف «هذا العقد يسمي عقد القرن. انه ارسل رسالة واضحة الى العالم تردد صداها في مختلف المعمورة» واضاف ان بدء الانتاج يمثل لحظة تاريخية في تاريخ بلاده. وكانت اذربيجان تقدم نحو نصف النفط العالمي اوائل القرن الحالي وهي تتطلع الى العودة الى مسرح الطاقة العالمي.

وبلغ انتاجها العام الماضي 9,1 مليون طن (اي بواقع 182 ألف برميل في اليوم) لكن من المتوقع ان يصل المشروع الذي يطوره الكونسرتيوم المؤلف من 11 شركة الى 40 مليون طن في السنة أو 800 ألف برميل في اليوم عندما يصل الى ذروته. ومن المنتظر ان تسهم مشروعات جديدة للتطوير في زيادات جديدة في الانتاج. ويقدر خبراء نفطيون غربيون ان اجمالي الانتاج سيتراوح بين 1,5 مليون ومليوني برميل في اليوم بحلول اوائل القرن المقبل.

وقال عليف ان المشروع الذي تقوده شركتا بريتيش بتروليوم البريطانية وستات أويل الروسية يشكل حجر الزاوية لمستقبل اكثر رخاء، واضاف «اننا على اعتاب مستقبل باهر مزدهر. لقد ارسينا الاساس لهذا المستقبل».

المخاوف من آثار الاضطرابات الآسيوية تواصل تأثيرها على الاسواق



قاعة معاملات العملة في بورصة طوكيو امس حيث تابع الدولار ارتفاعه ووصل الى مستوى 126 ينا لوقت قصير (رويتر)

لندن ـ من هايلي بينار:

تخلت البورصات الاوروبية عند الاغلاق امس الخميس عن مكاسب جنتها في وقت سابق مع توتر المستثمرين بسبب تحذيرات الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) من اضطراب الاسواق المالية في اسيا.

وزاد اضطراب المستثمرين أواخر التعاملات بسبب تقليل وكالة تصنيف مراكز ائتمانية دولية درجة ثلاثة بنوك يابانية.

وفي لندن اغلقت اكبر بورصات أوروبا على انخفاض بعد ان تشبثت اغلب فترات اليوم بمكاسب متواضعة في حين اغلقت بورصتا فرانكفورت وباريس على ارتفاع طفيف.

وفي أسواق العملات عزز الدولار موقفه أمام الين الياباني بعد اعلان مؤسسة ايبكا الاوروبية لتصنيف المراكز الائتمانية خفض درجة ثلاثة بنوك يابانية.

وفشل المستثمرون الاوروبيون في الحصول على دفعة من فتح بورصة وول ستريت بنيويورك على ارتفاع بنسبة واحد في المئة تقريبا رغم تصريحات غرينسبان ان المشاكل المالية التي حدثت في الاونة الاخيرة في اسيا قد تؤثر سلبا على الاقتصاد الامريكي.

وكانت بورصة وول ستريت قد تراجعت بنسبة اثنين في المئة أمس الاول. ومع اغلاق البورصات الاوروبية خسر مؤشر داو جونز الكثير من مكاسبه التي جناها في وقت سابق في حين لازم التوتر للمستثمرين في وول ستريت وسط تنامي حدة التوتر بين العراق والامم المتحدة وعدم رؤية اغلبية المتعاملين جديدا في شهادة غرينسبان. وقال متعامل في نيويورك «الانباء الجديدة الخاصة (بازمة) العراق لا تشير الى حل سريع. الجميع يركز نظره على هذه المشكلة».

وكرر غرينسبان في شهادته ان الاضطراب المالي الذي حدث مؤخرا في الاسواق الاسيوية يظهر الحاجة لانظمة مالية قوية.

وتابع في افادة مكتوبة أمام اللجنة المصرفية بمجلس النواب الامريكي «التجربة الاخيرة في اسيا تبرز أهمية / اقامة / نظام مصرفي محلي قوي ماليا وغيره من المؤسسات المالية المرتبطة به...» ومضى قائلا «بشكل خاص فان المشاكل خلال الاشهر الماضية كان لها ما يعرف باسم التأثير المعدي ويمقتضاه ينتشر الضعف الذي يعتري اقتصادا ما الى اقتصاديات اخرى بسبب توقع للمستثمرين صوابا او خطأ حدوث تقلبات مشابهة».

وقرر مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي تثبيت أسعار الفائدة الرئيسية في أعقاب أسابيع من الاضطرابات في الاسواق المالية العالمية رغم علامات تحذيرية من ارتفاع معدلات التضخم في الاقتصاد الامريكي.

وقال محللون انهم يتوقعون احتمال رفع سعر الفائدة الامريكية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل اذا انحسرت الاضطرابات التي شهدتها أسواق الاسهم الاسيوية في الاونة الاخيرة. لكنهم أضافوا ان أثر مثل هذا القرار على الدولار قد لا يكون واضحا.

واغلقت بورصة لندن منخفضة 9,4 نقطة الى 4711. وكانت أفضل بورصات أوروبا اداء بورصة فرانكفورت التي ارتفع مؤشرها الرئيسي بنسبة 1,25 في المئة. واغلق مؤشر ايبيس داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة على ارتفاع طفيف.

وفي باريس اغلقت الاسهم على ارتفاع طفيف بفضل الاداء القوي في الاسواق الاسيوية الليلة الماضية والفتح القوي في وول ستريت.

وفي أسواق العملات استعاد الدولار الامريكي بعضا من خسائره السابقة مقابل العملة اليابانية ليتجه من جديد صوب 126 ينا للدولار بعد اعلان ايبكا لتقديراتها الاخيرة وتهديداتها بخفض درجات بنوك أخرى.

هبوط رأس المال السوقي للشركات المسجلة بالبورصة المصرية الى 20,8 مليار دولار

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال ان رأس المال السوقي للاسهم المقيدة بالبورصة المصرية انخفض بنسبة 1,3 في المئة الى 70,520 مليار جنيه (20,8 مليار دولار) بنهاية الشهر الماضي من 71,464 مليار جنيه (21 مليار دولار) بنهاية شهر ايلول (سبتمبر) من العام الحالي.

وارتبط التراجع في القيمة السوقية بالانخفاض في أسعار الاسهم خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) والذي انخفض المؤشر العام للاسعار خلاله بنسبة 3,6 في المئة وقلل من تأثير انخفاض الاسعار قيد شركة جديدة بالبورصة وزيادة رؤوس اموال ثلاث شركات خلال الشهر الماضي.

وزاد رأس المال السوقي في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) من العام الحالي مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي بنسبة 47,2 في المئة بارتفاع 33,319 مليار جنيه. وتوزع رأس المال السوقي بنهاية الشهر الماضي ما بين قطاعات النشاط للتنمية بالبورصة بتصدر قطاع الصناعات التحويلية والذي يضم غالبية الشركات نشطة التعامل بالبورصة بنسبة 51,3 في المئة من الاجمالي بنصيب 36,2 مليار جنيه.

وتلاه قطاع التمويل والتأمين والعقارات بنسبة 35,8 في المئة بنصيب 25,28 مليار جنيه وقطاع النقل والاتصالات والكهرباء والغاز بنسبة 4,9 في المئة بنصيب 3,4 مليار جنيه وقطاع الخدمات بنسبة 3,6 في المئة بنصيب 2,57 مليار جنيه وقطاع التشييد بنسبة 2,9 في المئة بنصيب 2,02 مليار جنيه.

ثم جاء قطاع تجارة الجملة والتجزئة بنسبة واحد في المئة بنصيب 726,2 مليون جنيه، وقطاع الزراعة وصيد الاسماك بنسبة 0,3 في المئة بنصيب 187,8 مليون جنيه، وفي المؤخرة جاء قطاع التعدين بنصيب 69,2 مليون جنيه فقط بنسبة 0,1 في المئة.

الدولار يعادل 3,39 جنيه.

46 مليار دولار فائض اليابان التجاري بنصف عام

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة المالية امس الخميس ان الفائض التجاري لليابان قفز 75,7 في المئة في النصف الاول للسنة المالية الحالية مقارنة بالفترة نفسها من السنة السابقة.

وقالت الوزارة ان فائض ميزان المعاملات الجارية وهو أوسع مقياس للتجارة في السلع والخدمات زاد الى 5806 مليارات ين خلال الستة الاشهر من نيسان (ابريل) الى ايلول (سبتمبر).

واضافت ان فائض ميزان التجارة السلعية زاد 52,7 في المئة الى 6249,3 مليار ين.

وبسعر صرف اليوم الخميس نحو 126,20 ين مقابل الدولار يكون فائض المعاملات الجارية للفترة من ابريل الى ايلول (سبتمبر) قد بلغ 46,07 مليار دولار وفائض ميزان التجارة السلعية 49,59 مليار دولار.

صحيفة ايطالية: المؤسسات العربية التي اشترت اسهما في بنك روما ربما تعمل لحساب آخرين

■ روما ـ رويترز: قال رجل الاعمال الليبي عبد الله سعودي لصحيفة (ايل سول 24 أوري) ان ثلاث مؤسسات استثمارية عربية اشترت حصصا في بانكا دي روما ربما كانت تعمل لحساب عملاء اخرين.

وقال سعودي الذي توسط في هذه الصفقات انه من المتوقع ان يأخذ البنك الليبي العربي الخارجي وهيئة أبوظبي للاستثمار والبنك الوطني التجاري ومقره جدة حصصا بنسبة خمسة في المئة و1,1 في المئة و2,2 في المئة على التوالي. في هذا البنك الذي تقوم الحكومة حاليا بتخصيصه

ونقلت الصحيفة امس الخميس عن سعودي قوله «كل مستثمر حر في المشاركة بالاصالة عن نفسه أو بالانابة عن عملائه. وربما كان الامر ببساطة انهم يستثمرون جزءا من رأس المال الذي يديرونه لحساب عميل».

واشار سعودي الى ان الهيئات الثلاث لم تنسق هذه الصفقات فيما بينها. وقال «المستثمرون العرب مستقلون. فهم من ثلاث دول مختلفة ولا يستثمرون أموالهم في البنك تحت مظلة واحدة».

وفي وقت سابق من الاسبوع الحالي قال سيزار غيرونتسي رئيس البنك ان المستثمرين العرب لن يشاركوا في ادارة البنك. وقال سعودي ان مثل هذه القرارات من اختصاص مساهمي البنك وادارته.

وفي اطار برنامج تخصيص البنك ستطرح الشركة الحكومية القابضة اريا حصتها الكاملة البالغة 36,5 في المئة سواء التي تملكها مباشرة أو بطريق غير مباشر في اسهم البنك.

وستخفض مؤسسة انتي كاسا روما المصرفية شبه العامة حصتها من 50 في المئة في البنك الى 33 في المئة تقريبا.

ومن المقرر ان يفتح باب الاكتتاب في أسهم البنك في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري حتى 28 منه.

تراجع حاد في حركة السياحة بين مصر واسرائيل

■ تل ابيب ـ رويترز: اظهرت بيانات للمكتب المركزي للاحصاء في اسرائيل امس الخميس ان السياحة بين مصر واسرائيل انخفضت بشكل حاد في النصف الاول من عام 1997 بينما تراجع عدد الاردنيين الذين زاروا اسرائيل.

وقال المكتب التابع للحكومة ان 6500 سائح مصري وصلوا الى اسرائيل في الاشهر الستة الاولى بانخفاض 38 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق.

وهبط أيضا عدد الاسرائيليين الذين زاروا مصر خلال هذه الفترة الى 135200 شخص بانخفاض 13 في المئة.

وطرأ تغير طفيف على السياحة بين الاردن واسرائيل اذ وصل الى اسرائيل 19700 سائح اردني في النصف الاول من العام بانخفاض واحد في المئة بينما بلغ عدد الاسرائيليين الذين زاروا الاردن 79200 دون تغير عن العدد في نفس الفترة من العام الماضي.

ولم يقدم المكتب اي تفسير للبيانات لكن العلاقات بين اسرائيل وجيرانها العرب توترت بسبب تعثر محادثات السلام بعد انتخاب رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) عام 1996.

بنك الخليج الدولي يقرض عمان 100 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك الخليج الدولي ومقره البحرين امس الخميس انه سيقرض الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال 100 مليون دولار لتغطية تكاليف مشروع غاز.

وقال بيان للبنك ان القرض «يهدف الى تغطية تكاليف ومصروفات المشروع حتى استكمال تسهيلات قرض طويل الاجل التي يجري اعدادها».

ومن المنتظر ان توقع الشركة العمانية على قرض مصرفي بقيمة ملياري دولار مع بنوك من ضمنها بنك الخليج الدولي قبل نهاية العام الحالي.

وسيستخدم القرض لبناء مصنع غاز في شرق السلطنة.

بنك البحرين الدولي يشتري بالشراكة حصة رئيسية من شركة الخليج للاستثمار

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك البحرين الدولي امس الخميس انه اشترى حصة أغلبية في شركة الخليج للاستثمار العربي بمشاركة مجموعة من المؤسسات المالية والمستثمرين.

وقال بيان أصدره البنك ان المستثمرين الاخرين هم الوطنية للاستيراد والتصدير وشركة تلاد انترناشيونال ومقرها البحرين وشركة غلف انفست انترناشيونال الكويتية والمجموعة العربية للتأمين.

وأضاف البيان ان هؤلاء المستثمرين يملكون فيما بينهم 37,5 مليون سهم من أسهم الشركة والباقي يملكه 600 من المؤسسات الاستثمارية والافراد. ولم يذكر البيان تفاصيل.

وتأسست شركة الخليج للاستثمار عام 1983 للقيام باستثمارات مباشرة في مصر لحساب مستثمرين من الخليج العربي. والشركة مسجلة في بورصة القاهرة. وقال البيان ان الشركة حققت أرباحا صافية قياسية قدرها 6,9 مليون دولار في السنة المالية التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) الماضي ارتفاعا من 527 الف دولار في السنة السابقة.

تونس تتوقع نموا بنسبة 5,6%

■ تونس ـ ق ن ا: قدرت نسبة نمو الناتج المحلي في تونس خلال العام الحالي بحوالي 5,6 في المئة بالاسعار العالمية.

وقال توفيق بكار وزير التنمية الاقتصادية في تونس ان هذه التقديرات اعتمدت على توقع نمو القطاع الزراعي بنسبة 5,5 في المئة وزيادة في القطاعات غير الزراعية بنسبة 6,1 في المئة.

وتوقع ان يبلغ الحجم الاجمالي للاستثمار حتى نهاية العام الحالي ما قيمته 5215 مليون دينار وهو ما يمثل زيادة بنسبة 18,2 في المئة. وتوقع ايضا ارتفاع الاسعار بنسبة 3,8 في المئة مقابل تقديرات سابقة بنسبة 4,2 في المئة.

من جهة اخرى ذكر وزير التنمية التونسي ان محاصيل الحبوب هبطت الى 10,5 مليون قنطار مقابل 26,5 مليون قنطار العام الماضي، وارجع ذلك الى العوامل الجوية غير المواتية، بينما حقق انتاج الزيتون رقما قياسيا حيث قدر بمليون و 55 الف طن. اما بالنسبة للتجارة الخارجية فقد سجلت الصادرات خلال الشهور العشرة الاولى في هذا العام زيادة بنسبة 14,7 في المئة. فيما سجلت الواردات زيادة بنسبة 14,5 في المئة.

المركزي الروسي يضع قمرا صناعيا بالمدار لتقديم معلومات مالية فورية

■ موسكو ـ رويترز: دخل البنك المركزي الروسي عصر الفضاء الاربعاء بوضع اول قمر صناعي له في مدار حول الارض لتقديم معلومات مالية فورية.

وقالت وكالة الفضاء الروسية ان القمر الصناعي الذي يبلغ وزنه 2,5 طن سيبقى في مداره حول الارض ثلاثة اعوام في اطار خطط لانشاء شبكة للمعلومات تربط المناطق الاوروبية من روسيا بسيبيريا ستساعد على تسهيل مدفوعات البنك. وقال متحدث باسم الوكالة ان اطلاق القمر الصناعي يعني ان البنك المركزي بدأ في انشاء شبكته الخاصة للاقمار الصناعية.

وجرى التأمين على عملية اطلاق القمر الصناعي وادائه لوظائفه في مداره للاشهر الستة القادمة بمبلغ اجمالي قدره 523,3 مليار روبل بواسطة ثلاث شركات روسية للتأمين.

الدولار يساوي 5,909 روبل.

شركة مايكروسوفت تتجه الى انشاء مركز لتطوير برامج الكمبيوتر بالهند

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤول كبير بشركة مايكروسوفت اكبر شركات صناعة برامج الكمبيوتر في العالم امس الخميس ان شركته تعتزم انشاء مركز لتطوير برامج الكمبيوتر في الهند ليكون اول مركز رئيسي خارج مقرها في الولايات المتحدة.

واضاف اورلاندو ايالا نائب رئيس مايكروسوفت للعمليات عبر القارات ان من المنتظر ان تصدر الشركة اعلانا في هذا الشأن بحلول نهاية العام.

وتنتج مايكروسوفت برامج الكمبيوتر الاساسية المستخدمة في اكثر من 80 في المئة من اجهزة الكمبيوتر الشخصية في العالم، لكنها لم تتخط حتى الان نطاق قاعدتها في ريدموند بالولايات المتحدة لتطوير منتجاتها الذائعة الصيت مثل برامج ويندوز وام اس /دوس.

وتستثمر مايكروسوفت حاليا 80 مليون دولار لانشاء معمل ابحاث بجامعة كامبردج البريطانية بهدف تطوير تكنولوجيات جديدة للكمبيوتر.

لكن المركز المقترح في الهند سيكون اول مركز متكامل لتطوير المنتجات خارج الولايات المتحدة.

وقال ايالا ان المركز الهندي قد يستخدم في تطوير نوع جديد تماما من برامج الكمبيوتر. واضاف انه لا يمكنه ان يذكر تفاصيل للاستثمارات المقترحة للمركز الجديد او عدد خبراء برامج الكمبيوتر الذين سيجري توظيفهم فيه.

ومضى قائلا ان المركز قد يبدأ على نطاق صغير لكنه سيوظف في نهاية المطاف مئات من الخبراء في برامج الكمبيوتر، غير انه امتنع عن ذكر الموقع الذي قد يقام فيه المركز داخل الهند.

تدهور الصحافة اليمنية: ضعف الأداء أم تراجع القراء [3.1]

الصحف الرسمية مملة والحزبية مثل المنشور السياسي والأهلية ضعيفة

خالد الحمادي *

أصبح النفور من الصحافة المحلية ظاهرة واضحة تتجذر يوما بعد يوم لدى القارئ في اليمن، ليس فقط من الصحافة الرسمية لرتابتها وعدم احتوائها على مقومات المعلومات ولكن أيضا من الصحافة الحزبية والأهلية، لتسييس الأخبار وقولبتها في الحزبية وهشاشتها وافتقارها لأدنى مقومات وأسس العمل الصحافي في الأهلية، حتى أصبحت الصحافة الوافدة الملاذ للكثير من القراء رغم ارتفاع سعرها.

وفيما يعرب القارئ عن عدم رضائه بالصحافة الرسمية الا انه لم يجد في الصحافة الحزبية والأهلية مبتغاه فلم تلعب هذه الصحف الحزبية بالذات الدور المفقود لدى الصحف الرسمية ولم تستطيع ان تكون البديل لها جماهيريا، لسبب بسيط جدا هو ان هذه الصحف أشبه ما تكون بـ«منشور» حزبي أكثر منها صحفا جماهيرية.

الكثير من القيادات الصحافية والاعلامية يعترفون بهذه الحقيقة، فوزير الاعلام اليمني عبد الرحمن الاكوع قال عن الصحافة غير الرسمية بأنها (ظاهرة عبثية) فيما قالت قيادات اعلامية عن الصحافة الرسمية بأنها (صحافة ممسوخة). واعترفوا بتراجع المستوى الصحافي في اليمن تحريرا واخراجا وتوزيعا.. فأين يكمن الخلل وما هي أسباب هذه المشكلة؟ وما هو البديل العملي لذلك؟

هذا ما سنحاول الاجابة عليه من خلال هذا التحقيق الصحافي مع بعض قيادات العمل الصحافي في اليمن رسميين وحزبيين واكاديميين، والذي تناولنا فيه ثلاثة محاور:

ـ الأول تقييمهم للصحافة الرسمية وأسباب عجزها في خلق تأثير جماهيري رغم امكانياتها الكبيرة وقدم وجودها في الساحة، وهذا ما سنتطرق اليه في هذه الحلقة.

ـ والمحور الثاني نظرتهم للصحافة الحزبية وأسباب عجزها أيضا في لعب الدور المفقود لدى الصحافة الرسمية وان تكون البديل الجماهيري لها، وهذا ما سنتناوله في حلقة يوم غد ان شاء الله.

ـ وأما المحور الثالث والأخير فسيكون حول رؤيتهم لصحافة يمنية رائدة تلعب دورا فاعلا ومؤثرا لدى الجماهير.

بداية قال رئيس قسم الصحافة بجامعة صنعاء: د. محمد عبد الجبار: الصحافة الرسمية ليس في اليمن فقط انما في مختلف البلدان تعتبر أضعف بكثير من الصحافة الخاصة أو الصحافة الحزبية وذلك لأن الصحافة الرسمية مرتبطة وناطقة باسم الدولة وأي سلبيات للدولة تنعكس على نظرة الناس لوسائلها الاعلامية وفي مقدمتها الصحافة. لكن لدينا خصوصية بالنسبة للصحافة وخاصة الرسمية، حيث تلعب في بلادنا دورا أكثر من الصحافة الخاصة لأنها تمثل مؤسسات ولكونها تمثل مؤسسات فانها بذلك تعني مرحلة متقدمة، ولكن نتيجة للأوضاع في اليمن ولعدم وجود البنية التحتية وعدم وجود ثقافة واسعة وعدم اهتمام الصحافة بمشاكل الجماهير المباشرة تجعلها تنحسر.

عندنا مشاكل عديدة، مشكلة القارئ، مشكلة التوزيع، الاخراج، التصميم والاسلوب التحريري.. فلا زلنا لم نبرح مكاننا منذ مطلع الستينات في الصحافة الرسمية اليومية، رغم انه كانت تصدر أربع صحف يومية غير رسمية في عدن أثناء الخمسينات، وكانت دقيقة ومنتظمة حيث كانت تملك مطابع خاصة بها وكانت تحتوي على تبويب مميز واخراج جيد وفن تحرير، لكن الآن الصحف الخاصة لا تحمل فنون اخراج ولا فنون تحرير ولا حتى تبويب.

هناك تخلف في بلادنا في مجال الصحافة بطريقة غير عادية، في الخمسينات والستينات كان بعض الناس في عدن يشترون الصحف وهم أميون ويدعون المتعلمين يقرأون لهم هذه الصحف لأنها تعالج مشاكلهم، المشاكل النقابية، ومشاكل الصراع السياسي. واعتقد ان الصحافة الرسمية اليوم رغم النفور للوجود فيها تظل تمثل دورا ولو محدودا في المسار الصحافي لأنها صحف مؤسسات، فتجد فيها شبه اخراج وشبه فنون تحريرية، وتأتي في مقدمة تلك صحيفة «26 سبتمبر» ثم الثورة والجمهورية وغيرها.

وأوضح المدير الاقليمي لمنظمة الصحافيين العالمية لدى البلدان العربية السيد محبوب علي أنه للصحافة بشكل عام دور فاعل ومؤثر في المجتمع ووظيفتها، ذات شأن كبير وخطر في تشكيل الرأي العام.. قد يتفاوت هذا الدور والأداء بين صحيفة واخرى اكانت رسمية أو حزبية أو مستقلة.. وهذا التفاوت طبيعي بحكم ما يتعين على كل صحيفة اداء دور ووظيفة ما في اطار توجه سياسي وفكري ذات اهداف محددة.

قد يكون هذا الدور أو التأثير محدودا أو على نطاق واسع، لكنه لا يلغي فعالية وتأثير هذه الصحيفة أو تلك على فئة معينة أو فئات من الشعب.. ففي ظل غياب البديل والمنافس من الاصدارات الصحافية الجديدة التي تعكس توجهات سياسية وفكرية متباينة ومتعددة في النظام السياسي، لعبت الصحافة الرسمية دورا لا يستهان به في صياغة وتشكيل رأي عام وفق منهج سياسي وفكري محدد لا مجال فيه للحوار أو التعاطي مع اي بديل، وعلى نفس الصعيد اضطلعت الصحافة الحزبية التي تمثل السلطة الحاكمة بدور مماثل.

فخلال حقبة تاريخية معينة قبل قيام الوحدة اليمنية عام 1991م كانت الصحافة الرسمية والحزبية الحاكمة، المنبر الاعلامي الوحيد المقروء والمفروض التي ترسخت دعائمه لسنوات طويلة، امتلكت من الامكانات الفنية ما يفوق حجم امكانات الصحافة الحزبية المستقلة مجتمعة في الوقت الراهن، ومع ذلك واجهت الصحافة الرسمية في ظل المناخ السياسي الجديد الذي أفرزته الوحدة اليمنية وسمح بحق الاصدارات الصحافية التي تعكس مختلف التوجهات والانتماءات السياسية والفكرية وبضمنها الصحافة الحزبية المحظورة بمختلف مشاربها، واجهت مأزقا صعبا في التعاطي مع المستجدات الجديدة باعتبارها لم تعد كما كانت في السابق همزة الوصل الوحيدة والمنفردة في الساحة بين السلطة والجماهير.

فالصحافة الرسمية منابرها الكثيرة والتي كانت تمثل سلطتين ودولتين، انتقلت بكل مؤسساتها وثقلها عقب قيام الوحدة تؤدي نفس الوظيفة السابقة رغم تطورات الحياة السياسية في ظل مناخ الديمقراطية والتعددية السياسية.. ذلك ان الاحداث السياسية في اليمن تتسارع بخطى أسرع من تطور ومواكبة صحافتها الرسمية للمرحلة الجديدة بكل متطلباتها وتعقيداتها وتطوراتها المتسارعة في وسائل الاتصال في العالم وفي تدفق سيل المعلومات عبر الفضائيات وشبكة الانترنت. وبذلك تقف الصحافة الرسمية اليوم أمام امتحان صعب وخطير، وتجاوزه في تقديري ليس ضربا من المستحيل، المهم ان تبدأ الخطوة الأولى.

ان اعادة النظر في تعدد منابر الصحافة الرسمية من مؤسسات اعلامية مختلفة بامكانات هائلة والتي تؤدي في وظائفها دورا بنمط واحد وأسلوب متشابه ومتقارب اللون أمر له ما يبرره في الوقت الراهن وفي المستقبل أيضا.

ويظل المحور الأهم في هذه العملية هو اعادة الاعتبار الصحافي مهنيا واجتماعيا حتى لا تفتقد الصحافة الرسمية المزيد منهم بحثا عن ظروف معيشية أفضل ومكانة اجتماعية أرقى وشهرة أوسع.

ذلك ان معظم مراسلي الصحف والمجلات العربية ووكالات الانباء الاجنبية في اليمن هم من أولئك الذين كانوا يعملون في الصحافة الرسمية وتتلمذوا في كنفها لكنهم هجروها بحثا عن وضع معيشي أفضل وتقدير معنوي أرفع، زادت رواتبهم ربما عشرة أضعاف ومع ذلك تمكنوا من اكتشاف انفسهم فلمعت اسماؤهم وطارت شهرتهم خارج الحدود.

ويؤكد رئيس مركز دراسات الواقع ورئيس تحرير صحيفة «الشورى» سابقا السيد عبد الله سعد ان الصحف الحكومية طيلة الفترات الماضية في الحفاظ على نفسها من الانقراض، وشابت وهي في عز شبابها، ونجحت السلطة أيضا حتى الآن باختيار حراس هذه الصحف، ومنع تحقيق مهام الاعلام الحكومي «صحافة» من أداء مهامه الاستراتيجية في المجتمع الخدمة والتوعية وحلقات الوصل وطبيعي ان ينعكس اداء الصحف الحكومية سلبا على المجتمع تمشيا مع أداء الحكومات والصراعات والتكلفات وضيق الافق، وكان لغياب العمل المؤسسي بجوهره الفعلي الاثر الكبير على رتابة المهام وقتل الابداع، ومنع التطوير المواكب لاداء الاعلام ومهامه ومنذ قيام أو تأسيس للمؤسسات الصحافية الثلاث بقرار جمهوري العام 1976 في الشمال وقيام دار الهمداني في الجنوب، حافظت هذه المؤسسات الثورة/ الجمهورية 14 تشرين الاول (اكتوبر) على هياكلها الرتيبة والروتينية كمجمعات لقتل المواهب ومحاربة تقنية الصحافة الجماهيرية، أو تجريد أهل المهنة من صلاحياتهم، واستطاعت الحكومات المتعاقبة منذ 22 ايار (مايو) 1990 الحفاظ على القيادات الاعلامية الشمولية ويمكياج ديمقراطي يلتزم معركة الضرب بيد من حديد، وبالعموم لم تقدم المؤسسات الصحافية الحكومية للصحافة وتطويرها ما يعادل 5 % من الامكانيات المادية التي تمتلكها.

ويرجع رئيس تحرير صحيفة «الوحدوي» ـ جريدة الحزب الوحدوي الناصري ـ السيد حسن العديني تخلف الصحافة الرسمية في اليمن وضعف تأثيرها على الرأي العام لأسباب كثيرة منها انها ولدت رسمية في الاصل على عكس الصحافة الرسمية في مصر، مثلا التي كانت مستقلة قبل ان تخضع للحكومة بموجب قانون تنظيم الصحافة الصادر في 1961. أما في اليمن فباستثناء الفترة القصيرة السابقة على الاستقلال التي شهدت فيها قدرا من الاستقلال والحرية لا يؤرخ للصحافة الا بكونها منشورات حكومية تنشر اخبار الدولة وقليلا من الاخبار الاجتماعية والثقافية التي لا تزعج السلطات الحاكمة، وفيما عدا الخبر فان التقرير الاخباري والتحقيق الصحافي وغيرها من أشكال العمل الصحافي كانت موجهة في سياق دور محدد لا يتجاوز تبرير تسويغ الأوضاع وليس كشفها وتعريتها، وقد أدى هذا الى خنق المبادرات ومنع العاملين في الحقل الصحافي من تنمية مهاراتهم وقدراتهم.

وزاد عليه ان الادارة الصحافية ظلت في أيدي الموالين للسلطات المتعاقبة وهم في الغالب من غير الموهوبين والمؤهلين، ولعلهم في سبيل الحفاظ على مواقعهم القيادية لم يفتحوا الأبواب أمام الأجيال الشابة من الصحافيين بل ساهموا في قمعهم واحباطهم، وباستثناء صحيفة «26 سبتمبر» التي وفرت مناخا لتعدد الرأي فان الوضع السابق ينطبق على الصحافة في الشمال والجنوب قبل الوحدة ولا يزال ينسحب على الأوضاع الآن، كذلك أدى انكفاء القيادات الصحافية على نفسها والأداء الروتيني الى عدم ملاحقة تطورات تقنيات الصحافة كصناعة تتجدد تبعا لتطورات ثورة المعلومات والاتصالات علاوة على عدم العناية بتدريب الكادر الصحافي.

أما السبب الآخر فهو محدودية جمهور المتلقي للرسالة الصحافية وضعف التعامل والتأثر بما تنتجه الصحف فالمهنة تنمو وتبتكر وسائل جديدة لتطوير نفسها عندما يكون هناك تفاعل من جمهور المستهلكين ومعه.

وفي اليمن حكمت هذه الظاهرة عوامل مختلفة كتفشي الأمية والتوزع السكاني لان عدم وجود تجمعات سكانية كبيرة يحول دون توزيع الصحف على نطاق واسع فضلا عن ان الصحافة ولدت بعد انتشار الترانزستور وعجزت عن منافسته واستقطاب جمهوره. ففي العالم المتقدم ولدت الصحافة قبل اختراع الراديو ولما جاء هذا كان للصحافة جمهورها، اما هنا فالوضع مقلوب وقد ضاعف من حدة تأثير الظاهرة ان الصحافة ولدت هزيلة فأدار لها الجمهور ظهره من البداية.

ويرى رئيس تحرير صحيفة «الصحوة» ـ جريدة حزب الاصلاح ـ السيد ناصر أحمد يحيى ان الصحافة الرسمية لا تفتقر الى الامكانيات المادية ولا البشرية، لكن هذه الصحافة لم تستطع ـ أو لم تتح لها الفرصة الحقيقية ـ للانطلاق في تقديم خدمة صحافية حقيقية للمواطن، بعيدا عن القيود الرسمية والنمطية الرتيبة في التعامل مع الاحداث والمستجدات والمتغيرات التي تكتفي بها الحياة اليومية للمواطنين والتيارات الفكرية والسياسية في اليمن. وبصفة عامة فان الجمود الذي ران على روح الصحافة كان أيضا له دور في انعدام وجود تأثير جماهيري ولكن هذا لا ينفي ان هناك قيادات صحافية تسعى بدأب لتنويع الخدمة الصحافية لمؤسساتها، ولكنها تبقى محاولات ذاتية فقط.

وفي ظني ان الدولة ـ باعتبارها المالك الفعلي لهذه الصحافة ـ تتحمل جزءا مهما من المسؤولية، لأن جهات الاختصاص فيها لم تستطع ان تجاري النقلة الكبيرة التي حدثت في اليمن بعد اطلاق الحريات السياسية والصحافية بعد قيام الوحدة.

والى ذلك اشار رئيس تحرير مجلة «معين» ـ رسمية موقوفة ـ السيد عبد الفتاح الحكيمي حيث قال: أقرب تفسير لواقع حال الصحافة الرسمية انها تتعاطى من المتغيرات الجديدة بعقليات قديمة غير قادرة على المواكبة والتجديد، انها رغم الانفتاح النسبي تستجر عقود القمع والاستلاب الفكري التي تتحكم بمسار الخطاب الاعلامي الرسمي في النهاية برغم ما يقال عن وجود انفتاح هو أقرب الى الحريات وأبعد ما يكون عن الديمقراطية.

* مراسل «القدس العربي» في اليمن

خمسون سنة على نشوء الهند:

علاقات تحالف معقدة ضد الصين وباكستان ومشاكل دينية واجتماعية وصمود الديمقراطية

عبد الله العلوي *

يقصد بكلمة الهند الأراضي التي تقع وراء نهر الاندوس وهو نهر يمر أيضا على الأراضي التي صارت حاليا باكستان ولكن الاستاذ Jastrow وهو أحد أكبر البحاثة في تاريخ الهند يقول ان كلمة الهند جاءت من اسم الاله اندرا وانه لا علاقة بين تحريف الفرس لاسم هندوس بأندوس، وانما الاسم يعود الى الاله اندرا وتحولت الكلمة الى انديا خصوصا ان الروابط اللغوية بين اللغة السنسكريتية واللاتينية تشتركان في المصدر الواحد الهندو ـ أوروبي (1).

وليس الاسم فقط هو الذي يختلف فيه الخبراء في الهند بل في الهند نفسها الهند المجتمع والانسان والعقائد والتاريخ الذي يجر خمسة آلاف عام على الأقل من التاريخ المكتوب وأيضا الهند المعاصرة عند الانفصال والاستقلال كذلك والديمقراطية والفدرالية والهند التي لا تنتهي اعيادها ولا تنتهي أحزانها تحتفل بالذكرى الخمسين لاستقلالها والذكرى 47 لاعلان الدستور. وللمصادفة فالهند استقلت عن الاستعمار البريطاني في 1947 وكان استقلالا مثخنا بالجراح جراح الانفصال والصراع الدامي بين الطائفتين الكبيرتين في شبه القارة الهندية: المسلمين والهندوس.

ففي منتصف ليلة 14 اب (اغسطس) 1947 أعلن الاستاذ جواهر لال نهرو (1889 ـ 1964) عن طريق الاذاعة التي أصبحت منذ ذلك التاريخ اذاعة عموم الهند الاستقلال عن انكلترا، كان الاستقلال المعلن عنه وسط بحر من الدماء والفواجع فقد جاء بانفصال باكستان بشطريها الغربي والشرقي (بنغلاديش فيما بعد) وبالتالي فقدت الهند 19 % من أراضيها و21 % من سكانها الذين انفصلوا لأسباب دينية في مناطق الكثافة الهندوسية بقيت مع الدولة التاريخية ومناطق الكثافة الاسلامية صارت جزءا من الدولة الجديدة وانتقل ملايين السكان الى المناطق الدينية الجديدة والقديمة ومات الآلاف بالقتل والجوع والأمراض والحوادث العمدية والمصادفة أيضا ومع ذلك بقي هندوس في الدولة الاسلامية التي كان اسمها الجديد حادا باكستان (أرض الاطهار)، وبقي أيضا مسلمون هم الآن 23,5 % من مواطني الهند وكان هذا الانفصال أحد المشاكل التي ستظل الهند وجارتها باكستان تعانيان منها في حروب لا تنتهي الا لتبدأ في 48 و65 و1971 التي انتهت بانفصال باكستان الشرقية التي صارت بنغلاديش وفي حرب وادي كشمير المستمرة بالاضافة الى الصراع العسكري والنووي والصاروخي بين البلدين.

وليست باكستان فقط هي الدولة التي توجد في حرب ساخنة باردة مع الهند فهناك الصين التي احتلت 35000 ميل من الأراضي في حرب 1962 دعت انها اقتطعت من بيكين أثناء مرحلة هيمنة الاستعمار، وكانت هذه الحرب اهانة كبيرة للهند فالهند أصلا كانت دائما منزعجة من الجار الكبير الصين بقيادته الماوية ماوتسي تونغ (1903 ـ 1976) كما عرفت الصين حرب عصابات طويلة من طرف الجماعات الماوية التي ناوشت الحكومة طويلا، كما ان الهند موضوعيا كانت مهيئة للفكر الاشتراكي وزادت حرب 1962 في شكوك الهند تجاه الصين وتضخم هذا مع تفجير الصين قنبلتها النووية في 1964 وكبر الهم مع تفجيرها في عام 1967 قنبلتها الهيدروجينية ولم تمض الا سبع سنوات حتى كان لنيودلهي قنبلتها النووية وفيما بعد صواريخها المتوسطة المدى والبرنامج الطموح للصواريخ العابرة ودخلت المنطقة في تحالفات: باكستان والصين في تحالف معقد تدخل فيه واشنطن الحليفة الدائمة لباكستان وخصم الصين والهند الصديقة لواشنطن والمشتركة معها في مناورات عسكرية، والهند ذات معاهدة الصداقة مع موسكو/ السوفييتية ـ وفيما بعد الروسية ـ والهيمنة على النيبال وبوتهان وبنغلاديش وكان على باكستان ان تدخل المعركة رغم انها دولة صغيرة بالقياس الى الهند والصين وكان لها برنامجها النووي الذي اكتمل وبرنامجها الطموح وكلا البرنامجين موجهان الى خصم وحيد: الهند.

محاولة للفهم

كان لا مناص من هذا العرض التاريخي المختصر لفهم دور الهند في المنطقة مع جيرانها الكبار والصغار قبل ان نعود الى داخل الهند لاستيعاب مكونات المجتمع الهندي داخليا والتاريخ الخاص بالسياسة الداخلية التي قادها حزب المؤتمر «تأسس في 1885 بعد 28 عاما من عزل آخر سلطان مسلم من طرف الاستعمار الانكليزي وكانت الدولة الاسلامية قد استمرت في الهند منذ 1193 الى 1857». وكان حزب المؤتمر قد وضع برنامج تحقيق بعض المطالب الانسانية دون المطالبة بالاستقلال في البداية وكان من زعمائه «موتي لال نهرو» جد عائلة نهرو التي تولت السلطة في الهند المستقلة طويلا الا ان مطالب حزب المؤتمر تطورت وزاد الحزب زخما انضمام غاندي (1869 ـ 1948) (2) الى الحزب والذي قاد حركة استقلال الهند بطريقة فريدة عن نظيرها وهي: «الساتيا غراها» و«البهيمسا» أي الطريق السلمي واللاتعاون فكان الكفاح من أجل الاستقلال يتم بطريقة سلمية دون اللجوء الى السلاح وأيضا عن طريق اللا تعاون عدم أداء الضرائب، عدم شراء المواد الأجنبية للمستعمر، ورغم ان هذه السياسة شكك فيها كثير من الهنود آنذاك فانها انتشرت حتى أصبحت ايمانا راسخا لملايين الهنود فغاندي عرف كيف ينفض الغبار على قيم مكتنزة في الشعب الهندي منذ قرون وهي في صلب عقيدته القديمة لذلك نجحت حركتا اللا تعاون والنضال السلمي في الهند فقط.

فالشعب الهندي الذي تتكون أصوله من «الدرافيديين» سكان البلد الأصليون و«الاريين» الذي نزحوا الى الهند في 1800 قبل الميلاد والذين كانوا الشعب الهندي الذي يتميز بالسمرة الشديدة الى المتفتحة الى بياض البشرة. فالأريون نزحوا من ايران والمناطق المتاخمة لروسيا وهم الذين ابدعوا ديانات جديدة في شمال الهند واندمجت فيما بعد مع عقائد أهل الجنوب الاصليين وشكلوا عقيدة الهند «الهندوسية» التي تتسع.. حتى انها تستوعب غير المؤمنين أيضا لذلك اختلطت الهندوسية على الباحث واختلط تقديس البقرة من الضرورة الاقتصادية لبقائها أمام عدد السكان. فالبقرة تحلب وتحرث وتحمل ويطبخ ويضاء بروثها فلو ذبحت ـ مع عدد السكان ـ لكانت كارثة لذلك احتال المشرع الديني القديم فجعل البقرة حيوانا مقدسا وشرع ان من يذبح بقرة يخاط في جسدها ويحرق حيا (3).

لذلك، فان المتتبع للحياة السياسية يصاب بالحيرة أحيانا في وضعية المجتمع الهندي فهو مجتمع معاصر يملك التكنولوجيا الحديثة وهو في هذا الصدد الدولة العاشرة عالميا وهو أيضا مجتمع القديسين والعقائد الماورائية والاساطير والآلهة التي تعيش في الأرض وتتزوج وتلد وهو أيضا مجتمع الطوائف فهناك المسلمون والبوذيون والمسيحيون بالاضافة الى السيخ والجينيين وغيرهم من الذين قد يتميزون عن الهندوس الذين يشكلون 82 % ومع ذلك فالدولة ديمقراطية ولائكية رغم الطابع الهندوسي العام للدولة التي لا زالت تعاني رغم ـ القانون والدستور ـ من تقسيم طبقي هندوسي يبدأ بالبراهمة وينتهي بالشودرا، والباريا الذين بدون أرواح ولا يجوز لمسهم حتى (4).

الديمغرافيا الدينية

تعتبر الهند ثاني بلد من حيث عدد السكان بعد الصين فهناك حوالي 930 مليون نسمة والنمو الديمغرافي بنسبة 1,9 ومن المنتظر ان الهند ستحضن في عام 2020 حسب الخبراء مليار و200 مليون نسمة أي ان الهند ستصبح في المرتبة الأولى عالميا متجاوزة الصين ببضع ملايين، وقد أرقت مشكلة النمو الديمغرافي الهنود طويلا ذلك ان العقائد الهندية من اسلامية وهندوسية ومسيحية لا تشجع على تحديد النسل، اضافة الى تلك الصراع الطائفي ومستوى الخصوبة أكثر من 60 % من الشعب الهندي اقل من 35 سنة واحتياج الأسرة الريفية حوالي 70 % من ساكنة الهند لاعضاء جدد للعمل في الأسرة والانتاج خصوصا الذكور فالانثى غير مرغوب فيها لأنها تشكل وبالا على أسرتها فهي تحتاج الى عريس ونظام المهر أو الدوطة المعمول به في الهند من أقسى الأنظمة ذلك ان أهل البنت يؤدون مهرا تحسب قيمته حسب مكانة الرجل وعلى الأب أن يوفر لابنته منذ ولادتها مهرها.

أما ترمل المرأة فهو كارثة فهي لا تتزوج وكان في القديم تقوم باحراق نفسها بعد وفاة زوجها وكانت تدفع دفعا للقيام بذلك حتى جاء المفكر راج رام موهان (1774 ـ 1833) الذي كافح عادة السوتي «حراق المرأة نفسها» وحاول وضع اصلاح شامل للهندوسية التي هي أساسا فكر وجداني تحول بالاضافات الى الوثنية. ومع ذلك لا زالت تنتشر عادة «السوتي» ولو بشكل نادر وهي أيضا احدى العوائد الاجتماعية المشكلة اقتصاديا، فعدم زواج للمرأة الأرملة يؤدي الى أن تصبح عالة اقتصاديا على عائلتها التي تنوء بحاجاتها لذلك كانت السوتي التي تؤدي الى اختيار المرأة الموت واكتساب عائلتها الفخر وانتهاء مشكلة اقتصادية وأيضا اخلاقية واجتماعية كذلك (5).

ان الهند وهي تكافح عوائد لا تليق بالعصر وبالتطور تقوم في نفس الوقت بالتنمية الاقتصادية على مستويين: قيام كل ولاية بحكومتها وبرلمانها بوضع خطط التنمية والتعليم والاسكان، وتدخل الحكومة المركزية بوضع برامج التنمية الاقتصادية على مستوى الدولة ككل ومكافحة الفقر والأمية والبطالة وهو الثالوث الذي تعاني منه دول العالم الثالث، ولكن الهند يقع عليها أيضا عبء وضع حد للصراع الطائفي بين الهندوس والمسلمين، بالاضافة الى الصراع الاثني والقبلي ورغبة كثير من الجماعات في انشاء ولايات جديدة.

وقد حاولت الهند منذ استقلالها انشاء ولايات جديدة حتى وصلت الى 25 ولاية يتعدى سكانها بضع ملايين أو الاف مثل جامو وكشمير وسكيم ونفس الأمر في المساحة الجغرافية وان كان الدستور الهندي لا يمنع أي مواطن من التجول والعمل والسكن والاستقرار في أية ولاية يشاء، لكن هند آمال ما بعد الاستقلال عانت خصوصا بعد 1975 من صراع اجتماعي وسياسي خطير أدى الى سقوط حكومة انديرا غاندي (توفيت عام 1984) وانشقاق حزب المؤتمر وكان اعلان حالة الطوارئ من طرف انديرا وبرنامج تحديد النسل الذي قاده سنجاي غاندي من أسباب سقوط انديرا المدوي وبداية الصراع والحروب الأهلية الصغيرة في الهند. فقد صعد تحالف متنافر تزعمه مورارجي ديساي (1897 ـ 1996) وحتى عندما سقط هذا التحالف بعد محاولات لانقاذه وصعود انديرا غاندي في انتخابات 1982 كانت أزمة ولاية البنجاب التي يسكنها السيخ وهي عقيدة حاول نبي هذه الطائفة غوروناناك 1469 ـ 1538 دمج الاسلام بالهندوسية لحل الاشكال الهندي الطائفي عن طريقها (6).

كانت هذه الأزمة التي تضخمت وحاول السيخ الاستقلال عن الهند واضطرت الراحلة انديرا نجلة نهرو لوضع حد للأزمة بطرد المعتصمين في المعبد الذهبي وأدى الأمر الى اغتيالها في تشرين الاول (اكتوبر) 1984، ونفس الأمر سيكون نصيب ابنها رايف غاندي الذي حاول حل الاشكال السياسي في سريلانكا بين التامول الذين من أصل هندي وحكومة كولمبو السينهالية لكنه فقد حياته في 1991 (7) أثناء حملته الانتخابية للعودة الى السلطة بعد ان خسرها في انتخابات 1989 وتطور المجتمع الهندي المتسامح عادة الى مجتمع متعصب وانتشرت الجماعات المتطرفة والأحزاب الطائفية وعلى رأسها حزب جاناتا الهندوسي الذي ضاعف مقاعده البرلمانية عدة مرات حتى أصبح أقوى حزب في الهند وخسر حزب المؤتمر الانتخابات على مستوى الولايات التي تقلص نفوذه فيها وعلى مستوى البرلمان المركزي وعرفت النخبة السياسية الهندية انتشارا واسعا من الفساد المالي والصفقات المريبة والأخطر هو القبول العام الضمني للفساد المالي الذي أصاب النخب الهندية.

الحزب والعائلة

لقد تميزت الهند منذ استقلالها في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 بكون نظامها يعتمد على ما يسمى بالحزب القائد، فرغم وجود أحزاب وطنية على المستوى الوطني وأحزاب اقليمية على مستوى الولاية فقد كان حزب المؤتمر هو الحزب القائد وفي فترة خمسين سنة حكم الحزب 39 سنة من خمسين هي عمر استقلال الهند الا ان حزب المؤتمر واجه انشقاقا ضخما بعد سقوط حكومة انديرا غاندي ـ اغتيلت عام 1984 ـ ثم واجه ضعف في الاداء السياسي خلال المدة التالية خصوصا بعد اتهام بعض قيادييه بتلقي مبالغ مالية انتخابية، وكان من سبب سقوط عدة حكومات آخرها حكومة «راو» رئيس الوزراء السابق، ومع تصاعد الازمات وتفكك حزب المؤتمر في منتصف السبعينات تصاعد التطرف والتعصب الديني واغتيلت السيدة انديرا غاندي على خلفية الصراع مع السيخ في 1984 واغتيل فيما بعد ابنها راجيف غاندي (1944 ـ 1991) على خلفية الصراع مع التاميل في سريلانكا في حزيران (يونيو) 1991 وقام المتطرفون في حزب «جاناتا» بتدمير المسجد البابري الواقع في مدينة ايوديا ـ يدعو ان الاله راما ولد فيه ـ في كانون الاول (ديسمبر) 1992 وتم تدمير بورصة بومباي بعد ذلك مباشرة وتصاعد التطرف وكاد المجتمع الهندي يفقد تسامحه الاجتماعي الذي عاش عليه طويلا وانتشرت الحرب شبه الأهلية في ولاية البنجاب وولاية كشمير والتي قتل خلالها أكثر من خمسين الف شخص وتصاعدت مطالب الانفصال التي قاومتها الحكومة بحزم والجيش الهندي الضخم ـ حوالي ثلاثة ملايين منتسب ـ الذي لا يتدخل في السياسة مطلقا والذي يقاوم أية محاولة للانفصال عن الاتحاد الهندي طبقا لسياسة الحكومة المركزية وتنفيذا لأوامرها، هذه الحكومة التي تعرف عدم الاستقرار والصراع بين الاحزاب وداخل الاحزاب على المنصب الأكبر في الهند: رئيس الوزراء في نيودلهي، وبالاضافة الى الحزب القائد فهناك تميز آخر هو العائلة القائدة وهو أمر معروف في شبه القارة الهندية فأبناء العائلة يتوارثون كل الأشياء بما فيها السلطة ففي باكستان ورثت «بي» نظيره سلطة والدها علي بوتو (اعدم في 1979) وورثت حسينة واجد في بنغلاديش حكم والدها مجيب الرحمن (اغتيل في 1975) وورثت السيدة بندرا نيكة سلطة زوجها في سريلانكا وابنتهما حاليا هي رئيسة الجمهورية وهو أمر مستحب في المنطقة ويشمل السياسة والبرلمان والحكومات والسينما والشركات، وأيضا في الهند ذات التأثير الواسع في جيرانها فعائلة جواهر لال نهرو أول رئيس وزراء الهند ولمدة 17 عاما (47 ـ 1964) خلفته ابنته بعد فترة قصيرة (1966 ـ 1989) وعادت الى السلطة في 1982 الى 1984 ثم ابنها راجيف غاندي من 1984 الى 1989، وهكذا سنلاحظ بكل بساطة ان عائلة جواهر لال نهرو وابنته انديرا غاندي ـ وهي بالمناسبة لا علاقة لها عائليا بالمهاتما غاندي فالأمر مجرد تشابه في الاسماء وقد اخذته انديرا عن زوجها فيروز غاندي ـ وابنها راجيف غاندي قد تولوا المنصب الكبير في الهند مدة 36 عاما أي ان 14 عاما الاخرى تقاسمها شخصان من حزب المؤتمر: لال شاستري 1964 ـ 1966 والسيد راو 1992 ـ 1995 وباقي الزعماء من الأحزاب الاخرى وعددهم ثمانية تولوا المنصب باقي السنوات العشر حسب متوسط سنة وبضعة أشهر لكل واحد.

ويضعف الحزب القائد وفقدان العائلة التاريخية اضطربت الأوضاع السياسية في الهند في السنوات الأخيرة رغم ان الوضع الاقتصادي يسير بشكل جيد في الهند فقد تم محاربة الفقر والجهل وهناك حاليا أكثر من 50 % من المتعلمين كما تم فرض التعليم الأساسي اجباريا في بعض الولايات، وهناك تقدم كبير في ميدان الصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة وتمتلك الهند أكبر رصيد من العملات الصعبة وتصدر عددا كبيرا من المصنوعات التكنولوجية وتعتبر البنغلور مختصة في ميدان الرقائق الاليكترونية وكل ما يتعلق بالميدان المعلوماتي هذا اضافة الى صناعة السيارات والآلات والطائرات والسفن. وانتقلت الهند خلال عشر سنوات من تصدير نسبة 52 % ـ بالمقارنة مع الواردات ـ الى 90 % حاليا فقد صدرت الهند خلال عام 1994، 27 مليار دولار وقد أصبحت الهند عاشر دولة في ميدان صناعة الصلب، وشبكة سكك حديدية هي الأضخم في العالم فهي تمشي في طرق حديدية تتجاوز 62 الف كلم وتم وضع برنامج اصلاحي لوقف العجز في الميزانية عام 1991 وتم تخفيض هذا العجز الى 3 % من 9 % خلال خمس سنوات.

النظام السياسي

يتألف النظام السياسي الهندي من مجلسين: مجلس الشعب ومجلس الولايات كما ان هناك مرحلتين من الانتخابات الأولى على مستوى الولايات، حيث تنتخب كل ولاية برلمانها المحلي الذي بدوره ينتخب حكومة محلية محددة الاختصاص في شؤون الولاية وانتخابات البرلمان الوطني الذي تنبثق منه الحكومة المركزية التي تدير البلاد على المستوى العام. وتنتخب الحكومة لمدة 4 سنوات اذا لم يعجل باجراء انتخابات عامة كما ينتخب رئيس الجمهورية لمدة 5 سنوات من طرف البرلمان ومنصب رئيس الجمهورية في الهند منصب رمزي الى حد كبير رغم سلطاته الدستورية المرتبطة باستدعاء الحزب الفائز لتشكيل الحكومة، وقد تم وضع الدستور الهندي من طرف لجنة تاسيسية وتم التصويت عليه في 26 كانون الثاني (يناير) 1950 الذي أصبح عيدا في الهند وهو من أطول الدساتير وقد عرف عدة تعديلات بناء على استفتاءات ويتميز هذا الدستور بالعلمانية والتعددية والديمقراطية المبنية على صندوق الاقتراع.

وقد عرفت الهند حتى الآن 10 رؤساء جمهورية منهم مسلمان وسيخي واحد وواحد من طائفة «الباريا» حاليا أما رؤساء الوزارة وهو المنصب الفعلي في السلطة الهندية فقد تولاه أشخاص من الهندوس فقط.. ورغم الهزات العنيفة في الهند منذ 1948 تاريخ اغتيال غاندي و1975 اعلان حالة الطوارئ و1984 اغتيال انديرا غاندي و1991 اغتيال راجيف مرورا بحروب 1962 مع الصين و48، 65 و1971 باكستان وتهديم المسجد البابري والحرب الطائفية بين الهندوس والمسلمين والحربين في ولايتي السيخ وكاشمير فان النظام الهندي بقي صامدا حتى الآن ومرتبطا باعلان 26 كانون الثاني (يناير) 1950 وبالقيم التي أعلنها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 جواهر لال نهرو.

* كاتب عربي من المغرب

هوامش

1 ـ انظر «قصة الحضارة» لوول ديورانت ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود، اصدار جامعة الدول العربية ص 20 هامش 25.
2 ـ مثل انضمام غاندي لحزب المؤتمر ما مثله «هوشي منه» في حزب فيتنام وانضمام «ماوتسي تونغ» للحزب الصيني ومن أسباب خسران الحزب الشيوعي الهند عدم انضمام شخصيات «كاريزمية» مثل «غاندي».
3 ـ المقصود هنا المشروع القديم «مانو» الذي وضع في القرن الأول قانون الطبقات السيء الذكر الذي جعل على رأسه البراهما وفي آخره «الشودراء» و«الباريا».
4 ـ المنبوذون الذين يعتبرون بدون أرواح وهم «دنسون» لا يجوز الأكل معهم أو الزواج أو السكن وهي عقيدة جاء بها الاريون لحماية انفسهم من الذوبان في الاغلبية «الدرافيدية» سكان الهند الاصليين.
5 ـ لا زالت عادة «السوتي» تنتشر في الهند خصوصا في ولاية راجستان.
6 ـ حاول «باباناناك» دمج الاسلام وكان قد تأثر بالصوفية وأخذ الوحدانية من الاسلام والباقي من الهندوسية والبوذية، وأعلن نهاية الصراع الهندوسي الاسلامي، وقد عرفت السيخية عدة تغيرات بعد وفاته.

بريد القدس

رد من عفيف صافية الى «القدس العربي» أضعتم وقتكم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

استغربت كثيرا من المقال المنشور يوم 1997/11/13 على الصفحة الخامسة بعنوان «كاهن بريطاني ينكر عروبة القدس ويلقى تسهيلات من السفارة العربية في لندن». كنت اتمنى لو احد الصحافيين في «القدس العربي» اتصل مع بعثتنا مستفسرا قبل اعطاء هذا الموضوع هذه المساحة التي لا يستحقها.

منذ سنوات والمدعو نيل هوران يراسل جميع السفارات العربية مبديا اهتماما «بالسلام والعدالة» الخ والسفارات ترسل له، كما ترسل لكل من يراسلها، مواد اعلامية. في احدى الرسائل طلب عناوين بعض المسؤولين لمراسلتهم والسفارات عادة تعطي عناوين الوزارات في هكذا حال لانها ليست سرية دون ان تكون مسؤولة عن «من يقول ماذا لمن».

قبل عشرة أيام استلمت السفارات العربية «رسالة/ وثيقة» من المدعو نيل هوران تدل على هذيان جنوني في صياغتها حول يهودية القدس وحتمية سيطرة اسرائيل على العالم العربي كمشيئة الهية... الخ مرفقة «بخرائط» تشير الى الحتمية التاريخية هذه فقمت شخصيا بكتابة رسالة له اشكك فيها انه كاهن أصلا واخبره بأن كتاباته مملة واطلب منه حذف عنوان البعثة من قائمة العناوين عنده. كان ذلك بتاريخ 1997/11/7 أي اسبوع قبل قراءة مقال «القدس العربي».

المدعو نيل هوران ليس كاهنا اظنه مجنونا بنشركم هذا المقال اعتقد انكم اضعتم وقتكم ووقت قرائكم ووقتي أيضا.

كان اعتقادي دائما بأن الشعوب العربية ليس عندها الانظمة التي تستحقها والمجتمعات العربية ليس عندها المعارضات التي تحتاجها، اليوم تأكدت بأننا نفتقد أيضا الصحافة التي نطمح اليها.

عفيف صافية
المفوض الفلسطيني العام لدى المملكة المتحدة

المحرر:
أولا: رغم غضب سعادة المفوض الفلسطيني العام لدى المملكة المتحدة، نعتقد ان موضوعنا المنشور سيساهم بجعل المفوضية وغيرها من السفارات العربية في الخارج، وخاصة في أوروبا وأمريكا أكثر حذرا في المستقبل بتعاونهم مع كل من يطلب المساعدة، وعدم الانتظار عشرين عاما ليكتشفوا أهداف «وهذيان» بعضهم.

وهذه خطوة ان تمت سنعتز بكوننا أحد أسبابها.

ثانيا: ستبقى صفحات «القدس العربي» مفتوحة لكل الآراء والنقد وستبقى صدور صحافييها منفتحة لكل النقد سواء كان مبررا أو غير مبرر. كما وستحافظ على أملها بأن تتسع يوما صدور الرقابة العربية لمواضيعها. وخاصة صدور الدبلوماسيين العرب في دول ديمقراطية مثل بريطانيا.

الى النوبي الأصيل الاستاذ جعفر عباس

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بدءا احييك اخانا العزيز تحية «النوبة» الخالدة «سكر في أوو جا أفرو» ولن اترجمها لليعاربة حتى يموتوا بغيظهم كما أردت انت لهم في مداخلتك معي قبل بضعة أشهر.

وثانيا أقول للاستاذ المحترم ان ـ هواك الطلق ـ كان في الأونة الاخيرة منعشا أكثر مما يجب. وساتعرض لذلك بايجاز غير مخل ودون الرجوع لأرقام صحيفة «القدس العربي» الغراء. فالذي أؤكده ان صفوف ابناء النوبة في روما تنتظر أمام «كشك الجرائد» يوم الخميس من كل اسبوع ومنذ الصباح الباكر للاطلاع على ما يكتب ابنهم جعفر. واعرف تعصبهم لبعضهم البعض وأنا من أبناء جلدتهم.

في حديث عن جامعة الخرطوم جله صحيح ومقبول تحدث الاستاذ جعفر عن بعض اللصوص من خريجي تلك الجامعة. و«البعض» لا يعتد به ان كان المقصود حسب علمي المتواضع في لغة الضاد ما بين الثلاثة والتسعة. وهو رقم قد يكون ورادا بالنسبة لكل خريجي الجامعات في العالم. ولكن معرفتي الشخصية بمعظم خريجي جامعة الخرطوم انهم سفراء لبلادهم في كل انحاء المعمورة على المستوى الرسمي والشعبي. فهم الذين وضعوا البنيات الأساسية وصنعوا التنمية ونشروا العلم والمعرفة في دول الخليج. والاستاذ جعفر عباس ـ خريج جامعة الخرطوم ـ هو واحد من أولئك الشعراء الشعبيين.

أما ما جرى بين الاستاذ جعفر والأب راند عوض أبو ساحلية ـ وبما انني عضو جمعية حوار الاديان السودانية وشاركت في حوار ببيروت حاضرة لبنان شهر حزيران (يونيو) 1996 تحت شعار «مسيحيون ومسلمون معا من أجل القدس» فأرجو ان يكون ما جرى سحابة صيف عابرة وانقشعت. فرد الاستاذ جعفر كان بليغا وحصيفا ولن يغيب اعتذار عن فطنة الأب ساحلية. وأضيف من عندي كلمات شاعرنا النوبي العظيم المرحوم ـ باذن الله ـ خليل فرح «من جناين الشاطئ لقصور الروم... حي زهرة روما وابكي يا مغروم» كلمات نابضة من قصيدة غنائية تبعث على البهجة والسرور بين المسلمين والمسيحيين. وتعكس بجلاء كيف كان ذلك السوداني المسلم متيما بحب مسيحية ايطالية!! والله اعلم.

في تعرضه لاذاعة «بي. بي. سي» قال الكاتب المحترم بأن السيد أبا القاسم محمد ابراهيم هتف عام 1976 وقبل ان يصبح جعفر نميري أميرا للمؤمنين قائلا: داون داون بي بي سي.

وللمؤكد الذي لا ينكره الاستاذ جعفر أن الجماعة التي «حمست الطار» أي ضربت الدف ـ خلف أبي القاسم كانت تردد «اضرب اضرب يا أبا القاسم حاسم حاسم يا أبا القاسم»!! ولم يكن أولئكم غير رموز «الرفاق» والذين جاؤوا بجعفر نميري على ظهر «جواد أحمر» في أواخر الستينات. ولا أدري كيف كان سيكون شعور هؤلاء مع نهاية القرن لو دشن النميري أميرا للمؤمنين في مطلع الثمانينات؟؟!

أما الاذاعة «...» التي لم تكن صادقة الا عند «رفع الاذان» ففيه مبالغة. ويبدو ان الاستاذ جعفر لا يستمع اليها. الا عند أداء الصلوات. فهناك البرنامج الصامد الخالد «لسان العرب» والذي يقدمه يوميا ولأكثر من ثلاثة عقود الاستاذ فراج الطيب السراج تحت شعار «لسان الذي يلحدون اليه اعجمي» وهذا لسان «عربي مبين» صدق الله العظيم. وربما لحساسية الاستاذ جعفر نحو اليعاربة لا يتابع برامج تلك الاذاعة.

بل ربما لا يسعفه وقته الثمين لذلك.

والذين يشاهدون تليفزيون واذاعة السودان في بلاد المهجر كثر خاصة دول الخليج. فهل شاهد الاستاذ جعفر «الدبابين»؟؟! انه مصطلح جديد لا هو نوبي ولا عروبي!! انه مصطلح «جهادي»!! ويكفي ان يتابع مشاهدو التليفزيون السوداني برنامج ساحات الفداء من مساء كل جمعة ليتحقق من هؤلاء المصطفين الاخيار. وسيكون فاتحة شهية لمتابعة باقي البرامج والتي كما أحسب فيها كثير من الصدق ولن أبالغ وأقول كلها صدق ـ استغفر الله.

السودان بخير أخي جعفر ـ فقد قضيت عطلتي الشتوية مع الاخوة عبد الله عباس والحاج عباس وهم يبثونك اشواقهم وتحاياهم.. وكبت معهم «الدفار» ودخلت سوق الخضار وخضت في وحل الامطار. فقد أسفت لعدم زيارة أرض الميعاد «مشو» «موية» نيلنا وترابنا الاسود. وعطر «الخمرة في لون المسجد» أرجو أن لا تكتب «الخاء» بالفتحة والا سأكون تحت طائلة حد الجلد ثمانين جلدة على الأكثر وليس «خمسمئة» الا تعذيرا بالطبع!!

ولا تنسنا من دعائك ودعابتك يا أخي..

محمد سعيد حربي

رأي القدس

لقاءات أولبرايت اليائسة

تلتقي السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم الجمعة في لندن، والرئيس الفلسطيني في بيرن السويسرية يوم السبت وهي في طريقها الى الدوحة للمشاركة في افتتاح المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا.

السيدة أولبرايت تريد ان توحي بأن حكومتها تعمل جاهدة لاحياء العملية السلمية، ولكن من الصعب ان تجد عربيا واحدا يأخذ حركاتها هذه بجدية، لان الوقائع على الأرض عكس ذلك تماما.

فعندما يكشف بنيامين نتنياهو أمام مؤتمر حزبه عن خطته للتسوية النهائية التي تتضمن الاحتفاظ بهضبة الجولان وأكثر من نصف الضفة الغربية وقطاع غزة علاوة على كل القدس بشقيها الغربي والشرقي، فليس هناك ما يمكن التفاوض عليه بالنسبة الى العرب عامة والفلسطينيين خاصة.

فالسيدة أولبرايت التي ترى ان الاستيطان عملية مشروعة لا تتعارض مع القوانين الدولية، وتصف أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة بـالمتنازع عليها، فانها تثبت انها ليست فقط وسيطا منحازا، وانما عضوا متطرفا في الحكومة الاسرائيلية الحالية.

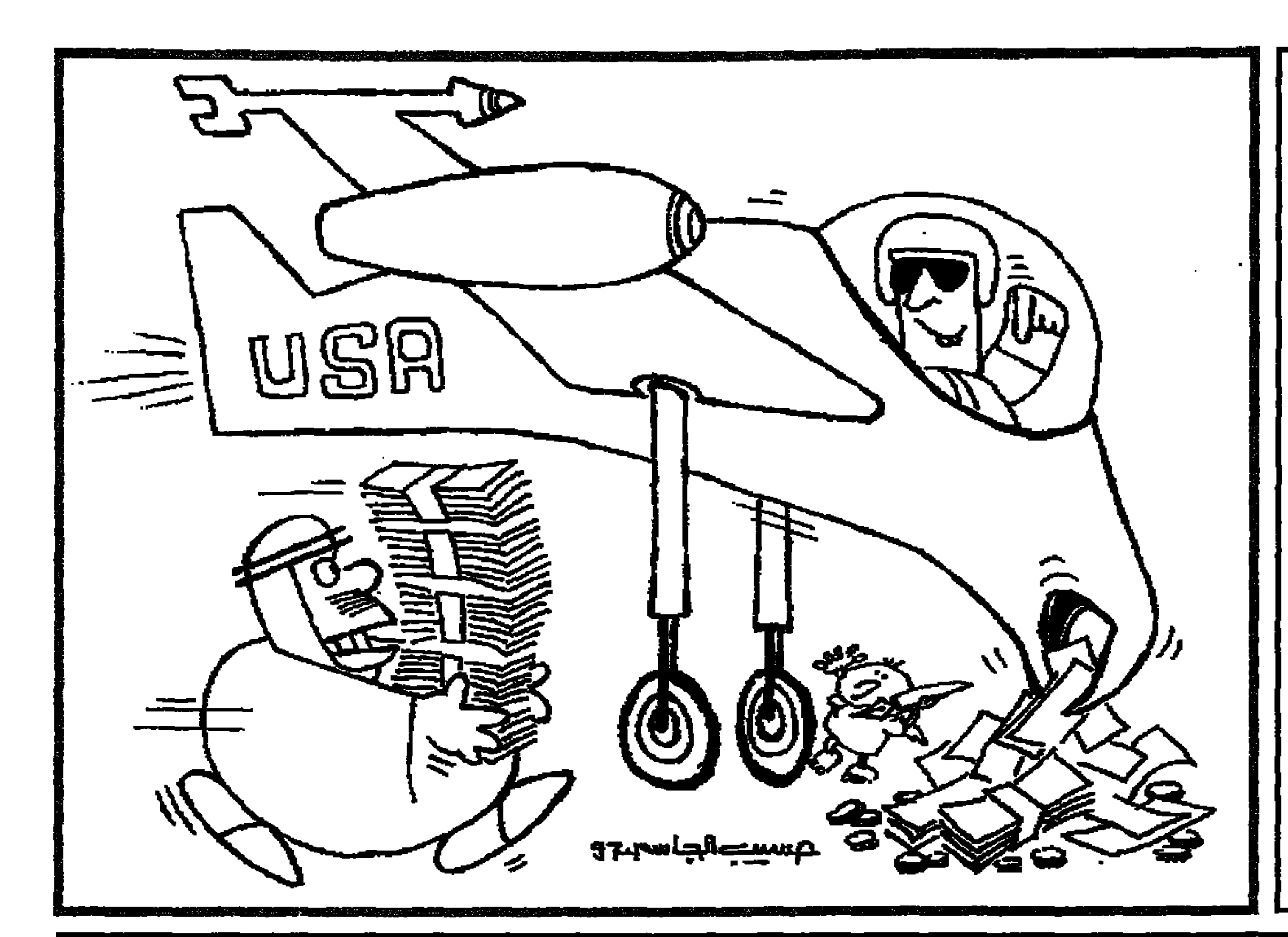
ما يطالب به الفلسطينيون من التزام اسرائيلي بتنفيذ الاتفاقات الموقعة، والانسحاب من باقي المناطق الريفية في الضفة والقطاع وفتح مطار غزة وميناثها، ليس بالشروط التعجيزية فالحكومة الاسرائيلية التي توصف في الغرب بأنها الأكثر ديمقراطية والتزاما بالشرعية الدولية، تثبت عمليا انها غير ذلك تماما.

اننا نستغرب هذا الانقياد الامريكي الاعمى لمطالب نتنياهو بالانتقال الى مفاوضات المرحلة النهائية دون تنفيذ اتفاقات المرحلة الانتقالية. فكيف يمكن ان يثق الفلسطينيون في اتفاق نهائي مع حكومة تتراجع في وضح النهار عن اتفاقات مرحلية أقل تعقيدا؟

المأمول ان يكون الرئيس الفلسطيني أكثر تصلبا في لقائه مع السيدة أولبرايت، وان لا يقدم أي تنازل من جانبه حول أي قضية من القضايا المطروحة، تماما مثلما فعل وفده المفاوض أثناء لقائه مع نظيره الاسرائيلي في واشنطن بدعوة من السيدة أولبرايت نفسها.

العالم بأسره يعرف ان حكومة نتنياهو هي التي نسفت العملية السلمية بعملياتها الاستيطانية الاستفزازية، والغائها اتفاقات أوسلو عمليا على الأرض، وهي أيضا التي حطمت كل آمال المحبين للسلام في تعايش عربي ـ اسرائيلي على أسس راسخة من التعاون الاقتصادي المثمر والمفيد لجميع شعوب المنطقة.

فلتذهب السيدة اولبرايت الى المؤتمر الاقتصادي في الدوحة خاوية الوفاض، فلعلها تدرك ان السياسات الأمريكية المنحازة بالكامل لاسرائيل وعدوانها واستيطانها لم تبق لها على صديق عربي واحد، وضاعفت عدد الاعداء، على الصعيدين الرسمي والشعبي أكثر من مرة.



مجلس الأمن الدولي في طاقم الاسنان الامريكي المخصص للعراق وحده

الانحطاط الاخلاقي والعقلي في متغيرات حكاية قديمة

صبحي حديدي *

■ مجلس الامن الدولي لا يكشر عن اسنانه الا حين يتصل الامر بشؤون العراق، او هو للامانة شيخ طاعن في السن تساقطت اسنانه وانيابه منذ زمن طويل، ويحدث ان تعيره الولايات المتحدة طاقم نواجذ قاطعة كلما أستهتر العراق بالارادة الدولية وتراخى او تقاعس او امتنع عن التطبيق الحرفي لقرارات المجلس. ويحدث ايضا وايضا ان الولايات المتحدة قد تجبر المجلس على تركيب ذلك الطاقم المستعار، بالقوة، بعد المسلسل المعتاد للابتزاز الدبلوماسي وحشد الصفوف والترهيب والترغيب. القيادة العراقية ليست عاملا مساعدا في تطبيق فقرات هذا السيناريو، بل هي العامل الذي لا غنى عنه في كل مرة: قرارات عجيبة قائمة على حسابات غير مفهومة (اذا كانت في عداد الحسابات اصلا)، وعلى قدر مفهوم ـ حتى حين يظل انفعاليا صرفا ـ من الاحساس بان العذاب والتعذيب والمهانة والجور طالت اكثر مما ينبغي، او هي مرشحة للبقاء الى ما لا نهاية.

وليست جديدة حكاية طاقم التواجد الذي تعيره الولايات المتحدة لمجلس الامن الدولي، مهورا ربما بدليل استخدام موجز بليغ يقول: «يصلح ضد العراق حصرا، ويحظر استخدامه في امكنة اخرى دون استشارة الصانع». الامكنة الاخرى كثيرة: تركيا حين تنبح الاكراد في شمال العراق، او صربيا حين تمرغ كرامة مجلس الامن الدولي في الاوحال التي يطأها مجرم حرب مطلوب من الارادة الدولية مثل كراجيتش. اما قرارات المجلس العديد بحق اسرائيل، التي لا تنام في الادراج فحسب بل يتكفل الزمن والتأويل المضاد بافراغها من محتواها الاصلي، وكل محتوى تطبيقي ايضا. حكاية قديمة مسلة مكرورة، الامر الذي لا يعني انها لا تستولد في كل مرة سلسلة من المتغيرات الجديدة ـ الدراماتيكية تماما.

اول سمات هذه المتغيرات انها مصابة بفقدان ذاكرة على نحو غير مزمن اطلاقا، لانه يتم عن سابق وعي وتصميم، وهو بالتالي اقرب الى محو الذاكرة منه الى نسيانها او تناسيها. ورحم الله ايام صراع الديكة بين المندوبة الامريكية السابقة ووزيرة الخارجية اللاحقة والحالية مادلين اولبرايت، والامين العام السابق للامم المتحدة بطرس بطرس غالي ـ حول صلاحيات مجلس الامن الدولي بالذات، في تلك الايام، غير البعيدة عن ايامنا هذه، كانت اولبرايت اليد الثقيلة والحجر الثقيل في اجتماعات مجلس الامن الدولي. ولما في اجتماعات لجان الكونغرس فقد كانت «الظل الثقيل الذي يتنقل من تناقض الى اخر» على حد تعبير جيسي هيلمز.

اثناء شهادة تثبيتها في المنصب، مطلع عام 1993، قالت اولبرايت انها لن تسمح بالتنازل عن السيادة الامريكية للامم المتحدة، في منطقة ذات مصالح حيوية للولايات المتحدة في اي مكان من العالم. وكانت بذلك تلغي مبدأ التدخل متعدد الجنسيات. في حزيران (يونيو) من العام ذاته غيرت رأيها ولخصت عقيدة كلينتون في مبدأ تعدد الجنسيات مع الصرامة في التطبيق، وقالت: «القيادة الامريكية في السياسة الدولية وفي المنظمات متعددة الجنسيات مسألة حيوية».

وفي ذلك الصيف اختلطت الاوراق بين كريستوفر واولبرايت وليك حين اصدر كلينتون التعميم الرئاسي التوجيهي رقم 13، والذي يتبنى الامم المتحدة كشرطي كوني ويعلن ان واشنطن ستتقدم لقوات حفظ السلام متعددة الجنسيات دعما سياسيا وعسكريا وماليا. وكانت هذه ضربة قاصمة لجوهر فلسفة اولبرايت، ولكنها انحنت بذكاء وسهولة فاعلنت امام الكونغرس ان «حفظ السلام بقوات متعددة الجنسيات اداة فعالة ومفيدة في السياسة الخارجية، ولكنها ليست الضامن لمصالحنا الحيوية». وبدا المشهد اقرب الى السيرك السوريالي: كريستوفر يريد مبدأ تعدد الجنسيات كذريعة لتسلل الولايات المتحدة بعيدا عن حرائق العالم العسكرية، وانتوني ليك (مستشار الامن القومي انذاك) يريده لتعديل الطبعة السابقة «المعقدة» من مبدأ الاحتواء المزدوج، واولبرايت تريده ليزداد وجودها السياسي في الادارة والمسرح الدولي ثقلا على ثقل.

وبعد عام اصدر كلينتون التعميم التوجيهي رقم 25، والذي كان وراءه ليك واولبرايت، فمسح مبادئ التعميم رقم 13 واعتبر ان قوات حفظ السلام «ليست الهدف الاول في السياسة الخارجية للولايات المتحدة»، ابتسامة الانتصار التي طفح بها وجه اولبرايت سرعان ما اخلت الساحة اللازمة لتكشيرة شماتة موجهة ضد بطرس بطرس غالي: «اليس من المضحك ان يعتقد انه قادر على استخدام الفيتو ضد سياسات الولايات المتحدة؟» مضحك بالطبع، وكان مضحكا لانه ايضا شر البلية التي تضحك، وحالة جديدة في مسلسل لاحتقار الولايات المتحدة للهيئة الدولية حين يقتضي الحال، والتهليل لها وحملها على الاكتاف والدبابات والقاذفات حين يقتضي حال اخر. وفي اواخر ايامها اخذت تتحدث عن مبدأ حفظ السلام بالتفويض، Proxy Peacekeeping، بحيث تكون رواندا هي حصة فرنسا، وهاييتي حصة الولايات المتحدة. اما في الشيشان والقدس والعراق، فالمبدأ واحد ثابت: الكارت بلانش واليد المماة. خلفها العتيد بيل ريتشاردسون لا يميل الى التعقيد الفلسفي، ويفضل الحضور الى اجتماعات مجلس الامن الدولي متأبطا تشكيلة من اطقم الاسنان المستعارة!

الانحطاط الاخلاقي والحقوقي والعقلي (وللمرء ان يشدد كثيرا على هذا النمط الاخير من الانحطاط) هو ثاني ابرز سمات المتغيرات التي تكتنف المبدأ الامريكي القديم في الكيل بمكيال خاص كلما اتصل الامر بالشؤون العراقية، وفي ما مضى من الزمن، كان العالم يقرأ تحليلات امثال هنري كيسنجر وزبغنيو بريجنسكي او جيمس بيكر في اسوأ الاحوال، كلما اندلعت ازمة بين العراق و«الارادة الدولية». اليوم نقرأ جيم هوغلاند وإ. م. روزنتال وريتشارد كوهن. هذا الاخير اطلق صرخة ارخميدية وهو يقول: «وماذا لو استخدم ارهابي انتحاري فلسطيني عبوة اسلحة جرثومية يزوده بها صدام حسين، بدل العبوة الناسفة التقليدية؟»

دراما؟ القادم اعظم! ها هو زلماي خليلزادة، مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون التخطيط السياسي في عهد جورج بوش، يعود بنا القهقرى الى ايام امجاده السالفة في الادارة التي خاضت 100 ساعة من «الحرب المقدسة، الرومانتيكية والوطنية والظافرة» ليس ضد صدام حسين وحده، بل ضد مزيج من هتلر وستالين على حد سواء. وها هو يوقع مقالة مع زميله في المنصب ذاته وفي الايام ذاتها بول ولفوفيتز، يطالبان فيها بان تتولى الولايات المتحدة اسقاط صدام حسين. بيدها لا بيد عمرو! ما الكيمياء التي رفض التفكير فيها امثال كيسنجر وبريجنسكي، وعجز عن استنباطها امثال سكاوكروف وشوارتزكوف قبل سبع سنوات؟ هنا تفاصيل هذه الكيمياء: 1 ـ اعادة تقييم وتحديد السياسة الخارجية الامريكية بحيث تنهض على مبدأ اسقاط صدام حسين، وليس انتظار ان يقوم الحصار بهذه المهمة، وهنا، يتوجب على الرئيس بيل كلينتون ان ينخرط بنفسه في رسم هذه السياسة ثم السهر على تنفيذها.

2 ـ ينبغي تشجيع احياء المعارضة العراقية (!!!) وتنشيطها عن طريق اقامة حكومة عراقية في المنفى، وخليلزاده وصاحبه يجددان هذا الاقتراح الذي اكل عليه الدهر وشرب، بمطالبة الادارة ان تؤمن الاعتراف الدولي بهذه الحكومة (بوصفها «الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب العراقي»، كما يقولان حرفيا والله يشهد)، وان تدفع مجلس الامن الدولي الى اتخاذ قرار بتحويل كامل الاموال العراقية المجمدة الى صناديق هذه الحكومة!

3 ـ ينبغي سحب الشرعية الحقوقية الدولية عن صدام حسين، بوسيلة محاكمته كمجرم حرب، وادانته، واعتبار اي تعاقدات معه (سواء حول البترول ام حول التمور العراقية) في حكم التعاقدات الباطلة غير الشرعية.

4 ـ ينبغي على الادارة ان تقدم الدعم العسكري اللوجستي التام لاية وحدة عسكرية تقرر الانشقاق عن النظام والالتحاق بصفوف الحكومة الشرعية في المنفى! وفي هذه الحالة يقع على عاتق البنتاغون واجب تشجيع حالات الانشقاق هذه عن طريق التخطيط لها، وتسهيل الجانها، وتعبيد الطريق امام التحاقها بالحكومة العتيدة!!

5 ـ لن تكون حظوظ هذه الاستراتيجية كبيرة ما لم تبادر الادارة الى صياغة شبكة جديدة من التحالفات الاقليمية. وفي هذا التفصيل يقترح خليلزادة وصاحبه تقديم الكعكة الادسم الى تركيا واعطاءها الوعد باطلاق يدها في حل للشكلة الكردية.

خمسة مبادئ من الانحطاط الصريح، العقلي اولا كما شددنا من قبل، تتصدر صفحات الرأي في «واشنطن بوست»، وليس في صحيفة امريكية محلية، او في نشرة داخلية يخصصها البنتاغون للاجتهاد الحر المتحرر من حسابات العقل المنطق السليم. رحم الله زمنا كان فيه ديلوماسي اريب مثل هنري كيسنجر مضطرا الى استخدام «دبلوماسية المكوك» بين القاهرة وتل ابيب ودمشق والرياض وعمان لانجاز اتفاق اعجازي كبير حول تفصيل صغير وغير اعجازي. اليوم، لم تعد الولايات المتحدة الامريكية بحاجة الى ما هو اكثر من مسرد مبادئ خرقاء، وطاقم اسنان، وتعالم مبتذل في التحليل النفسي كان كافيا لكي تقول اولبرايت: صدام حسين كاذب بالفطرة.

ومن يتذكر ايام الرئيس هاري ترومان وعقيدته المسماة باسمه، والتي هدفت الى حماية المصالح الامريكية شرقي المتوسط وتأسيس دولة يهودية في فلسطين؟ والرئيس دوايت ايزنهاور في استخدامه لحرب السويس عام 1956 لمحق النفوذ الامبراطوري لكل من بريطانيا وفرنسا، واحلال الامبراطورية الامريكية محل الجميع، مرة والى الابد؟ والرئيس ليندون جونسون في تكوينه لتحالف استراتيجي امريكي ـ اسرائيلي ضد التحالف السوفييتي ـ العربي الذي حاول الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر هندسته، وتلقى ضربة قاصمة في حرب الايام الستة عام 1967؟ والرئيس ريتشارد نيكسون في توظيف حرب تشرين (اكتوبر) 1973 لفرط التحالف اعلاه، واعادة مصر الى الحظيرة وزرع البذور الاولى لنظام اقليمي يقوم على التسوية والوفاق واحتواء بؤر التوتر؟ والرئيسان جيرالد فورد وجيمي كارتر في ترجمة هذا الخط على الارض (اتفاقيات كامب دافيد) ومحاولة توسيعه لكي يشمل صيغة تحالفية امريكية ـ اسرائيلية ـ عربية غير معلنة، تنخرط فيها الدول العربية «المعتدلة»، وتسكت عنها الدول العربية «الراديكالية» التي اخذت تتحسس ارتباك السياسة الخارجية السوفييتية؟ والرئيس رونالد ريغان في حقن هذا المشروع التحالفي باسباب الحياة كلما ساورته عوامل الضعف او اختلاط الاوراق والمعادلات، خصوصا بعد الثورة الاسلامية في ايران، واندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية؟ بل والرئيس جورج بوش نفسه بعد عملية «عاصفة الصحراء» ومؤتمر مدريد وتفكك الامبراطورية السوفييتية واحكام القبضة الامريكية على منطقة الشرق الاوسط على نحو يذكر بحال الامبراطورية البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى؟

ولكن... من يعبأ بأي من هذه الذكريات «المجيدة» الان حين لا يعلو سوى صليل اسنان بيل ريتشاردسون، ولا تهيمن سوى فانتازيا الحكومة العراقية في المنفى كما يهندسها اضراب خليلزادة؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

ليست المعركة مؤتمر الدوحة

عدلي صادق

ليست كافية، ولا شافية، هذه المقاومة العربية لمؤتمر الدوحة الاقتصادي. وليس ذا قيمة كبرى، ان يقتصر الرد العربي على سياسة الغطرسة والاستهتار التي تتبعها حكومة العدو، بالاعلان عن مقاطعة مؤتمر هو الحلقة الرابعة من مسلسل التطبيع وفتح الافاق العربية للدولة العبرية، قبل ان تقدم هذه الاخيرة، ابسط استحقاقات العملية السلمية.

فمن المصادفات البحتة، ان اصطدام النظام العربي الرسمي بالنتائج المجردة، للسياسات السلمية الخاطئة، قد جاء مع وصول المسلسل المذكور الى محطة الدوحة، وهي عاصمة بلد صغير، تكتنف علاقاته بالجوار بعض الحساسيات، ويسهل مجافاة مؤتمر ينعقد في اراضيه. وليس في وسع المرء ان يجزم ما اذا كان الموقف العربي الرسمي المؤثر، سيكون هو نفسه، لو اننا اليوم بصدد مؤتمر ينعقد في عاصمة عربية كبرى، لا سيما وان المؤتمر الاخير في القاهرة كان قد انعقد في ظروف مماثلة. وكان واضحا ابان انعقاده ان حكومة العدو انقلبت على اتفاقات اوسلو وعلى فكرة التسوية برمتها لكن المؤتمر انعقد تحت ذرائع الانتظار والاستكشاف وضرورة ابداء حسن النية.

* * *

جميل ان تتوافق الاقطار العربية المؤثرة، على مقاطعة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط اينما انعقد. لكن الامر لا ينتهي عند هذا الموقف، فالمطلوب هو الحد الادنى من النقد الذاتي ومن مراجعة المنهج الذي سارت عليه هذه الاقطار العربية المؤثرة خلال السنوات الثلاث الماضية. ومن الضرورة بمكان ان يخلص هذا النقد الى استنتاجات تتحول الى سياسات تدفع باتجاه الارتقاء بحالة التضامن العربي والتساند مع شعوب فلسطين والعراق والسودان وليبيا، وان ترتسم ملامح التوجهات الضرورية للسياسة العربية، في هذا الخضم الدولي الصعب. فليس افعل ولا اقوى تأثيرا من سياسات التضامن العربي لدفع الامم الاخرى المستقوية الى مراجعة مواقفها وسياساتها ازاء هذه المنطقة الغنية بشعوبها وبخيراتها وبموقعها الاستراتيجي.

* * *

ومن اللافت ان نتنياهو ابدى استهتاره بمسلسل المؤتمرات الاقتصادية التي ابدعتها حكومة العمل بمعاونة اصدقائها العرب، واعرب عن شكوكه في امكانية تجشم الوفد الاسرائيلي عناء السفر الى الدوحة، بمعنى ان قناة الضغط على نتنياهو ليست هي مقاطعة المؤتمر الذي لم يكن نتنياهو وحكومة تحالف اليمين العنصري من الداعين اليه اصلا.

وبصراحة تحسن الاقطار العربية المتنفذة صنعا ان هي اعادت الاعتبار لفكرة الكفاح بكل اشكاله ضد عدو لا يفهم سوى لغة الصراع. فما يزال النظام العربي يكبل القوى الشعبية الحية ويكمم الافواه ويحط من شأن الافكار التي تدعو الى مجابهة العدو. وينزع الى تنفيذ سياسات الاخرين ضد اقطار عربية شقيقة.

فقد اتخذت مصر والسعودية موقفيهما بمقاطعة مؤتمر الدوحة تحت عنوان «التعنت الاسرائيلي وتعطل عمليات التسوية»، لكن هذا الموقف لن يكتمل بدون خطوات منهجية لترميم الحالة العربية واعادة التضامن العربي والدفع باتجاه فك الحصارات على اقطار عربية. فمثل هذه الخطوات الفاعلية يكون لها مردودها المؤكد في ظروف لم يعد ممكنا فيها التأثير بمواقف باهتة او التنطع بمقاطعة لمنتدى ليست له اهمية حاسمة.

السودان.. صراعات الداخل والخارج

د. يوسف نور عوض *

■ الانقلابات العسكرية ذات طابعين، هناك انقلابات تقوم بها الطغم العسكرية من اجل الوصول الى السلطة او تعبيرا عن حالة غضب ثم ما تلبث ان تستمرئ الوضع وتجعل السلطة قسمة بين المتنفذين في هذه الطغم دون هدف سياسي معلوم، وهناك انقلابات تقوم بها جماعات ايديولوجية او وطنية تعتقد ان استخدام الوسيلة العسكرية اقرب السبل لتحقيق الاهداف الوطنية او الايديولوجية، وليس من الضرورة ان تكون تقديرات هذه الجماعات صحيحة في كل الاحوال.

ولذا نظرنا الى الانقلاب الذي وقع في السودان في حزيران (يونيو) عام 1989، وجدنا انه من النوع الثاني، وعلى الرغم من ان الذين قاموا بالانقلاب كانوا من طبقة العسكريين، فقد تكشف الوضع في نهاية الامر على انهم كانوا يأتمرون بسلطة الايديولوجية السياسية التي يمثلها حزب الجبهة القومية الاسلامية، وهو حزب سوداني مشروع وله جماهيره ومطامحه في الوصول الى السلطة، وشارك في الممارسة الديمقراطية المشروعة في السودان وكان له تمثيله في النظام الديمقراطي في البلاد.

سقت هذه المقدمة لادلل على خطأ الذين يحاولون الغاء وجود الجبهة القومية الاسلامية من خارطة السياسة السودانية لمجرد انها قامت بانقلاب وسيطرت به على السلطة، وليس ذلك تبريرا لمبدأ الانقلاب، وانما هو تذكير للذين يحاولون الغاء وجود الجبهة لمجرد انها قامت بانقلاب دون الوقوف لمعرفة الاسباب التي ادت الى الانقلاب، او مشروعية الانقلاب ذاته في ظل ظروف استثنائية دون قفل الابواب امام تصحيح الاوضاع بنظرة جديدة تأخذ في الاعتبار سلبيات الممارسة السياسية السودانية وتصحيح تلك السلبيات من اجل تفادي تكرار مسلسل الانقلابات وتوقف عجلة النماء والتقدم في البلاد.

واذا كان للحكومة السودانية الحالية من حسنة، فانها تقوم في الاساس على تفهم متكامل للظروف الدولية والاقليمية والداخلية التي تحيط بها، ومحاولة الخروج من المأزق برؤية متفتحة من اجل وضع صيغة جديدة للتعامل مع سائر الاطراف التي تهمها مصلحة الوطن.

ويقودنا ذلك في البداية الى تفهم الظروف المشار اليها، قبل اي محاولة لمعرفة الكيفية التي تتوسل بها الحكومة من اجل تصحيح الاوضاع في السودان، وتتوقف اولا عند الموقف العالمي.

لم تواجه حكومة السودان الحالية معارضة تذكر على المستوى الدولي في اول قيامها، بل على العكس من ذلك وجدت ترحابا من معظم الدول ورأى فيها الكثيرون املا في ان تخرج السودان من حالة الجمود التي عاش فيها خلال مرحلة حكم الصادق المهدي الاخيرة، ولكن هذا الوضع تغير بعد ظهور ازمة الخليج عندما بدات القوى الاسلامية في العالم العربي تؤيد موقف الرئيس العراقي صدام حسين، وايضا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ووجد السودان نفسه فجأة مصنفا ضمن الدول الراعية للارهاب والمنتهكة لحقوق الانسان، والتهمتان باطلتان لان الشعب السوداني بطبعه شعب مسالم ولا يميل الى الارهاب او انتهاك حقوق الانسان، بل ولا يستطيع احد ان ينكر انه على رغم سيطرة الايديولوجية الاسلامية على نظام الحكم فان هامش الحرية الموجود في السودان غير متوافر لمعظم الدول العربية. ولكن الحديث من هذه الزاوية غير مجد لان القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية لا تجهل هذه الحقائق الاولية، وما تهمة الارهاب وانتهاك حقوق الانسان الا صيغة مكررة حددت بها الولايات المتحدة موقفها من النظم الاسلامية. ولا امل في تغيير هذا الموقف الا من خلال ما قاله احد السياسيين الامريكيين في شبكة سي ان ان من ان على الولايات المتحدة ان تتعلم كيفية التعايش مع الدول الاسلامية، لان المستقبل القريب سوف يشهد المزيد من ظهور مثل هذه الدول ومن غير الحكمة ان تفرض الولايات المتحدة على الشعوب نوع الحكم الذي يصلح لها.

واذا توقفنا عند المستوى الاقليمي وجدنا ان كثيرا من الدول التي تحيط بالسودان مثل اثيوبيا واوغندة واريتريا ليس لديها في الحقيقة خلافات جوهرية مع حكومة السودان، ولكنها ظلت دائما تتخوف من السودان بصرف النظر عن الحكومة التي تحكمه، وربما كان ذلك بسبب احساس هذه الدول ان مجرد وضع السودان في داخل جامعة الدول العربية هو في الحقيقة تنكر لوجوده الجغرافي والاثني، والمسألة في تقديري لا تتعلق فقط بقيام حكومة اسلامية في السودان وانما تتجاوزها الى عدم قدرة معظم دول الجوار على تحديد استراتيجية واضحة في التعامل مع السودان، ويختلف الامر مع مصر عما هو عليه مع الدول الافريقية الاخرى، ذلك ان مصر اسيرة رؤية تقليدية لا تريد ان تغيرها على الرغم من تغير العالم من حولها، فمصر هي الدولة الاولى في الشرق الاوسط التي انفتحت على الثقافة العالمية واسست لنفسها مكانة خاصة في الجانبين الثقافي والسياسي ادى الى ان تعتبر نفسها قلب العروبة ورائدة الثقافة وغيرها من الصفات، ولكن تطورات اخيرة حدثت لم تعترف مصر بوجودها. واول هذه التغيرات ظهور دول الخليج كقوى منافسة لمكانة مصر على المستوى العالمي، فما تزال مصر تعتبر هذه الدول الشقيقات الصغيرات ولم تنتبه الى منافستها الاقتصادية والثقافية.

وتحاول مصر ان تؤسس علاقتها مع هذه الدول مضحية بعلاقتها التقليدية مع السودان بسبب المنافع العاجلة، ولكن دول الخليج على الرغم من علاقتها الطيبة مع مصر تدرك ان هذه العلاقة لها ثمن باهظ من الناحية الاقتصادية خاصة في زمن تراجعت فيه قدرات الخليج الاقتصادية بسبب التزامات الحرب والدخول في برامج التسليح، وتأمل مصر ان يكون الحد الادنى في هذه العلاقة استمرار العمالة المصرية في تلك الدول وهو شيء غير مضمون بعد ان اصبحت الدول الخليجية في حاجة لوظائف الوافدين من اجل توظيف مواطنيها.

ومن ناحية اخرى هناك العلاقة مع اسرائيل، وبعد انتهاء مرحلة الصراع ودخول مصر في مرحلة السلام، اصبح واضحا ان الشرق الاوسط لا يحتمل منافسين قويين مثل مصر واسرائيل وتدور المخططات العالمية كلها حول تجريد مصر من مكانتها لصالح اسرائيل سواء كان ذلك على المستوى العسكري ام على المستوى الاقتصادي واذا تجاهلنا موضوع الاوسطية والشرق اوسطية فلن نستطيع ان نتجاهل حقيقة الدعوة الى ان تكون اسرائيل عضوا في الجامعة العربية واذا تابعنا الخصومات الدائرة اليوم حول مؤتمر الدوحة الاقتصادي ادركنا انها ليست بسبب الموقف من عملية السلام، وانما بسبب من يكون الوكيل المعتمد للمصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط.

ولا شك ان دخول مصر في هذا الوضع الجديد جعلها تصرف النظر عن السودان، وتشارك الولايات المتحدة نظرتها في مفهوم الارهاب والموقف من الدول الاسلامية، والحقيقة تقول ان مصر بدون السودان ستواجه ظروفا اقتصادية صعبة في المستقبل القريب، وان هذه الظروف لن تصلحها العلاقة مع دول الخليج او حتى مع الولايات المتحدة الامريكية.

يبقى الموقف الداخلي في السودان وهو موقف يحتاج الى صفاء في الرؤية، ذلك ان كثيرا من الافكار التي حملها السودانيون في السابق عن بلادهم لم تكن صحيحة، والشعار الذي اطلقه الرئيس السابق جعفر نميري من أن السودان بلد التجانس الثقافي غير صحيح، لانه في الحقيقة بلد التنافر الثقافي والذي كان يربط الناس في السابق هو الحد الادنى من التنمية والمصالح المشتركة، وهي التي لم تعد قائمة اليوم والسودان يواجه مشكلتين تتعلقان بالمفاهيم، الاولى تتركز حول امكان اقامة نظام ديمقراطي في ظل وجود طائفي، والثانية تتعلق بامكان اقامة نظام اسلامي على اساس ان كلمة الله هي العليا وهي مقررة في كتبه وفي الشريعة الاسلامية، واذن الاشكالية الاولى الى الصراع الدائر حاليا والذي تطالب فيه المعارضة بازالة نظام الحكم من اجل ان تعود للبلاد ديموقراطيتها الغائبة. وهذا وهم لان الذي سوف يعود هو الوضع القديم الذي يحتاج الى تصحيح جديد، واذن الاشكالية الثانية الى الدخول في جدل عقيم لان الاشكالية لا تدور حول كلمة الله ذاتها وانما حول تفسير الناس لها، فالاسلام موجود في كتب واعمال مأثورة ويعلمنا علم النص الحديث، ان النص محمول في القراءة، بمعنى ان الكتاب لا يصبح نصا الا حين يقرأ والقراءة تتجدد بعدد القارئين ومراحل التاريخ وبالتالي لا يستطيع احد ان يزعم انه محتكر لكلمة الله وهو الوحيد القادر على تفسيرها، الى جانب الصعوبات الاخرى التي يصادفها بلد كالسودان توجد فيه مجموعات غير مسلمة وتحيط به دول تتخوف من قيام نظام اسلامي.

ويبدو واضحا ان ما يحتاجه السودان في الوقت الحاضر نظام تعليم يساعد على تطوير العقل وتحقيق انفتاحه ونظام اقتصاد يساعد على ربط مصالح البلاد ببعضها بعضا وايجاد مجال للتعاون مع الدول المجاورة خاصة وان السودان يمتلك امكانات لا تمتلكها معظم هذه الدول ولا شك ان قيام حكومة الانقاذ كان ضروريا حتى تستنفد معظم الاتجاهات في السودان فرصتها في الحكم لتدرك انه لا يوجد اتجاه واحد قادر بمفرده على ان يقيم نظاما سياسيا في البلاد بل وتدرك ايضا ان مشكلة السودان لا تتركز في من يحكم البلاد وانما في كيف تحكم البلاد، ولا يتأتى ذلك الا بان يبدأ الفرقاء منذ الان التفكير بصورة عقلانية، والتوقف عن الهدف المتركز حول اسقاط النظام لان اسقاط النظام لن يحل المشكلة، وانما الذي يحلها هو الانتقال التدريجي للوضع الذي يكون فيه ارضاء للجميع وتحقيق لمصالح البلاد وصيانة وحدتها، وخير للسودانيين الف مرة ان يركزوا على هذا الجانب وحده بدلا من ان يتعاركوا من اجل الوصول الى كراسي الحكم.

ونعترف هنا ان حكومة الانقاذ تقوم بجهود مثابرة نحو تحقيق هذه الغاية اولا من ناحية قبولها لخطوة جريئة من اجل حل مشاكل الجنوب وثانيا من ناحية قبولها لمبدأ الحوار مع المعارضة على الاسس التي تضمن قيام نظام جديد ترضى عنه سائر الاطراف في السودان. وكل تلك جهود لا تعترف بها المعارضة التي تتركز اهتماماتها حول شيء واحد هو انتزاع الحكم من نظام الانقاذ دون اعتراف بحقه الديمقراطي في ان يكون ممثلا في اي نظام حكم جديد.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة التاسعة - العدد 2650 الجمعة 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 - 14 رجب 1418 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2650 Friday 14 November 1997

استبدل قهوتك الصباحية بشمة نعناع يتحقق لك.. الانتعاش!

نانكاكي، ايلينوي - من راكيل رينولدز:

بدلا من قهوتك الصباحية المعتادة ما رأيك في ان تشم باقة من النعناع عند نهوضك من الفراش؟ قد تبدو الفكرة مجنونة ولكن لا تنسى ان الزيوت الاساسية تستعمل منذ قرون في العلاج العطري في الانتعاش الاسترخاء والمداواة.

في الهند استعملت الزيوت الاساسية في الطب الايورفيدي القديم، والمصريون القدامى استعملوا الزيوت الاساسية قبل اربعة آلاف سنة في التحنيط ومعالجة الامراض والتدليك والعناية بالبشرة.

اما العلاج الحديث فقد بدأ في العشرينات وذلك عندما احرق الصيدلي الفرنسي ر. م غاتيفوس ثم غطس يده المحروقة في زيت اللافندر سهوا فشعر بتحسن فوري وقد شفيت الحروق دون ان تخلف التهابات وندوبا، فامضى غاتيفوس بقية حياته في دراسة العلاج بالعطور.

وتستخلص بعض الزيوت من سيقان نباتات اخرى من الزهور، والزيوت الاساسية هي بمثابة القلب والروح من النباتات، كما تقول سينثيا وليامز، رئيسة شركة اروما ثيرابي انترناشنال في ميتشغن التي توزع الزيوت النقية.

ان زيت عشبة ما هو اشبه بالهورمون تستعمله النبتة للدفاع عن نفسها ولاجتناب الملحقات ومقاومة الجراثيم وتحديد مناطق سيطرتها وتتميز الزيوت الاساسية بقوتها المتناهية، وهي اقوى بمئة مرة من الاعشاب الجافة. والحقيقة ينبغي عدم استخدام الزيوت الاساسية دون تخفيف تركزها في زيوت ناقلة، مثل زيت اللوز والهوهوبا ودوار الشمس والسمسم.

ولقد شاع استعمال العلاج بالعطور في اوروبا الى حد ان الزيوت العطرية صارت تباع في كافة الصيدليات وشركات التأمين تغطي العلاج العطري.

وفي اليابان ترش عطور معينة في مكاتب الكثير من الشركات من اجل التخفيف من التوتر والضغوط وكذلك تبخ العطور في المصانع من اجل بقاء العمال متيقظين ومن اجل الزيادة الانتاجية.

وفي صالات القمار في اندية لاس فيغاس يحرص القيمون على ابقاء الاجواء معبقة بالعطور لكي يبقى الزبائن مرتاحين ليواصلوا اللعب. ويقول وليام جورغاني مدير اوروما ثرابي انترناشنال ان اتباع هذا الاسلوب زاد الايرادات بنسبة 10 %.

ولكن، السؤال هنا هو هل العلاج بالعطور له مفعول حقيقي؟ تقول كارولين سادجكي خبيرة العلاج بالعطور في الهرست انه علاج فعال بالتأكيد والمعلومات الطبية تؤيد ذلك.

وقد درست سادجكي العلاج بالعطور في بريطانيا وهي تقدم دروسا خاصة في هذا الفن في ايفانستن، وتقول سادجكي ان العطور - اما بالتنشق او بالامتصاص عن طريق البشرة - تسبب الاسترخاء او الانتعاش او المداواة. وجدير بالذكر ان دائرة الاغذية والادوية لم توافق على استعمال الزيوت العطرية للاستخدام الداخلي.

وتضيف سادجكي ان الرائحة هي اقوى الحواس والانسان يستطيع ان يميز بين عشرة الاف نوع من الروائح. سادجكي تمارس العلاج بالعطور في عيادة زوجها لامراض العين والعلاج الكلي.

وتشرح سادجكي ما يجري قائلة ان الروائح تعبر مجسات الحس في الانف مباشرة وتنطلق نحو الجهاز الشعبي في الدماغ المسؤول عن التحكم بالاحاسيس والاستجابة الجنسية فيوقظ الذاكرة ويحدث التغيير في المزاج. وقد اظهرت دراسات اجريت في مؤسسة ابحاث الذوق والشم في شيكاغو ان مختلف الروائح تسبب تذبذب للموجات الدماغية. وعندما تزداد ذبذبات الفا يحدث الاسترخاء وعندما تزداد ذبذبات بيتا يشعر المرء بالانتعاش.

وعندما تستعمل الزيوت الاساسية في التدليك تغطس ذراتها الصغيرة في الجلد وتصل في النهاية الى مجرى الدم ثم الى اعضاء الجسم واجهزته.

ويستغرق الامتصاص ووصول ذرات الزيوت الى مجاري الدم حوالي نصف ساعة ومع ان قوة الزيوت تختلف عن بعضها البعض فان مفعولها يدوم خمس سنوات.

وعندما نتخيل جريان تلك الذرات الصغيرة في انحاء الجسم من الضروري ان نفهم اهمية تكوينتها البيوكيمائي. فكل زيت اساسي له طريقة انحلال مختلفة عن الاخرى، ولهذا السبب ان مختلف الزيوت لها تأثيرها في امراض مختلفة ايضا.

والتركيب النفسي والطبي للزيوت الاساسية هو مفتاح السر. فبعض الناس يختار زيتا ما لان رائحته زكية. والمعالج يقول ان المسألة ليست مسألة روائح او خليط الروائح، بل من الضروري اختيار عملية علاج يقوم على عدة روائح وذلك حسب المرض المنوي معالجته.

وتشدد سادجكي على اهمية نقاء الزيت العطري عند اختياره. فثمة منتوجات تحتوي على محتويات غير لازمة. ومفعولها طبيعي اكثر والزيوت العطرية تعقيداتها اقل «والناس اكثر ارتياحا مع الاشياء الطبيعية».

حضرت النجمة الامريكية ناستاسياكينسكي بصحبة «ويسلي سنيبز» شريكها في بطولة فيلمهما الجديد «ليلة واحدة» حفل العرض الأول للفيلم في لوس انجليس ليلة امس الاول

افتتاح مسجد جديد في منطقة «ماي فاير» الراقية في لندن

■ لندن - «القدس العربي»: افتتح مساء امس الخميس وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية القطري احمد بن عبدالله المري مسجد جمعية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني الخيرية في منطقة «ماي فاير» الراقية في لندن. شارك في حفل الافتتاح نخبة من العلماء في مقدمتهم الدكتور يوسف القرضاوي مدير مركز السنة والسيرة في جامعة قطر، والدكتور علي الحمدي عميد كلية الشريعة والقانون، الشيخ ثقيل الشمري القاضي بالمحاكم الشرعية، وخليفة بن جاسم الكواري مدير ادارة الشؤون الاسلامية، والشيخ عبدالعزيز عبدالرحمن من ادارة الاوقاف، اضافة الى وجهاء الجالية العربية والمؤسسات الاسلامية في بريطانيا.

يشار الى ان الدكتور القرضاوي سيلقي اليوم خطبة الجمعة في مقر المسجد. كما ستعقد جمعية الشيخ قاسم، وهي جمعية خيرية اسلامية قطرية تأسست حديثا في لندن، محاضرة مساء السبت في مقر المسجد بعنوان «المصارف الاسلامية بين النظرية والتطبيق» يلقيها الدكتور علي السالوس استاذ الاقتصاد الاسلامي في جامعة قطر.

ويذكر ان المسجد الذي كلف انشاؤه 12 مليون ريال قطري كان موضع جدل قانوني مع السلطات المحلية في لندن.

المعاقون يتابعون جلسات برلمان الاردن

عمان - «القدس العربي»: سيتمكن المعاقون في الاردن بعد اليوم من الوصول الى قبة البرلمان والاستماع الى المداولات ومتابعة قضاياهم الخاصة مع نواب الامة. هذا ما اعلنه الامير الاردني رعد بن زيد وهو يفتتح ثاني مصعد خاص بالمعاقين اقيم في الاردن لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، واقامت هذا المصعد الخاص باستخدام المعاقين وزارة الاشغال بالتعاون مع مجلس الامة.

وافتتح هذا المصعد في اطار خطة وطنية شاملة لتخصيص مصاعد للمعاقين في نظام كودا البناء الوطني، وفي الابنية والمرافق العامة والكبيرة، ويذكر ان مصعدا وحيدا من هذا النوع اقيم في وقت سابق في مبنى الديوان الملكي الاردني.

جامعة في الصومال

مقديشو - ق ن ا: بعد توقف دام ست سنوات للحركة التعليمية في الصومال تم افتتاح جامعة في شمال العاصمة اطلق عليها اسم جامعة مقديشو.

واتخذ مجلس الجامعة الجديدة قرارا باجراء امتحانات خاصة لقبول الطلبة وذلك لتوقف المؤسسات التعليمية الصومالية عن العمل منذ اندلاع الحرب الاهلية. ويشرف على الجامعة فريق من اساتذة صوماليين ويتوقع ان ينضم اليهم عدد اخر في وقت لاحق وذلك على اثر النداء الذي وجهه المجلس الحالي للاساتذة الجامعيين الصوماليين المنتشرين في دول المهجر.

وتلقت ادارة الجامعة مساعدات فنية وتقنية من مصر واليمن والسودان.

التوبيخ فقط لطبيبة تسببت في وفاة طفل

■ عمان - «القدس العربي»: اكتفت نقابة الاطباء في الاردن بعقوبة «توبيخ» طبيبة نسائية، وتغريمها 150 دينارا فقط (حوالي عشرين دولارا) بسبب خطأ طبي ارتكبته الطبيبة وادى الى وفاة طفل حديث الولادة بعد اصابته بشلل دماغي، وانفجار رحم والدته واستئصاله بالتالي. وقدم المواطن المتضرر من هذا الخطأ الطبي شكوى جديدة رافضا حجم العقوبات التي نزلت نقابيا بالطبيبة ومطالبا بعقوبات اشد. وقال المواطن محمد هارون انه سيلجأ للقضاء لانصاف عائلته ومنع الطبيبة من ممارسة المهنة، مشيرا الى انه انتظر ثلاث سنوات متتالية بعد ان فقدت زوجته رحمها، ومات ابنه لتكون النتيجة مجرد غرامة بسيطة.

أم تلد ضفدعة وتعود للحياة بعد موتها!

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: لم يصدق الطبيب والممرضات في مستشفى الفتح بحي شبرا بالقاهرة انفسهم وهم ينظرون الى المولود الذي اخرجوه من بطن الزوجة الشابة الحسناء.

فقد وجدوا امامهم وجها يشبه وجه الضفدعة الى حد كبير. وله عين واحدة، ومخه مفتوح تظهر محتوياته، اما اليدان، فتعانيان من تشوهات غريبة.

ولم يتوقف مسلسل المفاجآت عند هذا الحد. فحين حاولت الام ارضاع المولود رفض، فأراد الطبيب ارضاعه صناعيا، فرفض واستمر الرفض ثلاثة ايام. توقع بعدها اطباء المستشفى وفاة المولود. لكنه لم يمت. وفي نهاية اليوم الثالث مر الطبيب لفحصه والكشف عليه واكتشف توقف التنفس فاعلن وفاته.

لكن المفاجأة الاخرى التي لم يتوقعها انهم استدعوه بعد نصف ساعة من اعلانه الوفاة، لاعادة الكشف على المولود. ولم يصدق نفسه عندما وجد التنفس قد عاد اليه بصورة طبيعية. فامر اهله بالغاء تصريح الدفن الذي كان قد اصدره لهم.

البعض سيتنفس الصعداء!

هواء طلق

أمجد ناصر

هناك، دون شك، اسرائيليون كثيرون سيتنفسون الصعداء بعد رحيل سعد الدين وهبة. فقد شكل الكاتب الراحل عقبة كبيرة في وجه مساعي «التطبيع» الثقافي الاسرائيلي المصري.

ويصعب، الآن، التكهن بمدى امكانات نجاح جهود «التطبيع» الاسرائيلية لو كان غير سعد الدين وهبة على رأس الحركة الثقافية المصرية.

لكن المؤكد انها ما كانت ستفشل على النحو الذريع الذي شهدناه في السنوات الأخيرة.

فلم تنجح أية محاولة ولا أي ضغط في ثني سعد الدين وهبة عن موقفه المعارض، جذريا، لأي شكل من أشكال التعاون أو التبادل الثقافي مع اسرائيل.

فقد بدا الرجل، في لحظة من اللحظات، وكأنه ينبعث من مرحلة الستينات بكل ما تعنيه من عداء لاسرائيل وتلاحم بالقضية الفلسطينية وتلهف للوحدة العربية.

ويبدو ان هذه هي حقيقة الكاتب الراحل الذي لم يكن ابن المرحلة الناصرية فقط، بل وواحدا بين قلة من المسؤولين ظلوا أوفياء لها، الى حد التصلب.

***

إلى سعد الدين وهبة يرجع الفضل في الحيلولة دون مشاركة اسرائيل في مهرجان القاهرة السينمائي وإليه يرجع الفضل في إنهاء مرحلة البيات الشتوي الطويل التي عرفها اتحاد الكتاب المصريين.

فقد كان الرحل مستعدا (عندما بدا ان ثروت اباظة سيتمترس في قيادة الاتحاد الى الابد) لتأسيس اطار نقابي جديد للمثقفين المصريين. وفعلا بدأ الحركة في هذا الاتجاه ووصلت الى حد القيام بالاجراءات القانونية اللازمة للخطوة، لكن انتخابات اتحاد الكتاب المصريين الاخيرة اطاحت، ديمقراطيا، بثروت اباظة ورهطه وجاءت بسعد الدين وهبة وثلة من أبرز الكتاب المصريين اليوم، فصار السعي الى خلق اطار بديل للاتحاد غير ذي جدوى.

لم تكن معركة اتحاد الكتاب التي خاضها وهبة من المعارك السهلة. فهي دارت ضد بنية تحجرت وصار من الصعب زحزحتها. فلم يكن اتحاد ثروت اباظة يقبل في عضويته اعدادا كبيرة من الكتاب والشعراء والنقاد الذين يمثلون اللحظة الثقافية الراهنة في مصر.

ولعل اتحاد الكتاب المصريين ان يكون الهيئة النقابية، الوحيدة التي لم تتأثر بالتغيرات التي طرأت على حركة الشارع المصري في العقدين الاخيرين.

هكذا تمكن وهبة بمعونة طائفة من المثقفين المصريين من اعادة اتحاد الكتاب المصريين إلى عضوية اتحاد الكتاب العرب، والاهم اعادة الاتحاد الى الحياة الثقافية المصرية.

***

ليست اهمية، سعد الدين وهبة في وقفته السياسية التي ازعجت الاسرائيليين فحسب، بل في كونه متشطا للحياة الثقافية في مصر وكاتبا مسرحيا وسينمائيا.

فالراحل تسلم، تقريبا، مسؤولية كل الهيئات الثقافية في مصر وترك اثره فيها وان كان رصيده الأكبر هو في مهرجان القاهرة السينمائي الذي تمكن، بدأب متواصل، من جعله مهرجانا يحظى باعتراف دولي.

فعلى صعيد المسرح قدم الكاتب الراحل مساهمة ملموسة صنع مجد المسرح المصري في الستينات الى جانب كتاب كبار من امثال يوسف ادريس، نعمان عاشور، نجيب سرور، الفرد فرج، محمود دياب وغيرهم. فهو صاحب مسرحية «الاستاذ» التي تم منعها من العرض مرتين مرة في عهد عبد الناصر ومرة أخرى في عهد السادات. وفيها يحاول وهبة أن يحلل الاسباب التي ادت الى هزيمة حزيران عام 1967.

اما في السينما فللكاتب الراحل رصيد معتبر. ففي استفتاء أجري في القاهرة لاختيار أهم مئة فيلم في مناسبة مئوية السينما المصرية احتل سعد الدين وهبة المركز الخامس.

ومن يتابع السينما المصرية يعرف ان وهبة كتب السيناريو والحوار لعدد من الافلام اهمها: «زقاق المدق»، «ارض النفاق»، «اريد حلا»، «ادهم الشرقاوي» «الزوجة الثانية»، «الحرام»، «مراتي مدير عام»، «ابي فوق الشجرة».

***

كان سعد الدين وهبة حاضرا بقوة، في قلب المشهد الثقافي العربي وستكون خسارته، على الصعيد المصري خصوصا، كبيرة.

وسيكون علينا ان ننتظر لمعرفة اذا كان تنفس بعض الاسرائيليين الصعداء في محله أم لا؟

■ مونتيفيديو - ا ف ب: ضاقت أربع تلميذات في احدى مدارس مونتيفيديو الحكومية ذرعا بالمعلمة، فلم يجدن سبيلا لانهاء حصتها قبل أن يرن الجرس الا تقديم حلوى مسممة لها.

لكن المعلمة، لحسن حظها، لم تأكل الحلوى، فتولى تلميذان آخران أمر التهامها، فكان مصيرهما التسمم، ونقلا الى المستشفى لتلقي العلاج.

وسرعان ما اعترفت التلميذات «الجانيات»، وهن في التاسعة، بحقيقة مؤامرتهن، وتبين أن احداهن طلبت من زميلاتها أن يزودنها عقاقير وأدوية سامة وخصوصا منومات لتدسها في حلوى تقدمها للمعلمة «فتنتهي الحصص الدراسية بطريقة أسرع». ومن المتوقع أن تخضع الفتيات الأربع قريبا «لفحص نفساني كامل».

احوال الناس

● الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية ستعقد مؤتمرا صحافيا بدعوة من المفوضية الفلسطينية العامة في بريطانيا يوم الاثنين 24 من الشهر الحالي في «دار الاهرام» بلندن.

● الفنان التشكيلي المصري فريد فاضل سيقيم معرضا للوحاته اواخر الشهر الحالي في قاعة العرض بمتحف «توليدو» بولاية اوهايو الامريكية واختار عبارة «هبات النيل» عنوانا للمعرض.

● اعلن وزير الاوقاف الاردني الدكتور عبد السلام العبادي بدء التحضيرات الرسمية لموسم الحج لهذا العام.

● السفارة البولندية بالمغرب تنظم الاسبوع القادم نشاطات ثقافية تتمحور حول شخصية واعمال الكاتب البولوني يان يوتوسكي وذلك بالتنسيق بين السفارة ووزارة الثقافة المغربية الكاتب زار المغرب 1791 والف كتاب «جولة في امبراطورية المغرب».

● ستشترك مصر في سوق السفر العالمي الذي سيقام في العاصمة البريطانية لندن في الفترة من 17 - 21 من الشهر الحالي وستقيم جناحا على مساحة خمسة وثلاثين مترا مربعا، يفتتحه الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري.

● برنامج «مساء الخير يا عرب» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC يحتفل خلال الايام المقبلة بالاعياد الوطنية ويبدأ في حلقة الاحد بفلسطين بمناسبة احتفالها باليوم الوطني، ويستضيف عفيف صافية المفوض العام الفلسطيني لدى بريطانيا لالقاء نظرة شاملة على صورة الوضع الراهن في فلسطين، كما يقدم البرنامج صورا ولوحات تبرز الشخصية الفلسطينية بجوانبها العديدة. البرنامج من تقديم نشوة الرويني وبلال العربي ويقدم في الثانية عشرة ظهرا بتوقيت غرينتش.

● رئيس نادي الوحدات الاردني لكرة القدم غادر عمان متوجها الى تونس للاشراف على مشاركة فريقه في تصفيات بطولة الاندية العربية، وغادر برفقته الاعلامي الرياضي الاردني محمد قدري حسن.

● الرقابة على التلفزيون في مصر وافقت على عرض مسلسل «احلام وردية» بطولة يوسف شعبان وسمية الالفي وزيزي البدراوي وجمال عبد الناصر ومصطفى فهمي المسلسل اخراج يوسف شرف الدين وتأليف فاروق عطية.

● الفنانان المصريان نور الشريف وسعد اردش يحلان قريبا ضيفين على وزارة الثقافة الاردنية مع الفنان السوري دريد لحام للمشاركة في مهرجان اوبريت مسرحي ضمن احتفالات الاردن بعيد ميلاد العاهل الاردني الملك حسين. وكان المسرحي الاردني البارز حاتم السيد قد ترأس اللجنة العليا لهذه الاحتفالات.

● مديرية الثقافة بمحافظة الدقهلية في مصر، ستقيم حفل تأبين سعد الدين وهبة في قرية دميرة بمركز طلخا مسقط رأسه وسيحضره المحافظ فخر الدين خالد.

بريطانيا: اللبان يعود للظهور قبل شروق الشمس

لندن - «القدس العربي»:

اللبان، العلامة الانكليزية البارزة، عاد للظهور بعد انحسار دوره لاكثر من عقد من الزمان بعد ان تمكنت محال السوبرماركت الكبيرة من اقناع الزبائن بشراء علب الحليب الكرتونية الاقل ثمنا بدلا من القناني الزجاجية التي كان يوصلها بائع الحليب لعتبات المنازل قبل ان يفيق اصحابها من النوم.

فقد جاءت التكنولوجيا الجديدة لجذب الزبائن لصالح اللبان، حيث بدأت ظاهرة الشراء من المنزل في الانتشار في الأونة الاخيرة مع انشغال ربات البيوت اللواتي يحتجن كافة انواع البضائع، بدءا من الحليب الى الخضار والزهور والادوات المنزلية وهدايا اعياد الميلاد، ولن يجدن افضل من اللبان في تولي المهمة دون تحملهن عناء التسوق.

وبات بامكان ربات البيوت ان يجدن في عربة الحليب اصنافا اخرى من حاجيات المنزل. فاضافة الى الحليب هناك البيض واطعمة الحيوانات الاليفة والمنظفات والشاي وعصير البرتقال والفحم والنباتات المنزلية وغيرها.

وازدهرت وظيفة اللبان في الأونة الاخيرة بعد ان عبرت الحكومة عن قلقها ازاء مدى امكانية العائلات التي تسكن في المناطق النائية من الوصول الى المحال الكبيرة التي تبيع المأكولات الطازجة، حيث ان لا خيار امامها سوى اكل ما هو متوفر او تحمل مشقة السفر الى مسافات طويلة. لكن هناك حلا آخر امام هذه العائلات وهو اللجوء الى اللبان الذي يفي بوعده بالوصول الى عتبة اي منزل قبل شروق الشمس.

يشار الى ان ظاهرة اللبان التي رافقتها الكثير من الاساطير الطريفة في الثقافة الشعبية البريطانية شهدت انحسارا كبيرا في السنوات الاخيرة. فحتى عام 1980 كانت 89 في المئة من المنازل في بريطانيا تعتمد في حصولها على الحليب من اللبان، لكن هذه النسبة تراجعت الى 82 في المئة عام 1985، و68 في المئة عام 1990، و44 في المئة عام 1995، واستقرت على 40 في المئة في عامي 1996 و1997. لكن جمعية بائعي الحليب توقعت زيادة الطلب على اللبانين مع اقبال الناس على عملية الشراء من داخل المنزل. وقال سيمون باتيس مدير الجمعية ان «هناك اقبالا متزايدا على التسوق المنزلي بعد ان سهلت التكنولوجيا الحديثة على الناس الشراء بواسطة الهاتف او الكمبيوتر، وقيام بائعي الحليب بتوسيع خدماتهم بحيث تشمل انواعا مختلفة من البضائع».

الحكم في قضية سرقة مجوهرات صفاء ابو السعود

القاهرة - «القدس العربي»:

اصدرت محكمة جنح الجمالية بالقاهرة حكمها بالحبس ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ على سائق الفنانة صفاء ابو السعود صبري محمود عبد اللطيف وعلى كل من حماته باتعة عبد الحميد وزوجها وحيد عبد الفتاح عبد الرحيم وايضا على الصائغ ماجد جرجس داود بالسجن سنتين مع الشغل والنفاذ - باتهام السائق بسرقة مجوهرات صفاء وتسليمها لحماته وزوجها لبيعها للصائغ.

هذا وقدرت مصلحة الدمغة والموازين قيمة المجوهرات المسروقة بمبلغ ثلاثمئة وواحد وستين الف جنيه مصري وكانت الصحف قد نشرت عند وقوع الحادث ان المسروقات ثمنها عشرة ملايين جنيه وهو ما نفته صفاء وقالت ان ثمنها لا يتعدى المئتي الف.

ومن جهة اخرى بدات امس دائرة فحص الطعون في المحكمة الادارية العليا نظر الطعن المقدم من ممدوح الليثي ضد الحكم الصادر ضده من المحكمة التأديبية العليا بفصله من عمله وادانته ووصفه في حكم المحكمة بانه «قواد».

7253 حالة ايدز في الصين

■ بكين - رويترز: افادت صحيفة «تشاينا ديلي» امس الخميس بان هناك 7253 حالة اصابة بفيروس اتش اي في المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي وان البلاد تواجه تحديا خطيرا في السيطرة على انتشار الفيروس.

وكانت بيانات رسمية صينية اشارت الى وجود 5990 حالة اصابة بالفيروس حتى نهاية عام 1996.

وقالت الصحيفة «اظهرت بيانات وزارة الصحة ان الصين مثل دول اخرى تواجه تحديا خطيرا متمثلا في انتشار الفيروس المسبب للايدز». وقال صينيون ومسؤولو صحة غربيون ان العدد الفعلي لحاملي الفيروس قد يتراوح بين 50 الفا و 100 الف حالة.

واوضحت الصحيفة ان عدد حالات الاصابة بامراض جنسية في الصين زاد بنسبة نحو تسعة في المئة الى 182 الف حالة في الاشهر الستة الاولى من هذا العام بالمقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. واضافت ان الصين سجلت 398 الف حالة امراض جنسية في عام 1996 بكامله بزيادة 12 في المئة عن العام السابق. وينتشر فيروس الايدز اساسا عن طريق الاتصال الجنسي او عن طريق استخدام اكثر من شخص لابر الحقن تحت الجلد التي تستخدم في تعاطي المخدرات. وعادة ما يستخدم الباحثون بيانات حالات الامراض الجنسية لتقدير مدى انتشار فيروس الايدز.

وتعاني الصين من تزايد انشطة الدعارة وتعاطي المخدرات التي تزامنت مع الاصلاحات الاقتصادية وتراجع القيم الشيوعية والرعاية الاجتماعية.

السكتة الدماغية لها صلة باصابة أحد الوالدين بها

■ واشنطن - ق ب: أظهرت نتائج دراسة طبية جديدة زيادة في خطر اصابة الشخص بالسكتة الدماغية اذا كان لاحد والديه مصابا بها. حيث ان خطر الاصابة يكون اكبر اذا كان الاب هو الذي يعاني من السكتة. وقالت الدراسة التي شملت 3168 شخصا ان الافراد الذين يملكون تاريخا مرضيا لآباء أصيبوا بالسكتة كانوا معرضين للاصابة بها بحوالي 82 في المئة مقارنة باولئك الذين لا يملكون مثل هذا التاريخ.

واكد الباحثون في دراسة نشرتها مجلة (السكتة الدماغية) الامريكية ان هذا الاكتشاف يمثل عاملا جديدا من عوامل الخطر التي تشمل التدخين، وارتفاع ضغط الدم، اضافة الى مستويات الكوليسترول العالية.

واشار الدكتور دوانبينغ لياو اخصائي علم الوباء في كلية الصحة العامة بجامعة نورث كارولينا الى ان الاشخاص من ذوي التاريخ العائلي للسكتة يتعرضون لخطر اصابة عال بسبب الاستعداد الوراثي أو نمط الحياة المشترك القائم على تناول الاغذية الغنية بالملح أو قلة النشاط الجسماني أو الاثنين معا.

وقال ان التاريخ العائلي المرضي للسكتة يمثل عامل خطر في الاجيال، مشيرا الى عدم وجود الكثير من الدراسات الطبية في هذا المجال للتؤكد أو تدعم مثل هذه النظرية على المستوى العام.

واضاف ان السكتة تنتج إما عن نزيف في الدماغ أو عن خثرة دموية في الوعاء الدموي الذي يغذيه وتسبب الشلل وثقل في النطق والكلام وقد تؤدي الى الموت، موضحا ان الاشارات التحذيرية للاصابة بالسكتة تتمثل في الشعور بالخدران على جهة واحدة من الجسم، فقدان النطق، عدم الاستقرار وصداع ودوخة غير مفسرة.

وافادت الدراسة ان خطر الاصابة بالسكتة الدماغية يزيد لدى الشخص اذا كان والده مصابا بها بشكل اكبر مما اذا كانت والدته مصابة بالمرض مؤكدة وجود اساس جيني للاصابة بالسكتة.



الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.

امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.

لا تدع احدا يشك في تصرفاتك. ستنتصر في النهاية مهما اعترضتك العقبات.

فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.

الموهبة تنقصك والظروف ملائمة حدد اهدافك وانطلق بقوة والنجاح سيحالفك.

مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع.

ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.

تقدم ملموس في محيط العمل واخبار هامة عن انسان يتعاون معك.

هدية قيمة من شخص عزيز في مناسبة سعيدة. نجاح يتعلق بالمستقبل.

لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع، حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.

حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.



نتائج هامة تحصل عليها هذا الاسبوع بالنسبة لمشروع كنت قد بدأته منذ فترة.